

الجامع في العروض والقوافي

أوسع كتاب في علم العروض والقافية
يُنشر لأول مرة على منطوقه فريدة

صنّفه
أبو الحسن أحمد بن محمد العروزي
المتوفى سنة ٣٤٢ هـ

حَقَّقَهُ وَبَدَّدَهُ

الأستاذ صلاح نايج

الدكتور زهير غازي زاهد

دار الجليل

بيروت

جميع الحقوق محفوظة لدار الجليل

الطبعة الأولى

١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م

بين يري (الكتاب)

الكتاب وأهميته:

لهذا الكتاب قصة بدايتها في عام ١٩٧٤ حين استقرت مصورته في مكتبة الأستاذ هلال ناجي من نسخة وحيدة في مكتبة العلامة المرحوم حسن حسني عبد الوهاب في تونس والتي آلت إلى المكتبة الوطنية فيها.

وقد طمس اسم المصنّف لما أصاب وجه ورقة العنوان من عوادي الزمن، كما أصابت الصفحة الأولى من أصل الكتاب الرطوبة فتلفت بعض حواشيه ورؤوس أسطر الصفحة.

وقد وقع م فهرس مخطوطات المكتبة المذكورة في وهم بعد قراءته الصفحات الأولى للمخطوطة التي تؤكد أن مصنّف الكتاب كان أحد تلاميذ الزجاج فكان يذكره بلفظة «شيخنا» ويذكر حضور مجالسه ومشاركته في هذه المجالس، فظنّ الم فهرس أن هذا التلميذ هو أبو القاسم الزجاجي وأن كتابه هذا هو «المخترع في العروض والقوافي»^(١) فأثبت هذا العنوان لهذا الكتاب في فهرس مخطوطات المكتبة، ووصلت صورة المخطوطة إلينا كذلك، لكننا

(١) حواشيات الجامعة التونسية - العدد ٧ سنة ١٩٧٠ فهرس مخطوطات حسن حسني عبد الوهاب ص ٢٠٤.

إن كتاب الزجاجي في العروض مفقود لكن نقولاً منه أوردها ابن رشيق في العمدة لم تطابق ما يقابلها في مخطوطتنا - انظر العمدة ١/١٤٧، ١٧٩ - ١٨٠ - ١٨١.

بعد قراءتها ودراستها من الداخل وفحص ومقارنة نصوصها بما نقل من نصوص كتاب الزجاجي أو روي عن مصنفه في الكتب الأخرى، تبين لنا بعد جهد جهيد وبحث وتنقير طويلين، أن الكتاب ليس «المخترع» وأن المصنف ليس الزجاجي.

عنوان الكتاب:

إن صورة المخطوطة وصلت إلينا وعلى وجه الورقة الأولى العنوان التالي: «هذا كتاب في علم العروض وشرح أبوابه وتقطيع أبياته وتلخيص ألقابه وتبيين أوتاده وأسبابه». وهو مأخوذ من الصفحة الأولى من ديباجة المصنف وعنوانه في فهرس مخطوطات المكتبة «المخترع في العروض والقافية لأبي القاسم الزجاجي». وبعد دراسة طويلة ومتأملة تبين لنا أن الكتاب ليس بهذا العنوان ولا لهذا المصنف.

لقد وصلنا إلى قناعة قرية من اليقين أن عنوان الكتاب الصحيح هو: «الجامع في العروض والقوافي». وكانت أدلتنا تعتمد مادة الكتاب من جهة والأخبار خارج الكتاب من جهة أخرى.

أما النوع الأول من الأدلة فمنها:

أ - قال المصنف في الورقة الثانية ما نصه: «وما رأيت في هذه الكتب كتاباً هو أنفع ولا أجمع من كتاب أستاذنا أبي إسحاق الزجاج - رحمه الله - فإنه كثير الفائدة، قريب من قلب المتندي، مقنع الاحتجاج، بين الشرح. وهذا الكتاب لا يقصر عنه إن شاء الله ما نلحق فيه من الزيادات التي لم يذكرها أبو إسحاق وذلك أننا مع الزيادة في شرحه وتقريبه وإيضاحه نذكر فيه باب فكّ الدوائر في غاية الاستقصاء والشرح، ونفرد فيه باباً لأبيات معاينة العروض، فإن ذلك يزيد الناظر فيه مرانة ودربة في علم العروض...». فكتاب شيخه الزجاج أنفع وأجمع كتاب في علم العروض وكتابه فيه زيادة على كتاب شيخه.

ب - قال المصنّف في الورقة ٧١ «وقد ذكرنا ذلك أجمع في هذا الباب مستقصى لثلاثين عن هذا الكتاب شيء البتّة، وليكون جامعاً بعد لما يحتاج إليه».

هذان النصّان من قول المصنّف يدلان دلالة واضحة على رغبة المصنّف في تسمية الكتاب كما ذكرنا.

النوع الثاني من الأدلّة: ما جاء في أخبار هذا الكتاب.

كان اتّجاه جملة من العلماء المعاصرين للمصنّف يهتم اهتماماً شديداً بالعروض ودراسته وكان في هذا الاتجاه تياران: أحدهما يمثلهُ الزّجاج والمصنّف وكلاهما يدافع عن عروض الخليل وما جاء به من نتاج. والآخر: يحاول أن ينقض عروض الخليل ويبطل دوائره بدءاً من بُزْجِج العروضي ومروراً بمعاصري صاحبنا كأبي الحسن علي بن هارون بن علي المنجم الذي ألف كتاباً في الردّ على الخليل في العروض، وأكبر ظلّنا أنه هو الذي كان ينقده صاحبنا في أثناء كتابه، والناشئ الأكبر الذي ألف كتاباً في العروض خالف فيه الخليل فخصص صاحبنا باباً في كتابه هذا للردّ عليه^(١). فممن عاصره صاحبنا ممن ألف في العروض مدافعاً عنه، شيخه الزّجاج فكان كتابه جامعاً كما مرّ بنا في وصف صاحبنا له، وكان له أيضاً كتاب «الكافي في أسماء القوافي»^(٢) ومنهم الزّجاجي الذي نسب إليه هذا الكتاب - وهما - وهو تلميذ الزّجاج أيضاً وكان له كتاب في العروض ذكره ابن خبير الأشبيلي بعنوان «المجموع في معرفة أنواع الشعر وقوافيه»^(٣) وذكره السيوطي بعنوان «المختصر في القوافي»^(٤) ذكر أنه وقف عليه، ومن معاصري صاحبنا ابن درستويه (ت

(١) أنظر تفصيل ذلك مقدّمة ديوان الناشئ الأكبر للأستاذ هلال ناجي - مجلة المورد المجلد

(١١) العدد الأول ١٩٨٢ ص ٩٢، ٩٧.

(٢) فهرسة ابن خبير الأشبيلي ص ٣٥٦ وص ٥١٧ وجاء في فهرست ابن النديم ص ٦٧ للزّجاج كتاب القوافي وكتاب العروض.

(٣) فهرسة ابن خبير ص ٣١٤.

(٤) بغية الرعاة ٧٧/٢.

٣٤٧هـ) كان له كتاب في العروض اسمه «جوامع العروض»^(١).

إنّ هذه التسمية ممّا كان مألوفاً في مجال العروض والتصنيف فيه، لذا رجّحنا بهذه الأدلّة أن اسم الكتاب الذي بين أيدينا «الجامع في العروض والقوافي».

مصنّف الكتاب والاهتداء إلى معرفته:

صيف عام ١٩٨٥ التقيت في بغداد مع أخي الأستاذ هلال ناجي، وكثيراً ما كنّا نلتقي وتداولنا الحديث في مجال الكتب والمخطوطات فوجدته منشغلاً بما يستأهل الانشغال... طفق يحدّثني عن مخطوطة كان قد صوّرها من مكتبة العلامة المرحوم حسن حسني عبد الوهاب الصمادحي في تونس، وهي نادرة ووحيدة، لم يشر إليها فهرس مكتبة من المكتبات، فلا ندّ لها خبر، وعدت عوادي الزمن فطمست صفحة العنوان وكأنّ يدّاً تقصّدت إزالة اسم المصنّف، ومحو أيّ أثر يدلّ عليه. وكان الظنّ أول الأمر يحوم حول الزجاجي الذي نسبت المخطوطة إليه خطأً في فهرست المكتبة، فمصنّف المخطوطة يصرّح في غير موضع أنه أحد تلامذة أبي إسحاق الزجاج المتوفى سنة ٣١١هـ، وأنّ الزجاج شيخه، وكان يحضر مجالسه ويروي كثيراً ممّا كان يدور في هذه المجالس، ولمّا كان كتاب الزجاجي في العروض ممّا لم يعثر عليه حتى اليوم، فإنّ الذهن ينصرف إليه أول وهلة عند قراءة الورقة الأولى للمخطوطة، وعندما نتوغّل في قراءة المخطوطة يشارك الزجاجي أبو سعيد السيرافي فيمن يحوم حولهم الظنّ في النسبة، فقد ورد في أثناءه أنّ مصنّف المخطوطة له كتاب في «ألفات الوصل والقطع»، والسيرافي ألف كتاباً في «ألفات الوصل والقطع» تذكره الفهارس، وكان قريب عهد من الزجاج، لكن لم يعرف عنه ملازمته مجالسه.

(١) تصحيح الفصح ص ٣٢ وإنباء الرواة ١١٣/٢.

الحق كان حديث الأستاذ هلال قد أثار فضولي العلمي وثار في نفسي شوق للاطلاع على المخطوطة، فحديث هلال طريف وشيق يجذب سامعه ويشده، فهو يخرج من القلب صادقاً، بل كنت أودّ أن أشارك في تحقيق مثل هذا الكتاب المهم على ما وصفه الأستاذ هلال لكنّي أخفيت رغبتني أول الأمر وفي لقاء آخر قريب من الأول عاد ذكر ذلك المخطوط وهو الشاغل لأخي هلال فأبدت رغبتني حينئذ في الاطلاع عليه، وبعد يومين بادر الأستاذ هلال وأحال إليّ المخطوط فقرأته قراءة أولى، وكانت عسيرة فخطه مغربي وأنا لم أعتد قراءة مثل هذا الخط ممّا زادني رغبة ملحّة لاعتیاد قراءة هذا الخط بقراءة هذا المخطوط، فإذا بهذا الخط تتكشف صعوباته ويغدو سهل القراءة إلّا ما كنت أستعين بخبرة أخي هلال على قراءته ورسم حروفه. وجمعت جملة أخبار ومعلومات ونصوص في أثناء قراءتي للمخطوط، وكانت عدة لقاءات بيننا نتداول فيها حديث المخطوط وكيفية الاهتداء إلى مصنفه وكل ممّا يعرض على الآخر ما توصل إليه من أخبار ومعلومات، وما ثار في ذهنه من خواطر، ثم قسمنا العمل بيننا، فأخذت نصفه الأول، وأخذ الأستاذ هلال نصفه الثاني، وشرع كل ممّا ينسخ الأوراق التي كانت له.

وبعد تفكير وتقدير طويلين وبعد أن أمضينا عامًا وزيادة في البحث ومحاولة معرفة المصنّف هداانا الله إلى ذلك فتوصلنا بالأدلة القاطعة غير القابلة للشكّ أو الدحض إلى اسم المصنّف.

هذه الأدلة قسمان: القسم الأول: أدلة داخلية من نصوص المخطوط ذاته.

والقسم الثاني: خارجية مستقاة من الأخبار التي ذكرت للمصنّف، وهي نادرة وقليلة بالرغم من شهرته وتأديبه أولاد الخليفة «الراضي» حتى عرف بأنه أستاذ «المقتدر»^(١).

(١) صبح الأعشى ١/٤٦٩.

فأما الأدلة الداخلية، فأولها: أن الكتاب لأحد تلامذة أبي إسحاق الزجاج وأكبر الظن أنه صنف بعد وفاته لترجم المصنف عليه عند ذكره.

ولحضوره مجالس الزجاج في نهاية سنته حينما أخذت منه الشيخوخة مأخذاً. وما جاء في مقدمة المصنف من زيادته في الشروح وإضافته باب فك الدوائر، وباب أبيات المعاياة، وباب استخراج المعنى، ثم باب استقصاء الحجّة على من طعن في العروض والرد على الناشئ^(١).

وقد طابق هذا الوصف ما وصف به كتاب أبي الحسن العروضي في العروض في «معجم الأدباء» كما سيأتي في الأدلة الخارجية.

وثانيها: ورود نصين طويلين في كتاب الموشح للمرزباني (ت ٣٨٤هـ) كان رواهما عن أبي الحسن العروضي مباشرة وثبتهما. وأكبر ظننا أنه أخذهما إملاءً ونسخهما عن العروضي، وكان قد روى عنه كما في معجم الأدباء^(٢). أحدهما: باب ما يحتمل الشعر «وهو الباب التاسع من مخطوطتنا» الورقات (٢٨ ب - ٣٢ ب). فهذا الباب نجده نصّاً في الموشح ص (١٤٤ - ١٥٥) كما يأتي: «حدثني العروضي قال: اعلم أن ما لا ينصرف يجوز صرفه في الشعر لأنه يرده إلى أصله نحو قوله:

لم تتلفع بفضل مئزرها دعءٌ ولم تغدّ دعءٌ بالعب!

إلى آخر الباب، هذا الباب نقله المرزباني نصّاً عن أبي الحسن العروضي نقلاً حرفياً بلفظه وبشواهد، والشواهد فيه مطابقة لما في كتابنا في روايتها دون تغيير إلا لفظة سقطت من هنا من الشرح أو غيرت أو اختصرت.

أما النص الآخر ففي عيوب القافية والشعر جاء في الموشح أيضاً ص (٢٢ - ٢٤)، والنص في المخطوطة من الورقة (١٢٣ ب - ١٢٤). قال المرزباني في الموشح: حدثني أحمد بن محمد العروضي قال: الإقواء رفع

(١) الورقة ٢ من المخطوط.

(٢) معجم الأدباء ٧٥/٢.

قافية وخفض أخرى وذلك معيب قال بعضهم:
أراعك بالخبور نوقاً وأجمالاً
وَوَشَّمْ عَفْتَهُ الرِيحُ بعدي بأذيال
قال: والإكفاء فساد في القافية ومن الناس من يجعل الإكفاء بمعنى
الإقواء...» إلى قوله ص ٢٤:
«فكأنه عنده كل شعر غير تام الأجزاء».

وثالثها: وثمة دليل آخر أثبت أبو العلاء المعري في مقدمة لزومياته^(١)
وهو مضمون ما في الورقة ١١٨ من مخطوطتنا مع الشاهد.
قال المعري: وقد روى أبو الحسن العروصي الذي كان في صحبة
الراضي أن أبا إسحاق الزجاج سُئل عن الروي في قول الشاعر:
ميلوا إلى الدار من ليلي نُحْيِيهَا

فزعم أنه الياء، فروجع في ذلك فلم ينتقل عنه، وإتّما ذكر أبو الحسن
ذلك يعيبه عليه لأنّ مذهب الخليل والطبقة التي بعده أنّ الروي الهاء، وقد
شاهدت بعض المحققين بالأدب ببغداد يجعل الروي الياء في قول الشاعر:
يا أيها الراكبان الساتران معاً
قولاً لسببٍ فلتقطف قوافيها
وما أحسب هذا ممّن قاله إلّا وهماً، لأنّ الروي الساكن لا يكون بعده
وصل، وإتّما يقع الإشكال في الهاء والواو والياء والألف...

أما الأدلة الخارجية، فأولها أن النصوص التي نقلها المرزبان في
الموشح عن العروصي تطابق كلّ المطابقة ما في كتابنا هذا، وهي نقول لا
تقبل الشك في أن هذا الكتاب لأبي الحسن العروصي.

وثانيها: أن ما أورده ياقوت في معجم الأدباء^(٢) يقوم دليلاً يعزز ما سبق
ذكره من الأدلة، إذ جاء في وصف الكتاب الذي صنّفه أبو الحسن العروصي

(١) اللزوميات ٣٦/١.

(٢) معجم الأدباء ٧٦/٢.

في العروض ما نصّه: «وجدت في كتابه في العروض بخطه وقد قرئ عليه في سنة ٣٣٦هـ وكان إماماً في علم العروض... نقلت من كتاب ألفه أبو القاسم عبيد الله بن جبرو الأسدي في العروض وكان الكتاب بخط أبي الحسن السماني يقول فيه: وكان أبو الحسن أحمد العروضي عمل كتاباً كبيراً وحشاه بما قد ذكر أكثره ونقل كلام أبي إسحاق الزجاج وزاد فيه شيئاً قليلاً وضمّ إليه باباً في علم القوافي، وذاك علمٌ مفرد مثل علم العروض، وفيه مسائل لطيفة واختلاف كثير واستقصاء نظر... ثم ضمّ إليه باباً في استخراج المعنى، وهذا لا يتعلّق بالعروض، وضمّ إليه باباً في الإيقاع ونسبه وغيره به أحذق، وختمه بقصيدة في العروض ولم ينفذ بها غير المتكرر...»^(١).

وهذا الوصف كله كان العروضي قد ذكره في مقدمة المخطوطة التي بين أيدينا كما ورد باب استخراج المعنى، غير أن القصيدة التي ختم بها الكتاب والتي ردّ بها على الناشئ الأكبر قد سقطت من مخطوئتنا الفريدة ولم نظفر بها في مرجع آخر.

زمن تأليف الكتاب:

ذكرنا فيما سبق أن أبا الحسن العروضي صنّف كتابه بعد وفاة شيخه الزجاج أي بعد سنة ٣١١هـ لترحمه عليه عند ذكره لشيخه، وقد ورد في أخباره أن كتابه في العروض قرئ عليه سنة ٣٣٦هـ كما ذكر ياقوت. وقد مرّ في أخباره أن المرزباني روى عنه نصوصاً من كتابنا هذا وحيث إن المرزباني ولد سنة ٢٩٧هـ على رواية^(٢)، فللتوفيق بين هذه الحقائق رجح لدينا أن تصنيفه الكتاب كان بين عامي ٣٢٠ - ٣٣٦هـ أي أنه صنّفه في الثلث الأول من القرن الرابع الهجري، وهذه الحقيقة البالغة الأهمية تثبت أن كتابنا هذا هو أقدم من كتاب «الإقناع في العروض والقوافي» الذي صنّفه صاحب بن عباد

(١) معجم الأدباء ٢/ ٧٥ - ٧٦.

(٢) معجم الأدباء ٧/ ٥٠، تاريخ بغداد ٣/ ١٣٥، ومقدّمة أشعار النساء للمرزباني ص ٧.

المتوفى سنة ٣٨٥هـ^(١)، والذي كان يظن أنه أقدم كتاب عروضي وصلنا كاملاً.

حياة المصنف:

هو أحمد بن محمد يكنى بأبي الحسن ويلقب بالعروضي. لا نعرف شيئاً عن نشأته وحياته الأولى، وكلّ الذي عرفناه من أخباره مع شيخه الزجاج الذي ارتفعت درجته حتى نادم المعتضد والمكتفي من الخلفاء، وكانت منادمة الخلفاء ومجالستهم طريقاً لشهرة النحوي المؤدب منذ الكسائي وتأديبه أولاد الرشيد، والفرّاء وتأديبه أولاد المأمون.

لقد لازم أبو إسحاق الزجاج أول الأمر أبا القاسم عبيد الله بن سليمان ابن وهب - وزير المعتضد بالله - يؤدّب ابنه القاسم^(٢)، تلك الملازمة التي شغلته عن ذكر شيخه المبرد وبرّه كما ذكر هو^(٣). وظلّ الزجاج على صلة حسنة في عهد وزارة القاسم بن عبيد الله أيام المعتضد والمكتفي^(٤). روى القفطي^(٥): «إن درجة الزجاج قد ارتفعت ونادم المعتضد، وكان سبب اتصاله به أن بعض الندماء وصف للمعتضد كتاب «جامع المنطق» الذي عمله أبو جعفر محمد بن يحيى بن أبي عبّاد، وكان حسن الأدب ونادم المعتضد، وجعل كتابه جداول. فأمر المعتضد القاسم بن عبيد الله أن يتطلب من يفسر تلك الجداول، فبعث إلى ثعلب وعرضه عليه فلم يتوجّه إلى حساب الجداول وقال لست أعرف هذا. فأعطيّ الزجاج ففكّه، وتقدم به وصار له به رزق في الفقهاء ورزق في الندماء». وقد عمل الزجاج في ذلك كتاباً سماه «ما فُسر من

(١) انظر مقدّمة كتاب الإقناع لمحقّقه الشيخ محمد حسن آل ياسين ص (ز).

(٢) تاريخ الطبري ٣٠/١٠ وطبقات الزبيدي ١١١.

(٣) طبقات الزبيدي ص ١١١.

(٤) تاريخ الطبري ٥٢/١٠، ٨٦ وإنباء الرواة ١/ ١٦٠ ١٦١.

(٥) إنباء الرواة ١/١٦٤، ٢٣٢/٣ والفهرست ٩٦ ٩٧.

جامع المنطق»^(١). وبقيت صلته بعد ذهاب القاسم بالوزير العباس بن الحسن، وهو وزير المكتفي، ثم المقتدر بالله^(٢) يحضر مجالسه وتكون فيها المناظرات والخوض في قضايا اللغة والشعر.

وقد ذكر صاحبنا أحمد العروزي أطرافاً وإشارات من هذه المناظرات في ثنايا كتابه الذي بين أيدينا، وكانت للعروزي جولات فيها في مجال العروض وأوزان الشعر.

كان أبو الحسن العروزي من تلامذة الزجاج الذين برعوا في مجال العلم في العربية وفي مجال التأديب خاصة، ثم برع في علم العروض براعة أعطته هذا اللقب، وكان شديد الملازمة لشيخه الزجاج وكانت رئاسة التأديب موكولة إلى الزجاج، ثم صارت إليه وقد أوكل إلى صاحبنا تأديب أولاد الخلفاء على عهد شيخه. قال أبو بكر الصولي^(٣): «وكان العروزي مرسوماً بتأديب أبي إسحاق المتقي بالله أمير المؤمنين وأخيه علي، رسمه بذلك المعروف بابن غالب، وكانت رئاسة التأديب إليه لأنّ الزجاج النحوي كان نذب لتأديب المقتدر بالله فاستخلفه فغلب على الأمر وحظي به دون الزجاج، ووهب له وأقطع لَمَّا ولي المقتدر ما أغناه وكفاه، فرسم العروزي بهذين. ورسم أبا عبد الله محمد بن العباس اليزيدي بتأديب الراضي وأخيه هارون، ورسم لتأديب العباس بن المقتدر رجلاً آخر يعرف بابن غدانه العماني، ثم إن علي بن المقتدر توفي فكان العروزي يصير إلى الراضي وأخيه هارون فيكرمانه، وتوفي اليزيدي وابن غالب قبل خلافة الراضي بالله، فلم يكن يجلب إليهما غيره وغير علي بن ابراهيم اليزيدي على نوبة وملازمة... فأبو الحسن العروزي قام على تأديب الراضي والمتقي من الخلفاء وأخويهما علي

(١) إنباه الرواة ١٦٥/١ وبغية الرواة ١٢/١ وإيضاح المكنون لإسماعيل باشا ٣٥٨/٣ جامع المنطق» وللزجاج تفسير جامع المنطق.

(٢) ذبول تاريخ الطبري - صلة تاريخ الطبري ٢١، ٣١ وطبقات الزبيدي ١٠٨.

(٣) أخبار الراضي والمتقي من كتاب الأوراق للصولي من ٨ ٩.

وهارون، كما ذكره الصولي ضمن نداء الراضي عند استخلافه^(١).

وقد اشتهر العروضي وعرف بمنادمته الخليفة الراضي الذي بوع بعد خلع القاهر في جمادى الأولى سنة ٣٢٢هـ. وظل على منادمته وحضور مجالسه مع أبي بكر الصولي طيلة خلافة الراضي التي انتهت بموته في ربيع الأول سنة ٣٢٩هـ.

فقد طلب الخليفة الراضي أن يُضمَّ «العروضي» إلى مجلسه في أوائل أيام خلافته. روى أبو بكر الصولي: «وجه إليّ [الراضي] من ها هنا ممن جالس الخلفاء ومن يصلح أن يجالسني، فوجهت إليه أن لم يبق ممن جالس الخلفاء غير إسحاق بن المعتضد، وها هنا من رسم بالمجالسة وما جالس بعد مثل: محمد بن عبد الله بن حمد ومثل ابن المنجم. فقال: قد عزمت على الجلوس، وتقدم بإحضار الجماعة وأمر أن يكون فيهم أحمد بن محمد المعروف بالعروضي واليزيديان إسحاق وعلي ابنا إبراهيم وكانا يعلمان الجماعة الخط، وكان العروضي مرسومًا بتأديب أبي إسحاق المتقي بالله...». فأمر الراضي أن يحضر الجماعة الدار في مستهل رجب ٣٢٢ ليجالسوه، وأحضرنّا، وأمر بأن يكون ترتيب جلوسنا على ما أنا ذاكره: رسم أن يكون على يمينه أقربنا إليه إسحاق بن المعتضد ثم أكون أنا تاليًا له ثم يكون العروضي تاليًا لي ثم يكون ابن حمدون تاليًا له ثم يجلس الباكون عن يسرته...»^(٢).

كان العروضي وأبو بكر الصولي من خاصة الخليفة الراضي، يلازمان مجالسه الخاصة، ويطلعهما أحيانًا على ما لا يطلع عليه غيرهما من الأسرار^(٣)، وكانا يقدمان النصح في أمور خاصة وخطيرة، ويخلصان النصح

(١) في أخباره مع الراضي ومنادمته له وحديثه عن ثقافة الراضي وسمتها في صباه انظر مروج الذهب للمعدي ٤/٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٤٥.

(٢) أخبار الراضي والمتقي من كتاب الأوراق للصولي ص ٨-٩.

(٣) أخبار الراضي والمتقي من أوراق الصولي ص ٤٤-٤٥.

وهما يعلمان أنه قد يرضى عليهما بذلك^(١)، وكان يجزل العطاء لهما وفاءً منه
حقّ التأديب والأدب وعرفاناً بمنزلتهما.

لقد تولى العروضي في عهد الرازي الموارث وكان مرضياً ثقةً كما
وصفه الصولي^(٢).

وكان يقابل الصولي والعروضي في مجلس الرازي أحمد ويوسف ابنا
المنجم، وكانا أحياناً يقصدان إفساد ما بين الرازي وبين الصولي وزميله
العروضي^(٣)، وثمة خلاف علمي بين العروضي وآخر من آل المنجم هو أبو
الحسن علي بن هارون بن علي الذي عمل «كتاب شهر رمضان» للرازي كما
يروى من مصنفاته كتاب «الردّ على الخليل في العروض»^(٤) الذي كثيراً ما
أشار إليه العروضي في ثنايا كتابه بالنقد والردّ والسخرية دون ذكر اسم
مصنّفه.

وبعد موت الرازي في ربيع الأول سنة ٣٢٩ هجرية^(٥) بويع المتقي بالله
بالخلافة، وكان قد قطع ما كان سلفه يقيمه من مجالس الأدب والعلم وأعلن
أنه لا يريد جلساء، فانقطعت أخبار العروضي سوى إشارة ذكرها الصولي
حين أبعده عن دار الخليفة وانقطع المجلس الذي كان يحضره وزميله أيام
الرازي، فتوجّه إلى واسط حيث حاكمها «بجكم» فأحسن إليه ووعد
بالإحسان إلى جماعته ومنهم العروضي^(٦)، ثم بعد ذلك انقطعت أخبار
صاحبنا، ولم نعر له على خبر في مجلس أمير أو خليفة، وأكبر ظننا أنه توقّف
على العلم والتدريس والتأليف، وكتابه الذي بين أيدينا كان قد أُلّفه في خلافة
الرازي أو بعدها بقليل، وقد قرئ عليه سنة ٣٣٦ هـ كما ذكر ياقوت^(٧).

(١) المصدر السابق ص ١١٥.

(٢) المصدر السابق ص ١٠٤.

(٣) المصدر السابق ص ١٤٩ - ١٥٠.

(٤) الفهرست لابن النديم ص ٢١٢.

(٥) كتاب الأرواق - أخبار الرازي والمتقي - ١٨٣/٢.

(٦) أخبار الرازي للصولي ص ١٩٣ - ١٩٦.

(٧) معجم الأدباء ٧٥/٢.

علمه وشيوخه ومن روى عنه :

على الرغم من قلة أخباره إلا أنّ الذي تداوله مترجموه أن له أُنسة بالعربية يقرنها ويقيدها وكان متصدراً ببغداد^(١)، وأنه كان قَيِّماً بالعروض إماماً في هذا العلم، قال عنه أبو علي الفارسي النحوي: «قد احتاج إلى الاستشهاد بيت قد تكلم عليه في التقطيع، وقد كفانا أبو الحسن العروضي الكلام في هذا الباب»^(٢).

وكان يضرب به المثل في سعة علمه بالعروض واستخراج المعنى^(٣)، أكبر شيوخه أبو إسحاق الزجاج وكان يلزم مجالسه كثيراً كما ينمّ عنه كتابه، وأخذ عن أبي العباس ثعلب، ولشهرته وشهرة طريقته في تناول العروض كان الغاية في تشييه من أريد مدحه ووصفه بالحدق ففي ترجمة النهرجوري أبي أحمد الشاعر العروضي ذكر ياقوت^(٤): «له في العروض تصانيف، وهو به عارف حاذق يجري مجرى أبي الحسن العروضي^(٥) والعمراني وغيرهما . . .» وروى عن عبيد بن عبد الواحد بن شريك^(٥) وكانت له صلة بأبي بكر بن الأنباري يجمعهما أحياناً مجلس الراضي^(٦)، وصلة بأبي بكر الصولي، وهي صلة زمالة وأدب طويلة، وكان يجمعهما مجلس الخليفة الراضي أيضاً كما مرّ ذكره.

وكان ممّن روى عنه محمد بن عمران المرزباني صاحب كتابي الموشح ومعجم الشعراء^(٧) كما روى عنه أبو القاسم بن الثلاث^(٨).

(١) إنباء الرواة ١/١٢٨.

(٢) معجم الأدياء ٢/٧٦.

(٣) الإمتاع والمؤانسة / ٥٩.

(٤) معجم الأدياء ٢/٧٦، ٥/٧٣.

(٥) تاريخ بغداد ٥/١٤٠ وإنباء الرواة ١/١٢٨.

(٦) نزهة الألباء ١٩٩ ومعجم الأدياء ١٨/٣٠٧ - ٣٠٩ - دار إحياء التراث.

(٧) معجم الأدياء ٢/٧٦ و٥/١٠٧.

(٨) تاريخ بغداد ٥/١٤٠ وإنباء الرواة ١/١٢٨.

مصنّفاته :

- ١ - كتابه في العروض والقافية الذي رَجَّحْنَا تسميته بـ «الجامع في العروض والقوافي». وقد أثبتنا نسبته له بما يقطع كلّ شكّ.
- ٢ - كتاب «غريب القرآن»^(١).
- ٣ - كتاب في «ألفات القطع والوصل»^(٢).

وفاته :

ذكر الخطيب البغدادي أنّ وفاته كانت سنة ٣٤٢ هجرية نقلًا عن ابن التلاج أحد تلامذته^(٣).

وقد مرّ أن كتابه في العروض قد قُرئ عليه سنة ٣٣٦ هـ لكننا لا نعرف شيئًا عن ظروف وفاته - رحمه الله -.

أهمية هذا الكتاب والجديد الذي يقدّمه :

هذا كتاب من كتب العروض المهمة النادرة، إذا لم نُقل أهمها وأوسعها وأغزرها مادة. وفقنا الله إلى كشف اسم مصنّفه بالدليل القاطع، وهو مؤلف أجمع مترجموه على أنه كان بارعًا في علم العروض وفي استخراج المعنى وبه كان يضرب المثل في إتقان العروض.

وقد تضمّن هذا الكتاب ثمانية وثلاثين بابًا في مختلف مسائل العروض والقافية وما يتصل بذلك، وتأتي أهمية تفضيله في رأينا على غيره من كتب العروض من جهتين:

أولاهما: أن مصنّفه عالم بارع في هذا العلم، فقد صنّف كتابه هذا في

(١) الفهرست لابن النديم ص ٥٨.

(٢) ذكره في مخطوطتنا هذه.

(٣) تاريخ بغداد ٥/ ١٤٠ وإنباه الرواة ١/ ١٢٨.

الفن الذي برع فيه وجلى وأبدع. ثم إنه عالم واسع الإطلاع في مجال الأدب واللغة لذا كان تصنيفه في العروض نابعا من شيئين مهمين لمن يُصنّف في هذا العلم: أحدهما: العلم في اللغة. وثانيهما: البراعة في العروض وما يتصل به من معارف.

لذا فقد وجدنا في هذا الكتاب مباحث لغوية دقيقة فانت الكثيرين من الباحثين المعاصرين. من ذلك مثلاً: دقته في تصنيف المقاطع اللغوية، فقد وضح لنا أنّ اللغويين العرب وأولهم الخليل بن أحمد واضح علم العروض، كانوا يدركون المقاطع اللغوية بدءاً بأصغر مقطع، وهو ما شك دارسو اللغة المحذثون فيه وتصوروا أن الدراسات اللغوية الحديثة في أوربا أوّل من أدركت ذلك. فنجد في هذا الكتاب مباحث دقيقة في اللغة قال في الورقة (١٤): «فالكلام أصوات مؤلفة وأصل الأصوات الحركة وأطول منها الحرف الساكن، لأنّ الحركة لا تكون إلّا في حرف والحرف المتحرك أطول من الحرف الساكن لأنه حرف وحركة».

فالصوامت إذن أصوات والحركات أيضاً أصوات وكلامنا أصوات ثم إن هذه الأصوات تؤلّف وتركّب فينتج الكلام.

وقال في باب الخفيف والثقيل (الورقة ٥ ب): «اعلم أن الحرف الخفيف هو الساكن والحرف الثقيل هو الحرف المتحرك لأن الساكن هو حرف فقط وهو الخفيف والمتحرك هو حرف وحركة وهو الثقيل».

هذا الإدراك المبكّر للمقطع اللغوي وأن الحرف الساكن أخف من الحرف المتحرك لأن المتحرك يتألّف من صوتين الساكن والحركة، هذا الإدراك كان معروفاً لدى لغويينا في مصنفاتهم في هذا العلم الذي ينبع من اللغة، وكذلك في المصنفات الموسيقية كالموسيقى الكبير للفارابي لأنه يُعنى بالأصوات وأجزائها ومقاطع اللغة أيضاً.

وشيء آخر يخص الأصوات نجده في هذا الكتاب ينبغي الالتفات إليه هو: تشخيصه لأصوات المدّ واللين في حالة كونها للمد، ثم متى تخرج

فتكون غير ذلك، ويسمى الدارسون المحدثون نصف حركة من الناحية الصوتية أو نصف حرف من ناحية الصوامت.

قال العروضي في الورقة (١١٢): «وحروف المدّ واللين الألف إذا انفتح ما قبلها والواو إذا انضَمَّ ما قبلها والياء إذا انكسر ما قبلها، فإذا انفتح ما قبل الواو والياء نحو «سَوءٌ ودَيْرٌ» خرجتا عن المد واللين. فأما الألف فلا يكون إلاّ حرف لين لأنّ ما قبله لا يكون إلاّ مفتوحًا أبدًا».

والحق أنّنا نحسّ أنهم تصوروا أن الفتحة التي قبل الألف ليست منفصلة عنه، إنّما هي فتحة مطولة لكنهم شخّصوها للدرس والتوضيح.

أما الناحية الثانية في أهمية هذا الكتاب فهي في موضوعاته التي تَصَمَّنَا وتبرز في ناحيتين: إحداهما: في مجال الأوزان وعددها والاختلاف فيها. والثانية: في محاولات التجديد في هذه الأوزان.

أما الأولى فقد دار خلافٌ كثير حول السؤال الآتي: هل أوزان الشعر العربي هي التي أثبتتها الخليل في عروضه؟ إن كتابنا هذا يوضح ما كان يدور من جدلٍ بين العلماء في القرن الثالث والرابع في هذه القضية، فيذكر الصراع بين تيارين: أحدهما يرى أن أوزان الخليل هي القياسية، وما خالفها فهو شاذ يمكن ردّه إلى القياس بعلّة من العلل وبسبب من الأسباب. والآخر يرى أن أوزان الشعر العربي هي أوسع ممّا حصّره الخليل في عروضه ويضرب أمثلة كثيرة على ذلك. وهذه المسألة ما زالت موضع خلاف بين دارسي موسيقى الشعر العربي من المعاصرين حتى اليوم.

أما الناحية الثانية التي تبرز أهمية موضوعات هذا الكتاب وتُعَدُّ في الجديد الذي قدّمه وأضافه، فهو دراسته محاولات التجديد في أوزان الشعر العربي وضرب الأمثلة على ذلك. فهذا الكتاب يثبت أن محاولات تجديد الأوزان والتجديد في القوافي كانت قائمة في تاريخ الشعر العربي لدى الشعراء قبل عصره - أي منذ القرن الثالث الهجري - فقد ذكر ألوانًا من ذلك، بل نستطيع أن نقول باطمئنان أن ما اعتقده المعاصرون في هذه الأيام من

دارسي الشعر وأوزانه من أن ألواناً من الموسيقى الشعرية قد استحدثت دون وجود أصول لها يبطل دعواهم هذا الكتاب. فهو يبين بل يثبت بالأدلة والشواهد أن أصولاً للقصيدة المدورة على اصطلاح المعاصرين كانت موجودة في ذلك الوقت وذكر أمثلة لها. وقد ذكرت لهذا اللون الشعري أمثلة متفرقة في جملة كتب أخرى كالفصول والغايات للمعري^(١)، وذكرها ابن سنان في سرّ الفصاحة^(٢). علماً أن شيخه المعري رواها وغيرها من المصادر، لكن كتابنا وهو أقدمها جميعاً ذكر أمثلة لها ووضحها وبينها.

ولون آخر من الشعر جعله الدارسون المعاصرون فناً جديداً هو «الشعر المرسل» ثبت بالناذج التي قدّمها وصنّف كتابنا هذا أن أصوله موجودة في الشعر العربي منذ القديم. وقد ذكرت أمثلة من ذلك متفرقة في كتب القوافي تحت عنوان الإكفاء: وهو اختلاف حرف الروي في الشعر^(٣)، كما ذكره الأخفش الأوسط، ودرسه العروضيون على أنه من عيوب القافية. فزعم الدارسون المعاصرون - خلافاً للحقيقة - أنه فن جديد.

يضاف إلى ما تقدّم أن هذا الكتاب يقدم لنا أغزر مادة قدّمها عروضي في تقطيع الأبيات، وهو بعد هذا كله أجمع كتاب في العروض والقافية بغزارة مادته، وجدة بعض مباحثه، وسعة شواهد.

وصف مخطوطة الكتاب:

مخطوطة الكتاب كما ذكرنا نسخة فريدة، خطّها مغربي كانت من مخطوطات علامة تونس ومؤرخها المرحوم حسن حسني عبد الوهاب

- (١) أنظر الفصول والغايات ص ٣٤٧ و ٤٢٩ و ٤٤٦ وانظر كتاب أبو العلاء المعري وما إليه للمعين الراحكوتي ص ٢٢٦.
- (٢) سرّ الفصاحة ص ١٧٨، وقد ذكر ابن سنان أن أبا العلاء المعري كتبها إليه وحكى أن المبرد ذكرها في كتاب القوافي وهي كاملة في المصدر المذكور ولا وجود لها في قوافي المبرد الذي حققه الدكتور رمضان عبد التواب.
- (٣) أنظر اعجاز القرآن للباقلاني - بتحقيق أحمد صقر ط ٣ / ٥٦.

الصمادحي، ونسبت خطأ في فهرست المكتبة إلى أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزنجاجي وسُميت وهما «المخترع في العروض والقوافي». عدد أوراقها ١٤٩ ورقة معدل سطور في الصفحة ٢١ سطرًا قياسها ١٩/١٤ سم^(١). وفي الأصل المخطوط سقط اسم المصنّف وكتب في الثلث الأعلى من ورقة العنوان ما نصه: «هذا كتاب في علم العروض وشرح أبوابه وتقطيع آياته وتلخيص ألقابه وتبيين أوتاده» وهي العبارة التي أوردها المصنّف في خطبة كتابه بعد البسلة والحمد وهو أمر مألوف في معظم المخطوطات القديمة، غير أننا اجتهدنا في وضع العنوان المناسب للكتاب معتمدين على نصوص وردت فيه كما ذكرنا، كما استطعنا بعون الله تعالى وتوفيق من عنده، أن نردّ الكتاب لصاحبه، بعد بحث ومعاناة شديدين، وكان تحملنا ذلك التعب والجهد والنصب ورغبة علمية منّا في ردّ الحق لأهله، ولكي لا يخرج الكتاب باسم غير مصنّفه، كما فعل بعض المحققين في عصرنا فأخرج كتبًا بغير أسماء مصنّفها تحت عنوان «المنسوب لفلان»! وعلى صفحة الغلاف تملك هذا نصه: «الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله، تملك هذا الكتاب بالشراء الصحيح والثلث المقبوض محمد بن سعيد بن محمد الطنجي لطف الله به وخلف عليه ونفعه به ونفع به...» وكان في المخطوطة خروم وآثار تآكل في الورقة الأولى وفي مواضع أخرى وكان مصنّف الكتاب قد قسّمه إلى خمسة أجزاء:

الأول: انتهى حتى الورقة ٣١ ب على ترقيم مصوري المخطوطة بعد تصويرها.

والثاني: انتهى عند الورقة ٦٥ ب.

والثالث: انتهى عند الورقة ٨٧ ب.

والرابع: انتهى عند الورقة ١١٢ أ.

(١) انظر وصف المخطوطة في حولية الجامعة التونسية المشار إليها سابقًا وفي كتاب رصيد مكتبة حسن حسني عبد الوهاب - تونس.

والخامس: انتهى بانتهاه الكتاب كما ظننا. لأننا لم نجد إشارة إلى سقوط أوراق من آخر الكتاب وهي التي تحتوي على قصيدة للمصنف في أبواب العروض جامعة ختم بها كتابه وردّ بها على الناشئ الأكبر. إلا أن يد الحدّثان قد أسقطتها وعصفت بها فلم نعر عليها.

وقد قسّم المصنّف كتابه إلى ثمانية وثلاثين بابًا سبقتها مقدمة وباب في الحضّ على تعلّم العروض ثم باب تسمية الأبواب التي هي المسلك إلى علم العروض وقد ذكرها بابًا بابًا، وقد جاءت بعد ذلك مرتبة على وفق ترتيبها المذكور في هذا الباب ما سدا بعض الخلاف، إذ جاء باب الخرم على غير ترتيبه المذكور في أول الكتاب، إذ جاء مقدمًا على بابين، أي جاء بعد الانتهاء من دراسة البحور مباشرة.

وجاء عنوان باب الخزم مخالفًا لعنوان الباب المذكور عند تسمية الأبواب في أول الكتاب الذي جعله «باب ما يزداد في أوائل الشعر».

وحصل اختلاط في أوراق المخطوطة في بعض المواضع إذ جاءت ورقة من باب «ما يحتمل الشعر» وكان رقمها ٦٧ مخلوطة في باب الخرم فاجتهدنا في إرجاعها إلى موضعها أي بعد الصفحة أ من الورقة ٢٨، وأشرنا إلى ذلك في الهامش مراعين في ذلك التسلسل المنطقي للكلام.

كما وردت الصفحة ٦٩ ب وثلاث صفحات بعدها من باب المصراع مختلطة مع أوراق باب القافية في آخر الكتاب فرددناها إلى مكانها الصحيح وأشرنا إلى ذلك لكننا تركنا باب الخفيف والثقيل في مكانه بالرغم من ظننا أنه قبل «باب الاحتجاج للعروض» لأنه ورد في المخطوطة في هذا الموضع ولم نشأ تغييره لعدم اختلاطه في الأبواب الأخرى وتداخله.

وفي الرسم الذي اتّبعه الناسخ كان يسهّل الهمزة فيكتب: فائدة: فائدة، ويكتب فوائد، فوايد، والناشئ: الناشي، والمبتدئ: المبتدي، وأخطأت: أخطيت. كما كان يلتزم في كثير من الأحيان الرسم القرآني في عذم كتابة الألف القائمة فيكتب: السماوات: السموات، وخالد: خلد، والحارث:

الحرث، وكلمات: كلمت. وكتب التاء الملوّنة أحياناً تاءً طويلة مثل كلمة: المعايعة، كتبها المعايات. وجاءت حركة الروي في التقطيع أحياناً غير ممدودة، وأحياناً يرسمها بصوت المدّ على طريقة الكتابة العروضية نحو «جونُ الرباب» وكتابتها على عادة العروضيين «جون الربابي». وكان الناسخ أحياناً يجعلها نوناً على التنوين نحو «للحين سرحوبُ» يكتبها: «للحين سرحوين» فيضع نوناً بدلاً من مدة الحركة وكذا «بهجر» يكتبها «بهجرن» ففضلنا توحيد المنهج في كتابتها على طريقة العروضيين وأشرنا إلى ذلك في الهوامش.

كما جاء رسم الألف المقصورة ممدودة أحياناً فهو يكتب: ندى: ندا، ولدى: ولدا، وعادي: عادا.

منهجنا في التحقيق:

المعنيون بالتحقيق يدركون كم هي صعوبة تحقيق الكتاب على نسخة فريدة، لا سيّما حين تكون المخطوطة ضخمة وقديمة ومهمة كمخطوطتنا وفي موضوع عويص كالعروض والقافية. ويزداد الأمر صعوبة حين يكون الخط مغريباً ليست قراءته سهلة ولا يسيرة.

كان أول عمل نَهَدْنَا إليه هو دراسة المخطوطة دراسة متأملة من الداخل، فلما وثقنا بأهميتها، شرعنا بنسخها وفي أثناء نسخنا لها وبعده كتّابنا نبحت عن أسماء الرجال الذين عاصروهم المصنّف، وأسماء مصنّفات له قد يكون ذكرها، أو وقائع تشير إليه. وبعد البحث والتتبع الطويلين وفقنا الله للعثور على أدلة قاطعة أكّدت أن مصنّف المخطوطة عالم عراقي جليل هو: أبو الحسن أحمد بن محمد العروضي أحد أبرز تلامذة الزّجاج. وقد قابلنا كل ما جاء من نصوص منقولة عن الكتاب في الكتب المحقّقة، أو ما جاء في الكتاب من نصوص وشواهد بكتب العروض والقوافي الأخرى لتوثيقها وأشرنا إلى اختلاف الروايات في الهوامش. كما أشرنا إلى مصادر أقوال العلماء الواردة في الكتاب على قدر الإمكان لتوثيقها. وخرجنا شواهد

الكتاب على كتب العروض والقافية. وقد تأكدنا أن أبيات الاستشهاد التي استشهد بها الخليل بن أحمد الفراهيدي في كتابه «العروض» المفقود، قد تضمنتها كتابنا فرجعنا بها إلى كتاب (العقد الفريد ٤٧٧/٥ - ٤٩٥) لأنه تضمنتها وإلى مصادر أخرى. أما الأبيات التي زادها صاحبنا في الاستشهاد والشرح والتوضيح والتعريف، فقد رجعنا في توثيقها إلى كتب اللغة أو المعاجم أو كتب العروض أو دواوين الشعراء أو المجاميع الشعرية من كتب المختارات. وما لم نستطع تخريجه حاولنا إثباته صحيحاً على قدر طاقنا، وقد صححنا ما وقع التحريف أو السهو فيه وأشرنا إلى ذلك. كما صححنا الإملاء في المخطوطة فكتبناه على وفق الإملاء المعروف في عصرنا هذا وقدمنا للكتاب بمقدمة وذيلاء بالفهارس المفيدة.

وبعد: فقد كان للمغرب العربي أفضل جمة في حفظ آثار العراقيين الضائعة، فلقد كان لخزانة القرويين بفاس فضل الاحتفاظ بنسختين فريدتين من كتاب «حلية المحاضرة» للحاتمي - العالم العراقي الجليل - وهما نسختان لا تالته لهما اعتمادنا في الطبعة الصادرة في بيروت عام ١٩٧٨م بتحقيق المحقق هلال ناجي.

واليوم نكشف عن فضل آخر للمغرب العربي على مشرقه، حين احتجنت مكتبة علامة تونس الراحل المرحوم حسن حسني عبد الوهاب النسخة الفريدة من كتاب العروض في العروض، وأتاح لنا العالم الباحثة التونسي الكبير الأستاذ أبو القاسم محمد كرو - عضو المجامع العلمية - فرصة إحيائه وتحقيقه ونشره، حين تفضل قبل أعوام طوال بتلبية طلب أخيه وصديقه الأستاذ هلال ناجي فصور له هذه المخطوطة الفريدة. فتحية له من الشاكرين الذاكرين، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

المحققان

بغداد في ١١ من محرم الحرام ١٤١٠هـ
الموافق ١٢ آب ١٩٨٩م.

بشدة حره ثم لو المراد عنها ية عشية من اجزها
من الية بشره ونوبها هو من البرج فاشه ر
شوراء البرزق لو كان مع هذا الرجل من شيخ العروص
عروبه ووزن الاجابات الكمال فضلا عما هو امام
ثم سبه عليه من الفقل ولو سبه ايضا هو الرجل
: ان سمعت صوتا حاد من غير جهة اخرى فابدأ
ومن ايضا من السور
من متاع اصل العلم
ربيعه
: يلحق الاهل من
شبهه اللام من
من كبرياء الشجر
ان هو من
فصل في
العصا من الرجل
سورة
فصل في
استعمل
من
من
من

التي هي في القوم في القوم في القوم

في القوم في القوم في القوم

في القوم في القوم في القوم

في القوم في القوم في القوم

في القوم في القوم في القوم

في القوم في القوم في القوم

في القوم في القوم في القوم

في القوم في القوم في القوم

في القوم في القوم في القوم

في القوم في القوم في القوم

في القوم في القوم في القوم

في القوم في القوم في القوم

في القوم في القوم في القوم

في القوم في القوم في القوم

في القوم في القوم في القوم

في القوم في القوم في القوم

في القوم في القوم في القوم

في القوم في القوم في القوم

كتاب
الجامع في العروض والقوافي

صنفه

أبو الحسن أحمد بن محمد العروضي
المتوفى سنة ٣٤٢هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ^(١)



الحمد لله بجميع محامده على جميع فوائده^(٢) حمداً يبلغ رضاه ويستغرق شكره ويوجب رضوانه. وصلى الله على محمد عبده ورسوله صلاة دائمة قايمة. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

هذا كتاب ألفناه في علم العروض وشرح أبوابه وتقطيع آياته وتلخيص ألقابه وتبيين أوتاده وأسبابه، وشرطنا أن نقرب ما يعبد متناوله ويستصعب مركبه ويستوعر مسلكه. ولا نخليه من حجة تؤيده ومذهب يسرده. وشرح مستقصى يعضده. ونذكر فيه جملاً من مذاهب من سلف من أهل العلم به وأهل الحذق بمصرفاته؛ فإن الشيء إذا أخذ من معدنه ومن أهل الخبرة والنظر في غوامضه كان له مزية على غيره يبين بها فضله وتصحح بها سبيله وتظهر حججه وتبين مناهجه. فإني رأيت جماعة ممن ألف في هذا العلم كتباً فكل أتى بما ليس فيه مقنع بل [زاد]^(٣) الشيء انغلاقاً وصعوبة ولم يشف غليلاً ولا أوضح سبيلاً ولا فرج كربة ولا غمّة وإنما فضل المتأخر على المتقدم [في تأليف الكتب]^(٤) زيادة في شرح لفظ يستغلق وتقريب...^(٥) أو حل شك يلتبس ففتح به ذهنه وكشفه...^(٦) أغرب ومن الأبيدة^(٧) أقرب / ب / .

وقد رأيت بعض من ألف في ذلك كتاباً فبدأ في أوله من الصعوبة ما

(١) في الأصل الزيادة «صلى الله على رسول محمد وعلى آله وصحبه».

(٢) كذا رسم هذه اللفظة.

(٣) موضع هذه الكلمة غير مقروء.

(٤) ما بين القوسين في الأصل غير واضح وكذا قرأناه.

(٥) و(٦) مطموس في الأصل.

(٧) كذا رسمها في الأصل.

يبغضه إلى الناظر فيه وقدم أشياء لا يعرفها إلا من قد تصرف في علم العروض
 ومثلها يستصعب على المبتدي ويزيده وحشة وفراراً. ورأيت بعضهم قد
 أضرب في كتابه عن الأبيات التي ذكرها الخليل وجعل مكانها أبياتاً مزاحفة
 وهذا مما يزيد المبتدي تحيراً إذ كان الخليل رحمه الله إنما بدأ بالأبيات
 الصحاح وأفرد المزاحفة باباً على حياله. ورأيت بعضهم قد ذكر في أول كتابه
 الأسباب والأوتاد فذكر الوند المفروق فقال هو مثل شدّ وقد بين الوند بكلمة
 فيها حرف مشدّد وكان أقرب من هذا أن يقول مثل كآل وقال وباع؛ لأن الوند
 المفروق ما كان على ثلاثة أحرف الأوسط منها ساكن فمتى يعرف المبتدي أنّ
 الدال من شدّ ومدّ بمنزلة حرفين ولعله لا يدري ما الإدغام حتى يوقف عليه
 ويشرح له. ورأيت بعضهم لم يزد في نقله على من تقدم شيئاً البتة غير أنه نقل
 الشيء من أوله إلى آخره ثم نقله نفسه وهذا لا يستصعب على أحد أن يدعي
 أي كتاب شاء من الكتب القديمة وما مثله إلا مثل رجل ادّعى كتاب سيويه
 وغيره أنه ألفه واخترعه. وما رأيت في هذه الكتب كتاباً هو أنفع ولا أجمع
 من كتاب أستاذنا أبي إسحاق الزجاج رحمه الله فإنه كثير الفائدة قريب من
 قلب المبتدي مقنع الاحتجاج بين الشرح. وهذا الكتاب لا يقصر عنه إن شاء
 الله / ١٢ / لما نلحق فيه من الزيادات التي لم يذكرها أبو إسحاق وذلك إنّنا مع
 الزيادة في شرحه وتقريبه وإيضاحه نذكر فيه باب فك الدوائر في غاية
 الاستقصاء والشرح، ونفرد فيه باباً لأبيات معاينة العروض فإنّ ذلك يزيد
 الناظر فيه مرانة ودربة في علم العروض. ونفرد فيه باباً لاستخراج المعنى
 مبيّناً مشروحاً. وباباً في استقصاء الحجّة على من طعن في العروض والردّ
 على الناشئ. ونختم كتابنا هذا بقصيدة في أبواب العروض جامعة تكون علماً
 لتمامه وكماله. ولا نُخلي كتابنا من فائدة غريبة وحجّة بليغة وبيت مستطرف
 ومعنى مستغرب، ليكون هذا الكتاب قائماً بنفسه غير محتاج إلى غيره من
 الكتب، ونجتهد في اختصاره وإيجازه وحذف الفضول والحشو منه. وبالله
 نستعين وإياه نسأل التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل.

«باب الحض على تعلم علم العروض»

وما فيه من الفضل الذي يجهله كثير من الناس

إعلم أن علم العروض ينفع منفعة ليست باليسيرة وكثير من الناس يزعم أنه وسواس وهذيان وأنه غير نافع ولا مفيد بل هو علم مستغنى عنه. ولقد قال لي بعض من يجهل مقدار فضله ويعادي ذوي النباهة من أهله إذ كان كل من جهل شيئاً عابه وعادى أهله: قد كان ثعلب واحدًا في عصره وفريدًا في دهره ولم يكن / ٢ ب/ يحسن العروض ولم يضره ذلك فجعل أبا العباس سببًا لزهده فيه ولو ذهب الناس حتى يزهدوا في العلوم لأن أحمد بن يحيى لم يكن يحسنها ولم ينظر فيها لترك الناس علمًا كثيرًا. ومن الناس من يزعم أن العروض إنما يراد لأن يقول صاحبه الشعر فقط وإن من قال الشعر بطباعه فقد استغنى عن العروض وليس الأمر كذلك؛ لأن صاحب العروض وإن قال الشعر وعلم كيف وضع الكلام ورفضه فلعمري إنه قد سلك طريقًا يعرفه ووضع الكلام موضعه، ولكن إنما يراد بالعروض معرفة الأوزان وهي صحيحة أم مكسورة ومن أي صنف هي فإن قومًا رأيتهم كثيرًا ما ينشدون البيت المكسور فلا يحسون بموضع الانكسار منه وهم عند لقاء^(١) بعضهم علماء بالشعر ورواة له ومعادن من معادنه وهم مع ذلك يطعنون في العروض ولو علموا ما هم عليه من الخطأ بجهله لسارعوا إلى علمه إذ كان فيبًا بالرجل العالم المتقدم في صناعته أن يذهب عنه منها ما إذا وقفه عليه كان منه خجلًا، ومن ذكره مستوحشًا وجلًا. ولقد أنشدني رجل من العلماء بالشعر المتقدمين فيه الحذاق بمعانيه بيئًا يستنقع إنشاده^(٢) من مثله وقفت منه على زلله وفتح خطله وأما هو فما شعر بذلك ولعله يفعل ذلك كثيرًا ولا يدري مواقع الخطأ من الصواب. والبيت للعجاج وهو: / ٣ أ/

(١) الكلمة غير واضحة في الأصل فأثبتنا ما طناه الصواب.

(٢) في الأصل «إنشاده».

يَكشِفُ عن جَمَاطِهِ دلو الدالَّ عباية غثراء من أجزء طال^(١)

وهذا البيت ينشد موقوفاً وهو من السريع فأنشده مكسوراً في الوزن ولو كان مع هذا الرجل من علم العروض ما يعرف به وزن الأبيات الصحاح فضلاً عما سواها ما ذهب عليه هذا المقدار. وأنشدني أيضاً هذا الرجل:
إذا سمعت صوت حاد شهاقاً . قَطَعْنَ مصفراً كزيت الإنفاق^(٢)
وهذا أيضاً من السريع موقوف الآخر.

وأنشدني شيخ من مشايخ أهل العلم ممن له رواية وسماع بيت لييد بن ربيعة:

يلمسُ الأحلامَ في منزله بيديه كاليهودي المُصل^(٣)
فشدّ اللام وهي مخففة في هذا الموضع. والشعراء تفعل ذلك كثيراً في الشعر المقيد. ألا ترى أنه قال في أول القصيدة:
إن تقوى ربنا خير نَفَلْ . وبإذن الله ريشي والعجل^(٤)

فحذف^(٥) قوله: «المصل» ليلحقه بسائر ضروب أبيات القصيدة. وهذه القصيدة من الرمل من الضرب الثالث منه وهو «فاعلن» فإذا شدّت هذه اللام صارت القصيدة من الضرب الثاني وهو فاعلان والضروب لا يجوز أن تختلف في قصيدة البتة. والحرف المشدّد إذا وقع في مثل هذه القافية وهي موقوفة حذف المتحرك؛ لأن الحرف المشدّد بمنزلة حرفين كما حذف لييد

(١) أنظر ديوان العجاج ٣٢١/٢ [ملحقات مستقلة تحذ السطلي].

(٢) الشاهد في كتاب الإبل للأصمعي (ضمن الكثر اللغوي) ص ٦٨، ١١٥ «إذا سمعت صوت فحل شهاقاً... أنفاق»، اللسان (نق). قطن مصفراً.

(٣) ديوان لييد ١٨٣. ذكر المعري في عبث الوليد ٣٩٥، ٣٩٦ تخفيف المشدّد في مثل هذا الموضع قائلاً: وكان بعض أهل العلم يُعاب بأنه وجد بخطه قول لييد مشدّد اللام في «المُصل».

(٤) في ديوانه ١٧٤ «وعجل» وقد صحّحت كلمة «والعجل» في الأصل كما في الديوان أي دون «ال».

(٥) كذا في الأصل ونظن أن لفظة «من» سقطت قبل «قوله».

أحد اللامين . والذي أنشدني لم يدر ما عليه فيه . ومثل هذا البيت في تخفيف
المشدد قول امرئ القيس^(١) : ٣ / ب /

لا وأبيك ابنة المامري لا يدعي القوم أنني أفر
فخفف الراء وقال بعنه :

تميمٌ بن مرٍّ وأشياعها وكندةٌ حولي جميعًا صُبُرٌ
وهذا في الشعر أكثر من أن يحصى . ومثله قول طرفة :

أصحوت اليوم أم شاقَّتكَ هُرٌّ ومن الحب جنون ذو سَعْر^(٢)
ويروي «مستعير» فخفف الراء وهي مشددة .

وخبرت عن شيخ من مشايخ أهل العلم والرواية وكانت له حلقة في
المسجد الجامع بالرصافة أنه أنشد بيت امرئ القيس :

ألا إنني بالِرِ على جملٍ بالي
يقود بنا بالِرِ ويتعنا بالي ويحدو بنا بالي^(٣)

فجعل الطويل على عشرة أجزاء . وهذا شيء ما قاله عربي ولا أنشده
أعجمي فأى هجئة أقبح على الإنسان من هذه الهجئة وبكُم الخرس أحسن من
الطلق بمثل هذا . ولعلَّ هذا الرجل لو علم قبح ما أتى لطالت حسرته إذ كان
في تقدّمه ورياسته عند نفسه وأصحابه يأتي بمثل هذا . ولعلَّ جماعة هم عند
أنفسهم علماء فهم يسمعون هذا وأشباهه فلا يفتنون ولا يحسون بانكساره
ولا زيادته ولا نقصانه وهم في خلال ذلك يطعنون على علم العروض وعلى
أهله ويضحكون من مساثلهم ويهزأون من أبياتهم يزعمون أن الاشتغال بذلك
جهل عندهم ولو علموا ما هم عليه من الجهل وطول الغفلة لسكروا طريقاً
يرشدهم إلى الهداية وقلَّ من يرغب في العلوم [الزمنية]^(٤) إلا ذو فطنة لطيفة

(١) ديوان امرئ القيس ص ٩٤ «فلا وأبيك . . .» .

(٢) طرفة بن العبد ص ٦٧ تحت الجندي . . . مستعير .

(٣) البيت فيه زيادة في آخره «ويحدو بنا بالي» زادها المنشد جهلاً . وهو من قصيدة لامرئ القيس
في ديوانه ١٦٣ .

(٤) الكلمة غير واضحة في الأصل فاجتهدنا في قراءتها كذا .

وهمة جليلة. ومن أراد الشفاء / ٤ / صبر على مرارة الدواء.

وآفة الناس في طلب العلم الكسل وقلة الرغبة. وبعضهم يروم تطلب الشيء بأن صادفه في أول وهلة وناله مع أول فكرة وإلا أضرب عن ذكره وأعرض عنه صفحاً فلا يعود إليه البتة ولا يذكر بحضرته إلا استقله واستبرده وطعن فيه. وليست كذا سبيل الراغبين في العلم الذين يقصدون قصده ويصيرون على دراسته وقراءته وترداده والتفتيش عنه والسؤال عن غوامضه والخدمة لأهله فبذلك ينالون محابهم فيه ويبلغون مأربهم منه ويستعذبون صدور وردهم ويحمدون غب جدهم. وبقلة الرغبة وإثارة التفریط ودواعي الكسل يصيرون إلى ما ذكرنا من الجهل وإنما ذكرنا الذي ذكرناه عن خواص من الناس متقدمين ولو ذكرناه عن سواهم من الناس ممن له أذى تصرف أيضاً وليس بغافل ولا جماد لطلال الكتاب بذلك. وفيما ذكرنا كفاية لمن فهم قبح ما حكيناه. ورأيت بخط رجل ممن له رغبة في العلم كثير الكتب جداً ويأخذ نفسه بالضبط والتصحيح والشكل الكثير. وقد شكّل بيتاً من السريع موقوف الآخر فخفضه وتوّنه وهو قوله:

ما دام مخّ في سلامي أو عينه^(١)

وهذا لا يجوز تحريكه البتة وهو الذي يسمّى المترادف لاجتماع الساكنين في آخره ورأيت أيضاً بخط هذا الرجل:

لبتّ قليلاً يدرك الداريتون ذوو الجباب البدن المكفيون^(٢)

ورأيت بخط هذا الرجل بيتاً لبعض الشعراء ويعرف بالقس^(٣) / ٤ / ب/

من أهل المدينة:

يا سلام هل تُحيين من ماتا

(١) الشاهد في كتاب القوافي للأخفش ص ٢٠ دون عزو، ونسب إلي أبي ميمون النضر بن سلمة العجلي من ارجوزة في كتاب المعاني لابن قتيبة ١٧١ - ١٧٦، المعيار للشتريني ١٠١.

(٢) الشاهد في اللسان (دور) دون عزو «ذو الجباب البدن». والرجز موقوف الروي.

(٣) هو عبد الرحمن بن أبي عمار الجشمي من قراء أهل مكة وكان يلقب بالقس لعبادته. شغف بسلامة وشهر فغلب عليها لقبه. أنظر الأغاني ٥/٨.

وإنما الشعر:

سلامٌ ويحك هل تحيين من ماتا أو ترجعين على المحزون ما فاتا^(١)
هكذا أنشدني اليزيدي في عدّة أبيات وهذه هي الرواية الصحيحة،
والأولى لا تصحّ ولا تترن.

ورأيت بخط هذا الرجل:

مُقابِل الأعرافِ في الطابِ الطابِ بين أبي العاصِ وآل الخطابِ^(٢)
فهو أيضًا من السريع موقوف الآخر ولو أن متبّعًا تتبّع كتب هذا الرجل
لوجد فيها أطرف مما ذكرنا وأعجب مما حكينا. هذا مع تحرزه وضبطه وكثرة
سماعه وكتبه فكيف بمن لا يَعشره ولا سلك طريقه؟ فلو لم يكن في علم
العروض من المنفعة إلاّ الخروج عن هذه الجملة من الناس والدخول في
جملة أهل الفهم والفحص فعند ذلك يسود به من فهمه ويشرف به من علمه فما
يُشد من الشعر إلاّ ما علم كيف أصله ومتصرفه ولا يكتب بيده إلا ما يقتله
علمًا وفهمًا. هذا وما فيه من تهذيب الفكر وصفاء الذهن واستخراج ما
خفي^(٣) في الكتب من الأشعار الناقصة الحروف المنطوية الوزن وخاصة
الآبيات التي يستشهد بها فإنها كثيرًا ما تقع في الكتب غير مضبوطة ولا
مشكولة وتسقط منها أيضًا حروف ربما أغفلها الكاتب. فصاحب العروض لا
يذهب عليه أن يفهمها على أصولها ويردها إلى استوائها ولا أحصي من
الآبيات ما وجدته عُقلًا غير مضبوط ولا مشكول ولم يكن لي فيه سماع
فاستخرجته في العروض فإن كان الشك في آخر البيت قطعت من أوله إلى آخره
/ ٥ / وإن كان الشك في أوله قطعت من آخره إلى أوله. ولقد مرّ بي بيت في
كتاب «المقصور والممدود» ليعقوب بن السكيت أوله:

وإذا احزّ آلا في المُناخ^(٤)

(١) البيت في الأغاني ٧/٨.

(٢) كذا قرأنا البيت في الأصل.

(٣) في الأصل «من خفي» تحريف.

(٤) لم تعرف قائله. واحزّأت بمعنى: ارتفعت وتجاغت عن الأرض.

فلم أدر ما هو لأنه كان غير مضبوط ولم يكن لي فيه سماع فقطعت البيت من آخره إلى أوله فوفقت على أنّ احزألاً^(١) كلمة واحدة. وصحّ البيت وأثزن. ومثل هذا كثير.

وتجاري بحضرتي رجلان وتناشدا قول الشاعر^(٢):

كَأَنَّ فَاها عَبْقُرٌ بَارِدٌ أَوْ رِيحُ رَوْضٍ مَسَّهُ تَنْضَاخُ رِكْ
فقال أحدهما عبقر بتشديد القاف وقال الآخر عبقر فشدد الراء فقطعت

البيت فخرج الحرف عَبَقْرَ بتشديد الراء. والبيت من الرجز. ولم يثزن البيت على تشديد القاف. فإذا كان هذا العلم تعرف به الأشعار وأوزانها ومعانيها وأمر اللغة والغريب وما أشبه ذلك. ألا ترى أنك لو رأيت بيتاً من الشعر وفيه كلمة من العربية لا تعرفها نحو جَحْمَرِش وكنْهَبِل وأنت عارف بالعروض ووزنه وأجزائه لم يجز أن تقول: جَحْمَرِش فتفتح الحاء وتسكن الميم. ولا كَنْهَبِل فستسكن النون وتفتح الهاء؛ لأن الوزن يردعك ويمنعك من هذا الخطأ القبيح ويزيل عنك الشك واللبس ويردك إلى البصيرة واليقين، ولا تحتاج إلى ملاقات أحد في معرفة ذلك بل تكون أنت المرجوع إليك والحكم فيما يرد عليك فكيف يحسن ذا لعاقل أن يقرط فيه، ويكون صفرًا منه ومن معانيه؟ وخبرني بعض من أثق به أنه رأى بخط شيخ من أهل العلم ممن قد لزم

المجالس وكتب بيده شيئاً / ب٥ / كثيرًا، بيت امرئ القيس:

فقال حلفت لها بالله حلقة فاجر لناموا فما إن من حديث ولأصال^(٣)

فجعل «فقال» من البيت. وأحسب أن الكلام كان قبل البيت وقد استعمل ذلك الشاعر فقال، فظنّ هذا الرجل أن فقال من البيت. وهذا قبيح جدًا.

(١) في كتاب العين (حزل) ١٥٨/٣: احزألت الإبل: ارتفعت على متن من الأرض في ذهابها.
(٢) الشاهد دون عزو في الدررة الفاخرة للأصبهاني ٨٤/١، ورواية اللسان مادة (عقر) دون نسبة:
كأن فاهما عبقرى باردٌ أَوْ رِيحُ رَوْضٍ مَسَّهُ تَنْضَاخُ رِكْ

(٣) البيت من قصيدة لامرئ القيس في ديوانه ١٦١ وفيه زيادة «فقال» في أوله.

ورأيت أيضًا بخط رجل قد كتب بيده كتبًا كثيرة وهو أيضًا ممن له نبة في الشكل والضبط قد كتب كلامًا مثورًا ظنَّ أنه شعر متزن فأخرجه من الكلام وأجراه كما يفعل بالبيت من الشعر ليفصل بينه وبين الكلام وهو كلام ليحيى ابن يعمر قاله لرجل نازعته امرأته عنده فقال له يحيى^(١): «أَنْ سَأَلْتُكَ ثَمَنْ شَكَرَهَا وَشَبَّرَكَ أَنْشَأَتْ تَطَلُّهَا وَتَضَهَّلَهَا. وَالشُّكْرُ الرُّضَاعُ، وَالشَّبْرُ النِّكَاحُ وَتَطَلُّهَا: تَسَعَى فِي بَطْلَانِ حَقِّهَا. وَتَضَهَّلَهَا: تَنْقِصُهَا وَتَعْطِيهَا الشَّيْءَ الْقَلِيلَ. فَظَنَّ هَذَا الرَّجُلُ أَنَّ هَذَا الْكَلَامَ بَيْتٌ مِنَ الشُّعْرِ فَكَتَبَهُ فِي كِتَابِهِ عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ الَّتِي كَتَبْنَاهَا. وَهَذَا أَقْبَحُ مِنَ الْأَوَّلِ. فَإِذَا كَانَ الْقَوْمُ الَّذِينَ ذَكَرْنَا هُمْ مُتَقَدِّمِينَ فِي الْعِلْمِ وَجَمْعِهِ وَالْأَخْذِ بِالْحِظِّ مِنْهُ وَبَعْضُهُمْ يَزِيدُ فِي الْبَيْتِ وَبَعْضُهُمْ يَنْقُصُ مِنْهُ، وَبَعْضُهُمْ يَجْعَلُ الْكَلَامَ شِعْرًا. فَكَيْفَ بغيرهم مِنَ النَّاسِ الَّذِينَ لَا يَحْلُونَ مَحَلَّهُمْ وَلَا يَسْلُكُونَ طَرِيقَهُمْ؟

وَخَيْرَنِي بَعْضٌ مِنْ أَثَقَ بِهِ أَنْ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنْشَدَهُ:

أَيُّهَا الْمَرْءُ لَا تَقُولَنَّ شَيْئًا لَسْتُ تَدْرِي مَاذَا يَعْبِيكَ مِنْهُ^(٢)

وَهَذَا مَكْسُورٌ لَا يَخْرُجُ وَإِنَّمَا هُوَ: «مَاذَا يَعْبِيكَ مِنْهُ» مِنَ الْعَيْبِ ٦ / أ.

ورأيت بخط رجل قد أعمل نفسه في الشكل وتمرن في الضبط وقد كتب بيت الكميته في كتاب «التصريف» للمازني وقال خريغ فنون خريغًا ثم كتب تحته:

دَوَادِيٌّ فِي مَلْعَبٍ تَأَزَّرُ طَوْرًا وَتَرْخِي الْإِزَارًا^(٣)

فَظَنَّ أَنَّ «خَرِيغًا» اسْمُ الشَّاعِرِ. وَهَذَا قَبِيحٌ جَدًّا عِنْدَ مَنْ تَأْمَلُهُ وَتَصَفِّحُهُ.

وَخَيْرَنِي مِنْ أَثَقَ بِهِ أَنَّهُ كَانَ فِي مَجْلِسِ إِمْلَاءٍ فَمَرَّ هَذَا الْبَيْتُ:

أَمِنْ أُمِّ طَلْحَةَ طَيْفٌ أَلْمُ وَنَحْنُ بِالْأَجْزَاعِ مِنْ ذِي سَلَمٍ^(٤)

(١) أنظر القول في مراتب النحويين. ٢٥، إنباء الرواة ٤/ ٢١.

(٢) لم نعثر له على ذكر في المصادر.

(٣) أنظر ديوان الكميته ١/ ١٩٠. تأزر طورًا وتلقي. المنصف شرح ابن جني لكتاب

التصريف ٢/ ٦٨ وصدر البيت: «خريغ دوايدي في ملعب. . .»

(٤) لم نعثر له على ذكر في المصادر.

وبعده:

وفيها عصيت الألى فندوا وكل فصيح بها متهم

قال: فرأيت بعض من كان في المجلس قد كتب «وفيها» منفردًا عن الشعر وجعل أول البيت «عصيت الألى فندوا» فظنّ أن قوله «وفيها»: وفي هذه القصيدة. ولو كان هذا في شيء من العروض لم يذهب عليه هذا المقدار. وخبرني أيضًا عن رجل من المتقدمين في الأدب وقول الشعر وحسن المعرفة أنه أنشده هذه القصيدة^(١):

صاح غراب الين بالين غاقُ وقام بالبين دواعي الفراقُ

إذ قربوا كل طويل القرا ضخم الملاطين عتيا سناقُ

ويلي من الفرقة ويلي غدا ما أقبح الفرقة بعد التلاقُ

قال: فقلت: أأكتب التلاقُ أم التلاقي؟ فقال: إن شئت التلاق وإن شئت التلاقي. قال: وإن شئت أن تكسر جميع القوافي في هذه القصيدة فعلت. وهذا الذي قال لا يجوز البتة؛ لأن هذه ٦ ب/ القصيدة من السريع من الضرب الأول منه وهو موقوف الآخر وجزؤه فاعلان وبيته في الدائرة: أزمانُ سلمى لا يرى مثلها الـ راؤون في شام ولا في عراق^(٢) والناس كثيرًا ما يغلطون في هذا الباب وفي المنسرح فيحركون آخر البيت منهما.

وسمعت بعض من ينسب إلى الأدب ويعتني بالشعر وقوله وروايته والنظر في معانيه والحكم على أهله فيما أحسنوا فيه أو أساؤوا في نطقه ويتجاوز المقدار في دعاويه ويتعسف القول في تعاطيه ينشد قصيدة على وزن القصيدة التي ذكرنا وعلى رويها، ونحن في مجلس جليل يحرك أواخر الأبيات إلى الخفض كلها فقلت له: إن هذا الشعر موقوف فرجع إلى ما قلت في بيتين أو

(١) لم نعر لهذه الأبيات على نسبة.

(٢) الشاهد دون عزز في العقد ٤٨٨/٥، اللسان (عرق).

ثلاثة ثم لم يدعه الطبع وسوء العادة حتى رجع إلى ما كان عليه وتبين من حضر تحيرَه .

وحدثت عن رجل لا يرضى الخليل غلامًا ولا سبويه خادمًا ولا الفراء تلميذًا ولا الشافعي تابعًا وهو يطلب الرياسة مذ ثلاثين سنة أنه أملى في مجلسه شعرًا فيه هذا البيت:

يكتُمُ الحب من الناس ويخفيه كما تكتُمُ البكر من الناس الوَحْمُ^(١)
فقال له المستملي: انظر في هذا البيت قال: هو صحيح. قال: فأعدنا القول عليه فقال هو صحيح. قال: فلما انصرف ماشيته في الطريق فقلت: انظر فيه حسنًا فقال: يا هذا قد أكثرت هو صحيح، هو صحيح:

يكتُمُ الحب من الناس ويخفيه كما تكتُمُ البكر / أ / من الناس الوَحْمُ
وهذا البيت مكسور قد أنشده على سبعة أجزاء وهذا لا يكون في شعر البتة وإنما ينبغي أن يكون على هذا النظم وحينئذ يكون صحيحًا:

يكتُمُ الحب ويخفيه كما تكتُمُ البكر من الناس الوَحْمُ
وقوله: «من الناس» زيادة لا حاجة به إليها.

وخبّرني مخبر عنه قال: كنت عنده جالسًا ورجل يعرض عليه شعر الكميّة: قال فأنشد الرجل قوله^(٢):

إذ لِمَتِي جَنَلَةٌ أَكْفَتْهَا يُضْحِكُ مِنِّي الْغَوَانِي الْعَجَبُ
فَاسْتَبَدَّلْتُ بِالسَّوَادِ أَيْضًا لَا يَكْتُمُهُ بِالْخَضَابِ مُخْتَضِبُ

قال: فأنشد الرجل «فاستبدلت» بضم التاء فلم يرد عليه. قال: فقلت: إن هذا مكسور وإنما هو فاستبدلت يعني لمتّه. فقال: هكذا روينا. فلم يستكف مع قبح الجهل من الاستنصار بالكذب.

وأخبرت عن رجل كان يشهد له أهل البلد طرًا أنه من أحفظ الناس للغة وأعلمهم بالغريب أنه سئل عن البذام فقال: البذام الملك وأنشد فيه بيتًا نصفه

(١) البيت في اللسان (وحم) أنشده ابن الاعرابي «كتم الحب فأخفاه كما . وفيه زيادة من الناس».

(٢) شرح هاشميات الكميّة ص ١٠٩ .

من الطويل ونصفه من الكامل وهو:

فأنت له ذخرٌ وكهف وملجأ بعد الإله ومدرةٌ بَدَامٌ^(١)

وخبرت عن أستاذ الأستاذين وواحد العالمين وفقه العلماء أجمعين أنه أنشد بيتًا على خمسة أجزاء. فقال له إنسان أن هذا لا يجوز. فقال: هكذا أنشدنا فلان. فقال له تكذب على فلان. مثل ذلك لا ينشد مثل هذا / ٧ب / فنلقاه على جلالة وعظم قدره بالتكذيب لما جهل هذا اليسير.

وخبرني من أثق به عن رجل من جلة أهل العلم المتقدمين فيه حاذق بالعروض بصير بأبوابه وعويصه وغامضه أنه أنشد بيتًا على أنه لأبي نواس وهو:

جُعِلْتُ فداك ان الحبس باس وقد أرسلك ليس عليك باس^(٢)
قال: فقلت له: هذا لأبي العتاهية. فقال: أو ليس في أول هذا الشعر:
من ذا يكون [أبا]^(٣) نوا سك إذ حبست أبا نواس^(٤)

قال: فقلت: ليس هذا الوزن من ذلك الوزن. هذا من الكامل وشعر أبي العتاهية من الوافر. وقافية أحدهما مرفوعة وقافية الآخر مخفوضة. فاعترف بما قلت. وليس الذي ذكرناه عن هذا الرجل على جهة الطعن عليه إذ ليس مثله من ذهب عليه المقدمار اليسير وإنما ذكرناه في هذا الموضع ليعلم أن الشيء قد يذهب على أهل الصناعة الحذاق بها على جهة النسيان والسهو فكيف بمن لا يعلم منها شيئًا ولا يحيط بها علمًا ولا يخطر له ببال.

ودخلت يومًا على بعض إخواني المتقدمين في الطلب والحرص على

(١) في اللسان (بذم): البذم: القوة والطاعة ورجل ذو بذم: ذو حزم ورأي.
(٢) البيت من أبيات لأبي العتاهية في ديوانه ٢٣٣ - صادر - وفيه «أمن الله أن الحبس... وقد نعت...».

(٣) سقطت «أبا» في الأصل فزدناها من الديوان.

(٤) البيت لأبي نواس من أبيات بعثت بها الأمين أنظر ديوانه ٩٤٦ وجاء في الديوان: «... إن حبست أبا نواسك».

الأدب فأراني كتابًا عنده من الأغاني بخط إسحاق بن إبراهيم الموصلي وفيه هذا البيت:

فلَمَّا تَبَيَّنَتْ إِنَّمَا هُوَ فَارِسٌ

فقال لي: كُتِبَتْ «تَبَيَّنَتْ» وَإِنَّمَا هُوَ «تَبَيَّنَ» فَقُلْتُ لَهُ: لَيْسَ تَبَيَّنَتْ وَلَا تَبَيَّنَ، وَلَا يَخْرُجُ / أ/ الْبَيْتَ عَلَى وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَإِنَّمَا هُوَ «فَلَمَّا اسْتَبَيَّنَتْ». فَإِذَا كَانَ الشَّيْءُ يَذْهَبُ عَلَى مَنْ فِيهِ فَضْلٌ فَأَجْدُرُ بِهِ أَنْ يَكُونَ عَلَى مَنْ لَا فَضْلَ فِيهِ أَشَدَّ التَّبَاسًا.

وفي هذه المواضع تَبَيَّنَ منفعه العروض ويعلم مقدار فائدته وإنما وضع الخليل العروض لثلاً يخرج خارج عن الوزن كما حظر بالنحو كلام العرب لثلاً يعدل الناس إلى اللحن. ومما يزيدك بياناً في أمره ورغبةً في تعلمه وبصيرةً في منفعته أن سيويه أنشد بيت الأعشى:

أَنَّ رَأَتْ رَجُلًا أَعْشَى أَضْرَبَ بِهِ رَيْبَ الْمُنُونِ وَدَهْرَ خَائِنِ خَيْلٍ^(١)
فأول هذا البيت قد اجتمعت فيه همزتان فلك أن تلين إحداهما وتجعلها بين بين؛ لأن العرب تستقل اجتماع همزتين في كلمة واحدة فإذا لَيَّنَتْها صارت كأنها ساكنة وهي في زنة المتحركة. قال سيويه^(٢) بعد إنشاده هذا البيت: فلو لم تكن الهمزة مخففة لانكسر البيت. وليس يرد في ما يقول إلا من نظر في العروض وتوسط فيه لأن الهمزتين إذا خففتا في صدر هذا البيت كان أول جزء منه «أَنَّ رَأَتْ» مفاعِلن فإذا خَفَّفَتْ وَلَيَّنَتْ صارت بين بين والجزء أيضًا مفاعِلن على ما كان عليه لأنها لو كانت ساكنة كان قد اجتمع في أول البيت ساكنان وذلك محال، ويكون مثل قول زهير:
وَعَرَّسُوا سَاعَةً^(٣)

(١) البيت من مطوِّلة الأعشى أنظر ديوانه ١٤٥ «ودهر مفنَّد» وكذا في الفصائد العشر للبربري، ٩٩.

(٢) أنظر الكتاب ٥٥٠/٣.

(٣) هذا بعض بيت زهير بن أبي سلمى:

وَعَرَّسُوا سَاعَةً فِي كَنْبِ أَسْمَعَةَ
أَنْظُرُ دِيوانَ زَهِيرٍ ١٦٥.

إذا جعلت العين ساكنة والراء الأولى في «عرسوا» ساكنة وذلك مكسور
مستحيل لأنه ليس في / ٨ب / طاقة أحد أن يجمع بين ساكنين إلا مع حرف
من حروف المدّ واللين وهي الألف والياء والواو إذا وقع بعدها حرف مشدّد
نحو: شابة ودابة. ونحن نبيّن هذا بعد إن شاء الله. فينبغي للرجل الحازم أن
يتنكّب سبل الجهل ويخرج عن جملة أهله ويكون له فيما ذكرنا تنبيه وعظة
وتيقّظ ولا يأمن أن يحفظ عليه مثل هذه الغلطات ويحكى عنه مثل هذه
الغفلات وهو عن ذلك بمعزل. وقد قيل:

وتذكر أخلاق الفتى حيث لا يدري

فلا يمنعك من طلب العلم زهد من زهد فيه ولا جهل من رغب عنه
وطعن فيه وقد قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: قيمة كل امرئ ما
يحسن. ولم يقل: قيمة كل امرئ ماله ولا شرفه ولا جماله فسأوى عليّ
الخلق في كلمة: فكن لقراءة هذا الكتاب معاينًا ولأبوابه دارسًا ولفصوله
جامعًا واعيًا إذ كفيتك فيه مؤنة البحث والطلب. وكل واضح لكتاب فإنه
يستهدف للطاعنين ويجعل نفسه غرضًا للقاصرين ويعرض عقله على جميع
الناظرين ويكشف أمره عند جميع المتصفحين قد أتعب نفسه وكّد عقله
واستفرغ مجهوده لمن عساه قليل الرغبة فيما وضعه وبعيد الفهم عمّا ألفه.
وليس كل الناس يرغب في العلم وجمعه وطلبه وإنما يرغب فيه خواص
الناس. ولو لم يكن في العلم من اللذة للنفس والتلقيح للعقل والخروج عن
جملة أهل الجهل إلا ما فيه من الفضل والتقدّم عند الناس والذكر الباقي على
غابر الزمان والدهور حتى إن الرجل ليقدّم بعلمه على أهل الشرف الصميم
والحسب العميم والمال الكثير. / ٩أ /! ولو أن رجلاً كان يملك ألف قنطار
من الذهب ثم فقد لما كان له من الذكر ما يكون لصاحب العلم فإننا نسمع
بذكر العلماء على مرور الزمان وذكرهم وأسماءهم أشهر في الناس وأبقى
على الأيام من غيرهم من أهل الشرف واليسار. وقال بعض الحكماء: أولى
الناس بطلب العلم أهل الشرف والمال والجمال، فإن من كانت فيه هذه
الخلال الثلاث ولم يكن معه من العلم شيء كان بمنزلة دار قد تحصّص

خارجها وخرب داخلها فقيح لذي الصورة الصبيحة، والجمال البارع أن يكون بهذه الصفة وأقيح منه من جمع خراب الخارج والداخل فجمع إلى قبح الوجه قبح الأخلاق وسخافة الجهل. وقيل لبعض الحكماء ما أقيح وجهك ا فقال: أما صورتني فما توليت أمرها وإنما يولئ تصورها غيري، وأما ما قدرت عليه من إصلاح نفسي وأخلاقي فما قصرت فيه وقال بزُرْجمهْرُ لو لم يكن من فضل العلم ونباهته وشرفه إلا أن كلَّ أحدٍ يدّعيه ويتّمي إليه وإن لم يكن من أهله، ولو لم يكن من قبح الجهل وشناعته وسخافته إلا أن كلَّ أحدٍ من الناس يتنزه عن ذكره وينفيه عن نفسه وإنما ذكرت لك هذا لأحضك على طلب العلم، وأرغبك في صحبته^(١)، فإنه زينة العاقل الحصيف وجمال الرجل الشريف. وأنا مبين لك بعد هذا الباب كيف السبيل إلى علم العروض والمسلك إليه إن شاء الله تعالى وبه التوفيق سبحانه.

(١) في الأصل «صحته» تحريف.

باب

«تسمية الأبواب التي هي المسلك إلى علم العروض مع ذكر أبوابها وما يتبعها» / ٩ب /

وأنا أبين لك كيف المسلك إلى علم العروض وأوضح لك سبيله وأقرب لك من معانيه ما يغنيك أن ترجع إلى أحد فيه . وأبدأ في أول ذلك بالأسهل فالأسهل من طرفه وأبوابه ومسائله ليرتقي الناظر من درجة إلى ما فوقها ولا يلحقه ضجر ولا ملل فإن انغلاق الكلام وبعد معانيه له على القلب ثقل ومؤونة ولعلّ كثيرًا من الناس إنما يهربون من طلب العلوم لصعوبة مبادئها وتعقد معانيها واشتباك ألفاظها . فإن قومًا من مؤلفي الكتب يبدأون في أول كتبهم بألفاظ لا يعرفها المبتدي إلاّ بعد مدة من الزمان وبعد أن يتجاوزها إلى ما بعدها فيفهم أول الكتاب من وسطه ومن آخره وهذا يزيد المبتدي تحيرًا ولا يجد له عذوبة ولا يهش إلى النظر فيه والأنس به لانغلاقه وصعوبته وبعده عن فهمه . فأما التحارير من أهل العلم فإنهم يسلكون بالمبتدي مسلكًا قريبًا ويقيمون العلم للنفس مقام الغذاء للبدن، فإن البدن إذا زيد عليه في الغذاء فوق حاجته ومقداره كان ذلك له ضارًا مؤذيًا وربما كان من أوكد أسباب متلفه . وكذلك إذا هجم عليها بالعلوم المشبهة بالألفاظ الملتبسة المعاني دفعة تحيّرت وكان ذلك سببًا لعمائها ونفورها . فإذا رقيت من فوق سهل إلى ما فوقه ثم نقلت في ذلك قليلًا قليلًا إلى أن تأنس به وتعرفه قويت بعد ذلك على صعبه وعويصه وغوامضه .

فإن قال قائل: قد طعنت بهذا القول على كل عالم ورأس مثل سيبويه وأمثاله من العلماء الذين يستصعب على المبتدي ما / ١٠ / صدره في أوائل كتبهم من الألفاظ الغلقة التي يكلّ عن فهمها أولو الآراء والبصائر فضلًا عمّن سواهم قيل له: إنّ سيبويه لم يضع كتابه للمتعلمين ولا للمبتدئين وإنما وضعه لقوم علماء . وقد حكّي عن النضر بن شميل صاحب الخليل قال: لَمَّا مات

الخليل قال أصحابه ضاع هذا العلم فلو جمعتموه فَعَبَّرَ عنهم سببوه زمانًا ثم جاءهم بهذا الكتاب فإنما آلفه لقوم كلهم مثله أو قريب منه . فإنما جمع لهم ما عرفوه وما قد وقع لهم وألفوه فصار أولاً عندهم لا يشكون فيه ولا يمترون في معانيه فمن أجل ذلك اختصر وأوجز واكتفى من الإطالة بالإيماء والإشارة والقليل من العبارة . ولو أراد أن يضع كتابه للمتعلمين لاحتاج إلى كلام أبسط مما ذكر ولفظ أسهل مما صدر وليس مثله من خاطب مبتدئًا لا يعرف تصرف الكلام ومعانيه بمثل تلك الألفاظ الغريبة التي يستصعب على الإنسان حفظها دون فهمها . والدليل على ذلك أن أبا العباس محمد بن يزيد وضع من أجل ذلك كتابًا سماه المدخل إلى كتاب سببوه وهو مشهور في أيدي الناس .

وهذه جملة الأبواب التي نُقِّدُهَا لعلل العروض وذكر أبوابها وما يتصل بها مما بعدها وهي ثمانية وثلاثون بابًا :

- ١ - باب معرفة الساكن من المتحرك
- ٢ - باب الجمع بين الساكنين
- ٣ - باب الوقف والابتداء
- ٤ - باب تفسير الأصوات
- ٥ - باب الهجاء
- ٦ - باب الاحتجاج للعروض / ١٠ب/
- ٧ - باب الخفيف والثقيل
- ٨ - باب أول الكلمة وآخرها
- ٩ - باب ما يحتمل الشعر
- ١٠ - باب تقطيع الشعر
- ١١ - باب الدوائر
- ١٢ - باب الأسباب والأوتاد
- ١٣ - باب الطويل
- ١٤ - باب المديد
- ١٥ - باب البسيط

- ١٦ - باب الوافر
١٧ - باب الكامل
١٨ - باب الهزج
١٩ - باب الرجز
٢٠ - باب الرمل
٢١ - باب السريع
٢٢ - باب المنسرح
٢٣ - باب الخفيف
٢٤ - باب المضارع
٢٥ - باب المقتضب
٢٦ - باب المجتث
٢٧ - باب المتقارب
٢٨ - باب المصراع
٢٩ - باب ما يزداد في أوائل الشعر
٣٠ - باب الخرم
٣١ - باب ما جاء مما لم يقله الخليل وما لم يجيء مما قاله
٣٢ - باب المقاييس والعلل
٣٣ - باب الألقاب
٣٤ - باب المعاياة
٣٥ - باب فك الدوائر
٣٦ - باب القوافي
٣٧ - باب استخراج المعنى
٣٨ - باب استقصاء الحجّة على من طعن على العروض والردّ على الناشي .

«باب معرفة الساكن من المتحرك»

إعلم أنّ معرفة الساكن من المتحرك هو أصلُ علم العروض ومن لم يكن في طباعه معرفة ذلك فليس يصل إلى علم العروض / ١١١ / البتّة. وقد رأيت أفرامًا يعسر عليهم علم ذلك ولا ينطبع في حواسه ومثل هؤلاء ليست بهم حاجة إلى العناء في تعلمه وطلبه.

ولا بدّ لمن ينظر في العروض أن يكون قد شدا من علم العربية شيئًا ونظر فيه فإنّ ذلك يعينه على فهمه ويزيده في المعرفة به. فإذا أردت أن تعرف الحرف الساكن من الحرف المتحرك عمدت إلى الحرف الذي الشكّ فيه هل هو ساكن أم متحرك فامتحتته بالحركات الثلاث وهي الفتحة والضمة والكسرة فإن جرت الحركات الثلاث فيه فأزالته عن بنيته^(١) وصورته في اللفظ فاعلم أنّ ذلك الحرف ساكن، وإن لم تغيّره عن بنيته^(٢) وصورته في اللفظ بل كان لفظه على إحدى الحركات إمّا الضمة أو الكسرة أو الفتحة فهو لا محالة متحرك. مثال ذلك قولك: سهّل، إذا أردت أن تعلم هل الهاء ساكنة أم متحركة نقلت الحركات فيها كما أخبرتك فقلت: سهّل وسهّل وسهّل فقد دخلت الثلاث على الهاء وغيّرتها عمّا كانت عليه وانضمت وانكسرت وانفتحت وقد كانت قبل دخول هذه الحركات فيها على غير هذه الألفاظ فقد وجب أن تكون ساكنة لتنتقل الحركات فيها وتغيّرها إياها عن اللفظ الذي كان لها. فإن كان الحرف الذي شككت فيه متحركًا مثل قولك: عمّل، فاحتجت أن تعلم هل العيم ساكنة أو متحركة قلت فيه: عمّل وعمّل وعمّل. فقد دخلت الحركات الثلاث على الميم فغيّرتها الضمة والكسرة و[ما]^(٣) تغيّره عن لفظ الفتحة فقد سمح أنها متحركة وعلى هذا فقس / ١١ / ب/ جميع ما تحتاج إليه من معرفة الساكن والمتحرك.

(١) و(٢) في الأصل رسمها (بليته).

(٣) زيادة «ما» هنا اقتضاهما سياق الكلام لأن الميم مفتوحة قبل إدخال الفتحة عليها فلم يغيرها حين أدخلت عن الصورة التي كانت عليها.

فإذا قيل لك : سَفَرُجَل كم فيه ساكن وكم فيه متحرك؟ فأعلم أن ليس فيه من السواكن إلاّ الراء فقط وما سوى ذلك متحرك. ألا ترى أنك لو أدخلت الحركات الثلاث على الراء غيّرت لفظها وثقل اللفظ بها؛ لأن كثرة الحركات تستقل كما يستقل التقاء الساكنين. تقول: سَفَرُجَل وسَفَرَجَل وسَفَرَجَل. فقد انضمت الراء وانفتحت وانكسرت ولم تكن الكلمة على شيء. وكذلك إن سئلت عن مثل قَرَزْدَق، فليس فيه ساكن إلاّ الزاي. وكذلك إن سئلت عن مثل عنكبوت فاعلم أن النون والواو فيه ساكنان. فإن سئلت عن مثل طَيْر وسَيْر فإن الياء فيهما ساكنة؛ لأنك تدخل فيها الحركات فتزيلها عن لفظها فتقول: طَيْر وطَيْر وطَيْر وسَيْر وسَيْر. فقد صح أنها كانت ساكنة.

فقد ذكرنا عن معرفة الساكن والمتحرك ما فيه كفاية وكررنا القول فيه؛ لأن المبتدي يحتاج إلى ذلك:

«باب الجمع بين الساكن والمتحرك»^(١)

أما المتحركات فليس يجوز أن يجمع منها في شعر خمس متحركات تتوالى ليس بينها حرف ساكن البتة لا تتوالى^(٢) في حشو بيت مثل جَعَلَ لَكَ . فأما في الكلام فقد تتوالى ست حركات وأكثر إذا كان ذلك في كلمتين مثل : ذَهَبَ سَكَنَ وَسَلَسَ حَسَنَ . فأما الشعر فلا يجوز أن تتوالى فيه أكثر من أربع حركات وذلك قليل . وليس ذلك يحسن في الإنشاد . وكذلك السواكن إذا كثرت / ١٢ / في البيت لم تكن له عذوبة . وكثرة الحركات أحسن من كثرة السواكن .

وأعدل ما يكون بناء الشعر وأحسنه مسموعاً أن يبنى على متحركين بعدهما ساكن أو متحركين بين ساكنين . ولست تكاد ترى اسماً يخلو من حرف ساكن فأما ما جاوز الثلاثة فلا بدّ فيه من حرف ساكن مثل جَلَعَدَ ونَهْشَلْ وَعَبَقَرٌ وَسَفَرَجَلٌ فَإِنْ قَالَ قائل : فما بال عَلِطٍ قد جاوز الثلاثة وليس في حروفه حرف ساكن؟ فَإِنَّ هذا كان أصله عَلَاطِطاً فحذفوا الألف استخفافاً لطول الاسم وقد سمع ذلك من العرب .

وأما السواكن فليس يجوز أن يجتمع ساكنان في شعر للطاقة الحرف الساكن وقلته وخفائه فلا بدّ من حرف متحرك بين الحرفين الساكنين . وإنما امتنع أن يكون في طاقة أحد أن يجمع بين ساكنين؛ لأنّ الحرف الثاني قد سكت عليه المتكلم فلم يكن في طاقته أن يتدي بساكن فيكون ساكناً متحركاً في حال . وقد يجمع بين الساكنين في الشعر المقيد نحو قول الشاعر :

نُبَاكِرُ العُضَاءَ قَبْلَ الإِشْرَاقِ بِمُقْنَعَاتٍ كَقَعَابِ الأورَاقِ^(٣)

إِلَّا أَنَّ الحرف الأول لا يكون إلّا حرفاً من حروف المدّ واللين .

(١) في ذكر المصنف لجملة الأبواب فيما سبق سناه «باب الجمع بين ساكنين»

(٢) كذا في الأصل .

(٣) البيت لابن ميادة في وصف الإبل شعره ١٧٩ ، اللسان (فتح) .

وحروف المدّ واللين: الألف إذا انفتح ما قبلها والواو إذا انضمّ ما قبلها والياء إذا انكسر ما قبلها. فإذا انفتح ما قبل الواو والياء نحو سَوْءٌ وَذَيْرٌ خرجتا عن المدّ واللين. فأما الألف فلا يكون إلا حرف لين؛ لأن ما قبله لا يكون إلا مفتوحًا أبدًا.

وإنما سمّيت حروف المدّ واللين؛ لأن الصوت لا يجري في شيء من الحروف سواها والمخنة تبيّن لك ذلك. ألا ترى أنك إذا ناديت اسمًا /١٢ب/ ليس فيه حرف من هذه الحروف وأردت أن تبالغ في النداء لبعده المنادى عنك، فناديت مثلاً رجلاً اسمه سُبْدٌ لم تقدر أن تمد صوتك إلا في حرف تجيء به من هذه الحروف فتقول: يا سباد وإنما جئت بالألف لفتحة الباء. فإن ناديت رجلاً اسمه عَضُدٌ وأردت المبالغة في النداء قلت: يا عضود. فإن كان اسمه فِخْذًا قلت: يا فيخيد. ألحقت الواو للضمة والياء للكسرة والألف للفتحة. ولو لم تلحق هذه لم يجر الصوت إليه.

وإنما استقصينا شرح حروف المدّ واللين ها هنا؛ لأننا شرطنا أن نبيّن كل ما يعرض في هذا الكتاب ممّا يستصعب على المبتدي. وقد يجوز في الكلام الجمع بين ساكنين إذا كان الأول حرفًا من حروف المدّ واللين والثاني حرف مشدّد نحو: دَابَّةٌ وشَابَةٌ ومثل قولهم: أَصَيِّمٌ تصغير أصمّ وبعضهم يهمز فيقول: دَابَّةٌ وشَابَةٌ كراهية أن يجمع بين ساكنين. وقد جمعوا بين الساكنين والحرف غير مشدّد فقالوا: عَاخٌ عَاخٌ في زجر الإبل وعَايٌ عَايٌ^(١) في دعاء الشاء.

قد ذكرنا من هذا الباب ما فيه مقنع وبلاغ.

(١) كذا وردت في إحدى نسخ الكتاب. انظر الكتاب هـ (١) ٣٠٢/٣.

«باب الوقف والابتداء»

إعلم أنه لا يجوز أن يُبتدأ بساكن؛ لأنه حرف لطف وخفي. فاللسان يجفو عن الابتداء به. وليس ذلك في طاقة أحد التبتة. وقد ادعى بعض من ينظر في العروض أن في طاقته أن يبتدي بساكن وذلك مثل قولهم بالفارسية: ذرم، إذا عنى الدرهم. وليس هذا مما يلتفت إليه ولا مما يشتغل فيه بل حقيق أن يضحك منه / ١١٣ / ومن قائله. وإنما ذكرناه لكلاً يعرض به معارض أو يلبس به مغالط فيظن من لا علم عنده أن ذلك حق، وهو زور وباطل.

ولا يجوز أن يبتدأ بحرف ثقيل؛ لأن الثقل أوله ساكن ولا يبتدأ إلا بحرف خفيف نحو قولك: كَفَّ وَعَيَّرَ وَكُرَّ^(١) فقد بدأت بما في أوله الفتحه والكسرة والضمة، فأما السكون فلا سبيل إلى الابتداء به وإنما بدأت بالمتحرك ووقفت على الساكن؛ لأنك إذا ابتدأت فأنت متحرك وإذا وقفت فأنت ساكن. ولا يكون لك السكون إلا في حرف ساكن. واعلم أنك إذا وقفت فلست تقف إلا على ساكن كان الحرف ساكناً أو متحركاً؛ لأنه وإن كان متحركاً في الإدراج فإنك تسكنه إذا وقفت والحركة تلتطف وتخفى في الوقف كما خفي السكوت ولطف في الابتداء.

ومن العرب من يروم^(٢) الحركة ومنهم من يشم^(٣). فالإشمام هذا خالداً والروم دونه والإشباع أن يلحقوا وأولاً لبيان الضمة فيقولوا: هذا خالدو. وإنما فعلوا جميع ذلك ليُعلموا أن هذا الحرف في الادراج متحرك. ومنهم من يشدد الحرف إذا وقف فيقول هذا خالداً؛ لأنهم إذا ثقلوا كان الأول ساكناً فقد صح

(١) في الأصل «كز وعير» وقد قدّمنا وأخرنا لتوافق العبارة ما بعدها.

(٢) الروم: هو تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظم صوتها فتسمع لها صوتاً خفياً بدرته الأعمى يسمعه وهو من اصطلاحات القراء ويكون في الرفع والضم والخفض والكسر، لا يستعملونه في النصب والفتح. [التيسير للداني ٥٩].

(٣) الإشمام: هو ضم الشفتين بعد سكون الحرف أصلاً ولا يدرك معرفة ذلك الأعمى لأنه لرؤية العين بإيماء العنصر إلى الحركة ويكون في الرفع والضم لا غير وهو من اصطلاحات القراء أيضاً [التيسير للداني ١٥٩].

أن الثاني متحرّك. ومنهم من يقف على المثقل بالثقل فيقول: ذرٌّ وشرٌّ. ومنهم من يقف فيقول: ذرٌ وشرٌ. والذي تستعمله الشعراء في الشعر المقيد الوقف بالتخفيف فيخففون كل مثقل. وهو قول امرئ القيس:

فإن أعرضت قلت سرُعوفا لها ذنب خلفها مُسْبِطٌ^(١)

فالراء ثقيلة مرفوعة. وفي هذه القصيدة:

إذا أقبلت قلت دُبَاءٌ من الحُضْرِ مغموسة في العُدُرِ^(٢)

وهذه الراء مخففة مكسورة.

ومما يستدلّ به على أن الحرف المتحرّك ساكن في الوقف إجماعهم في الشعر المقيد أن يجمعوا بين الساكن والمتحرّك والخفيف والثقل. وقد ذكرنا مثل ذلك فيما مضى، ونحن نبيّنه فيما نستقبل إن شاء الله.

«باب تفسير الأصوات»

إعلم أنّ الأصوات كلها إذا ألّفت كان عنها نظم الكلام. فالكلام أصوات مؤلفة وأصل الأصوات الحركة وأطول منها الحرف الساكن؛ لأن الحركة لا تكون إلّا في حرف والحرف المتحرّك أطول من الحرف الساكن لأنه حرف وحركة. فالتحرّك حرف حيّ والساكن حرف ميت.

واعلم أنّ أقلّ ما ينطق به من الكلام ما كان على حرفين الأول منهما متحرّك؛ لأنه لا يبدأ إلّا بمتحرّك والثاني ساكن؛ لأنه لا يوقف إلّا على ساكن. فلا بدّ للمتكلم من حرف يتدي به وحرف يسكت عليه وذلك نحو قولك: قَدْ وهَلْ وبَلْ وما أشبه ذلك. وإنما ذكرنا هذا توطئة لعلم الأسباب والأوتاد. ونحن نحكمها في موضعها إن شاء الله تعالى.

(١) ديوانه ٩٩.

(٢) السابق.

«باب الهجاء»

اعلم أن الهجاء يستعمل في وزن الشعر وفي تقطيع العروض على أصله ، لا يلتفت إلى ما غير بزيادة أو نقصان وإنما وقع هذا التغيير ليفرق به بين أشياء وقعت مشتبهة أو لأشياء قلَّ فيها اللبس فمالوا فيها إلى التخفيف والحذف . فأما ما غير بزيادة فنحو الواو التي زيدت في عمرو ليفصلوا بينه وبين عُمر ، وإنما كانت الزيادة في عمرو دون عُمر ، لأن عُمر اسم لا ينصرف / ١٤ / وأوله ضمة والضمة تستقل وثانيه متحرّك وهي الميم . وعمر اسم ينصرف وأوله مفتوح والفتحة أخفّ من الضمة وثانيه ساكن فكانت الزيادة فيه أحقّه أولى من زيادتها في الثقيل ومما زادوا فيه للفصل أيضًا مائة زادوا فيه ألماً للفرق بينه وبين مئة ولم تكن الزيادة في مئة ملحقة ؛ لأن فيها ياءً مشددة ولو زيدت الألف فيه ازدادت ثقلاً . ومما زادوا فيه أيضًا فعلوا مثل آمنوا ، صبروا زادوا الألف هاهنا . قال الأخفش : لأن هذه الواو تكون في مثل عمرو فلو لم يكن معها ألف لظنّ القارىء أنها كسر دخلت عليها واو العطف ، يرى أنها كسر وفعل . فرد هذا أبو إسحاق الزجاج فقال : والقارىء أيضًا يظنّ أنه كسر وأفعلٌ ولكن زيدت هذه الألف لأن الواو ينقطع آخرها عند مخرج الهمزة . هذا مذهب الخليل وسيبويه . وقول أبي إسحاق أن ذلك على الاستعمال . وأما ما حذف استخفافاً ؛ لأنه لا لبس فيه فألف حُلد لأنه ليس في الكلام مثل خُلِد ، وألف دراهم إذا قالوا ثلاثة درهم ؛ لأن العدد قد أزال اللبس . وأما إذا قال : قد وجهت بكيس فيه دراهم فإن حذف الألف لا يجوز هاهنا ؛ لأنه يلتبس فيظنّ أنه وجه بكيس فيه درهم .

ومما حذف أيضًا واو رؤوس وهمزة مثارب وألف اذن كأنهم اجتزءوا .
وما أبقوا عما ألقوا .

فأما العروض فإنما يعتمد فيها على اللفظ لا على الكتاب ؛ لأن الكتاب الميم واللفظ للأذن . فإذا سمعت مثل الزمان والثواب فإنك تقطعه على لفظه . ومول : أززمان أثواب لأن اللام قد أدغمت في الزاي والثاء / ١٤ / فصار

الحرف حرفين . وهي تدغم في ثلاثة عشر حرفاً . والحرف المدغم يجعل في تقطيع الشعر حرفين . وإذا أردت أن تقطع مثل الرحمن قلت : أُرْزَحمان فقطعته على لفظه وكذلك قولك : هذا اسمك تقول^(١) فيه : هَادَ سُمَكَ . ومثل ذلك : ﴿فَلَا اقْتَحَم﴾^(٢) تقول فيه : فلقتحم . وأما محمد فإنك تقول فيه : مُحَمَّد تجعل الميم المشددة ميمين . ولا تعتمد على الوقف في التقطيع ولكن على الإدراج ؛ لأنك تقف على كل حرف بالسكون فإن كان متحرّكاً فينبغي أن تنظر كيف هو في الإدراج فإن كان ساكناً أفرته على سكونه وإن كان متحرّكاً احتسبت بحركته . والتنوين في تقطيع الأبيات والأجزاء بمنزلة حرف ؛ لأنه إنما تعتمد على اللفظ كما أخبرتك فاعلم .

(١) في الأصل : «يقول» وبالكاء أثناء لأنه أنسب في السياق .

(٢) سورة البلد الآية ١١

«باب الاحتجاج للعروض والرد على من خالف أبنية العرب»

إعلم أن الشعر سمي شعراً من قولك شعرت بالشيء إذا فطنت به فكأن الشاعر قد فطن بشيء خفي على غيره ولطف عن فهمه فإن قال قائل: أيسمى كل ما فطن به شعراً؟ قيل له: لا يجوز ذلك لكن الشيء إذا كان في بابه أفضل الأشياء المذكورة معه وأشرفها سمي بذلك النوع مثال ذلك الفقه لما كان أشرف العلوم وأفضلها في أمر الدين والحلال والحرام والفرائض والسنن وأصول الشريعة وفروعها عليه تدور سمي فقهاً. وأصل الفقه فهم الشيء. تقول: فقهت الحديث مثل فهمت وكذلك تفهت. ومنه قولهم: فلان ما /١١٥/ يفقه ولا ينقه أي لا يفهم شيئاً وكل من فهم شيئاً وعلمه فقد فقهه فخص علم الشرائع وأصول الدين بالفقه لجلالته وشرفه. وكذلك النحو قد خص بهذا الاسم لعظم خطره وكثرة قيمته وإلا فالأجسام كلها جواهر فلجلالة هذا النوع وعلم مقداره سمي باسم الجنس. ومثل الذي ذكرنا العود الذي يُتبخّر به سمي عوداً لطيب عرفه وذكاء نشره وكل ما تنبت الأرض فهذا الاسم يقع على جنسه. ومن ذلك النجم خص به الثريا وكل كوكب في السماء نجم إلا أن هذا لشهرته ووضوح موضعه سمي نجماً. فإن قال قائل فالشمس والقمر أشهر من الثريا فكانا بهذه التسمية أولى فإن الشمس والقمر مع شهرتهما فقد انفردا عن صور الكواكب والثريا ليست كذلك وإنما هي كواكب اجتمعت فصار اجتماعها وتشكلها هذا الشكل آية بيّنة وعلامة واضحة فخصت بهذا الاسم ومن ذلك أيضاً الطب وأشباه هذا في الكلام كثير. فالشعر أيضاً لما كان من ألطف ما يشعر به وأرق في النظم من جميع ما يؤلف وينظم من خطبة وغيرها سمي شعراً. وإنما بنت العرب الأشعار وتصرفت في فنون الأوزان وقصدت القصيد لتحفظ بذلك أيامها ومناقبها وما جرى لها فيها من المعازة والمغالبة في حروبها. وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: الشعر ديوان العرب. وقال النبي ﷺ: إن من الشعر حكمة. فشبهت

البيت من الشعر بالبيت الذي تسكنه. فالعروض هي الخشبة التي في وسط الخباء، قوام الخباء وثباته بها وهي مؤنثة وتقع في نصف البيت من الشعر شيئاً. /١٥ب/ والوئد والسبب مأخوذ من ذلك لأن الأوتاد تمسك البيت من جوانبه والأوتاد هي الجبال وبها يكون الرباط. وإنما لزم الأسباب الزحاف لأن الجبل يمكن أن يزداد فيه وينقص منه والوئد يقطع منه فلذلك وقع الزحاف في الأسباب والقطع في الأوتاد. فإذا بنت العرب بناءً من الشعر واختارت نوعاً من الوزن وجب أن نفتدي بها ونسلك طريقها ولا نخالف ما ألفت ولا ننقص ما بنت إذ كانت الأسماء إنما تؤخذ عنها ونستعمل الأشياء كما استعملت ونقف حيث وقفت. فالشعر الذي أجمع على صحته وعني أهل اللغة بروايته والذي جعل الخليل له ميزاناً يعرف به وقانوناً يرجع إليه فيه ويحفظ به من أن يشذ له وزن أو يزداد فيه نوع أو بناء ليس من أبنية العرب فإن قوماً يزعمون أن الأبنية يجوز أن تكون أكثر من هذه وأن الخليل لم يحصرها عن آخرها ويقولون لو أن إنساناً عمل شعراً من عنده واخترع وزناً من ذاته لكان ذلك جائزاً ونحن نبيّن فساد ما أدعى هؤلاء ونستقصي الحجّة عليه إن شاء الله تعالى.

أما من أدعى أن أوزان الشعر أكثر من هذه التي ذكرها الخليل فيقال له: من أين صحّ عندك ذلك أمن جهة رواية وقعت إليك أم من ظنّ ظنته؟ فليس بالظنّ يبطل اليقين ولا بالشكوك تفسد البراهين، وإن كان ذلك من جهة رواية فما أحسبك تحشر الخليل في الرواية ولا تتقدّمه في الدراية إذ كان هذا الرجل /١٦أ/ قد ظهر من علمه وبراعته ما قد بان به فضله عند العامة والخاصة من أهل العلم والنباهة والفضل والرياسة. وإذا تُبعت الأشعار التي نقلتها الرواة عن العرب الفصحاء لم تخرج عن الأوزان التي ذكرها الخليل ويشهد بعضها لبعض فكيف يمكن أن تكون الأوزان أكثر من هذه وقد حُدت وجمعت وأخذ فيها بالوثيقة ولم يُترك لطاعن متكلم ولا لشغب مغمز. فإن احتجّ محتجّ فقال: الدليل على أن الأوزان أكثر من هذه وأن الخليل قد أغفل منها شيئاً وإذا جاز الإغفال عليه في بعضها جاز أن تكون هاهنا أشياء قد ذهب عليه لم تبلغنا كما

«أى عن عبید بن الأبرص في قصيدته التي أولها:
أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبٌ^(١)»

فإن في هذه القصيدة أبياتاً لم تخرج من العروض ولم يذكرها الخليل.

وقول الحارث بن حنش السلمي أخي هاشم لأمه:

أخي هاشمًا ليس أخوا واحد . والله ما هاشم بالناقص الفاسد^(٢)
والخير في ثوبه وحقوقه اللاحد . الآخذُ الالف والواقد للقاعدُ

الإلف من قوله: «إيلاف قريش»

وقول محمد بن إياس الليثي في عمر بن الخطاب^(٣):

أد ليلى طال والليل قصيرُ . طال حتى كاد صبح لا يُنيرُ
أمر أيام عرتنا منكراتٍ . حدثت فيها أمور وأمورُ
والذي يأمر بالغي يطاع . والذي يأمر بالحلم دحيرُ
أهت حرب عدي عن حيال . فرحى حربهم اليوم تدور

وقول سلمة بن ربيعة الضبي^(٤):

إن شواءً ونشوةً . وخبب البازل الأمون
يُجشِمها المرء في الهوى . مخافة الغابط البطين^(٥)
والبيضُ يرفلنُ كالمها . في الريط والمذهب المصون
والكبرُ والخفضُ آمنًا . وطربة المزهر الحنون^(٦)

(١) مطلع معلقة عبید في ديوانه ص ١٠ وعجزه: فالقَطِيَّاتُ فالذَّنُوبُ.

(٢) البيت في المعيار للشتريني ص ٤٠ منسوب لأخي علقمة بن عبدة وفي العيون العامة ص ١٦٠ . وقد ورد الشطر الأول على أنه بيت مصرع كما يأتي:

إن أخي خالدًا ليس أخوا واحدًا

(٣) ورد البيتان الأول والثاني دون عزو في المعيار ص ٦٢ .

(٤) في ديوان الحماسة لأبي تمام (رواية الجواليقي) ص ٣٣٠ وردت القطعة منسوبة إلى سلمة ابن ربيعة .

(٥) في الحماسة «الغانطة» .

(٦) في الحماسة «شرع المزهر» .

من لذة العيش والفتى
 أهلكَ طيًّا وقبلهم
 وأهلَ جأشٍ ومأربٍ
 واليسر كالعسر والغنى
 وقلول أم تأبط شرا^(١):

ليت شعري ضلّة
 أمرض لم تُعد
 كل شيء قاتل
 والمنايا رصد
 طالما قد نلت في
 أتعزّي عنك إذ
 إنّ أمرًا شاغلًا
 أيّ شيء حسنٍ
 من فتى لم يكُ لك
 ومثل قول المحدثين منهم أبو نواس^(٥):

يا أيها المبطلون معذرتي
 أمشي إلى جنبها أزاحمها
 أراكم الله وجه تصديقي
 عمدًا وما بالطريق من ضيق

(١) في الحماسة

«أهلكن طسمًا وبعده غذيّ بهم وذا جدون»

(٢) في الحماسة «البقون».

(٣) في الحماسة «والعسر واليسر».

(٤) هذه الأبيات من قطعة في حماسة أبي تمام ٢٥٨، ٢٥٩ (رواية الجواليقي) منسوبة أيضًا إلى أم السليك وفيها تقديم وتأخير لبعض أبياتها عما هو هنا. وقد عدّها العروضيون من شاذ المديد على افتراض أن المديد (فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن) ومثلها. وهو عندهم مجزوء وجوئًا. والقول عندنا كما هو واقع الشعر العربي أن المديد (فاعلاتن فاعلن فاعلاتن) ومثلها فيكون هذا الشعر من مجزوء المديد ليس شاذًا.

(٥) ديوانه ٤٨٥، ٤٨٧ من قصيدة من المنسرح.

وقوله^(١):

عوجا صدور النجائب البزل فسانلا عن قطينة المنزل^(٢)

وفيها:

ما باله بالصعيد متركاً ممحو الأعالى مغربل الأسفل

وفيها:

/١١٧/

تؤم قرما أحب ما ملكت كفاه من ماله الذي يُسأل^(٣)

يا أيها المبتدي ولم تسأل أنت ولما تسل كذا تفعل^(٤)

أحلف بالله لو سألتك ما تملك أعطينتي إلى الجندئ

تبارك الله إنّ ذا كرم لم يُعطه آخر ولا أول

فهذه الأشعار لا تخرج من العروض ولم يذكرها الخليل ولعل أشياء كثيرة لم تبلغنا قد ذهبت عليه ولم يحط بها علمه مما شكوا أن تكون الأوزان أكثر من هذه قيل له: علينا الجواب عن كل ما ذكرت وادعيت وكبست ولا لوم عليك فيما لم يبلغه علمك ولم يحط به فهمك ولكن يجب عليك الرجوع إلى الحق إذا تبينته والقول به إذا علمته فإن الرجوع إلى الحق خير من التماذي في الباطل.

أما ما ذكرته من هذه الأشعار وشدوذها فلا نعمل إلا على أن الأمر فيها كما ذكرت. وما هذه الأشعار الشواذ في جنب الأشعار الصحيحة الوزن إلا كالإبرة التي لا ترى في الجبل الذي لا يخفى وإنّ امرأ أعنت رجلاً شدّ عليه هذا المقدار على كثرة الشيء وغزارته لظالم وماذا يلزمه من النقص من هذا الشذوذ النزر القليل إذا اطرد له الشيء الكثير ولا يكون شذوذ من لا يلتفت إليه حجة على الأمر العام المطرد ولا ينكر الباب الذي قد لزمه القياس واطرد

(١) ديوانه ٤٩٥ - ٤٩٧ من قصيدة من المنرح.

(٢) في الديوان «وسانلا».

(٣) في الديوان ص ٤٩٧ الذي يئذل.

(٤) في الديوان «كذي يئذل».

به القول لتوهم مخطيء أو زلل ساء غافل فإن من العرب من يتوهم كثيراً أشياء يخرجها بتوهمه^(١) عن القياس مثل قولهم: هذا جحرٌ صبٌّ خربٍ، فأجرى الخرب على الضب لما رآه خفضها على التوهم. وروي عن بعضهم أنه / ١٧ب/ قال: «الحمدُ لله»^(٢) بضم اللام الأولى من اسم الله جل ذكره لما رأى الدال مضمومة وهذا أكثر من أن يحصى.

وبعدُ فإن هذه الأشعار التي ذكرت أنها لا تخرج من العروض أن الخليل لم يذكرها فكلها لها مذهب في العروض نبيته ونوضحه وكلها ذكرها الخليل ولوح بها وعرض بذكرها. فأما قصيدة عبيد بن الأبرص فإن بعض الرواة ذكر أنه قالها على أنها خطبة فاتزن أكثرها وبعضهم ذكر أنه وهم في بعضها فأخرجه عن بابه. وأما قول الحارث بن حنش السلمي:

إن أخي هاشمًا ليس أخوا واحد والله ما هاشم بالناقص الفاسد^(٣)

فإن هذا من البسيط التام جاء مصرعًا كله وقد ذكر الخليل هذا في قوله في الفك إنه لا تنفك الأبواب في الدائرة حتى ترد الأبيات المجزوءة إلى تمامها وما حذف من الأجزاء إلى أصولها فهذا القول يدل على أن الخليل لم يذهب عليه البسيط التام الذي على أصل الدائرة. وقد أنشد بيتًا من البسيط ضربه «فاعلن» وهو:

قفر الغيافي ترى ثور النعاج به يروح فردًا ويلقى إلفه طاوية^(٤)

وهذا نشرحه في موضعه إن شاء الله تعالى.

(١) في الأصل «بتوهمه» والسياق يقتضي باء بدلاً من الياء.

(٢) هذه القراءة رويت لابن أبي عبله وهي على لهجة بعض بني ربيعة.
(أنظر إعراب القرآن للنحاس ١/ ١٢٠).

(٣) مر تخريجه قبل قليل.

(٤) الشاهد في كتاب القوافي للأخفش ٩٩ «قفر تقام -» وهو أحد بيتين أولهما:

وبلدة قفرة تسمي الرياح بها لواعيًا وهي ناء عرضها خاوية

ذكر الأخفش أنه سمعها من قائله. واستشهد بهذين البيتين في المعيار ٤٠، ٤١ وقال مصنفه: إن أبا إسحاق الزجاج أنشد البيت الثاني وزعم أنه مصنوع والبيت الأول منها جاء في اللسان (لغ).

وأما قول سلمة بن ربيعة الضبي:

إنَّ شِواءَ ونشوةً وخببَ البازلِ الأُمونِ^(١)

فإن هذا من النوع السادس من البسيط الذي سمّي المخلع وكل أجزاءه تخرج من العروض إلا الجزء الثالث فإنه جاء على فعل / ١٨ / وكان أصله إذا جاء على ما يجوز في الوزن فعولن فذهب منه سبب وهو «لن» فهذا من الشاذ الذي قلنا أنه يخرج على توهم من قبله أو سهو من ناقله وبهذا لا تثبت حجة ولا يبطل حق.

فأما قول محمد بن أياس الليثي:

إن ليلي طال والليل قصير طال حتى كاد صبح لا ينير
فهذا الرمل التام وهو الذي ذكره الخليل في الفك أنه لا بد من أن يرد إلى أصله. وأما قول أم تأبط شرا:

ليت شعري ضلة أي شيء قتلك
أمريض لم تُعد أم عدو ختلك

فهذا من المديد التام كما ذكرنا ولكنه جاء مصرعًا كله ونسبه بعض المشايخ إلى الرمل وهو من الضرب الأخير منه إذا جاء مصرعًا وبيته:
ما لما قرت به العينان من هذا
ثمن^(٢)

فيكون على هذا الوجه قد جاء به على مذهب التصريح ولا مصراع له كما قال أبو العتاهية:

ما أراه أتاني طارقًا مذ ليال^(٣)

(١) مرّ تخريجه قبل قليل.

(٢) جاء البيت غير منسوب في العقد الفريد ٤٨٨/٥، الإقناع للصاحب بن عباد ص ٤٧.

(٣) البيت غير موجود في ديوانه طبعة دار صادر.

وهذا شاذ لا يقاس عليه .

وأما قول أبي نواس:

يا أيها المبطلون معذرتي أراكم الله وجه تصديقي

وقوله:

عوجا صدور النجائب البرّل فسائلا عن قطينة المنزل

فإن هذا من المنسرح وأجزاؤه كلّها صحيحة في الوزن إلا الجزء الأخير فإنه جاء على «مفعولن» وهذا لم يجزه الخليل ولا / ١٨ب/ روي في شعر قديم والمحدثون كثيرا ما يستعملون «مفعولن» في هذا النوع وما أرى بإجازته بأسا فإما حملته على الجواز وإما على الشلوذ الذي ذكرنا. فأى نوع مما ذكرنا أيها المحتجّ لم يصح أمره ولم تتبين طرقه ومن يسمع أن هذه الأبيات لا تخرج من العروض يظنّ أنها بأسرها لا تخرج وإنما يسقط منها الحرف والحرفان على إغفال من قائله ممن لا تثبت به حجة. وهل من استعمل المديد التام والبسيط التام والرملة التام وما أشبه ذلك إلا كمن ردّ بعض الأشياء إلى أصولها في العربية كما قال ابن قيس الرقيات:

لا بارك الله في الغواني هلّ يُصِحِّحْنَ إِلَّا لَهُنَّ مُطْلَبٌ^(١)

فكسر الياء من الغواني لما احتاج إلى حركتها وردّها إلى أصلها فكذلك الذي ردّ الأبنية إلى أصلها فكيف يقال لما هو الأصل لا يخرج من العروض .

فإذ قد بينّا الحجّة على صحة هذه الأوزان فإنّا نعقبها بان نبيّن الحجّة على من زعم أن الأوزان يجوز أن يزداد فيها على ما يخترعه الإنسان ويتدعه إذا شاء ذلك وقد زعم ذلك قوم احتجّوا له واعتقدوه ورأوه مذهبًا . وقد كان رجل منهم يعد من علمائهم ليست بنا حاجة إلى تسميته وذكره إذ لا فائدة لنا في ذلك بل إنما غرضنا أن نبيّن ما قال ونتبع فيه الحق ونذكر الأشياء التي قالها لنحذر من الوقوع فيها والتصديق بمحالها، ليكون هذا الكتاب جامعًا

(١) الشاهد من قصيدة له . انظر ديوانه ص ٣ في الغواني فما .

لكل حجة مرجوعاً إليه في كل فائدة وبالله / ١٩ / التوفيق .

قد كان هذا الرجل الذي عَرَضْنَا بذكره يزعم أن له أوزاناً هو اخترعها وابتدعها لم يسبقه أحد إلى مثلها وكان له قوم يتعصبون لمذهبه ويأخذون أنفسهم بحفظ تلك الأشعار استحساناً لها واستغراباً لأوزانها وليس يحسّون بمواضع التلبس فيها لضعفهم في هذا العلم وقلة بصيرتهم فيه ونحن نبين ذلك بياناً شافياً إن شاء الله .

فمما لبس به من الشعر وذكر أنه لا يخرج من العروض قوله^(١) :

إنه لو ذاق للحب طعمًا ما هجرُ
ليس من يشكو إلى أهله طول الكرى
كالذي يشكو إلى أهله طول السهرِ
لم يجد من مفض الشوق وخزًا في الحشى
سح لما بلغ الصبر منه أدمعًا
لا تلمه إن شكًا ما يلاقي أو بكى
وأمتحن باطنه بالذي منه ظهرُ

فهذا من المديد التام الذي ذكرناه في الشذوذ وقد زعم أنه لم يسبق إليه وإنما تركت العرب أن تأتي بالمديد تاماً لأن مجزؤه أحسن من تامة وهذا يبين في باب مقاييس الزحاف إن شاء الله .

ومن ذلك قوله :

عاذلتني في السماحِ
إنتظري قد سبقت
فقرٌ جميل ولا أعيب
لست أبيع الحسان
ما العرض مما يصابان
ليس يسود الفتى
قبل أوان الصباح^(٢)
باللوم ديك الصباحِ
ش عيش الشحاحِ
من شيمي بالقباحِ
إلا بمال مباحِ
بعارية والمزاحِ

/١٩ب/

(١) ورد البيت الأخير منسوباً إلى بعض المحدثين في المعيار ص ٣٥ وقد جعله من شذوذ تام المديد، ولم أعر على القطعة كاملة في مصدر .

(٢) لم نعرف قائل هذه المقطعة .

ما ابتعت قبح النجاء يوماً بحسن امتراح

فهذه الأبيات تخرج من المجتث وفيها بيتان صحيحا الوزن ليس فيهما لبس ولا شكّ وهما البيت الخامس منها والسابع. ومن استعمل في بعض الأبيات مُفْتَعَلَن مكان مستفعلن ومفتعلن لا يقع في المجتث لأن وده متوسط وهذا يحكم في بابه إن شاء الله تعالى. فقوله إن هذا لا يخرج من العروض إما أن يكون عيًّا منه أو تليسا ولم يكن هذا الرجل من العي ما لا يعلم أنه قد لا يخرج وإن كان قال ذلك ليلبس به على من لا يعلم فهذا أقبح فكيف يصنع من يعلم أللهم إلا أن يكون هذا الرجل ولأن من لا يعلم أكثر فلبس عليهم وإن من يعلم قليل فعزم على مشاغته ودفعه وإلا فما دعاه إلى الكذب وقد كان ينبغي إذ عزم على المخالفة أن يتفقد كلامه ويبيّن ألفاظه فيتنكّب عن الصواب فيها ليتّم له ما يريد وقد قيل: إذا كنت كذوبًا فكن ذكورا. وما استعماله مفتعلن في موضع لا يجوز استعماله فيه إلا بمنزلة من تعمد أن يلحن فيقول: هذا أخيك ومررت بأخوك فأبي فخر وأي شرف في تعمد الخطأ والقصد إلى العناد. ومن تبخر ما قلنا من أهل الصناعة وقف على الحقيقة وهو أوضح في الكتب من أن يخفي على ناظر فطن أو يبعد على متفصّح خبير.

ومما لبس به قوله^(١):

بأبي ذنب به جنى أوردته منهل الضنا
أما أنى أن يفكه بلى لعمرى لقد أنى
لو مات مما به شج معذب كنته أنا
ما ضرّ في الحب من أسأء إلي لو كان أحسنا

فهذا من الضرب السادس من البسيط وهو الذي يسمّى المخلع وقد ذكرناه فيما روي من الشذوذ فكيف يكون هذا هو اخترعه وقد سبق إليه؟ وكيف لا يتعلّق به العروض وهو على أوزانه وإنما جعل في موضع العروض

(١) لم نظفر بهذا الشعر في المصادر التي بين أيدينا.

والضرب منه مكان فعولن فعل وقد ذكرناه قبل هذا الموضع .

ومما لبس فيه قوله^(١) :

دنوتُ منه فنأى وصدا ولنْتُ في القول له فاشتدا
وكان هذا في البديّ منه مزحا فلما اشتدّ صار جدا
لبس ما جازى يوصل هجرًا مجازيا بالقرب منه بُعدا

فالبيت الأوّل من هذا الشعر هو بيتان صحيحا الوزن من السريع وكأنه قصر فيما بعده فجعل بيتين من السريع بيتًا واحدًا وجعل في موضع مفعولن وفي موضع فعولن في وسط البيت ولم يجرء به مصرعًا لثلاً يوقف عليه وهذا تليس يجوز على الحذاق بالعروض فكيف بمن لا علم عنده به وزعم أنه لم يسبق إليه . وقد أنشدني من أثق به شعراً وزعم أنه قديم وهو^(٢) :

مهامه أعلامها همودُ وماؤها في ورده بعيدُ
قطعتها بناقة صموت شملةٍ عيرانةٍ وخُودُ
إلى فتى ذي كرم وخير ومحتدرٍ منتخبٍ وجودُ
ومما لبس به قوله^(٣) :

الشوق والنزاعُ
ما منهما امتناعُ
مذ حضر البين الذي كنت له أراعُ
يا لائمي لم تدر ما تجتّه الأضلاع
للنفس منذ أزمعوا عن جسدي زماع

فالبيت الأوّل من هذا الشعر بيتان من المنسرح صحيحا الوزن يجعل مكان فعولن فيه مستفعلن في موضع الضرب لأنه جعل البيتين بيتًا واحدًا وترك التصريح كما جعل في الأوّل .

وقد أنشدت أيضًا أبياتًا في هذا المعنى وهي^(٤) :

(١) و(٢) لم نعر لهذا الشعر على ذكر في المصادر .

(٣) و(٤) لم نعر لهذا الشعر على ذكر في المصادر .

لا كأس لي تسوغ في من له تسوغ
 ولا جواد عندي وإنني بليغ
 ويلي على إنسانة بوصلها تروغ
 نامت وطار نومي كأنني لديغ
 فكيف يقول إنه اخترعه وقد سبق إليه .

ومما لبس به قوله^(١) :

بنفسي حبيب صدّ واجتنبنا وأظهر لا من ريبة غضبا
 ووالله ما أذنبت اعلمه إليه ولا وجدته سببا
 بل لامة في الصد لائمه فقال له أفصيتني أربا

فهذا الشعر مرّكب جعل في صدر كل بيت منه فعولن فعولن ثم جعل
 بعده فاعلن فَعِلن وكذلك فعل في النصف الأخير ويجوز / ١٢١ / أن يكون
 عمد إلى الطويل فجعل عروضه وضربه فَعِل لأن أجزاءه كلّها تخرج من
 الطويل إلا العروض والضرب فكأنه قصد إلى مفاعلن فحذف منها عِلن فبقي
 مفا فقله إلى فَعِل . وما مثله في هذا إلا مثل من تعمّد اللحن وقصد الخطأ لأنه
 إذا قصد إلى أوزان العرب فبدأ بها ثم خلط بها غيرها وقال هذا وزني قيل له
 ما هذا بوزن ولكنك أخطأت الوزن وخالفت الوضع وخلطت بكلام القوم
 غيره وأزلته عن بابه وحرفته عن صوابه وما أنت في هذا إلا مثل رجل قال قد
 وضعت غريباً لنفسي فسميت الذهب الشعليقَ والفضة الطقفثور والسيف
 السبنقارَ والترس الجهّضلوسن . وكرجل قال: قد عملت لنفسي نحوًا لم
 يسبقني إليه أحد خالفت فيه جميع العرب فنصبت الفاعل ورفعت المفعول
 وخفضت بأنّ وأخواتها ونصبت بكان وأخواتها ورفعت بحروف الجزم أفلا
 ترى إلى شناعة هذا القول وقبحه فكذلك يقبح قول من يقول قد ابتدعت وزناً
 من عندي واخترعت مذهباً من ذات نفسي إلا أن القبح الأوّل أبين لمعرفة

(١) لم نعر لهذا الشعر على ذكر في المصادر .

الناس به ووضوحه عندهم وهذا يبعد عليهم لقلة أنسهم به ومرانهم فيه فلذلك احتمل هذا التليس وخفي عليهم فيه التشميس وإذا تفتن لما قلناه ناظر منصف وعالم غير معنت ظهر له عواره وتبين حقيقته .

ومما لبس به قوله في هذه القصيدة وذكر أنها على جزء جزء^(١) :

طيف ألم	بذي سلم	بين الخيم	يطوي الأكم
بعد العتم	جاد يفم ^(٢)	يشفي السقم	وملتزم
فيه هضم	إذا يضم	أحمدهم	قاسى وهم

/٢١ب/

فهذه القصيدة بأسرها من الرجز مصرعة كلها لأن أقل بناء الرجز جزءان وهو : «يا ليتني فيها جذع»^(٣) ووزنه مستفعلن فإذا صرع صارت القصيدة كلها كأنها على جزء جزء وليس يمتنع على أحد أن يصرع قصيدة من أولها إلى آخرها ولا يصعب ذلك على أحد. قال امرؤ القيس :

قفا نيك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحمول^(٤)

ثم قال :

أفاظم مهلاً بعض هذا التدلل وإن كنت قد أزمعت صرمي فأجملي^(٥)

ثم قال :

-
- (١) استشهد ابن جني في الخصائص ٢٦٣/٢ بهذا الشعر دون عزو مع اختلاف في عدد الأبيات قائلا : أشدني بعض أحداثنا شيئا سماء شعراً على رسم للمولدين في مثله غير أنه عندي قواف منسوقة غير محشوة . وجاءت الأبيات في العمدة ١٦٠/١ معزوة إلى علي بن يحيى أو يحيى بن علي المنجم وهذا النوع من النظم سماء الجوهري بالمقطع . وكان الزنجاج لا يابى أن يسمي هذا شعراً ويجعله من الرجز أما الخليل والأخفش وغيرهما فقد جعلوه سجعاً .
- (٢) في الأصل «حادر نغم» ظنناها تصحيحاً فأثبتنا ما في الخصائص والعمدة لاعتقادنا أنه الأقرب وفي المعيار ص ٥٨ «ناول فم» .
- (٣) نسب الشاهد في اللسان لورقة بن نوفل (جذع) وهو في العمدة لدريد بن الصمة ١٦٠/١ ودون عزو في كتاب العروض لابن جني ص ٦٥ وهو في ديوان دريد بن الصمة ص ٩٣ .
- (٤) وهو مطلع معلقة أنظر ديوانه ١٤٣ .
- (٥) ديوانه ١٤٧ .

ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي بصبح وما الإصباح فيك بأمثل^(١)
وإنما يصرعون من خروج حال إلى حال أخرى فإذا قصد ذلك قاصد
ساغ له ذلك ولم يبعد عليه فكيف يزعم أنه ابتدع شيئاً لم يسبق إليه ولا قدر
أحد عليه.

وقد أخبرني من أثق به أنه سمع قصيدة على هذا الوزن أولها:
لم يتتفع بالمرتفع

أو نحو ذلك. قال وأنشدت قصيدة أولها:

أهدى الأرق طيف طرق

قال وأنشدني الأخصش^(٢) عن أبي العباس المبرد لعبد الصمد بن
المعذل^(٣):

قالت جيلٌ شؤم الغزلُ هذا الرجلُ حين احتفل
أهدى بصلٌ.

وهذا لو تُتبع لوجد منه أكثر مما ذكرنا. وقد زعم هذا الرجل أنه لم يسبق
إليه البتة فإن كان يعلم بمثل هذا وقال خلافه فهو قبيح وإن كان لا يعلم أن
أحدًا سبقه إلى هذا فلنا نعلم من صدقه على ذلك / ٢٢٢ / واعتقد قوله فيه
وشهد له ما ذكرنا عن نفسه بالرياسة والتقدم ليخرج من قلبه ما لبسه وموهه
ونحله نفسه وادعاه دون نظرائه بإخراجهم عن طبقته وانفراده دونهم وتحكمه
عليهم.

ولقد قال لي رجل من العلماء بالعروض يكنى بأبي زفر من أهل
سجستان: أحب أن ألقى من أهل العلم بهذه الصناعة من أذاكره فأرشدته إليه
فقال لي: لم يلتقي لقاء أهل العلم ولا سُر بلقائي بل سبني ووضع مني
وخالفني في الصواب الذي لا ينكر وأقام على الخطأ المستنكر.

(١) ديوانه ١٥٢.

(٢) يقصد الأخصش الصغير علي بن سليمان وهو من تلامذة المبرد.

(٣) أنظر شعر عبد الصمد بن المعذل ص ١٥٣ وجاءت في الخصائص ٢٦٤/٢ غير منسوبة.

وأخبرني رجل ممن أثق به قال جمعني وإياه مجلس فمرّ لنا بيت يُستعمل في مثله التغيير وقلْتُ له: هذا مثل قول لبيد: «المناء»^(١) يريد المنازل فحذف فقال: ومن لبيد؟ ثم ألقى عليه بيت فاستعمل منه ما لا يجوز فقلت له: مثل هذا لا يجوز فاستشهد بييت لأبي العتاهية. فلم يرض لبيداً في حجّة غيره ورضي بأبي العتاهية في حجّة نفسه. وهذا تحكّم إمارة وترؤس وزارة وقد أخبرني غير واحد بأشباه هذا من مذهبه وإعجابه وتكبره ولبس مذهب أهل العلم الذين ينصفون في حسن الاستماع ويُقنعون في ردّ الجواب ويصبرون على الحجّة ويلزمون طريق الحق. ومما يقول به^(٢):

ترى الحاجات حيرى إذا اعتل الوزيرُ ويُظلم كل صقع وتعتلّ الأمورُ / ٢٢٢ب/
ويبقى الناس كالركب ضلّوا وسط قفرٍ وليس به دليل فيهدي من يجورُ
فبينما هم على حالهم والليل داجٍ بدا لهم فساروا به قمر منيرُ
فنحن كذلك حتى تعافى من جميع الـ لذي يشكوه، نحن الفداء له، الوزيرُ
فلو أنا استطعنا وكيف لنا لكانت بنا العلل اللواتي به وله الأجورُ
له نعم تقيه مواقع كل سوء وقاك الله من كل مخشيّ مُجيرُ
إذا ما الله عافاه لم تخرج لشيء وزال الغم عنا وعادنا السرورُ

فهذه الأبيات أصلها من الوافر والوافر أجزاءه:

مفاعلتن مفاعلتن فعولن مفاعلتن مفاعلتن فعولن

فعمد إلى مفاعلتن الأولى فجعل إلى جنبها فعولن وكذلك مفاعلتن الثانية

فصار الوافر على ثمانية أجزاء:

مفاعلتن فعولن مفاعلتن فعولن مفاعلتن فعولن مفاعلتن فعولن

(١) من مطلع قصيدة لبيد:

درس المناء بمتالع فأباين وتقادت بالحيس فالسويان

ويشهد به في حذف أكثر من حرف لضرورة الشعر.

(أنظر ديوان لبيد ص ١٣٨، ضرائر الشعر لابن عصفور ص ١٤٢).

(٢) لم نعر لهذا الشعر على ذكر في ما بين أيدينا من المصادر.

ويجوز أن يكون جعل كل بيت من هذه القصيدة بيتين من المجتث كما فعل الناشئ^(١) في رده على الخليل ونحن نذكره في آخر الكتاب إلا أن الناشئ لم يعرض له إذ وقع في شعره ساكن في موضع متحرك. وما فيهما إلا من غرّ الخلق وعند عن الحق وليس هاهنا معنى سبق إليه ليس أصلاً في أبواب العروض وأوزان العرب وإنما يقصد إلى زيادة شيء ما أو نقصان شيء ما يفسد به أوزانهم ويخرج به عن عذوبة ذوقهم ورويق ألفاظهم وروصف نظرهم وما أجمع عليه أولهم وآخرهم ويزعم عند نفسه أنه قد أتى بوزن غريب وشعر طريف يُعجز الشعراء مسلكه ويستوعر عليهم طريقه وإن كان الأمر كما زعم فهلا أتى بأجزاء غير التي ذكرها الخليل نحو فعولن وفاعلن / ٢٣ / ومفاعيلن وما أشبه ذلك. كان ينبغي أن يتدع أجزاء آخر ويخترع ألفاظاً يغرب فيها حتى يكون قد خالف تماثلهم كما خالف أوزانهم وإنما يقصد إلى الشيء فيقلبه ويعكسه لا أنه يأتي بوزن غريب ولا شعر بدیع. وهذه الأبيات كان قد مدح بها العباس بن الحسن قد كنت عارضته بقصيدة على النحو الذي ذكر نحو سبعين بيتاً وليست بنا حاجة إلى ذكرها ونحن نذكر هنا ما يُستدلّ على أنّ ما ذكر ليس بصعب المركب ولا بعيد المتناول:

أعادلتني سفاها أجدّ بك البكورُ	عدلت حليف وجدٍ لعدلك ما يحورُ
وكيف رجوع صبّ صبا وفقيد لب	منه دوامُ شربٍ ولذته الخمورُ
يحنّ لشرب كأسٍ لطرد هوى أناس	تأبوا في مكاس عليه بأن يدوروا ^(٢)
فدمعي مَطْلُ مزنٍ وطبي حلفُ حزن	أتيحَ بغير وزنٍ ففيه له سعيُّ
فقلّ لمن تهاوى حبيباً ما يناوى	سقام ما يداوى وهجر لا يبورُ
فلق يا قلب حُباً ستلقى فيه كرباً	ظننت الذوق عذّباً قد أكذبك الخبيرُ
هويت هوى صراحاً منعماً رداحاً	رأيت لها وشاحاً فهاج بك القيرُ
لها عينا غزال تتيه بحسن حال	ومرطٍ من جمال فمطلبها عسيرُ
وحمرة ورد خد ونكهة ريح قد	وريقتها كشهد أديف به عصيرُ

(١) يقصد الناشئ الأكبر.

(٢) في الأصل «بأن يدور» فظننا تحريفاً فأثبتنا الصواب ب«و» الجماعة.

وقد في اعتدال يمسُّ كخوط بان
يكاد من الثني تخلّ به الخصورُ
وفيها:

فيا من ظنّ أن قد أتى بغريب وزنٍ
فهذا ليس شعراً فكيف تراه صعباً
وما الأشعار إلاّ التي رويت قديماً
فكل غريب وزن تكلفه مُزيّداً
وليس بذي صواب ومنطقه محال
يفر إلى محال يمويه فيه قولاً
لئن قطعت شعراً تحاول فيه فخراً
فعندي كل فن من الأوزان تأتي
لوزن الشعر عندي على ذا الوزن أحلى
فائقه بحذق وأرصفه برفق
إذا ما عزّ منه عليّ عويص وزنٍ
وقل لمن غذاه بماء العلم قرمّ

تعمّق فيه جدّاً وفكرته تمورُ
وليس له عروضٌ بالسننا تدورُ
عن الأسلاف ممن بديهته تغورُ
يريد بذاك شعراً فمنطق ذاك زورُ
وليس له مجاز ومذهبه غرورُ
ويجلب ذاك منه عتو بل نفورُ
وتقصد فيه أمراً عليه قد تدور
بكل غريب معنى تضيق به الصدور
لمنّ عذب زلال به غسل مشورُ
ومأخذه سريع ومسلكه يسير
فقوة فهم قلبي لخطبته مهورُ
همام فيه شهم بأوجهه بصيرُ

وبعد هذا كلام كثير ليست فيه فائدة في هذا الموضوع. ولهذا الرجل
أوزان كثيرة يدعي أنها لا تخرج من العروض ولو ذهبنا أن نذكرها لطال بها
الكتاب وقد ذكرنا منها ما يستدلّ به الناظر الفطن ويقنع به البارع الخبير وإنما
أطبنا في ذكر هذا الرجل وبيننا ما ادعاه واستقصينا الحجّة فيه ولم نذكر غيره
لأنه أغرق في الدعوى وجاوز الحدّ فيها وسهّل إلى إيصال أوزان العرب وقيل
منه قوم وظنّوا أن الأمر كما ذكر فلذلك أطلنا القول فيه ولتحكمه أيضاً
وشهادته لنفسه بالفهم الثاقب والرأي البارع الذي لم يشركه أحد بزعمه
واستطالته على الناس وغضه منهم والوضع من أقدارهم حتى لو أنه كان
الخليل في علمه ورياسته وتقدّمه ما زاد على ما يتحلّه ويذيعه وذلك أنه ذكر
في بعض كتبه ما يظن / ١٢٤ / الناس أنه قاله على أصل أو خصّ به من دون
الخلق. وهذا لفظه «ليس من هذه الأشياء التي شذت عن عروض الخليل التي
لا يتعلّق بشيء منها إلاّ ما لو سنل عنه هذا المتحلّ علم العروض يعني بذلك

أبا إسحاق الزجاج لما درى من أي الدوائر انتسبه، ولا إلى أي الأوزان انتسبه ولا بتأليف أي الأجزاء كان امتزاجه ولا عن أيها حذف ازدواجه ولا من أي فواصل العروض يؤخذ انفكاكه^(١). هذه ألفاظ الرجل وهذا ادعاؤه وإخباره عن نفسه. وقد بينا فيما تقدم جميع ما ذكر أنه لا يعلم ولا يدرك وبيننا من أي الأوزان هو وعلى أي الأجزاء تقطيعه ومن أي باب أخذه ومن أي وزن انتزعه وفيما ذكرناه مقتنع لمن فهم وتدبر وعلم.

فأما من مال إلى التعصب ولم تكن معه قوة في العلم ولا درية في تصرفه بعد عليه ما ذكر وخفي عنه ما يقول. وأفة الإنسان العجب واتباع الهوى وربما غلبه العي ولا يفتن لما يأتيه ولا يشعر بقبح ما يدعيه فهو كحاطب ليل ما يدري ما عليه ولا له. وليس يكسب الرجل الرياضة وينفرد بالفضيلة بأن يبهت ويكابر ويشاغب ويحارب ويقطع نهاره بمدح نفسه وتقريظها وإعطائها فوق حقاها وتجاوزها إلى ما ليس لها. ولقد بلغني عن بعضهم أنه يقول: أنا من طراز الله وأنا من طراز العلم وإن فقدت ذهب العلم. واحمدوا الله إذ أحياكم إلى زمن أنا فيه وما أشبه هذا من القول فليت شعري كيف يستجيز مثل هؤلاء القوم أن يفوهوا بمثل هذا القول؟ أما لهم فطنة تمنعهم ولا حياء يردعهم. فإن كانت / ٢٤ب / فيهم فضيلة فالناس يعرفونها وإن كانت لهم قريحة فاللسن تنطق بها. والتكلف بمثل هذا القول يطمس علما كثيرا ويدنس فهما غزيرا. وقيل لبعضهم: أي شيء يقبح بالإنسان أن يقوله وإن كان حقا؟ قال: أن يمدح الرجل نفسه. وسأل بعضهم رجلا من العرب فقال: من سيدكم؟ قال: أنا، فقال لو كنت ذلك لم تقل. وقيل لآخر: منذ كم فضلت ونبئت؟ فقال: منذ بدأت أحقر نفسي. فهذا اعتقاد علماء الناس البائهم وصفوتهم. فأما من يقطع لنفسه بالشهادة وتدعوه سجيته إلى سوء العادة فيكون لها مطيعا ومنها سامعا وعلى ما وافقها. مساعدا لا يأنف من الدعوى الباطلة ولا يستكف من

(١) هذا الكلام للناشي الأكبر في الرد على الحليل وإسداد علل العروضيين وانظر ما قاله ابن خلكان في ترجمة الناشي. بهذا الخصوص.

الأقويل الكاذبة فإن المحن تكشفه والسؤال يستخرج ما عنده فينبغي للإنسان أن يكون بالعلم مهذب الأخلاق ينزه نفسه عن الكذب والنفاق ولا تكون صحة العلم داعية إلى الجهل.

وقد يضع بعض العروضيين مثل هذه الأوزان نادراً على جهة المزح به والإغراب على أصحابه. قال رزين العروضي^(١):

قربوا جمالهم للرحيل غدوة احتلّ بك السالبوك^(٢)
 خلفوك ثم مضوا مدلجين فردا بهمك ما ودعوك
 بش ما جزاك به الطاعنون حين عن جوارهم أبعدوك^(٣)
 صيروا فؤادك مأوى الهموم أسأؤوا إليك وما أنصفوك
 فالة عن تذكرهم ما استطعت^(٤)

/١٢٥/

هذا وإن قال أصحاب العروض فيه أنه لا يخرج فإنه من الخفيف وإنما استعمل فيه مفتعلن مكان مستفعلن في جزءين منه ومفتعلن لا تقع في الخفيف لأن وتده متوسط وهذا يحكم فيما بعد إن شاء الله تعالى.

فإن قال قائل فما تقول في قول الشاعر:

أشجاك تشئت شعب الحي فأنت له أرق وصب^(٥)

وما تقول في قول الآخر:

يا دار كستك يد المزن برؤا كمفوفة اليمن^(٦)

(١) جاء الأزل والثالث في كتاب الورقة ٣٥.

(٢) في الورقة «بكرة أحتك السالبوك».

(٣) في الورقة «إذ من جوارهم أخرجوك».

(٤) موضع عجز البيت فراغ في الأصل.

(٥) لم ينسب هذا البيت إلى أحد في ما بين أيدينا من المصادر وهو من المتدارك الذي سمي بالغريب والمتق وركض الخيل وقطر الميزاب.

(أنظر الإقناع للصاحب ص ٧٦، المعيار ص ٨٤).

(٦) سيمر فيما بعد في باب الدائرة الخامسة دون عزو أيضاً ولم نظفر به في المراجع.

وقول الآخر:

أمن أجل صياح غراب اليب من سجال دموعك تطرد^(١)

ليس عذبًا في السمع صحيحًا في الذوق والشعراء قد أكثرت من ركوب هذا الوزن من المحدثين ولم تروه عن الخليل البتة. فما العلة في ذلك؟ فإن هذا يطول شرحه في هذا الموضع ويعد فهمه على المتعلم ونحن نبيته ونستقصي الحجة فيه في باب فك الدوائر فثم يصح أمره ويقرب متناوله إن شاء الله تعالى.

فإن قال قائل فما تنكر؟ الحمد لله الذي ابتدع ما خلق على غير مثال سبق ولا معين له من أحد فيما فتق من جميع العجائب ورتق أحسن ما خلق كل شيء حتى اتسق وألهمه التسييح بحمده فنطق شعراً موزوناً. قيل له هذا تسميه العرب خطبة. وقد فصلوا بقولهم خطيب وشاعر ما دلنا على أن الشعر غير الخطبة. وكيف يجوز أن يذهب عليهم أن يفرقوا بين الكلام الموزون والمشور وهم يفتنون / ٢٥ب/ بسقوط الحرف الواحد أو زيادته وينب عن أسماعهم ويجضو في طباعهم حتى إن الرجل منهم يقول لصاحبه عند سماع ذلك زاحفت يا فلان وقد سموا كل نوع من الكلام بأسماء لا يشرك أحدها الآخر ليفصلوا بالأسماء بين المعاني فقولهم: شعر وخطبة ورسالة وسجع ونظم ونثر فيه دليل أن بعضها غير بعض. فإن قال قائل: فما تقول في قولهم^(٢):

إن الدنيا قد غرتنا واستهوتنا فاستلهتنا
لسنا ندري ما قدمنا إلا أنا لو قد متنا

أهذا شعر عندكم أم خطبة أم سجع؟ من أي أصناف الكلام هو؟ فإن هذا يحكم أمره في باب فك الدوائر إن شاء الله تعالى.

قد أطلنا هذا الباب وقد شرطنا في أول كتابنا الاختصار فيه والشرح

(١) لم نعلم قائله.

(٢) جاء البيت الأول مع أبيات أخرى دون غيره في اللطائف للثيريزي ١٣٩.

لمعانيه فجزّ القول بعضه بعضًا لأشياء عرضت وقد حذفنا من الاحتجاج أكثر مما ذكرنا . وفيما انتهينا به كفاية لمن تبع الحق وأضرب عن العناد ولم يمل به هوى يخرجه إلى التعصب . ونحن نبين ما أغفلنا في هذا الباب من الحجّة في مواضعه إن شاء الله تعالى .

«باب الخفيف والثقيل»

إعلم أن الحرف الخفيف هو الساكن والحرف الثقيل هو الحرف المتحرّك؛ لأن الساكن هو حرف فقط وهو الخفيف، والمتحرّك هو حرف وحركة وهو الثقيل، وأثقل منه الحرف المشدّد؛ لأنه حرف قد ضم إليه آخر وأدغم أحدهما في الآخر فسكن الأوّل / ٢٦ / وتحرك الثاني . فمثال الحرف الخفيف قولك: كَبُرَ فالباء ساكنة خفيفة وتعتبر حركتها بما قد تقدّم ذكره فإن نقلتها قلت: كَبَّرَ ففتحتها بعد أن كانت ساكنة فصارت حرفًا وحركة . والحرف والحركة أكثر من الحرف الواحد فإن زدتها ثقلًا قلت: كَبَّرَ فجمعت إليها حرفًا آخر وأدغمت أحدهما في الآخر . وإذا أردت بيان ذلك فالوجه فيه أن تروم التثقيل في الحرف فإن ساغ ذلك فيه فهو خفيف وإن لم يسغ فيه فهو ثقيل؛ لأنه يمكنك أن تثقل الخفيف ولا يمكنك أن تزيد الثقيل ثقلًا .

واعلم أن جميع الحروف يكون فيها السكون والحركة والخفة والثقل إلا ما نحن ذاكروه وهو النون الخفيفة والألف؛ وذلك أن الألف ساكنة أبدًا ولو تحرّكت صارت همزة . فالنون نحو: منك وعنك، والألف نحو: عصا وزكا وبشرى ومعرى . والهمزة حرف على حياله يضم ويفتح ويكسر نحو: سمعت نبأ وهذا نبأ وجنتك نبيا . فإن قال قائل: فلم تكتب على صورة الألف؟ قيل له: لكثرة شبهها بها ووقوعها في مواقعها . ألا ترى أن الهمزة في قرأ وخبأ إذا ليتها صارت ألفًا فقلت: قرأ وخبأ . فهذه الألف صحيحة لأن الألف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا ومع هذا إن ألفات الوصل كلها إنما هي همزات وقد سميت ألفات نحو ألف ابن واسم واذهب واضرب فهذه وما أشبهها إذا

ابتدأت بها صارت همزات فكان أمرها إذ نقلت إلى صورة الألف أولى بها من سائر / ٢٦ب/ الحروف. وها هنا حجة بيّنة أيضًا وفيها فائدة عظيمة نذكرها في هذا الموضع لأنه أولى المواضع بها وهي أن المواضع لترتيب الحروف بدأ في ترتيبها بما كثر في الصورة ثم الذي يليه ثم الذي يليه فبدأ فرتب ب ت ث ثم جعل بعدها ج ح خ فلما رتب الكثير أتى بالذي هو أقل منه في الصورة وهو ما كان على حرفين نحو د ذ ر ز س ش حتى على جميع ذلك فلما بقي من الحروف ما لا شبه له في الصورة بصاحبه ذكره مفردًا وهو ف ق ك ل وما بعده من الحروف فلولا أن في الحرف الذي في أول هذه الحروف وهو الذي على صورة الألف فائدة عظيمة لم يقدمه عليها كلّها ولجعلها مع الحروف المفردة ولكن لما فيه من الفائدة قدّم ونحن نذكره ونوضحه مستقصى إن شاء الله تعالى.

إعلم أن الحرف الذي في أول هذه الحروف وهو الذي يسميه الناس الألف هو الهمزة وإنما قدّمه على الحروف كلّها لأنه زاد رتبة على جميعها لأنه ذكر ما كثر في الصورة نحو ب ت ث كما ذكرنا. فالهمزة لما زادت معنى رابعًا قدّمها وذلك أن الهمزة إذا انكسر ما قبلها كانت ياء وإذا انضمت وأوًا وإذا انفتح ألفًا نحو يئُر وجؤنه وسأل وتكون ألفًا في قولك: رأيت أمرًا وتكون أوًا في قولك: هذا أمرؤ وتكون ياء في قولك: مررت بأمرئ ولا يكون لها صورة إذا سكن ما قبلها في مثل قوله تعالى ﴿لَكُمْ فِيهَا ذِفءٌ﴾^(١) وقوله تعالى ﴿يُخْرِجُ الْحَبءَ فِي السَّمَوَاتِ﴾^(٢) / ١٢٧/ وقوله تعالى ﴿فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا﴾^(٣) فهذه أربعة معان. فلما زادت معانيها قدمت على سائر الحروف. فإن قال قائل: فهلا جعل لها صور كثيرة تنبئ عن معانيها كما جعل لغيرها صور نحو ب ت ث؟ قيل له هذه الحروف وإن كانت تشترك في الصورة في الخط فإن كل حرف منها قائم بنفسه وله مخرج غير

(١) سورة النحل الآية ٥.

(٢) سورة النمل الآية ٢٥.

(٣) سورة آل عمران الآية ٩١.

مخرج صاحبه؛ لأن الباء شفوية والتاء نطعية والتاء لثوية. والهمزة وإن كانت لها معان كثيرة فهي حرف واحد ولها مخرج واحد كان الخليل رحمه الله يسميها حرفاً لأنها تخرج من الحرف ومرة يسميها هوائية فجعل تقديمها على سائر الحروف ينبىء عن معانيها ويغني عن كثرة صورها وصارت هذه المرتبة دليلاً واضحاً على ما تضمنته من المعاني التي تقدّم ذكرها. فإن قال قائل: فإن كانت هذه هي الهمزة كما ذكرنا فأين الألف وأين موضعها من الحروف؟ قيل له: إن الألف لما كانت ساكنة لم تتحرّك قط ولا تتحرّك أبداً ولا يجوز أن يبدأ بها بحال البتة احتاجت إلى حرف يتقدّمها تجري فيه الحركة وتكون هي ثابتة لأنه لا يجوز أن يبدأ بساكن فجعلت اللام قبلها أولاً وجعلت هي ثانية وهي التي في قولك: ن هـ و لا ي فجاء بها على هذه الصورة. والذي رتب الحروف لم يُردّ في هذا الموضع أن يعرفنا كيف تنهجي لا أو كيف نكتب لا لأنه إنما عرفنا الحروف على الانفراد ولم يرد أن يعرفنا كيف ازدواجها ولا كيف تترك وذكرها أيضاً مع / ٢٧ب/ ما يشاكلها من الحروف وهي الواو والياء لأن الألف والواو والياء هي حروف المد واللين، وقد ذكرناها فيما مضى، فخلطها بها لأنها من جنسها ومن حيزها والهاء أيضاً قريبة منها في أنها مهموسة.

قد ذكرنا في هذا الباب ما فيه كفاية لمن قصد الحق وعرف طريقه وبالله

التوفيق

«باب أول الكلمة وآخرها»

إعلم أن هو وهي ولام الأمر إذا كان قبلها واو أو ياء إن شئت أسكتتهن وإن شئت حركتهن وذلك قولك ﴿وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾^(١) ﴿وَهُوَ الْعَلِيمُ﴾^(٢) ﴿وَلْيُؤْفُوا نُدُورَهُمْ﴾^(٣) ولك أيضًا في تغيير الكلمة إذا كان حرف ساكن قبل همزة متحركة أن تلقي حركة الهمزة المتحركة على ما قبلها في مثل قولك: مَنْ أبوك؟ مَنْ أبوك وقولك في أرضه فِرْضه. فلك في العروض أن تستعمل مثل هذا ولك أيضًا أن تقطع ألفات الوصل كلها في أول كل بيت وفي أول النصف الآخر مثل ألف ابن واسم وأما في الإدراج فقيح وهو جائز على قبحه في الاضطراب. وألفات الوصل والقطع تعتبرها بالتصغير فإن ثبتت في التصغير فهي مقطوعة في الإدراج وإن سقطت فهي غير مقطوعة في الإدراج. وقد بينا هذا في كتاب «ألفات الوصل والقطع» بيانًا محكمًا. فآلف الوصل مثل قولك في ابن: بُني وفي اسم سُمي. أفلا ترى أنها قد سقطت في التصغير. وآلف القطع مثل قولك / ٢٨ / في أب: أبتي وفي أخ: أخي. أفلا ترى إلى ثباتها في التصغير. فعلى هذا فقس جميع ما يرد عليك من هذه الألفات. وإذا كانت الكلمة في أولها ألف ولام ولم تقدر أن تدخل عليها ألفًا ولا ما فهي ألف وصل وإن قدرت على زيادة ألف ولام أخرى فهي ألف قطع إلا أن تكون مصدرًا. أما ما لم تقدر أن تزيد عليه وهو ألف وصل فنحو الذي والتي وما أشبه ذلك. وأما ما تقدر عليه وهو ألف قطع فنحو: ألوان وألواح، تقول: الألوان والألواح وما أشبه. وأما المصدر فنحو: التقام والتزام. تقول الالتقام والالتزام فهي ألف وصل. وإذا كانت الياء من يفعل مفتوحة فآلف

(١) سورة التحريم الآية ٢.

(٢) سورة الحج الآية ٢٩.

(٣) قراءة السبعة بسكين اللام سوى ابن عامر فإنه دسرها (السبعة في القراءات لابن مجاهد

المصدر ألف وصل نحو: ينطلق ويشبه وما أشبه ذلك وأما ما يقع في آخر الكلمة فنحو الهاء التي تبين بها الحركة في إزمه والهاء التي في الندبة في مثل: وازيداه فإنها تسقط في الإدراج. وأما هاءات التأنيث كلها فإنها تصير في الوصل تاءات نحو: حمزة وطلحة والألف المنقوصة تصير في الوصل تنوينًا في نحو عصا ورحا يحتسب بها في التقطيع. وقد ذكرنا في هذا الباب ما فيه كفاية ومقنع بحول الله تعالى.

«باب ما يحتمل الشعر»^(١)

إعلم أن هذا الباب عظيم الفائدة جدًا لمن ينظر في العروض ونحن نذكر كل ما يحتاج إليه فيه على الاستقصاء إن شاء الله تعالى. قال سيويه: «إنه يجوز في الشعر ما لا يجوز في الكلام / ٢٨ب/ من صرف ما لا ينصرف... وحذف ما لا يحذف»^(٢) وقال أيضًا: واعلم أنهم لا يضطرون إلى شيء إلا وهم يحاولون به وجهًا، ونحن نبين ما قال ونوضحه إن شاء الله تعالى.

إعلم أن ما لا ينصرف يجوز صرفه في الشعر لأنه يرد إلى أصله نحو قوله:

لم تتلفح بفضل مثرها دعدٌ ولم تغذ دعدٌ في العلب^(٣)

فصرف وترك الصرف في بيت واحد. وأما ترك صرف ما ينصرف فهو غير جائز لأنه يخرج الشيء عن أصله. وقد أجازه الأخفش وأشد قول العباس بن مرداس السلمي:

فما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداسَ في مجمع^(٤)

(١) هذا عنوان باب في كتاب سيويه أيضًا. انظر الكتاب ١/٢٦.

(٢) الكتاب ١/٣٢ «ينصرف».

(٣) البيت لجرير. انظر ديوانه ١٠٢.

(٤) انظر ديوانه ٨٤.

فترك صرف مرداس وهو اسم منصرف. وهذا قبيح لا يجوز ولا يقاس عليه لأنه لحن والرواية الصحيحة ما قال أبو إسحاق الزجاج:
يفوقان شيختي في مجمع^(١)

ومثله في المعنى قصر الممدود يجوز في الشعر ولا يجوز أن يمد المقصور لأنه خروج عن الأصل. وقصر الممدود هو رد الشيء إلى أصله.
قال الشاعر:

بكت عيني وحُق لها بكاها وما يغني البكاء ولا العويل^(٢)
فقصر البكاء ومدّه في بيت واحد. وأما مدّ المقصور فقد أنشدوا:

سيغنيني الذي أغناك عني فلا فقر يدوم ولا غناء^(٣)
والوجه الأجود في هذا أن يكون أوله مفتوحاً^(٤) لأن معنى العنا والغنا واحد. والشاعر إذا اضطرّ إلى المدّ غير أوله ووجهه إلى ما يجوز قال:
/١٢٩/

والمرء يُبليه بلاء السربال كُرّ الليالي وانتقال الأحوال^(٥)
فلما فتح الباء من اليلى ساغ له المدّ. ومثل هذا كثير. فأما من مدّ الزناء والشراء فإنه يريد نحو فاعلت نحو شاريت شراء وزانيت زناء كما تقول:
ضاربت ضراباً وقاتلت قتالاً وجادلت جدالاً وما أشبه ذلك مما يكون جارياً على اثنين. قال الشاعر:

-
- (١) هذه رواية المراد شيخ الزجاج لأنه كان لا يجيز حذف التنوين في الضرورة (عبث الوليد للمعري ٤١٢). وجاءت رواية «شيختي» في سيرة ابن هشام ٤٩٤ ثم روى إنشاد يونس إياه «يفوقان مرداس» وانظر أيضاً الخزانة ١٤٨/١.
- (٢) نسب الشاهد إلى حسان بن ثابت ولم أجده في ديوانه. أنظر المقصور والممدود لابن ولاد ١٣٣ شرح حمل الزجاجي لابن عصفور ٣٦٣/٢.
- (٣) ورد غير منسوب في المقصور والممدود لابن ولاد ١٣١، عبث الوليد ٢١، الموشح ١٤٥.
- (٤) هذه رواية الزجاج أنظر المقصور والممدود لابن ولاد ١٣١، اللسان (غنا).
- (٥) نسب الشاهد للعتاج أنظر ديوانه ٣٢٣/٢. الموشح ٢١، اللسان (اختلاف).

أبا حاضره من يزنر يُعرف زناؤه ومن يشرب الخراطوم يُصبح مُسكراً^(١)
ويجوز للشاعر أن يجتزي بالضمة من الواو في مثل كأنه ولهُ وبيناه. قال
الشاعر:

له زجل كأنه صوت حادٍ إذا طلبَ الوسيقة أو زمير^(٢)
وقال الآخر:

فما لهُ من مجد تليد وما له من الريح فضل لا الجنوب ولا الصبا^(٣)
وقال الآخر:

فبيناه يشري رحله قال قائل لمن جملٌ رغو الملاطِ نجيب^(٤)
ويجوز للشاعر أن يستعمل الحذف إذا كان فيما أبقى دليلاً على ما ألغى
مثل قوله:

وطرت بمُنصلي في يعملاتٍ دوامي الأيدٍ يخبطن السريحا^(٥)
فاجتزأ بكسرة الدال في الأيدِ عن الياء. وكقوله:

كنوح ريشر حمامةٍ نجديةٍ ومسحتُ باللتين عَصَفَ الإثمَد^(٦)
فاجتزأ بكسرة الحاء عن الياء. وقد حذف الشاعر ما هو الأزم وأثبت في
بابه نحو قول النجاشي: / ٢٩ب/

فلسْتُ بآتيهٍ ولا أستطيعه ولاكِرٍ أسقني إن كان ماؤكِرٍ ذا فضل^(٧)
فحذف النون من لكنْ لأنه أراد أن يحركها لالتقاء الساكنين فحذفها

(١) الشاهد في الموشح ١٤٥ دون عزو.

(٢) الشاهد للشماخ. ديوانه ١٥٥ «تقول أصوت حاد..».

(٣) الشاهد للأعشى. ديوانه ٩ وما عنده مجد تليد ولا له.

(٤) نسب أبو الحسن الأخفش الشاهد للعجبر السلولي أنظر الكتاب ٣٢/١ هـ ٣ (ط هارون)
وانظر الكتاب ١٣/١، ١٤ (بولاق) ما ذكره الشنمري.

(٥) ورد غير منسوب في الكتاب ٢٧/١، ١٩٠/٤، ونسب لمضر بن ربيع في اللسان (بدني).

(٦) نسب الشاهد إلى خفاف بن ندة السلمى في الكتاب ٢٧/١، الموشح ١٤٦.

(٧) البيت من شواهد سيبويه عزي إلى النجاشي. الكتاب ٢٧/١، الموشح ١٤٧.

لالتقاء الساكنين . وقيل : إنها حذفت لشيها بحرف المدّ واللين كما قالوا : لا أدري، فحذفوا الياء . ومثله : لم يك ، فحذف الشاعر النون كما اضطرّ . وقال الآخر :

دار لسعدى إذ هي من هواكا^(١)

فحذف الياء من هي اجتزاء بالكسرة في الهاء .

ويجوز للشاعر أن يمكن الحروف التي يلزمها الضمات والكسرات نحو : عَضُدٌ وَفَخِذٌ فيقولون : عَضُدٌ وَفَخِذٌ وفي كَبِدٌ كَبِدٌ ، وفي عَلِمَ : عَلِمَ ، وفي كَرَمٌ : كَرَمٌ ، وفي رَجُلٌ : رَجُلٌ ، وفي ضُرِبَ : ضُرِبَ ، وفي عُصِرَ : عُصِرَ . قال الشاعر :

لو عُصِرَ منه البانُ والمسكُ
انعَصِرَ^(٢)

ويجوز في مثل : انطلقْ يا زيد : انطلقْ ، تسكين اللام وتحريك القاف بالفتح وهو الأجود . وقال الشاعر :

ألا رُبُّ مولودٍ وليس له أبٌ وذِي وَلَدٍ لم يَلِدْهُ أبوان^(٣)

فحرك الدال بالفتح لما سکن اللام . وأما قول الشاعر :

قواطنا مكة من ورق الحمى^(٤)

فإنه أراد الحمام فحذف الألف فبقي الحَمَمُ فاجتمع حرفان من جنس واحد فأبدل الميم الثانية ياء كما يقال : نظيت فأبدلوا الياء من النون . ولا يجوز أن تقول على هذا : الحمى للحمام ولا ما أشبه هذا ؛ لأن هذا شاذ لا يقاس عليه .

-
- (١) هذا من شواهد الكتاب غير المنسوبة . الكتاب ٢٧/١ ، الموشح ١٤٧ .
 - (٢) البيت لأبي نجم العجلي في الكتاب ١١٣/٤ ، ١١٤ ، الموشح ١٤٧ وقد ورد في «باب ما يسكن استخفافاً وهو في الأصل متحرك» .
 - (٣) البيت من شواهد الكتاب وقد ذكر الأمثلة وهي من مسموعات الخليل عن العرب انظر الكتاب ٢٦٥/٢ ، ٢٦٦ ، ١١٥/٤ .
 - (٤) البيت للعجاج وهو من شواهد الكتاب . ديوان العجاج ٤٥٣/١ «أو الفاء» . الكتاب ٢٦/١ .

١ ويجوز للشاعر أن يضاعف / ٣٠ / في الشعر ما لا يجوز أن يضاعف
في الكلام قال قعب:

مهلاً أعاذل قد جربت من خلقي إني أجود لأقوام. وإن ضننوا^(١)
وقال الآخر:

الحمدُ لله العليّ الأجليل^(٢)

وإنما الكلام: ضنّوا والعليّ الأجل، فلما اضطرّ ضاعف.

ويجوز للشاعر أن يرد الإعراب إلى أصله في مثل قاض فيقول: قاضي
وماضي؛ لأنه ردّ الشيء إلى أصله للضرورة وكذلك جوابي وغواني. قال
الشاعر:

لا بارك الله في الغواني هل يصبحن إلّا لهن مقلب^(٣)
وقال الآخر:

فلو كان عبد الله مولى هجوته ولكنّ عبد الله مولى مواليا^(٤)
وقال الآخر:

ما إن رأيت ولا أرى في مدتي كجوارير يلعبن بالصحراء^(٥)
ويجوز للشاعر أن يقول في مثل: لم يغز ولم يرم: لم يغزو ولم يرمي،
فإنه أسكن الواو والياء بعد وجوب الحركة لها وكأنه ردّ الشيء إلى أصله.
قال الشاعر:

ألم يأتبك والأنباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد^(٦)

(١) نسب الشاهد لقعب بن أم صاحب. الكتاب ٢٩/١، المقتضب ١٤٢/١، الموشح ١٤٨.

(٢) الشاهد لأبي النجم: المقتضب ١٤١/١، الخصائص ٨٧/٣، ٩٣.

(٣) الشاهد لابن قيس الرقيات ديوانه ٣.

(٤) الشاهد للفردق في عبد الله بن أبي إسحاق لم يحوه ديوانه المطبوع. وقد ورد في الكتاب
٣/٣١٣، المقتضب ١/١٤٣.

(٥) لم أعتد إلى نسبة هذا البيت وقد ورد في أمالي الزجاجي ٨٣، الموشح ١٤٩، الخزانة ٨/
٣٤١، ٣٤٢.

(٦) الشاهد دون عزو في الكتاب ٣/٣١٥ ونسبه الفراء إلى قيس بن زهير في معاني القرآن ١/
١٦٦، ٢/٢٢٣.

كان أصله يأتيك فحذف الضمة .

ويجوز للشاعر أن يلحق نون الجمع مع الاسم المضمر في مثل:
الضاربوه فيقول: الضاربونه وكذلك: الخائفونه والآمرونه. قال الشاعر:
هم القائلون الخير والآمرونه إذا ما خشوا من محدث الأمر مفضعا^(١)
ويجوز للشاعر أن يحذف التنوين من الأسماء المصروفة لالتقاء
/٣٠ب/ الساكنين. قال الشاعر:

وحاتمُ الطائيُّ وهاب المني^(٢)

ومثله قوله:

فألفيته غيرَ مستعيبٍ ولا ذاكِر اللهِ إلا قليلا^(٣)

فحذف التنوين في حاتم وفي ذاكِر؛ لأنه أراد أن يحرك لالتقاء الساكنين
فحذف عند الضرورة لالتقاء الساكنين. ويجوز حذف النون من مِنْ وعن. قال
الشاعر:

أبلغ أبا دختنوسَ مألِكَةَ غَيْرَ الذي قد يقالُ مِ الكذبِ^(٤)
والشعراء يستعملون حذف هذه النون كثيرًا. ويجوز في الذي: الذُ قال
الشاعر:

كالذُ تزبى زبية فاصطيدا^(٥)

ويجوز في الذين للذا. قال الشاعر:

أبني كليب إن عمي اللذا قتل الملوک وفککا الأغلالا^(٦)

(١) البيت من شواهد الكتاب ١٨٨/١ قال فيه «وزعموا أنه مصنوع» وكذا في الموشح ١٤٩.
«من محدث الأمر معظمًا».

(٢) الشاهد من رجز لامرأة من عقيل. أنظر نوادر أبي زيد ٩١، الخزائن ٣٧٥/٧.

(٣) الشاهد لأبي الأسود الدؤلي. ديوانه ٤٩.

(٤) الشاهد دون عزو في الخصائص ٣١١/١، اللسان (الك).

(٥) الشاهد لرجل من هذيل لم يسم في أشعار هذيل ٢٨٧/١، الخزائن ٣/٧.

(٦) الشاهد للأخطل التلبي، ديوانه ٤٤.

ويجوز في الذين الذي. قال الشاعر:

إنَّ الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا أم خالد^(١)

ويجوز للشاعر حذف الإعراب، وليس بالحسن. أنشد سيبويه:

فاليوم أشرب غير مستحبٍ إنَّمَا من الله ولا واغلي^(٢)

يريد أشربُ فحذف الضمة. والرواية الصحيحة «فاليوم فاشرب».

ويجوز قطع ألف الوصل، وليس بالحسن. قال جميل:

ألا لا أرى إثنين أحسنَ شيمَةً على حدثانِ الدهر متي ومن جُملي^(٣)

فقطع ألف إثنين وهي ألف وصل. وقد سمع من العرب من يقول: يا الله

اغفر لي، ويا إبني، فيقطع في غير الشعر. ومما حذف إعرابه:

إذا اعوججن قلت صاحب قومٍ بالدو أمثالٍ/ السفين العموم^(٤)

فحذف الكسرة من صاحب. والرواية الصحيحة «قلت صاح قوم»

ويجوز في مثل مساجد: مساجيد، وفي مثل دراهم: دراهيم. قال

الشاعر:

تنفي يداها الحصى في كلِّ هاجرة نفي الدراهم تنقاد الصباريف^(٥)

ويجوز في مثل المفتاح: المفتاح وفي مثل التاميل^(٦): التامال وفي مثل

الكلكل: الكلكال. قال الشاعر:

أقول إذ خَرَّتْ على الكلكالِ يا ناقتي ما جُلَّتِ عن مجال^(٧)

(١) الشاهد للأشهب بن رمله، الكتاب ١/١٨٧، الخزانة ٦/ ٢٥-٢٧.

(٢) الشاهد لامرئ القيس. ديوانه ١٧٣.

(٣) ديوان جميل بشنة ص ٤٩.

(٤) الشاهد دون عزو في الكتاب ٤/٢٠٣ ونسبه السيرافي في شرحه للكتاب إلى أبي نخيلة

أنظر هامش (٣) لمحقق الكتاب عبد السلام هارون.

(٥) الشاهد للفرزدق. ديوانه ص ٥٧٠ (ط الصاوي).

(٦) في اللسان (نمل): التامل: القديم والتأمل: الذي أخذ منه الشراب والسكر.

(٧) الشاهد دون عزو في الزاهر للأنباري ٢/٣١٠ «قلت وقد جرت...» الموشع ١٥١ ورواه

الأعشى في فوائده ص ٩٠ «الكلكل» بتشديد اللام.

ومما يجوز في القوافي من الحذف قوله:
 وقبيل من لُكينز شاهدٌ رهط مَرجوم ورهط ابن المُعل^(١)
 يريد المعلّى. ويجوز تخفيف المشدّد نحو قوله^(٢):
 دعوت قومي ودعوت معشري حتى إذا ما لم أجد غير الشرِ
 كنت امرأ من مالك بن جعفرِ
 فخفف الراء من الشرّ من أجل القافية. قال أبو العباس: الشري بالشين
 اسم رجل وإنما حذفت إحدى الياءين.

وقد وضع قوم الكلام في غير موضعه فقدموا وأخروا. من ذلك قوله:
 صدتِ فأطولت الصدود وقلّما وصال على طول الصدود يدوم^(٣)
 يريد وقلّما يدوم وصال. وقال الآخر:

إنّ الكريم وأبيك يعتمل إن لم يجد يومًا على من يتكل^(٤)
 يريد من يتكل عليه، فقدم للضرورة. وقال الفرزدق:
 وما مثله في الناس إلّا مملكا أبو أمه حي ابوه يقاربه^(٥)

وإنما أراد وما مثله في الناس حي يقاربه إلّا مملك أبو أمه أبوه،
 ٣١/ب/ فتعسّف هذا التعسف الشديد ووضع أشياء غير مواضعها. وإنما
 مدح بهذا الشعر خال هشام فقال: ما في الناس حي يقارب خال هشام إلّا
 هشام الذي أبو أمه أبوه يعني أن جدّ هشام هو أبو هذا الممدوح. وإنا زدنا في
 شرحه ليفهم. وهذا قبيح جدًّا وإنما نصب «مملكا» لأنه استثناء مقدّم كما
 تقول: ما لي إلّا أباك صديق، إذا أردت: ما لي صديق إلّا أبوك.

(١) الشاهد للبيد بن ربيعة - ديوانه ١٩٩ (تذييل).

(٢) الأبيات في الموثّق ١٥١ دون عزو، وكذا في الغرائر لابن عصفور ١٣٣.

(٣) الشاهد دون عزو في الكتاب ونسبه الشنمري للمرار الفقمسي الكتاب ١٢/١، ٥٩ (بولاق).

(٤) الشاهد دون عزو في الكتاب ٨١/٣، الموثّق ١٥٢

(٥) أنظر ديوانه ١٢٨ (ط الصاري).

- ويجوز للشاعر أن يصغر إذا اضطرَّ نحو قول امرئ القيس:
- سليح إذا استدبرته سدَّ فرجه بضاف فويق الأرض ليس بأعزل^(١)
- ونحو قول زهير:
- وأما ما فويق العقد منها فمن أدماء مرتعها خلا^(٢)
- ونحو قول الأعشى:
- أبلغ يزيد بني شيبان مألكة أبا تُبَيْتِ أما تنفكْ تأنكل^(٣)
- ونحو قول أبي زُبَيْد الطائي:
- بابن أُمي ويا شقيقتي نفسي أنت خلّيتني لدهر شديد^(٤)
- ويجوز في غدرٍ غدوّ. نحو قول الشاعر:
- فما الناس إلّا كالديار وأهلها بها يومٌ حلّوها وغدوّا بلاغ^(٥)
- ويجوز في مثل ليني ليني. قال الشاعر:
- كمنية خالد إذ قال ليني أصادفه وأفقد بعض مالي^(٦)
- ويجوز في الشعر زيادة النون الخفيفة والثقيلة في الأفعال ويجوز في «هم» أن تسكّن وتحرك فيقال: هم وهمم وأنتم وأنتم وسكون لام الأمر وتحريكها إذا كان قبلها واو أو ياء نحو قوله: / ١٣٢ / ﴿وَلِيَطُوفُوا﴾^(٧)
- ﴿وَلِيَطُوفُوا﴾ قال الشاعر:
- أنا نارِي فقلبت منون أنتم فقالوا الجنّ قلت: عموا ظلّاما^(٨)

(١) الشاهد من معلقته أنظر ديوانه ١٥٥ .
(٢) الشاهد من قصيدة لزهير . ديوانه ص ٦٢ . . . مرتعها الخلاء .
(٣) ديوانه ص ١٤٨ .
(٤) أنظر شعره ٤٨ «بابن حسناء شق نفسي بالجلاج . . .» .
(٥) الشاهد للبيد . أنظر ديوانه ١٦٩ .
(٦) الشاهد لزيد الخليل . أنظر الكتاب ٣٧٠ / ٢ «كمنية جابر . . . واتفق بعض» . وكذا في الخزانة / ٣٧٥ - ٣٧٧ .
(٧) سورة الحج الآية ٢٩ .
(٨) الشاهد دون عزو في الكتاب ٤١٠ / ٢ ، ونسب إلى شعير بن الحارث الضبي في نوادر أبي زيد ص ١٢٣ «منون قالوا سراة الجن» .

ويجوز للشاعر أن يرخم إذا اضطرّ في النداء وفي غير النداء. فأما في
النداء فقوله:

يا مروءَ إنَّ مطيتي محبوسة ترجو الجبَاءَ ورئُها لم ييأسِ^(١)
يريد يا مروان، ونحو قوله:

فقلتم تعال يا بيزي بنَ مُحْرَمٍ فقلت لكم إني حليفُ صداءِ^(٢)
يريد يا يزيد. وأما في غير النداء فقول امرئ القيس:

لنعم الفتى تَعَشُو إلى صَوءِ نارِهِ طريفُ بنُ مالٍ ليلَةَ الجوعِ والنَّحْصِ^(٣)
يريد مالك فرخم في غير النداء.

وقد أبدل الشاعر حين اضطرّ مكان الحرف المتحرّك حرفًا لا يجري
بالحركة نحو قوله:

لها أشارير من لحم يُتَمَرُه من الشعالي ووخزُ من أرائيها^(٤)
يريد الثعالب وأرائيها. فأبدل الياء من الباء للضرورة. ومثله قوله:
ومنهل ليس به حَوَازِقُ ولضفادي جَمِّه نِقَانِقُ^(٥)

يريد الضفادع، فلما اضطرّ إلى أن يقف آخر الاسم كره أن يقف على
حرف لا يدخله الوقف في هذا الموضع فأبدل مكانه حرفًا يوقف عليه في
الرفع والجر. وهذا قول سيبويه رحمه الله.

قد ذكرنا في هذا الباب ما فيه كفاية وفي دونه ما يستدلّ به الناظر فيه على

-
- (١) الشاهد للفردق. أنظر ديوانه ٣٨٢ «مروان ان مطيتي معكوسة. ٤.
 - (٢) الشاهد في الكتاب ٢/٢٥٣، الموشح ١٥٤ ويزيد بن مخرم صاحب البيت شاعر جاهلي كثير الشعر كما قال عنه المرزباني في معجمه ص ٤٧٩.
 - (٣) الشاهد لامرئ القيس. أنظر ديوانه ١١٠.
 - (٤) الشاهد لأبي كاهل البشكري. أنظر الكتاب ٢/٢٧٢، ٢٧٣ «تقره، اللسان (رنب، تمر).
 - (٥) الشاهد دون عزو في الكتاب ٢/٢٧٣ قال الشنمري: هو مصنوع لخلف الكتاب ١/٣٤٢ (بولاق) وانظر المقتضب ١/٢١٧.

غيره . وإنما استقصينا هذا الباب توطئة لما نذكره في باب أبيات المعاياة
فأحكمناه / ٣٢ب / ها هنا لئلا نحتاج إلى ذكره في ذلك الموضوع إن شاء الله
تعالى

تم الجزء الأول بحمد الله تعالى .

أول الثاني على بركة الله تعالى . بسم الله الرحمن الرحيم . صلى الله
على سيدنا محمد وآله .

«هذا باب تقطيع الشعر»

إعلم أن تقطيع الشعر أن تعرب أجزاء ذلك النوع من الشعر فإذا عرفت
جعلت بحذاء كل جزء من الأجزاء ما يعادله من ذلك الحرف، المتحرّك
بحذاء المتحرّك والساكن بحذاء الساكن مثلاً يُعرف به وهو الهاء وللحرف
الساكن الألف ليسهل على الناظر فيه متناوله ويصح أمره وذلك نحو فعولن
مفاعيلن فعولن مفاعلن فإذا جعلت تحت كل حرف نظيره متحرّكاً بحذاء
متحرّكاً وساكناً بحذاء ساكن على البيت من أي نوع هو وما وزنه . وإذا أشكل
عليك الوزن عدته فيه مراراً، فإنه يصحّ لك إن شاء الله تعالى .

نحن نبين هذا بياناً أوضح من هذا عند ذكرنا أجزاء العروض مفردة وكم
عددها الذي لا تزيد عليه ولا تنقص منه وما لا يجوز أن يلي من الأجزاء
بعضه بعضاً . فإن ذلك معونة شديدة لمن ينظر في العروض إن شاء الله .

واحذر أن تجعل ساكناً بإزاء متحرّك أو متحرّكاً بإزاء ساكن فإن ذلك لا
يجوز البتة .

«باب الدوائر»

إعلم أن العروض خمس دوائر وخمسة عشر بابًا وأربع وثلاثون عروضًا وثلاثة وستون ضربًا.

فالدائرة الأولى تسمى / ١٣٣ / دائرة المختلف وفيها ثلاثة أبواب: الطويل والمديد والبيسط.

والدائرة الثانية تسمى المؤتلف وفيها بابان: الوافر والكامل.

والدائرة الثالثة تسمى دائرة المجتلب وفيها ثلاثة أبواب: الهزج والرجز والرمل.

والدائرة الرابعة تسمى المشتبه وفيها ستة أبواب: السريع والمنسرح والخفيف والمضارع والمقتضب والمجتث.

والدائرة الخامسة تسمى دائرة المتفق، وفيها على مذهب الخليل باب واحد وهو المتقارب، والقياس يوجب أن يكون أقل ما يقع فيها من الأبواب بابان وإلا فلم قيل دائرة إلا ليفك باب من باب ويُدرى بالدائرة كيف وضع الفك وكيف سبيله؟ فإذا كان في دائرة باب واحد فمن أي شيء يُفك ذلك الباب؟ ولم حُص بدائرة لولا أنها هنا فائدة عظيمة. ونحن نحكم هذه الدوائر في باب فك الدوائر ونوضح أمرها إن شاء الله تعالى.

«باب الأسباب والأوتاد»^(١)

إعلم أن بناء الشعر كله على السبب والوتد. وهما سببان سبب خفيف^(٢) وسبب ثقيل^(٣). فأما السبب الخفيف^(٤) فهو ما كان على حرفين الأول منهما متحرك والثاني ساكن نحو قولك: قَدَّ عَنَ مَا مِن هَلْ فِي^(٥). والسبب الثقيل^(٦) أن يتحرك الساكن. فيكون مثل رَجُلٌ ومثل زَعَمُوا فهذه ثلاث حركات /٣٣/ وساكن وهذه تسمى الفاصلة الصغرى والفاصلة الكبرى ما كان على أربع متحركات وساكن نحو: عُلِبْتُ ووَزَنَ فَعَلْتُ^(٧) ونحو ذلك فَعَلِمُوا وَزَعَمُوا.

وأما الوتد المجموع فهو ما كان على حرفين متحركين والثالث ساكن نحو على والى ولدى وما أشبه ذلك والوتد المفروق ما كان على ثلاثة أحرف الأوسط منها ساكن نحو قَالَ وطالَ ومالَ وما أشبه ذلك.

فهذه جملة الأسباب والأوتاد وعليها بناء الشعر كله فاعرفها وافهمها.

(١) إختلط الكلام في الأصل عن السبب والفاصلة والوتد ويبدو أن هذا كان من سهو الناسخ فصوبت الخطأ وأشارت إلى موضعه.

(٢) في الأصل «مفروق».

(٣) في الأصل «مجموع».

(٤) في الأصل «المفروق».

(٥) بعد «في» أنفخت الزيادة الآتية «فالحرف الساكن قد فصل بين السببين أن يجتمعا».

(٦) في الأصل «المجموع».

(٧) في الأصل «فعلن» سهو وتحريف فأثبتنا الصواب «عُلِبْتُ ووَزَنَ فَعَلْتُ».

«هذا باب الطويل»

وله عروض واحد وثلاثة أضرب وهو على ثمانية أجزاء:

فعولن ^{مفاعيلن} فعولن (مفاعيلن) فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن
فالعروض هي نصف البيت وهي مفاعيلن وكان أصلها مفاعيلن ولكنها لم
تجيء إلا مقبوضة الخامس. والضرب هو آخر البيت وهو مفاعيلن فهذا
ضربها الأول. والضرب الثاني مفاعيلن ذهب خامسه. والضرب الثالث فعولن
وهو المحذوف. ذهب منه سبب. ونحن نبين أمره في آخر هذا الباب.

وأبياته التي لا زحاف فيها قوله:

أبا منذر كانت غرورًا صحيفتي ولم أعطكم في الطوع مالي ولا عرضي^(١)
وتقطيعه:

ابامن/ ذر نكانت/ غرورن/ صحيفتي/ ولم أع/ طكم فظطو/ عمالي/ ولا عرضي
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن
والبيت الثاني:

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ويأتيك بالأخبار من لم تزود^(٢)
تقطيعه:

ستبدي/ لكل أيا/ مما كن/ تجاهلن/ ويأتي/ ك بلاخبا/ ر من لم/ تزود
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن
والبيت الثالث:

أقيموا بني النعمان عنا صدوركم والا تقيموا صاغرين الرؤوسا^(٣)

(١) البيت لطرفة بن العبد. ديوانه ص ٢٠٩ (قسم المنسوب إلى طرفه).

(٢) البيت من مطوّلة لطرفة بن العبد. ديوانه ص ٦٦.

(٣) البيت ليزيد بن الحذّاق الشّبي. المفضليات ٥٩٩، وهو من شواهد الخليل المعقد القربا. ٥/

تقطيعه :

أقيمو/ بنننما/ نعننا/ صدوركم/ وإللا/ تقيمو صا/ غرينا/ رءوسا
فعلون مفاعيلن فعولن مفاعلن فعلون مفاعيلن فعولن مفعولن

وزحافه في كل فعولن منه يجوز سقوط نونها حتى يصير فعول وذلك
يسمى المقبوض. وكذلك كل ما سقط خامسه سمي مقبوضًا. وكذلك سقوط
الياء من مفاعيلن حتى يصير مفاعلن واسم ذلك المقبوض.

وفيه الكف وهو سقوط السابع نحو النون من مفاعيلن حتى يصير مفاعيلن
وذلك المكفوف. وكذلك كل ما سقط سابعه سمي مكفوفًا.

وفيه المعاقة وهو أن يجتمع الحرفان ولا يسقطا معًا ولكن إن سقط هذا
ثبت هذا وإن سقط هذا ثبت هذا. وذلك نحو الياء والنون من مفاعيلن يكون
اجتماعهما جميعًا ولا يكون أن يصير مفاعل. وهذه العلة فيه في باب مقاييس
الزحاف إن شاء الله. فهذه هي المعاقة. / ٣٤ب /

وفيه الخرم وهو سقوط أول حرف من أول البيت ولا يكون الخرم إلا في
أول بيت، ولا يكون إلا في وتد. والخرم يسمى في الطويل التلم. فإذا
خرمت فعولن وهو أن تسقط الياء منه صار عولن فنقله إلى فعلن. هذا هو
الأثلم. فإن خرمت فعولن وهو المقبوض صار فعلن واسمه الأثرم فإن سلم
الجزء من الخرم سمي موفورًا.

ومنه الحذف وهو سقوط سبب ولا يكون الحذف إلا في ضرب وذلك
نحو الضرب الثالث من هذا الباب. كان أصله مفاعيلن فذهب منه سبب وهو
لن فبقي مفاعي فنقل في التقطيع إلى فعولن وهو المحذوف.

ومنه الخزم بالزاي معجمة وهو أن تذكر حروف المعاني في أوائل
الآيات ولا تعتد بها في التقطيع نحو حروف النسق والاستفهام وما أشبه
ذلك.

ومنه الصحيح وهو أن يسلم الضرب من النقص والزحاف وإذا سلم
الجزء من الزحاف فهو السالم.

وفي حفظ هذه الأشياء فائدة عظيمة لأن الشيء قد يشبه الشيء من جهة
 وبفارقة من جهة فهذه الأسماء يقع الفرق والفصل بين المعاني . وهذه جملة
 زحاف الطويل . ولا يقع الزحاف إلا في مفاعيلن وفعولن^(١) فاعلم ذلك .
 القبض والكف والثلثم والثرم والحذف والخزم والموفور والصحيح والسالم
 والمعاقبة .

وهذه أبيات الزحاف . فبيت القبض قوله :

سماحةً ذا وبراً ذا وفاءً ذا ونائلٌ ذا إذا صحا وإذا سكر^(٢) / ١٣٥ /

تقطيعه :

سماح/ نذا وبر/ ر ذا و/ وفاء ذا/	وناء/ لذا إذا/ صحا و/ إذا سكر
فعول مفاعلن فعول مفاعلن	فعول مفاعلن فعول مفاعلن
قبض قبض قبض قبض	قبض قبض قبض قبض

فهذا البيت قد دخل القبض في جميع أجزائه فسقطت خوامسه .

وبيت الخرم والكف قوله :

شافتك أحداج سليمى بعاقلن فعيناك للبين تجودان بالدمع^(٣)

تقطيعه :

شافت/ كأحداج/ سُليمى/ بعاقلن/	فعينا/ كللين/ تجودا/ ن بَدْمَع
فَعْلُن مفاعيلن فعولن مفاعلن	فَعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

وبيت الثرم قوله :

هاجك ربع دارس الرسم باللوى لأسماء عفى آيه المور والقطر^(٤)

(١) في الأصل العبارة «ولا يقع الزحاف في مفاعيلن ولا فعولن» ولا معنى لها فأنبتنا تصريحا
 الذي في حاشية الورقة نفسها .

(٢) البيت لامرئ القيس . أنظر ديوانه ص ١٠٣ .

(٣) البيت دون عزو في الإقناع ص ٨ ، المقدم الفريد ٤٧٧/٥ .

(٤) البيت دون عزو في الإقناع ص ٩ ، المقدم ٤٧٧/٥ ، الفصول والغايات ص ١٣٧ .

تقطيعه:

هاج/ كر بعدنا/ رسزرسن/ مبلوئ/ كاسما/ ء عفا آ/ يهلمو/ ر ولقطر
فعل مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

وبيت المحذوف قوله:

وما كل ذي لب بمؤتيك نصحه وما كل مؤت نصحه بليب^(١)

تقطيعه:

وما كل/ للذليلين/ بمؤتيا/ كنصحه/ وما كل/ لمؤتئصن/ جهوب/ ليب
فعلون مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن

وأكثر ما يقع في هذا الضرب / ٣٥ب/ فعول فعولن قلما يقع فيه فعولن
فعولن وذلك أن الطويل مختلف الأجزاء على خماسي وسباعي فلما وقع وقع
هذان^(٢) الجزءان فعولن فعولن وكان فعولن يقع فيه الزحاف حتى يصير فعول
أرادوا أن يغيروا لتكون الأجزاء كلها مختلفة على ما هي لا على أصل
الدائرة.

وإذا ألقى عليك بيت من الطويل عرضته على ما أخرجتكم في هذا الباب
فإنه ليس يخلو من أن يكون أوله فعولن أو فعول أو فَعْلَن أو فَعْل ولا يقع بعد
هذه الأربعة إلا مفاعيلن أو مفاعلن أو مفاعيل ولا يقع بعد هذه الأجزاء إلا
فعولن أو فعول وبعد هذين الجزئين لا يقع إلا العروض وهي مفاعلن إلا أن
يكون البيت مصرعًا جاز أن يكون العروض مفاعيلن إن كان الضرب مفاعيلن
وفعول إن كان الضرب فعول. وهذا شرحه في باب المصراع.

فقد استبان لك أمر نصف البيت وعلى كم جهة تكون أجزاؤه. فالجزء
الأول على أربع جهات. كما ذكرنا فعولن وفعول وفَعْلَن وفَعْل. والجزء الثاني
على ثلاث جهات مفاعيلن ومفاعلن ومفاعيل. والجزء الثالث على جهتين

(١) البيت لأبي الأسود الدؤلي. ديوانه ٤٤، المقدم الفريد ٤٧٧/٥.

(٢) في الأصل هذا. . . ظنناه سهواً فأبنتنا النون لأن المشار إليه منى.

فعلون وفعل والجزء الرابع على جهة واحدة مفاعِلن وهي العروض إلا أن يكون البيت مصرعًا كما ذكرنا. فأَي بيت ورد عليك وأردت تقطيعه فليس يخرج عما ذكرنا. ولا يقع بعد كل جزء إلا ما ذكرنا. والنصف الأخير يجري أمره مجرى النصف الأوّل سواء لأنهم قد أجازوا الخرم في أوّل النصف /أ٣٦/ الأخير. وهذا يحكم أمره في باب الخرم إن شاء الله تعالى. فإذا قال قائل: من أي نوع يخرج هذا البيت:

فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها لما نسجتها من جنوب وشمال^(١)
فإنه يخرج من الطويل وتقطيعه:

فتوض/ حفلمقرا/ تلميع/ فرسمها/ لمان/ سجتها من/ جنوبن/ وشمال
فعلون مفاعيلن فعلون مفاعِلن فعلون مفاعِلن فعلون مفاعِلن^(٢)

ففي هذا البيت جزءان مزاحقان وهما الأوّل والخامس كان أصلهما فعلون فذهبت النون الساكنة فبقي فعول، فهذا هو المقبوض.

ونذكر في هذا الموضع بيتًا من أبيات المعاني يعلم به مسلك العروضيين فيه واستخراجهم لمعانيه وغوصهم على غوامضه واستعمالهم الأشياء التي تجوز في موضعها مما قدّمنا ذكره في باب ما يحتمل الشعر ليكون ذلك عونًا للمتعلّم ودرية إن شاء الله تعالى. فمما يليقه أصحاب العروض من الأبيات التي يمتحن بها بعضهم بعضًا قول الشاعر:

لا تنفّرهم ولكن اصطنعهم بديك وطاوسر وطير من الحمام

ففي هذا البيت غير موضع يحتاج أن يُعبّر على ما يحتمله الشعر ويجوز فيه حتى يصحّ وترزن وإلا فليس هو بشعر. وأوّل ما فيه من التغيير أن يخفف الفاء من تُنْفَرهم ويسكّن النون ويزيد فيها النون الخفيفة ويضم الميم فتصير الكلمة «لا تَنْفَرُهُمْ». ويجوز أيضًا أن يحذف النون من «ولكن» حتى يصير

(١) البيت من مطولة امرئ القيس. أنظر ديوانه ص ١٤٣.
(٢) كذا في الأصل وصورها «مفاعِلن» لأن حركة الروي تمد وتعد عند التقطيع وربما أراد المصنف أن يثبت الحركة في آخر التفعيلة كما في الروي.

٣٦ب/ «ولاك». ويجوز أيضًا أن يضم الميم من «اصطنعهم» فيقول:
اصطنعهم. ويجوز أيضًا في الحمام: الحم. وقد ذكرنا هذا كله في باب ما
يحتمل الشعر فيصير البيت:

لا تَنْفِرْنَهُمْ وَلَا اصْطَنَعَهُمْ بديكِ وطاووسٍ وطيرٍ من الحمي
تقطيعه:

لا تَنْ/ فرنهمو/ ولا كض/ طنعمو/ بديك/ وطاووس/ وطيرن/ من الحمي
فعلن مفاعلين فعولن مفاعلن فعولن مفاعلين فعولن مفاعلن

فلما غير الكلام ووجه على ما يجوز مثله في الشعر صحّ وزنه وتعادلت
أجزاؤه فعلى هذا فقس جميع ما يرد عليك من هذا النوع واحذر أن يكون
حرفًا متحرّكًا فتجعله ساكنًا أو حرفًا ساكنًا فتجعله متحرّكًا أو تغفل الحرف
المشدّد فلا تجعله حرفين أو يمر بك التنوين فتحذفه ولا تعتد به في تقطيع
البيت وليس يكون التقطيع إلا على لفظ الحرف في السمع لا على صورته في
الخط. فتامل ما قلته وإذا ضجرت فلا تعسف فإن الضجر يصدّ الفهم ويشغل
القلب ولكن في وقت الخلوة والنشاط فإن ذلك أعود على متناوله وأسهل
لطلبه إن شاء الله.

قد ذكرنا من هذا الباب ما فيه كفاية وكررنا فيه أشياء لتصح للناظرين فيه
وبالله نستعين.

«هذا باب المديد»

وله ثلاث أعاريض وستة أضرب وهو على ستة أجزاء وهو / ١٣٧ / في أصل الدائرة على ثمانية أجزاء . ولم يجيء منه شيء على التمام إلا قليلا . وقد ذكرنا منه شيئا في باب الاحتياج للعروض . وأما المشهور عند الرواة وما عليه الشعراء فهو المجزوء . وإنما سمي مجزؤا لأنه قد ذهب منه جزءان جزء من عروضه وجزء من ضربه . وكان أصله :

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلن
فذهب من عروضه فاعلن وهي نصف البيت وفاعلن من ضربه وهو آخر البيت فصار على ستة أجزاء .

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

فهذه أجزاء العروض الأولى ولها ضرب واحد لا ضرب لها غيره وهو فاعلاتن

والعروض الثانية لها ثلاثة أضرب وهي على ستة أجزاء :

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلن فاعلن

فهذا الضرب الأول وهو فاعلان ويسمى المقصور الضرب . والضرب الثاني فاعلن مثل العروض ويسمى المحذوف . والضرب الثالث فَعْلَى ويسمى الأصلم وسماه قطرب الأبتري . وهو أيضا في المتقارب . وذلك أن كل جزء يذهب منه سبب ثم يقطع من وتده حرف ثم يسكن الحرف المتحرك يسمى أبتري .

هَذَا قَطْعٌ سَمِيَ أَبْتَرِي

والعروض الثالثة لها ضربان وهي على ستة أجزاء :

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلن فاعلن

فهذا الضرب وهو فَعْلِن مثل العروض ويسمى محذوفاً مخبوناً . والضرب الثاني فَعْلُن ويسمى أبتري .

وأبياته التي لا زحاف فيها قوله: / ٣٧ب/

يا لبكر أنشروا لي كليبًا يا لبكره أين أين الفراز^(١)

تقطيعه:

يا لبكرن/ أنشروا/ لي كليبين/ يا لبكرن/ أينأي/ نلفراز
فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

والبيت الثاني:

لا يضرنُ امرأً عيشهُ كل عيشه صائر للزوان^(٢)

تقطيعه:

لا يضرنُ/ نمرأنُ/ عيشهو/ كلُعيشن/ صائرن/ لُزوان
فلاتن فاعلن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

والبيت الثالث:

إعلموا أني لكم حافظ شاهدا ما كنت أو غائبًا^(٣)

تقطيعه:

إعلموا أنُ/ نيلكم/ حافظن/ شاهدن ما/ كنت أو/ غائبًا
فاعلاتن فاعلن فاعلن فاعلاتن فاعلان فاعلان

والبيت الرابع:

إنما الذلفاء ياقوتة أخرجت من كيس دهقان^(٤)

تقطيعه:

إنمذذلُ/ فاء يا/ قوتتن/ أخرجت من/ كيس دقن/ قاني
فاعلاتن فاعلن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلن

(١) الشاهد لمهلل بن ربيعة أنظر الكتاب ٢/ ٢١٥، العقد ٥/ ٤٧٨.

(٢) الشاهد دون عزو في العقد ٥/ ٤٧٨.

(٣) الشاهد دون عزو في العقد ٥/ ٤٧٨.

(٤) الشاهد دون عزو في العقد ٥/ ٤٧٨.

والبيت الخامس:

للفتى عقل يعيش به حيث تهدي ساقه قدمه^(١)

تقطيعه:

للفتى عق/ لن يعي/ شبيهي/ حيث تهدي/ ساقه/ قدمه
فاعلاتن فاعلن فَعِلُن فاعلاتن فاعلن فَعِلُن

والبيت السادس:

رَبِّ نارِ بَتَّ أرمقها تقضم الهندي والغارا^(٢) / ٨

تقطيعه:

رَبِّنارن/ بَتُّ أرا/ مقها/ تقضم لهن/ دَيُّول/ غارا/
فاعلاتن فاعلن فَعِلُن فاعلاتن فاعلن فَعِلُن

وزحافه في كل فاعلاتن فيه يجوز سقوط ألفها حتى يصير فَعِلَاتن وفاعلن حتى يصير فَعِلُن . وذلك يسمّى المخبون . وكذلك كل ما سقط ثانيه ولم يسكن له شيء سمي مخبوناً .

وفيه الكف وهو سقوط السابع وذلك نحو النون من فاعلاتن حتى يصير فاعلات وذلك يسمّى المكفوف . وكل ما سقط سابعه سمي مكفوفاً .

وفيه الشكل وهو ذهاب الثاني والسابع نحو الألف والنون من فاعلاتن حتى يصير فَعِلَات . وذلك يسمّى المشكول . وكذلك كل ما سقط ثانيه وسابعه سمي مشكولاً .

وفيه المعاقبة وهو أن كل فاعلاتن فيه تعاقب نونها الألف التي في الجزء الذي بعدها فإن سقط هذا ثبت هذا وإن ثبت هذا سقط هذا ولا يسقطان معاً . فما زوحف لمعاقبة ما قبله سمي الصذر وما زوحف لمعاقبة ما بعده سمي العجز وما زوحف لمعاقبة ما قبله وما بعده سمي طرفين . وذلك نحو فاعلاتن

(١) البيت لطرفة بن العبد . أنظر طرفة بن العبد ص ١٥٤ .

(٢) الشاهد لعدي بن زيد . ديوانه ص ١٠٠ .

الثالثة إذا سقط نونها لمعاقبة ألف فاعلن الذي بعدها وألفها لمعاقبة نون فاعلاتن التي قبلها فذلك الطرفان . وما سلم من المعاقبة فاسمه البريء . وما دخله الزحاف مما يجوز فيه الزحاف وأسكن آخر متحركاته سُمي مقصوراً . وذلك نحو الضرب الثالث من هذا الباب وذلك فاعلان . / ٣٨ب

وفيه الأصلم ويسمى أيضاً المقطوع وذلك نحو فَعْلُن في الضرب الرابع والسادس كان أصله فاعلاتن فذهب منه تُن فبقي فاعلا فنقل إلى فاعلن ثم قطعت النون فبقي فاعلٌ ثم أسكنت اللام ونقل إلى فَعْلُن فبعضهم يسميه الأبر وبعضهم يسميه الأصلم .

وفيه المحذوف كان أصله فاعلاتن فذهب منه تُن فبقي فاعلا فنقل إلى فاعلن وهو المحذوف .

وهذه جملة ألقابه: الخين والكف والشكل والصدر والعجز والطرفان والحذف والصلم والمعاقبة والبريء والخزم بالزاي .

وأبيات الزحاف:

ومتى ما يعر منك كلاماً يتكلّم فيجيبك بعقل^(١)
وتقطيعه:

ومتى ما/ يعمن/ ككلامن/	يتكلّم/ فيجب/ كبعقلي
فاعلاتن فعلن فاعلاتن	فاعلاتن فعلن فاعلاتن
مخبون مخبون مخبون	مخبون مخبون مخبون

فهذا البيت قد دخل الخين في جميع أجزائه فحذفت ثوانيه .

وبيت الكف:

لن يزال قومنا مخصبين صالحين ما اتقوا واستقاموا^(٢)

(١) الشاهد دون عزو في الإقناع ص ١٤ ، العقد ٤٧٨/٥ .

(٢) الشاهد دون عزو في الإقناع ص ١٥ ، العقد ٤٧٨/٥ .

وتقطيعه:

لن يزال/ قومنا/ مخصبين/ صالحين/ مثقوا/ وستقام
فاعلات فاعلن فاعلات فاعلات فاعلن فاعلاتن
مكف/وف/م/كفوف مكف/وف/وف سالم

فهذا البيت قد دخل الكف / ٣٩أ/ في كل فاعلاتن فيه فصار فاعلات
إلا فاعلاتن التي في الضرب فإن نونها لا تسقط البتة؛ لأن آخر البيت لا يكون
إلا ساكناً.

وبيت الشكل قوله:

لمن الديار غيرهنّ كلّ داني المزن جُون الرّباب^(١)

تقطيعه:

لمنذو/ يار عني/ يرهنن/ كلل دائل/ مزنجؤ/ نرزابي^(٢)
فَعِلَاتُ فاعلن فَعِلَاتُ فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

ففي هذا البيت جزءان مشكولان وهما فاعلاتن الأولى والثانية فسقطت
الفهما وهو الخن ونونها وهو الكف. واجتماع هذين الزحافين يسمّى
الشكل.

فإذا ألقى عليك بيت من هذا الباب فليس يخلو من أول جزء فيه أن يكون
فاعلاتن أو فاعلات أو فَعِلَاتن أو فَعِلَات. والجزء الثاني فاعلن أو فَعِلن.
والجزء الثالث مثل الجزء الأول. فهذا نصف البيت والنصف الأخير مثل
النصف الأول سواء. هذا إذا كان البيت من العروض الأولى فإن كان البيت
من العروض الثانية فإن الجزء الأول يكون على أربع جهات كما ذكرنا والثاني
على فاعلن أو فَعِلن والثالث فاعلن والعروض الثانية لا يجوز أن يُزاحف لئلا

(١) الشاهد دون عزو في الإقناع ١٥، العقد الفريد ٤٧٨/٥.

(٢) في الأصل «نر باب» بالكسر وعادة العروضيين والمصنف منهم أن يكتبوا حركة الروي
مشبعة كما فعل هو في غير هذا الموضع من الكتاب؛ لذا رأينا توحيد صورة كتابتها في
المواضع جميعاً.

يشبه الثالثة. والنصف الثاني من العروض الثانية كالنصف الأول إلا الضرب فإنه فاعلان وهو المقصور. فإذا سئلت عن مثل هذا البيت:

وإذا غزوتم فغنمتم فأنتم سراة نزار^(١)
فإن كل ميم وقعت في هذا البيت آخرًا يجوز أن تضمها وتلحق بعدها
واوًا. وقد ذكرنا هذا في باب ما يحتمل الشعر. وتقطع هذا البيت:
وإذا غ/ زؤتمو/ فغنمت/ مو فانت/ موسرا/ تنزاري
فعلات فاعلن فعلات فاعلات فاعلن فعلاتن
مشك/ول م/شكول مكفوف م/سخبون

«هذا باب البسيط»

وله ثلاث أعاريض وستة أضرب. فالعروض الأولى لها ضربان وهي على ثمانية أجزاء

مستعملن فاعلن مستعملن فَعِلن مستعملن فاعلن مستعملن فَعِلن
فهذا ضرب والضرب الثاني فَعِلن.

والعروض الثانية لها ثلاثة أضرب وهي على ستة أجزاء:

مستعملن فاعلن مستعملن مستعملن فاعلن مستعملان
والضرب الثاني مستعملن والضرب الثالث مفعولن.

والعروض الثالثة لها ضرب وهي على ستة أجزاء:

مستعملن فاعلن مفعولن مستعملن فاعلن مفعولن
فهذا ضربها لا ضرب لها سواه.

وأبياته التي لا زحاف فيها قوله:

يا حار لا أزمين منكم بداهية لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك^(٢)

(١) لم نعر لهذا البيت على ذكر في المصادر.

(٢) البيت لزهير بن أبي سلمى. انظر شرح ديوانه ص ١٨٠

تقطيعه:

يا حارلاً/ أرمين/ منكم بدا/ هيتن/
مستفعِلن فاعِلن مستفعِلن فَعِلن

والبيت الثاني قوله:

قد أشهد الغارة الشعواء تحمِلني

تقطيعه:

قد أشهدُ/ غارتش/ شعواء تَح/ ملني/
مستفعِلن فاعِلن/ مستفعِلن فعِلن^(١)

والبيت الثالث:

إنّا ذمنا على ما خيَلتُ

تقطيعه:

إننا ذَمّم/ نا على/ ما خيَلتُ/
مستفعِلن فاعِلن مستفعِلن

والبيت الرابع:

ماذا وقوفي على ربيع خلا

وتقطيعه:

ماذا وقو/ في على/ ربيعخلا/
مستفعِلن فاعِلن مستفعِلن

لم يلقها/ سوقتن/ قبلي ولا/
مستفعِلن فاعِلن مستفعِلن فعِلن

جرداء معروفة اللحين سُرحوب^(١)

جرداء مع/ روقل/ لحين سُرا/ حوبن^(٢)

مستفعِلن فاعِلن مستفعِلن فعِلن /١٤٠/

سعدَ بنَ زيد وعمراً من تميم^(٤)

سعدَ بنَ زَي/ دنوعم/ رنمتيم/
مستفعِلن فاعِلن مستفعِلن

مخلولقن دارسر مستعجم^(٥)

مخلولقن/ دارسن/ مستعجمن/
مستفعِلن فاعِلن مستفعِلن

(١) الشاهد من قصيدة لامرئ القيس. أنظر ديوانه ص ٦٨.

(٢) كذا في الأصل وعادة العروضيين يجعلون حركة الروي في التقطيع مدة فالضمة تكون واواً والكسرة ياء.

(٣) في الأصل «فاعلن» سهو فصتحناه.

(٤) الشاهد دون عزو في الإقناع ص ١٧ والعقد ٤٧٩/٥ ونسب في الموشح ص ١٢١ إلى الأسود بن يعفر.

(٥) الشاهد دون عزو في الإقناع ١٧ «... ربيع عفا» والعقد ٤٧٩/٥ «رسم عفا» ونسب في اللسان (خلق) لمرقس.

والبيت الخامس:

سيروا معا إنما ميعادكم يوم الثلاثاء بيطن الوادي^(١)
تقطيعه:

سيروا معن/ إنتما/ ميعادكم/ يومثلاثا/ نا ببط/ نلوادي/
مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن مفعولن

والبيت السادس:

ما هيح الشوق من أطلال أضحت قفارا كوحى الوادي^(٢)
وتقطيعه:

ما هيحش/ شوقمن/ أطلالن/ أضحت قفا/ رنكوخ/ يلوادي/
مستفعلن فاعلن مفعولن مستفعلن فاعلن مفعولن

إذا ذهب الفاء من الضرب والعروض فهو المخلع وزحافه في كل مستفعلن فيه يجوز سقوط سينها / ٤٠ب/ فتصير مُتَعَلَن فتنتقل إلى مفاعلن واسم ذلك المخبول وكذلك كل ما سقط ثانيه سمي مخبولاً. ويجوز فيه سقوط الألف من فاعلن حتى يصير فَعْلَن واسم ذلك المخبول. ويجوز فيه سقوط رابعه وهو الفاء من مستفعلن فيصير مستعلن فتنتقل إلى مُتَعَلَن واسم ذلك المطوي وكذلك كل ما سقط رابعه سمي مطوياً. ويجوز فيه سقوط الثاني والرابع وهو السين والفاء من مستفعلن فيصير مُتَعَلَن فينتقل إلى فَعْلَن واسم ذلك المخبول وكذلك كل ما سقط ثانيه ورابعه فاسمه المخبول. وهذه هي الفاصلة الكبرى وقد بينا أن الفاصلة الكبرى هي اجتماع أربع متحرّكات وأن ذلك أكثر ما يقع في الشعر من المتحرّكات.

ويجوز سقوط الفاء من مفعولن حتى يصير مفعولن واسمه المخبول. ويجوز في مستفعلان جميع ما جاز في مستفعلن حتى يصير مفاعلان ومفعلان وفعلتان.

(١) الشاهد دون عزو في الإقناع ص ١٨، العقد ٥ / ٤٨٠.

(٢) كذا في الأصل وفي المصادر «كوحى الوادي» أنظر الإقناع ١٨، العقد ٥ / ٤٨٠.

وفيه القطع وهو الضرب الثاني . كان أصله فاعلن فقَطعت النون من رتده
ولا يكون القطع إلا في وتد ولا يكون إلا في ضرب أو عروض فبقي فاعلٌ
فأسكنت اللام ونقل إلى فَعَلُن . وذلك المقطوع . والقطع فيه أيضًا في الضرب
الخامس كان أصله مستفعلن فقَطعت النون من رتده فبقي مستفعل فنقل إلى
مفعولن . وكذلك البيت السادس عروضه وضربه جميعًا مقطوعان .

وهذه جملة ألقابه / ٤١ / الخبن والطبي والخيل والقطع والنذال
والخزم بالزاي والمخلع .

وهذه أبيات الزحاف:

لقد خَلَّتْ حَقْبَ صروفها عجب / فأحدثت عبرًا وأعقبت دُولًا^(١)
تقطيعه: - - - - - / - - - - - / - - - - - / - - - - -

لقد خلت/ حَقْبِن/ صروفها/ عجبن/ فأحدثت/ عبرن/ وأعقت/ دُولًا/
مفاعِلن فَعِلن مفاعِلن فَعِلن / مفاعِلن فَعِلن مفاعِلن فَعِلن /
مخبون مخبون مخبون مخبون / مخبون مخبون مخبون مخبون /
فهذا البيت قد دخل الخبن في جميع أجزائه فسقطت ثوابه .

وبيت الطبي:

ارتحلوا غدوة فانطلقوا بَكْرًا / في زُمِر منهم يتبعها زُمُر^(٢)
وتقطيعه:

ارتحلوا/ غدوتن/ فانطلقوا/ بَكْرِن/ في زمرن/ منهموا/ يتبعها/ زُمُر/
مفتعلن فاعلن مفتعلن فَعِلن / مفتعلن فاعلن مفتعلن فَعِلن /
مطوي مطوي مطوي مطوي

فهذا البيت قد دخل الطبي في جميع أجزائه السباعية فسقطت روايه:

(١) البيت في العقد ٤٧٩/٥ دون عزو وكذا في الإقناع ص ١٩ .

(٢) البيت دون عزو في العقد ٤٧٩/٥ وكذا في الإقناع ص ١٩ .

وبيت الخيل:

وزعموا أنهم لقيهم رجل فأخذوا ماله وضربوا عُقَّةً^(١)

تقطيعه:

وزعموا / أنْهم / لقيهم / رجلن / فأخذوا / ماله / وضربوا / عُقَّةً /
فَعَلْتُنْ فاعلن فَعَلْتُنْ فَعِلْنْ / فَعَلْتُنْ فاعلن فَعَلْتُنْ فَعِلْنْ /
مخبول مخبول مخبول مخبول

فهذا البيت قد دخل الخيل في جميع أجزاء السباعية فسقط ثوانيه وروابعه.

ومن مزاحفة المذال:

يا صاح قد أخلفت أسماء ما كانت تمنيك من حُسن وصال^(٢)

تقطيعه:

يا صاحقد / أخلفت / أسماء ما / كانتمن / نيكمن / حُسنوصال /
مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن مُفتعلان

وقوله أيضًا:

قد جاءكم أنكم يومًا إذا ما ذقتم الموت سوف تبعثون^(٣)

تقطيعه:

قد جاءكم / أنكم / يومن إذا / ما ذقتم / موت سو / فْتبعثون /
مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن مفاعلان

وقوله أيضًا:

هذا مقامي قريب من أخي كل امرئ قائم مع أخيه^(٤)

(١) البيت في الإقناع ص ٢٠ دون عزو وكذا في الكافي ٤٥.

(٢) البيت دون عزو في العقد ٤٨٠/٥، الإقناع ص ٢٠.

(٣) البيت في العقد ٤٨٠/٥ دون عزو وكذا في الإقناع ص ٢٠.

(٤) البيت في الإقناع ص ٢١ . . . مقامي قريبًا، الكافي ٤٧.

تقطيعه:

هذا مفا/ مي قريء/ بنمن أخبي/ كُئلمرثن/ قائمن/ مع أخبي
مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

ومن مزاحف المخلّع:

أصبحتُ والشيب قد علاني يدعو حيثًا إلى الخضاب^(١)

تقطيعه:

أصبحت وش/ شيب قد/ علاني/ يدعو حيثي/ ثنالل/ خضابي/
مستفعلن فاعلن فعولن مستفعلن فاعلن فعولن مستفعلن فاعلن فعولن

فهذا البيت عروضه فعولن وضربه فعولن كان أصله مستفعلن فذهبت
النون فبقي مستفعلٌ فنقل إلى مفعولن وهو المقطوع ثم ذهب ثانيه فصار فعولن
فنقل إلى فعولن وهو مقطوع.

فإذا ورد عليك بيت من هذه الأبيات فليس يخلو من أن يكون أوله
مستفعلن أو مفاعلن أو مفتعلن أو فَعَلتن والجزء الذي بعده فاعلن أو فَعِلن ثم
كذلك سائر الأجزاء إلا ما ذكرنا من المذال والمقطوع. والمذال نحو
مستفعلان ومفاعلان ومفتعلان وفَعَلتان. والمقطوع مفعولن وفَعولن وفَعَلن
ساكنة العين - . فإذا ألقى عليك مثل هذا البيت وقيل: من أي شيء يخرج
وهو:

النجمُ والدبرانُ والهَقْ عة وكلُّ على المجاري^(٢)

(١) البيت دون عزو في الكافي ص ٤٧.

(٢) الهفظة: ثلاثة كواكب قريب بعضها من بعض فوق منكب الجوزاء وقيل هي رأس الجوزاء.
اللسان (هفغ). ولم نهند لتخريج البيت.

تقطيعه :

النجم وذ/ ذبرا/ نولهق عة وكل/ لن علل/ مجاري
مُفتعلن فَعِلن فعولن فَعَلْتَن فاعلن فعولن
مطوي مخبون مقطوع مخبول مقطوع
تمت الدائرة الأولى من الأصل.

«هذا باب الوافر»

وله عروضان وثلاثة أضرب. فالعروض الأولى لها ضرب واحد وهي على ستة أجزاء:

مفاعلتن مفاعلتن فعولن مفاعلتن مفاعلتن فعولن
فهذا ضرب هذه العروض لا ضرب لها غيره.

والعروض الثانية / ٤٢ب/ لها ضربان وهي على أربعة أجزاء:
مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن
فهذا ضرب والضرب الثاني مفاعيلن.

وأبياته التي لا زحاف فيه قوله:
لنا غنم نسوقها غزاراً كأن قرون جلّتها العصي^(١)
تقطيعه:

لنا غنمن/ نسوقها/ غزارن/ كأنقرو/ نجلّتلهل/ عصيو/^(٢)
مفاعلتن مفاعلتن فعولن مفاعلتن مفاعلتن فعولن

(١) البيت من أبيات لامرئ القيس. أنظر ديوانه ٢١٨ وصدرة «ألا إلا تكن إبل فمعزى».
(٢) في الأصل «عصي» فأثبتنا كما تقتضيه الكتابة العروضية لتوحيد صورة كتابة الروي كما ذكرنا آنفاً.



والبيت الثاني:

لقد علمت ربّيعة أنّ نَ حبلك واهنّ خلق^(١)

تقطيعه:

لقد علمت/ ربّيعة أنّ/ نحبلگوا/ هنن خلقوا/
مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن

والبيت الثالث:

عجبت لمعشر عدلوا بمعتمر أبا بشر^(٢)

وتقطيعه:

عجبت لمع/ شر نعدلوا/ بمعتمرن/ أبا بشري/
مفاعلتن/ مفاعلتن/ مفاعلتن/ مفاعيلن/

وزحافه في كل مفاعلتن فيه يجوز سكون خامسها حتى يصير مفاعلتن فينقل إلى مفاعيلن وذلك يسمّى المعصوب. وكذلك كل مسكن خامسه سمي معصوباً إلاّ الذي في الضرب الثاني لا يسكن فيها ثلاثاً يلتبس بالضرب الأخير. ويجوز سقوط هذه الياء من مفاعيلن فتصير مفاعلن وذلك يسمّى المعقول. وكذلك كل ما سقط خامسه / ٤٣أ/ بعد سكونه سمي معقولاً.

ويجوز فيه سقوط النون من مفاعيلن حتى يصير مفاعيلٌ وذلك يسمّى المنقوص وكذلك كل ما سقط سابعه بعد سكون خامسه سمي منقوصاً إلاّ أن الياء تعاقب النون والمعاقبة أن يجتمعا معاً ولا يسقطا معاً ولكن إن سقط هذا بُت هذا وإن ثبت هذا سقط هذا.

ويجوز فيه الخرم والخرم في الوافر يسمّى العضب. فإذا خرمت مفاعلتن وهو أن تحذف أول حرف منها وهي الميم صار الجزء فاعلتن فينقل إلى مفتعلن. وذلك يسمّى الأعضب. وإن خرمت هذا الجزء وقد صار إلى

(١) البيت دون عزو في المفرد ٤٨١/٥، الفصول والغايات ص ٣٢٠.

(٢) البيت دون عزو في المفرد ٤٨١/٥، الفصول والغايات ص ٣٢٠. «أبا عمرو».

مفاعيلن وهو المعصوب صار فاعيلن فينقل إلى مفعولن وذلك يسمّى الأقسام .
فإن خرّمته وقد صار إلى مفاعيل وهو المنقوص صار فاعيل فينقل إلى مفعول
فهو الأعقص . فإن خرّمته وقد صار إلى مفاعلن وهو المعقول صار فاعلن
وذلك يسمّى الأجم .

ويجوز فيه القطف وهو فعولن كان أصله مفاعلتن فذهب من آخره سبب
وهو تن بقي مفاعلاً فأسكنت اللام ونقل إلى فعولن وذلك يسمّى المقطوف .
ومفاعيلن التي في الضرب الأخير لا يجوز فيها زحاف لثلاث تلتبس بزحاف
الضرب الثاني .

وهذه جملة ألقابه: المعصوب والمعقول والمنقوص والأعضب
والأقسام والأعقص والأجم والمقطوف والمخزوم بالزاي^(١) .

وأبيات الزحاف قوله: / ٤٣ب/

إذا لم تطع شيئاً فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع^(٢)
تقطيعه:

إذا لم تس/ تطع شيئاً/ فدعهو وجاوزهو/ إلى ما تس/ تطيعو
مفاعيلن مفاعيلن فعولن مفاعيلن مفاعيلن فعولن
معصوب معصوب معصوب معصوب معصوب معصوب

فهذا البيت قد دخل العصب في جميع أجزائه السباعية فسكنت
خوامسها . ومما جاء منقوصاً قوله:

لسلامةً دارٌ بحفيرٍ كباقي الخلق السحق قفار^(٣)

(١) كذا في الأصل ورد مصطلح «الخزم» بالزاي من القابه ولم نجد له مثلاً ذكره المصنف ونظنه
مقحماً هنا .

(٢) نسب البيت إلى عمرو بن معد يكرب . أنظر ديوانه ص ١٣٣ ، العقد ٥ / ٤٨٠ .

(٣) البيت دون عزو في الإقناع ص ٢٥ ، الكافي ٥٥ .

وتقطيعه:

لَسْلَامٌ / تدارن بـ / حفيرن كبا قلخ / لُقْسَخِقْ / قفارن^(١)
مفاعيل مفاعيل فعولن مفاعيل مفاعيل فعولن
منقوص منقوص منقوص منقوص

فهذا البيت قد دخل النقص في جميع أجزائه السباعية فسقطت سوابه
بعد سكون خوامسه.

ومما جاء معقولاً قوله:

منازلٌ لِفِرْتَنَا قفار كأنما رسومها سطور^(٢)

تقطيعه:

منازلن/ لِفِرْتَنَا/ قفارن كأننما/ رسومها/ سطورن
مفاعلن مفاعلن فعولن مفاعلن مفاعلن فعولن
معقول معقول معقول معقول

فهذا البيت قد دخل العقل في جميع أجزائه السباعية وسقطت خوامسه
بعد سكونها.

ومما جاء مخروماً / ٤٤٤ / وهو الأعضب قوله:

إن نزل الشتاء بدار قوم تجنب جار بيتهم الشتاء^(٣)

تقطيعه:

إن نزلش/ شتاء بدا/ رقومن/ تجنبجا/ ربيتهمش/ شتاؤو/
مفتعلن مفاعلتن فعولن مفاعلتن مفاعلتن فعولن

(١) كذا في الأصل بالنون وكذا الشاهد الآتي وعادة العروضيين يمدون حركة الروي ويبدوا، أ.أ.،
القدماء منهم كانوا يكتبون المدة أو النون كما جاء هنا وكما في الإقناع ص ٢٦ في الشاهرا
نفسه.

(٢) البيت دون عزو في العقت ٤٨١/٥، الإقناع ص ٢٥.

(٣) البيت للحطينة في دهرانه ص ١٠٢، إذا نزل الشتاء بجارا.

وما جاء منه أقصم قوله:

ما قالوا لنا سدداً ولكن تفاحش قولهم وأتوا بهجر^(١)

تقطيعه:

ما قالوا لنا سدداً ولاكن مفعولن مفاعلتن فعولن
تفاحش قولهم وأتوا بهجري/ مفاعلتن مفاعلتن فعولن

وما جاء منه أعقص قوله:

لولا ملك رؤوف رحيم تغمدني برحمته هلكت^(٢)

تقطيعه:

لولا م/ لكن رؤوفن/ رحين/ مفعول مفاعلتن فعولن
تغمدني/ برحمتي/ هلكتو/ مفاعلتن مفاعلتن فعولن

وما جاء منه أجم قوله:

أنت خير من ركب المطايا وأكرمهم أبا وأخا ونفسا^(٣)

تقطيعه:

أنت خي/ رمن ركب/ مطايا/ مفاعلتن مفاعلتن فعولن
وأكرمهم/ أبن وأخن/ ونفسا/ مفاعلتن مفاعلتن فعولن

فإذا ورد عليك بيت من هذا الباب فليس يخلو من أن يكون أوله على مفاعلتن أو مفاعيلن أو مفاعيلن أو مفاعلتن أو مفتعلن أو مفعولن أو مفعول أو فاعلن. والجزء الذي بعده ليس يخلو من أن يكون على مفاعلتن أو مفاعيلن أو مفاعيلن أو مفاعلتن أو مفتعلن أو مفعولن أو مفعول أو فاعلن. والجزء الأخير من هذا البيت / ٤٤ب/ والنصف الأخير مثل النصف الأول فيمن أجاز الحرم في النصف الأخير. وهذا يحكم أمره في باب الحرم إن شاء الله.

(١) البيت دون عزو في المقدم ٤٨١/٥، الإقناع ص ٢٦.

(٢) الشاهد دون عزو في الإقناع ص ٢٧. تداركتي برحمته. وكذا في الكافي ٥٧.

(٣) البيت دون عزو في المقدم ٤٨١/٥ والإقناع ص ٢٧. وأخا وأما.

فإذا سئلت عن مثل هذا البيت :

ما على المليحة من جناح لكن على رقيبها الجناحُ

يخرج بإسقاط النون من لكن حتى يصير لأكِ وتقطيعه:

ما علل/ مليحتمن/ جناحن/ لأكِ على/ رقيبهل/ جناحو/

فاعلن مفاعلتن فعولن مُفتعلن مفاعلن فعولن

وهذا البيت أول جزء منه أجم وذلك أنه معقول أعضب والجزء الرابع وهو أول النصف الأخير أعضب والجزء الخامس معقول. فقس على هذا جميع ما ورد عليك تصب إن شاء الله تعالى.

«هذا باب الكامل»

وله ثلاث أعاريض وتسعة أضرب . فالعروض الأولى لها ثلاثة أضرب وهي على ستة أجزاء:

متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن

فهذا ضرب والضرب الثاني فَعَلَاتُن والضرب الثالث فَعَلُن ساكنة العين .

والعروض الثانية لها ضربان وهي على ستة أجزاء:

متفاعِلن متفاعِلن فَعِلُن متفاعِلن متفاعِلن فَعِلُن

فهذا ضرب والضرب الثاني فَعَلُن ساكنة العين .

والعروض الثالثة لها أربعة أضرب وهي أربعة أجزاء:

متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن

فهذا ضرب والضرب الثاني مُتفاعِلاتِن [والضرب الثالث متفاعِلان]^(١) والضرب الرابع فَعَلَاتِن .

وأبياته التي لا زحاف فيها قوله:

وإذا صحوْتُ فما أقصّر عن ندى وكما علمتِ شمائلِي وتكرُمِي^(٢)

تقطيعه: / أ٤٥ /

وإذا صحوْتُ فما أقصّر / صر عن ندى / وكما عَلِمْتُ / تشمائلِي / وتكرُمِي /

متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن

والبيت الثاني قوله:

وإذا دعونك عمّهن فإنه نسب يزيدك عندهنّ خيالاً^(٣)

(١) ساقط من الأصل فزدناها لإكمال الأضرب .

(٢) البيت من معلقة عنتره بن شداد . شرح المعلقات السبع للاباري ٣٣٩ ، المقدم ٥ / ٥٨١ .

(٣) البيت للأخطل التغلبي . ديوانه ٤٣ .

تقطيعه:

وإذا دعوا نكعمهمُن/ نفأتنهُوا / نسين يزي/ دُك عِنْدَهْمُن/ نَحْبَالَا/
متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن / متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن

والبيت الثالث قوله:

لمن الديار برامتين فعاقلٍ / درست وغير آيها القطر^(١)

تقطيعه:

لمن دُديا/ برامتي/ نفاعِلن/ درست وغني/ يرأيهل/ قطرو/
متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن / متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن

والبيت الرابع قوله:

لمن الديار عفا معارفها / هطلُ أجشُ وبارحُ تَرَبُ^(٢)

تقطيعه:

لمنذُديا/ رِعفامعا/ رِفها/ هطلنُ أجشُ/ شُوبا رحن/ تَرُبُن
متفاعِلن متفاعِلن فَعِلُن / متفاعِلن متفاعِلن فَعِلُن

والبيت الخامس قوله:

ولانت أشجع من أسامة إذ / دعيتُ نزالِ ولُجَّ في الذعر^(٣)

تقطيعه:

ولانت أشُ/ جعمنُ أسا/ مة إذ/ دعيتُ نزا/ لولُجَجِ فِذُ/ دُعري/
متفاعِلن متفاعِلن فَعِلُن / متفاعِلن متفاعِلن فَعِلُن

والبيت السادس قوله:

ولقد سبقتهمُ إليي / يَ فَلَِمَ نَزَعَتْ وَأَنْتَ آخِرُ^(٤)

(١) البيت دون عزو في العقد ٤٨٢/٥، الإقناع ٢٩.

(٢) البيت دون عزو في العقد ٤٨٢/٥، الإقناع ٢٩.

(٣) البيت لزهير بن أبي سلمى. ديوانه ٨٩ وصدوره «ولنعم حشو الدرع أنت إذا».

(٤) البيت للحطيئة. ديوانه ١٦٨. . . فقد نزع. . .

وتقطيعه:

ولقد سَبِقُ/ تهمو إلي/ يَفْلِمَنْعُ/ تو أنت أخز /
متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن

والبيت السابع قوله:

جسْدُ يكون مقامه أبداً بمختلف الرباخ^(١)

وتقطيعه:

جسْدُنْ يكو/ نمقامهو/ أبد نبمخُ/ تلفرُرباخ/
متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن

والبيت الثامن قوله:

وإذا افتقرت فلا تكن متخشعا وتجمَلِ^(٢)

تقطيعه:

وإذ فتقرُ/ تفلأ تكنُ/ متخششعن/ وتجمَلِلي/
متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن

والبيت التاسع قوله:

وإذا همُ ذكروا الإسأ ءة أكثروا الحسناتِ^(٣)

تقطيعه:

وإذا همو/ ذكر لإسأ/ أتأ كثرلُ/ حسناتي/
متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن

وزحافه في كل متفاعِلن فيه سكون ثانيها حتى تصير مُتفاعِلن فينقل إلى مستفعِلن وذلك يسمَى المضمَر. وكذلك كل ما سكن ثانيه سَمِي مضمراً ثم تعاقب السين من مستفعِلن الفاء وقد بيّنا كيف المعاقبة. فإن سقطت السين

(١) الشاهد دون عزو في العقد ٤٨٣/٥ «جدت يكون» وكذا في الإقناع ص ٣١.

(٢) البيت دون عزو في العقد ٤٨٣/٥، الإقناع ٣١.

(٣) البيت دون عزو في العقد ٤٨٣/٥، الإقناع ٣١.

صار مُتَفَعِّلُنْ فينقل إلى مَفَاعِلن وذلك يسمّى الموقوص . وكذلك كل ما سقط
ثانيه بعد سكونه سمي موقوصًا وإن سقطت الفاء صار مُسْتَعْلن فينقل إلى
مفتعلن وذلك يسمّى المجزول -بالجيم -^(١) وقد سمّاه قوم المخزول -
بالخاء - وكذلك كل ما سقط رابعه بعد سكون ثانيه سمي مجزولاً / ٤٦أ /
ولا يجوز ان يجمع في هذا الجزء سقوط السين والفاء كما جاز ذلك في
البيسط؛ لأن ذلك إخلال مفرط .

وفيه القطع وهو سقوط النون من متفاعلن حتى يصير متفاعل فتسكن
اللام وينقل إلى فَعَلَاتن وذلك نحو الضرب الثاني والتاسع .

ويجوز فيه سقوط الوند من متفاعلن فيبقى فيه متفا فينقل إلى فَعْلُن .
وذلك نحو العروطن الثانية وضربها الأول . وذلك يسمّى الأَحَدَ .

وفيه مضمّر أحد وهو فَعْلُن ساكنة العين وهو الضرب الخامس كان أصله
متفاعلن ذهب منه عِلُّن وهو الأَحَد وسكون ثانيه وهو المضمّر فيبقى مُتَفَا فنقل
إلى فَعْلُن .

وفيه المَرَقْل وهو زيادة حرفين على الجزء وهو الضرب السادس وهو
متفاعلاتن .

وفيه المذال وهو زيادة حرف على الجزء وذلك متفاعلان وهو الضرب
السابع . وما سلم من أن يكون أَحَدَ فهو المَعْرَى .

وهذه جملة ألقابه: المضمّر والموقوص والمجزول والمرقّل والمذال
والمقطوع والأَحَدَ والمَعْرَى والمخزوم بالزاي . وقد بيّنا الخزم بالزاي هو
حذف^(٢) حروف المعاني من أول الأبيات في الشعر كله نحو قول امرئ
القيس :

(١) الجزل بالجيم في الإقناع ٣٢ ، ٣٣ وبالخاء في المعيار ٤٨ وذكر المعري في الفصول
والغايات ص ٣١٨ روي عن الزجاج بالخاء وقال غيره بالجيم وانظر أيضًا الكافي ص ٦٤ .

(٢) المعروف أن الخزم زيادة في أول البيت لا يعتد بها كما بين المصنف ذلك في باب الخزم
فهي تحذف عند تخريج الوزن قال عنها هنا : حذف حروف المعاني .

وكانَ سراته لدى البيت فانما^(١)
فهذا البيت لا يخرج من العروض إلاّ بحذف هذه الواو .

«آيات زحاف الكامل»

من ذلك بيت المضمّر وهو قوله :

إني امرؤ من خير عبس منصبا شطري وأحمي سائري بالمنصل^(٢)

تقطيعه : / ٤٦ ب /

إنمِرءٌ نٌ / من خير عَب / سَنَمُنُصِن / شَطْرِي / أَح / مي سائري / بِالْمُنْصَلِي /
مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن
مضمّر مضمّر مضمّر مضمّر مضمّر مضمّر مضمّر مضمّر

فهذا البيت قد دخل الإضمار فيه في جميع أجزائه فسكنت ثوابه . وقد عارضني في هذا رجل يرى أنه من أهل العروض فقال لي : إن الأخفش ذكر في كتابه أنه لا يجتمع في بيت واحد مستفعلن مستفعلن في الكامل إلاّ وبينهما متفاعِلن فمتى رأينا البيت على مستفعلن في سائر أجزائه ألحقناه بالرجز . قلت له : فما تقول في قول الشاعر :

إني امرؤ من خير عبس منصبا شطري...

فقال : هذا غير معروف . وهذا الرجل لم يدر ما قال ؛ لأنه حكى عن الأخفش ما لم يقله . وهذا البيت من قصيدة لعترة على الكامل مشهورة ولكننا نقول إنّ قصيدة من أولها إلى آخرها على مستفعلن أو مُتَفَعَلن لم تكن إلاّ من الرجز فإن كان فيها جزء واحد على متفاعِلن لم تكن إلاّ من الكامل . وكذلك يجري الأمر في الشعر كله .

(١) هذا صدر بيت عجزه «مداك عروس أو صلاة حنظل» . ديوانه ١٥٥ .

(٢) البيت لعترة . أنظر ديوانه ص ١٨ .

وبيت الوقص قوله :

يدبُّ عن حريمه بنبله وسيفه ورمحه ويحتمي^(١)

تقطيعه :

يدبُّعن/ حريمهي/ بنبلهي/ وسيفهي/ ورمحهي/ ويحتمي/
مفاعِلن مفاعِلن مفاعِلن مفاعِلن مفاعِلن مفاعِلن

فهذا البيت قد دخل الوقص في جميع أجزائه فسقطت ثوانيه بعد سكونها
وهذه أيضًا قصيدة من الكامل معروفة : / ٤٧أ/

وبيت الخزل^(٢) قوله :

منزلة صَمَّ صداها وعقت أرسمها إن سلت لم تُجب^(٣)

تقطيعه :

منزلتن/ صَمَمَصدا/ هاوعقت/ أرسمها/ إن سلت/ لم تُجبي/
مفتعلن مفتعلن مفتعلن مفتعلن مفتعلن مفتعلن

فهذا البيت قد دخل الخزل في جميع أجزائه فسقطت روايه بعد سكون
ثوانيه .

ومن مُزاحف المرفل قوله :

وغررتني وزعمت أنْ نك لابن بالصيف تامر^(٤)

تقطيعه :

وغررتني/ وزعمت أنْ/ نك لابنُ/ بصنَّيف نابِرُ/
متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن

(١) البيت ذكره المعري على أن الخليل وضعه . الفصول والغايات ص ٣١٩ وانظر العقد ١٨٢/٥

(٢) كذا في الأصل بالخاء وقد ذكر قبل قليل بالميم وسماه قوم بالخاء وقد ذكرنا ما رواه المعري فيه .

(٣) البيت من وضع الخليل كما في الفصول والغايات ص ٣١٩ وانظر العقد ٤٨٢/٥ و«عما رسمها» .

(٤) البيت للحطينة . ديوانه ١٦٨ «أغررتني» .

ومن مزاحف هذا الباب قوله:

لا يبعذنُ قومي الذين هم سَمَّ العداة وآفة الجُزْرِ^(١)

تقطيعه:

لا يبعذنُ/ قومل لذي/ نهمو/ سَمُّلعدا/ توافتل/ جُزري/
مستفعلن مستفعلن فَعِلن مستفعلن متفاعلن فَعُلن
مضمر مضمر أحد مضمر مضمِر مضمِر أحد ومضمِر

قد ذكرنا من زحاف هذا الباب ما فيه كفاية ولو ذهبنا إلى أن نذكر لكل ضرب بيتاً من الزحاف لطال الكتاب وفيما ذكرنا مفتح يستدل به من تأمل ما شرحناه فيه إن شاء الله.

فإذا ورد عليك بيت من هذا الباب فليس يخلو أوله من أن يكون على متفاعلن أو مستفعلن أو مفاعلن أو مفتعلن وكذلك كل جزء فيه على هذا المثال تجده إلا ما ذكرنا من الأعراب والضروب. فإذا سئلت عن مثال هذا البيت وهو: / ٤٧ب/

لا تسمع من عذو لِر عظة وأخش الندامة

لا يخرج ولا يترن حتى تزيد النون الثقيلة في «تسمع» فتقول: «لا تسمعن». وتقطيعه:

لا تسمعن/ نَمَن عذو/ لنعظتن/ وخشندامة/
مستفعلن مفاعلن مُفْتَعَلن مستفعلاتن
مضمر موقوص مخزول مضمر مرفل

وعلى هذا السبيل يجري هذا الباب. فقس عليه جميع ما يرد عليك منه تصب إن شاء الله تعالى.

تمت الدائرة الثانية بحول الله تعالى وقوته.

(١) البيت للخرنق بنت بدر. ديوانها ٢٩.

«هذا باب الهج»

وله عروض واحدة وضربان. وهي على أربعة أجزاء وكان أصله ستة ولكنه لم يجرى إلا مجزوءاً:

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

فهذا ضرب، والضرب الثاني فعولن وأياته التي لا زحاف فيها قوله:
عفا من آل ليلى السُّهُدُ بُ فإلاملاح فالغممر^(١)

تقطيعه:

عفا من أآ/ لِّلَيْلِيسَهْ/ بفلاً ملا/ ح فلغمرو/

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

والبيت الثاني:

وما ظهري لباعي الضيِّدِ م بالظهر الذلول^(٢)

وتقطيعه:

وما ظهري/ لباعِضِضِي/ مِبْظَهْرُدُ/ ذَلُولِي/

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن / ٤٨ / أ

وزحافه في كل مفاعيلن فيه يجوز سقوط يائها حتى تصير مفاعِلن واسم ذلك المقبوض وكذلك ما سقط خامسه سمي مقبوضاً.

وفيه الكف وهو سقوط النون حتى يصير مفاعيلُ واسم ذلك المكفوف وكذلك كل ما سقط سابعه سمي مكفوفاً.

وفيه المعاقبة وقد بيّناها في الطويل.

وفيه الخرم وهو ذهاب الميم من مفاعيلن حتى يصير فاعيلن فينقل إلى

(١) البيت من قصيدة منسوبة إلى طرفة. ديوانه ١٩٣.

(٢) البيت دون نة في المقعد ٤٨٤/٥، الإلتاع ٣٨.

مفعولن وذلك يسمّى الأخرم . فإن دخله الخرم وهو مكفوف صار فاعيل فينقل إلى مفعول واسمه الأخرب . وإن دخله الخرم وهو مقبوض صار فاعلن واسمه الأشر .

وفيه الحذف وهو ذهاب سبب من ضربه الثاني وهو مفاعيلن فيصير مفاعي فينقل إلى فعولن . وذلك المحذوف .

وهذه جملة ألقابه: المقبوض والمكفوف والأخرم والأخرب والأشر والمحذوف والمخزوم - بالزاي - .

وأبيات الزحاف قوله:

فهذان يذودان وذا من كشب يرمي^(١)

وتقطيعه:

فهذان/ يذودان/ وذا منك/ ثبُن يرمي/

مفاعيل مفاعيل مفاعيل

مكفوف مكفوف مكفوف

فهذا البيت قد دخل الكف في جميع أجزائه فسقطت سوابغه إلا الضرب فإن سابعه لا يسقط لأن آخر البيت لا يكون إلا ساكنًا .

وبيت القبض قوله:

مناقب ذكرتها لطلحة الشريف^(٢)

تقطيعه: / ٤٨ب/

مناقبين/ ذكرتها/ لطلحتش/ شريفني/

مفاعلن مفاعلن مفاعلن فعولن

(١) البيت لابن الزبيرى الشاعر المخضرم . طبقات فحول الشعراء لابن سلام ١/ ٢٤٠ ، العقد ٤٨٤/٥ .

(٢) البيت دون عزو في المعيار ص ٥٦ .

وبيت الخرم قوله :

أدوا ما استعاروه كذاك العيش عارِيَّة^(١)

تقطيعه :

أدو مَس/ تعاروهو/ كذاكَلَعِي/ شعاريَّة/
مفعولن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

وبيت الحَرْب قوله :

لو كان أبو بشرٍ أميرًا ما رضينا^(٢)

تقطيعه :

لو كان/ أبو بشرن/ أميرنما/ رضيناهو/
مفعول مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

وبيت الشتر قوله :

قلت لا تخف شيئًا فما يكون يأتيك^(٣)

تقطيعه :

قلت لا/ تخف شيئن/ فما يكو/ نيأتيك/
فاعلن مفاعيلن مفاعلن مفاعيلن

ومن مزاحفه :

قتلنا سيد الخزر ج سعد بن عباده^(٤)

(١) البيت دون عزو في العقد ٤٨٤/٥، الإقناع ٤٠.

(٢) البيت دون عزو في العقد ٤٨٤/٥، الإقناع ٤٠ «لو كان أبو عمرو...».

(٣) البيت دون عزو في اللسان (شتر) وسيرد في بحر المتقارب الأبر كما يأتي:
اتعفف لا تبتئس فما يقضى يأتيك»

وكذا في كتب العروض.

(٤) البيت في العمدة ١/١٢٠ قد أنشده الزجاج مع بيت آخر وزاد في أوله «نحن» وانظر العقد
الفريد ٤٨٤/٥ دون عزو.

وتقطيعه :

قتلنا سي/ يد لخزَرَ جسعد بن/ عباده
مفاعيلن مفاعيل مفاعيلن مفاعيلن

فإذا ورد عليك بيت من هذا فليس يخلو أوله من أن يكون على مفاعيل.
أو مفاعيل أو مفاعيلن أو مفعولن أو مفعول أو فاعلن وما بقي من الأجزاء
فعلى / ١٤٩ / مفاعيلن أو مفاعيل أو مفاعيلن إلاّ الضرب الثاني فإنه فعولن
فإذا سئلت عن مثل هذا البيت وهو :

يا حمرةً تقحلتَ مذمّةً العشيرة^(١)

فهذا لا يخرج إلاّ بترخيم حمزة وهو إسقاطك الهاء فإذا أسقطت خرج
البيت . وتقطيعه :

يا حَمْرًا/ تقحلت/ مذممتل/ عشيره
مفعول مفاعيل مفاعيلن مفاعيلن
أخرب مكفوف مقبوض محذوف

(١) تقحّل الشيخ تفحلاً: يس جلده على عظمه من الكبر. اللسان (قحل) ولم نهتد إلى تخريج البيت.

«هذا باب الرجز»

وله أربع أعاريض وخمسة أضرب. فالعروض الأولى لها ضربان وهي على ستة أجزاء:

مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن
فهذا ضرب والضرب الثاني مفعول.

والعروض الثانية لها ضرب واحد وهي على أربعة أجزاء:
مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

والعروض الثالثة لها ضرب واحد وهي على ثلاثة أجزاء:
مستفعلن مستفعلن مستفعلن

فإن قال قائل: أليس قد زعمت أن العروض نصف البيت فأين النصف من هذه الأجزاء؟ وأيها العروض؟ فإن هذا نحكمه في باب المقاييس إن شاء الله تعالى.

والعروض الرابعة لها ضرب واحد وهي على جزئين:
مستفعلن مستفعلن

وأياته التي لا زحاف فيها:

دار لسلمي إذ سُلِمِي جارةً قَفَرُ تُرِي آيَاتُهَا مِثْلُ الزَّبِيرِ^(١)
تَقْطِيعُهُ: قَفَرُنْ تُرِيْ آيَاتِهَاْ مِثْلُزْبِيرْ

دارن لسل/ ما إذ سُلِيْ/ ماجارتن/ قفرن ترى/ آياتها/ مثلزُبيرُ/ ٤٩ ب/
مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

والبيت الثاني:

والقلب منها مستريح سالمٌ والقلب مني جاهد مجهود^(٢)

(١) البيت دون عزو في العقد ٤٨٥/٥، الإقناع ٤١.

(٢) البيت دون عزو في العقد ٤٨٥/٥، الإقناع ٤١.

تقطيعه:

والقلمين/ هامستري/ حن سالمن/ والقلمين/ ني جاهدن/ مجهودن/
مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مفعولن

والبيت الثالث:

قد هاج قلبي منزلٌ من أم عمرو مقفر^(١)

تقطيعه:

قد هاج قل/ بي منزلن/ من أم عم/ رن مقفرن/
مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

والبيت الرابع:

ما هاج أحزانًا وشجواً قد شجا^(٢)

وتقطيعه:

ما هاج أخ/ زانن وشج/ ون قد شجا
مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

والبيت الخامس:

يا ليتني فيها جذع^(٣)

وتقطيعه:

س ي س
يا ليتني/ فيها جذع
مستفعلن مستفعلن

وزحافه في كل مستفعلن فيه يجوز إسقاط ثانيها وهو السين وذلك يسمى

(١) البيت دون عزو في العقد ٤٨٥/٥، الإقناع ص ٤٢.

(٢) البيت للعجاج. ديوانه ١٣/٢.

(٣) البيت في العمدة ١٦٠/١ منسوب إلى دريد بن الصمة يوم هوازن. وقد مر في باب الاحتجاج للعروض.

المخبون. ويجوز فيه سقوط رابعه وهو الفاء وذلك المظوي. ويجوز سقوط
الثاني والرابع وهما السين والفاء وذلك يسمى المخبول. وقد شرحنا هذا
الباب في باب البسيط شرحاً أبين من هذا فأغنى عن إعادته هاهنا.

وفيه القطع وهو الضرب الثاني وجزؤه مفعولن ويجوز سقوط الفاء من
مفعولن / ٥٠ / حتى يصير فاعولن فيكون مخبولاً مقطوعاً.

وفيه المشطور وهو ما ذهب شطره. وهو البيت الرابع. وفيه المنهوك
وهو ما كان على جزءين وذلك البيت الخامس.

وهذه جملة ألقابه: الخين والطبي والخبل والمشطور والمنهوك
والمقطوع والمخزوم - بالزاي - .

وأبيات الزحاف قوله:

منازلُ ألفتها وطالما عمرتها مع الحسان في دعة^(١)

وتقطيعه:

منازلن/ ألفتها/ وطالما/ عمرتها/ معلقسا/ نفيدعة/

مفاعلن مفاعلن مفاعلن مفاعلن مفاعلن مفاعلن مفاعلن مفاعلن

مخبون مخبون مخبون مخبون مخبون مخبون مخبون مخبون

فهذا البيت قد دخل الخين في جميع أجزائه فسقطت ثوابه.

وبيت الطبي:

ما ولدت والدة من ولد أكرم من عبد مناف حسباً^(٢)

تقطيعه:

ما ولدت/ والدةن/ من ولدن/ أكرممن/ عبد منا/ فنحسبا

مفتعلن مفتعلن مفتعلن مفتعلن مفتعلن مفتعلن مفتعلن مفتعلن

(١) البيت دون عزو في الكافي ٨٠.

(٢) البيت دون عزو في العقد ٤٨٥/٥، الإقناع ص ٤٣.

فهذا البيت قد دخل الطي في جميع أجزائه فسقطت روابعه .

وبيت الخيل قوله :

وزعموا وكذبوا بأنهم لَقَيْهِمْ عُلَيْطٌ فشرَبوا^(١)

وتقطيعه : / ٥٠ ب /

وزعموا/ وكذبوا/ بأنهم/ لقيهم/ عُلَيْطُنْ/ فشرَبوا/

فَعَلْتُنْ فَعَلْتُنْ مفاعِلنْ مفاعِلنْ فَعَلْتُنْ فَعَلْتُنْ

فهذا البيت قد دخل الخيل في جميع أجزائه فسقطت ثوابه وروابعه إلا الجزء الثالث فإنه مخبون .

ومن مزاحفه قوله :

ما لك من شيخك إلا عَمَلُهُ^(٢)

تقطيعه :

ما لك من/ شيخك إن/ لا عَمَلُهُ/

مُفْتَعِلُنْ مُفْتَعِلُنْ مُفْتَعِلُنْ مُفْتَعِلُنْ

ومنه أيضًا قوله :

يا صاح فيم غضبوا^(٣)

تقطيعه :

يا صاحفي/ مَغْضِبُوا/

مستفعلنْ فَعَلْتُنْ

فإذا ورد عليك بيت من هذا الباب فليس تخلو أجزاؤه كلها من أن تكون على مستفعلنْ أو مفاعِلنْ أو مُفْتَعِلُنْ إلا الضرب الثاني منه فإنه مفعول . فإذا

(١) لم نعر لهذا البيت على ذكر في المصادر .

(٢) من شواهد الكتاب ٣٤١/٢ غير معروف القائل . المقد ٤٨٦/٥ .

(٣) في المقد ٤٨٦/٥ دون عزو .

أ. عن مثل هذا البيت .

إن الذين ولداهم عبد مناف كرماء^(١)
فهذا البيت لا يخرج إلا بحذف النون من الذين وبقصر كرماء فعند ذلك
يخرج ويتزن . وتقطيعه :

إن نلذني / ولذهم / عبد منا / فن كرما /
مستفعلن فعَلتن مُفتولُن مُفتولُن

«هذا باب الرمل»

وله عروضان وستة أضرب . فالعروض الأولى لها ثلاثة أضرب / ٥١ /
وهي على ستة أجزاء :

فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن
فهذا ضرب . والضرب الثاني فاعلان والضرب الثالث فاعلن .

والعروض الثانية لها ثلاثة أضرب وهي على أربعة أجزاء :
فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن
فهذا ضرب والضرب الثاني فاعلاتن والضرب الثالث فاعلن .

وأبياته التي لا زحاف فيها قوله :

مثلُ سحقِ البُرْدِ عَقًا بعدك الـ قطر مغناه وتأويب الشمال^(٢)
وتقطيعه :

مثل سحقل / برد عققا / بعد كل / قطر مغنا / هو وتأوي / بشمائل /
فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلان

(١) لم نثر له على ذكر في المصادر .

(٢) البيت لعبيد بن الأبرص . ديوانه ص ١١٥ «مثل سحق . . الشمال» .

مَقْفَرَاتِن/ دَارَسَانِن/ مِثْل أَيْبَا/ تَرْزُورِي/
فَاعَلَاتِن فَاعَلَاتِن فَاعَلَاتِن فَاعَلَاتِن
والبيت السادس قوله:

مَا لَمَا قَرَّتْ بِه الْعَيِّ نَانٍ مِنْ هَذَا ثَمْنٌ^(١)
تَقْطِيعَه:

مَا لَمَا قَرَّ/ رت به لَعِي/ نان من ها/ ذا ثمن/
فَاعَلَاتِن فَاعَلَاتِن فَاعَلَاتِن فَاعَلِن

وزحافه في كل فاعلاتن فيه يجوز سقوط ألفها حتى تصير فَعَلَاتِن وذلك
المخبون. ويجوز سقوط نونها حتى تصير فاعلاتٌ وذلك المكفوف. ويجوز
فيه سقوط الألف والنون حتى يصير فَعِلَاتٌ وذلك المشكول. وفيه المعاقبة
بين كل نون وبين الألف التي في الجزء الذي يليها. وقد بيّنا المعاقبة في
الطويل. وألف فاعلاتن الأولى يجوز سقوطها بغير معاقبة؛ لأنه ليس قبلها ما
تعاقبه فما سقط لمعاقبة ما قبله فاسمه الصدر وما سقط لمعاقبة ما بعده فاسمه
العجز وما سقط لمعاقبة ما قبله وما بعده فاسمه الطرفان.

وفيه / ١٥٢/ المقصور وهو الضرب الثاني وقد بيّناه في المديد.
وفيه المحذوف وهو ما ذهب منه سبب نحو فاعلن في العروض الأولى
وفاعلن في الضرب الثالث والسادس.
وفيه المتمم وهو الأول من الضروب. وفيه المبتغ وهو الضرب الرابع
وهو فاعلاتان.

وما سلم من المعاقبة فاسمه البريء. ويجوز سقوط الألف من فاعلن
حتى يصير فَعِلَن ومن فاعلان حتى يصير فَعِلَان. ولا يجوز فَعِلَان في المديد
ولا في السريع.

فهذه جملة ألقابه: الخبن والكف والشكل والصدر والعجز والطرفان

(١) البيت دون عزو في العقد ٥/٤٨٨، الإقناع ص ٤٧.

والمتعم والمسيب والمحذوف والمقصور والمجزوء والمحروم بالزاي
والبريء.

وأبيات الزحاف قوله:

وإذا غاية مجد رفعت نهض الصلت إليها فحواها^(١)
تقطيعه:

وإذا غا/ ية مجدن/ رُفَعَتْ/ نهضَصَلْ/ تَالِيهَا/ فحواها/
فَعِلَاتِنِ فَعِلَاتِنِ فَعِلْنِ فَعِلَاتِنِ فَعِلَاتِنِ فَعِلَاتِنِ
مخبون مخبون مخبون محذوف مخبون مخبون مخبون
فهذا البيت قد دخل الخين في جميع أجزائه فسقطت ثوابه.

وبيت الكف قوله:

ليس كل من أراد حاجة ثم جدّ في طلبها قضاها^(٢)
وتقطيعه:

ليس كلُّلُ/ من أراد/ حاجتن/ ثمَّ جَدَّدْ/ في طلب/ هاقتها/
فاعلاتُ فاعلاتُ فاعلن فاعلات فاعلات فاعلاتن
فهذا البيت قد دخل الكف في جميع أجزائه السباعية فسقطت سوابه إلا
الجزء الأخير لأن آخر البيت لا يكون إلا / ٥٢ب/ ساكتاً.

وبيت الشكل قوله:

ذهب الإحسان من ربيعة ولقد تغيّرت منهم حلالهم^(٣)
وتقطيعه:

ذهبإلح/ سان مِرْزُ/ بيعتن/ ولقدت/ غيَّرت من/ هُمحلهم

(١) البيت دون عزو في العقد ٤٨٧/٥، الإقناع ص ٤٨.

(٢) البيت دون عزو في العقد ٤٨٧/٥، الإقناع ص ٤٨.

(٣) لم نعر لهذا البيت على ذكر في المصادر.

فاعلاتن فاعلات فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن
 فهذا البيت قد دخل الشكل في جزئه الرابع فسقط ثانيه وسابعه.
 ومن مزاحفه:

لان حتى لو مشى الذُّ ذرُّ عليه كاد يدميه^(١)
 تقطيعه:

لان حثتي/ لو مشذذر/ ر عليهي/ كاد يدميه^(٢)
 فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن
 ومن مزاحفه أيضًا:

سوف أحبو عند ربي بامتداحي وثنائي^(٣)
 تقطيعه:

سوف أحبو/ عند ربي/ بامتداحي/ وثنائي/
 فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

فإذا ورد عليك بيت من هذا الباب فليس يخلو أوله من أن يكون على
 فاعلاتن أو فَعِلَاتن أو فاعلات أو فَعِلَات. وسائر الأجزاء كذلك إلا ما ذكرناه
 من الضروب والأعاريض. فإذا سئلت عن مثل هذا البيت وهو:
 لو رأيت مستهام إذ هي في الحسن مئُلُ
 فإن هذا البيت لا يخرج إلا بحذف الياء من هي ويجتزئ بكسرة الهاء
 منها وتقطيعه:

لو رأيت/ مستهام/ إذهِ فِلْحُس/ نمئُل / ٥٣/
 فاعلات فاعلات فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن
 مكفوف مكفوف مكفوف سالم مخيون محذوف

(١) البيت دون عزو في العقد ٤٨٨/٥، القوافي للتوحي ١٤٩.

(٢) في الأصل «يديهي» وصوابه بسكون الهاء ليقابل فاعلاتن كما أثبتناه.

(٣) لم نثر لهذا البيت على ذكر في المصادر.

تَمَّت الدائرة الثالثة بحمد الله تعالى وعونه .

«هذا باب السريع»

وله أربع أعاريض وستة أضرب . فالعروض الأولى لها ثلاثة أضرب وهي على ستة أجزاء :

مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلان

فهذا ضرب والضرب الثاني فاعلن والضرب الثالث فَعْلن .

والعروض الثانية لها ضرب واحد وهي على ستة أجزاء :

مستفعلن مستفعلن فَعْلن مستفعلن مستفعلن فَعْلن

والعروض الثالثة لها ضرب واحد وهي على ثلاثة أجزاء :

مستفعلن مستفعلن مفعولان

والعروض الرابعة لها ضرب واحد وهي على ثلاثة أجزاء :

مستفعلن مستفعلن مفعولن

وأبياتنا التي لا زحاف فيها قوله :

أزمان سلمى^(١) لا يرى مثلها الرءاون في شام ولا في عراق^(٢)

تقطيعه :

أزمان سل/ ما لا يرى/ مثلهم/ رءاون في/ شامن ولا/ في عراق/

مستفعلن مبستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلان

والبيت الثاني قوله :

(١) في الأصل «أيام سلمى» ثم في التقطيع أثبت «أزمان سلمى» وهو كذا في كتب العروض كالإتقان ص ٥١ والمعيار ٦٣ وغيرهما، فبتناه «أزمان» .

(٢) الشاهد غير معزو في العقد ٤٨٨/٥ ، الإتقان ٥١ .

هاج الهوى رسم بذات الغضا
تقطيعه:

هاجلهوا/ رومن بذا/ تلغضا/
مستفعلن مستفعلن فاعلن
والبيت الثالث:

قالت ولم تقصد لقليل الخنا
مهلاً فقد أبلغت أسماعي^(٢)
تقطيعه:

قالت ولم/ تقصد لقي/ للخنا/
مستفعلن مستفعلن فاعلن
مهلن فقد/ أبلغت أسن/ ماعي/
مستفعلن مستفعلن فَعْلُن

والبيت الرابع:
النشر مسك والوجوه دنا
نيرٌ وأطراف الأكتف عَنَم^(٣)
تقطيعه:

أَتَشْرَمُنْ/ كن والوجو/ هُدنا/
مستفعلن مستفعلن فَعْلُن
نيرُن وأط/ رافل أكف/ فَعْنَم/
مستفعلن مستفعلن فَعْلُن

والبيت الخامس:

يَنْضَحْنَ فِي حَافَاتِهِ بِالْأَبْوَالِ^(٤)

تقطيعه:

يَنْضَحْنَ فِي حَافَاتِهِ / بِالْأَبْوَالِ /

- (١) البيت دون عزو في العقد ٤٨٨/٥، الإتياع ص ٥١.
- (٢) البيت في اللسان (بلغ) معزو لأبي قيس بن الاسلت. ودون عزو في العقد ٤٨٩/٥، الإتياع ٥٢.
- (٣) الشاهد للمرقش الأكبر من قصيدة في المفضليات ص ٤٨٦ مطلعها:
هل بالديار أن تجيب صنم ولو كان حيا ناطقاً كلّم
وجاء بهذه النسبة في العمدة ١٤٩/١ ودون عزو في العقد ٥٨٩/٥.
- (٤) الشاهد للمعاج في ملحفات ديوانه ٣٢٢/٢ ودون عزو في العقد ٤٨٩/٥.

مستفعلن مستفعلن مفعولان

والبيت السادس قوله:

يا صاحبي رحلي أقلّاً عذلي^(١)

وتقطيعه:

يا صاحبي/ رحلي أقلّ/ لأعذلي/
مستفعلن مستفعلن مفعولن

وزحافه في كل مستفعلن فيه يجوز سقوط سينها حتى تصير مفاعلاً،
واسمه المخبون. ويجوز سقوط فائتها حتى تصير مفتعلن واسمه المطوي.
ويجوز سقوط سينها وفائتها حتى تصير فَعَلْتَن واسمه المخبول. وهذه هي
الفاصلة الكبرى وقد / ٥٤ / بينا هذا في باب البسيط بياناً أوضح من هذا
وفيه المكشوف وهو فاعل في العروض الأول. كان أصله مفعولان،
فحذفت الواو فصار مَفْعَلَات ثم حذفت التاء فصار مَفْعَلًا فنقل إلى فاعلن وهو
مطوي مكشوف. ومفعولن كان أصله مفعولاً فنقل إلى مفعولن وذلك يسمى
المكشوف.

وفيه الموقوف وهو الضرب الأول من هذا الباب وذلك فاعلان كان
أصله مفعولاً فحذفت الواو ثم بقي مفعلاً ثم أسكت التاء ونقل إلى
فاعلان وذلك الموقوف.

وأما فَعِلُن في العروض الثانية وضربها وهو الضرب الرابع من هذا الباب
فإنها كانت مفعولاً فحذفت الفاء والواو والتاء بقي فَعَلًا فنقل إلى فَعِلُن.
هكذا حكى الأخفش عن الخليل وذكر ذلك عند احتجاجه لوقوع فَعِلُن في
الضرب مع فَعِلُن في العروض في بيت واحد فقال. وهذا لفظ الأخفش الذي
نذكره الآن: قد يجوز في العروض الثانية من السريع وهي التي جزؤها فَعِلُن
وضربها فَعِلُن أن تجعل الضرب فَعِلُن ساكنة العين وأنشد:

(١) الشاهد دون عزو في العقد ٤٨٩/٥، الإقناع ٥٣.

اسس على طول الحاء ، ومن وراء المراء ما يعلم^(١)
فهذا البيت عروضة فعلن وضربه فَعَلْنَ فكان الخليل يقول فعلن هو
حاف مفعولاتن كأنه جعل فيه بعض وتد لأن اللام عنده من الوند ولم يجعل
في الضرب الأخير من الوند شيئاً . وقد ذكرنا حجة هذا وقياسه في القوافي .
هذا ما حكاه الأخفش عن الخليل . وهذا الجزء قد دخله الزحاف من ثلاثة
/ ٥٤ب / مواضع ولم نر الخليل سَمَاه باسم يعرف به كما سَمَى غيره مما
اجتمع فيه الزحافان والثلاثة ففصل بين معانيها . فأما ما اجتمع فيه الزحافان
فنحو فاعلاتن في المديد والرمل لما دخله الخبن والكف سَمَاه المشكول
ونحو مستفعلن في البسيط وغيره لما دخله الخبن والطي سَمَاه المخبول . وأما
ما اجتمع فيه حذف ثلاثة أحرف فنحو مفاعلتن في الوافر لما دخله العصب
والنقص وألْعَضْبُ فصار مفعول سَمَاه أعقص ولما دخله الْعَضْبُ والعَقْلُ فصار
فاعلن سَمَاه أجم . وكذلك كان ينبغي أن يسمَى هذا وما أشبهه بأسماء يُعرف
بها وقد ذكر أمثال هذا في مواضع ولم يسمه البتة . وقد يمكن أن تسمي هذه
الأجزاء التي لم يسمها الخليل بأسماء تحصر معانيها وتدل على ما صنع
الزحاف فيها نحو المجدود والمجدوع والمجبوب وما أشبه ذلك . ولو ذهبنا
أن نسميها لم نَحُلْ من اللائمة إذ كان هذا الرجل قد بان من فضله ما تقبح به
الزيادة عليه والتقدم بين يديه ولسنا نشك أنه كان على ذلك أقدر وتسميته
أجدر فترك هذا على ما وجد أولى لأن قصدنا في هذا الباب أن نشرحه ونقرّبه
فأما الزيادة فيه فليس بنا حاجة إليها .

وأما فَعَلْنَ ساكنة العين وهو الضرب الثالث فكان أصله مفعولاتٌ ذهب
منه الوند المفروق وهو «لاث» فبقي «مفعو» فنقل إلى فَعَلْنَ يدل على ذلك ما
ذكرناه عن الأخفش في حكايته عن الخليل في قوله : ولم يجعل في الضرب
من الوند شيئاً يعني هذا الجزء وإنما كان مفعولاتٌ ثم ذهب منه / ١٥٥ / وتد
فبقي مَفْعُو فنقل إلى فَعَلْنَ كما ذكرنا وما ذهب وتده سَمَاه الخليل في الكامل
الأحد . فإن شئت أن تسميه ها هنا بهذا الاسم فعلت وكان ذلك جائزاً وإن

(١) البيت للمرفش الأكبر من قصيدته المذكورة قبل قليل المفضليات ٤٨٨ .

شئت أن تدعه على جملته .

وفيه المشطور وهو الذي ذهب شطره وذلك نحو العروض الخامسة والسادسة ومفعولان في الضرب الخامس كان أصله مفعولاتٌ فأسكنت التاء لما صار ضربياً لأن آخر البيت لا يكون إلا ساكناً . ومفعولن وهو الضرب السادس كان أصله مفعولاتٌ فحذفت التاء فبقي مفعولاً فنقل إلى مفعولن وذلك المكشوف . وليس في فاعلن ولا فاعلان زحاف في السريع . ويجوز حذف الفاء من مفعولان حتى يصير فَعولان ومن مفعولن حتى يصير فَعولن . وهذه جملة ألقابه: الخبن والطبي والخبل والموقوف والمكشوف والمخزوم - بالزاي - والأخذ الذي ذهب وتده .

وأبيات الزحاف قوله :

أرد من الأمور ما ينبغي وما تطبيقه وما يستقيم^(١)

تقطيعه :

أرد مثل/ أمور ما/ ينبغي/ وما تطي/ قهو وما/ يستقيم/
مفاعلن مفاعلن فاعلن مفاعلن مفاعلن فاعلان

فهذا البيت قد دخل الخبن في جميع أجزائه السباعية فسقطت ثوانيه إلا الضرب فإن الزحاف لا يدخله .

وبيت الطبي قوله :

قال لها وهو بها عالم ويَلِك أمثال طريف قليل^(٢)

وتقطيعه :

قال لها/ وهو بها/ عالمن/ ويلك أم/ ثالطري/ فنقليل/ "
مفتعلن مفتعلن فاعلن مفتعلن مفتعلن فاعلان
مطوي مطوي مطوي مطوي مطوي موقوف

(١) البيت دون عزو في العقد ٤٨٨/٥ ، الإقناع ص ٥٤ .

(٢) البيت للحطية في ديوانه ٧٧ وصدوره «قلت لها أخبرها صادقاً ويحك» .

فهذا البيت قد دخل الطي في جميع أجزائه السباعية فسقطت روابعه .

وبيت الخبل قوله :

وبلدٍ قطعهُ عامرٌ وجملُ حَسْرُهُ في الطريقِ^(١)

تقطيعه :

وبلْدُنْ / قطعهُو / عامرِنْ / وجملنْ / حسرهُو / فطريقنْ /

فَعَلْتُنْ فَعَلْتُنْ فاعلنْ فَعَلْتُنْ فَعَلْتُنْ فاعلان

مخبول مخبول مخبول مخبول مطوي موقوف

فهذا البيت قد دخل الخبل في جميع أجزائه السباعية فسقطت ثوابه
وروابعه ومن مزاحفه قوله :

قد عَوَّضْتُ أروى بقولِ إفناد^(٢)

وتقطيعه :

قد عَوَّضْتُ / أروى بقو / لِ إفنادْ /

مستفعلن مستفعلن فعولان

وقوله أيضًا :

يا رب إن أخطيت^(٣) أو نسيت^(٤)

يا ربَّ إن / أخطيت أو / نسيو /

مستفعلن مستفعلن فعولن

فإذا ورد عليك بيت من هذا الباب فليس يخلو أوله من أن يكون على
مستفعلن أو مفاعلن أو مفتعلن أو فَعَلْتُنْ وكذلك سائر الأجزاء إلا ما ذكرنا من
الأعاريض والضروب . فإذا سئلت عن مثل هذا البيت :

(١) البيت دون عزو في الإقناع ص ٥٥ ، الكافي ص ١٠١ .

(٢) لم نعر له على ذكر في المصادر .

(٣) كذا في الأصل مخففة وهي «أخطأت» .

(٤) البيت من أرجوزة لرؤبة بن العجاج ديوانه ص ٢٥ .

ستبدي لك الأيام ما كنت جا هلا وباتيك بالأخبار زبا^(١)
فإن هذا البيت لا يخرج إلا يحذف السين من أوله وحذفها جائر لاؤها
زائدة ويحذف الهمزة من الأخبار ويطرح حركتها على لام المعرفة فتص
«بلخبار». وتقطيعه:

تبدي لكل/ أيا/ كُنتَ جا/ هلن ويا/ تيكيلخ/ بار زبا/
مستفعلن مستفعلن فاعلن مفاعلن مُفْتَعَلن فاعلن

قد استقصينا الشرح في هذا الباب وكان حق هذا أن يذكر في باب
مقاييس الزحاف ولكننا ذكرناه مبادرة من ظنُّ ظانُّ أن يسبق إلى وهمه أنا فرمدا
في إقامة الحجّة.

(١) هذا البيت للتمرين هنا غير المصنف آخره وهو من معلقة طرفة بن العبد وعجزه «وباتيك
بالأخبار من لم تزود» ديوانه ص ٦٦.

«هذا باب المنسرح»

واه ثلاث اعاريض وثلاثة أضرب . فالعروض الأولى لها ضرب واحد
، على ستة أجزاء :

مستفعلن مفعولات مستفعلن مستفعلن مفعولات مفتعلن
والعروض الثانية على جزئين :

مستفعلن مفعولان مستفعلن
والعروض الثالثة على جزئين :

مستفعلن مفعولن مستفعلن
وأبياته التي لا زحاف فيها :

ابن زيد لا زال مستعملاً بالخير يفشي في مصره العرفاً^(١)
تقطيعه :

أشْن زي / دِئلا زال / مستمعلن / بالخير يف / شي في مضر / هلُعرفا /
مستفعلن مفعولات مستفعلن مستفعلن مفعولات مُفْتَعِلُنْ

إلا أن هذه العروض لم يجيء ضربها إلا على مفتعلن وهو المطوي كما
أزم القبض عروض الطويل فجاءت على مفاعلن إلا في البيت المصْرَع . وهذا
بحكم أمره في باب / ٥٦ب / المصراع إن شاء الله تعالى :

والبيت الثاني قوله :

صبراً بني عبد الدار^(٢)

وتقطيعه :

صَبْرَن بني / عبِدْ دَار /
مستفعلن مفعولات

(١) البيت دون عزو في العقد ٥ / ٤٩٠ ، الإقناع ص ٥٦ .

(٢) نسب البيت إلى هند بنت عتبة يوم أحد السيرة النبوية لابن هشام القسم الثاني ص ٦٨ ودون
عزو في العقد ٥ / ٤٩٠ ، الإقناع ص ٥٦ .

البيت الثالث:

وَيَلْمُ سَعْدِ سَعْدًا^(١)

وتقطيعه:

وَيَلْمُ سَعْدِ / دن سعدن/
مستفعلن مفعولن

فزحافه في كل مستفعلن فيه يجوز سقوط فائها حتى يصير مفتعلن وهو المطوي. ويجوز سقوط السين والفاء حتى يصير فَعَلَّتَن وهو المخبول، ومستفعلن التي للعرض على ستة أجزاء تُعاقب سِينُهَا فاءها ولا يجوز سقوطهما معاً لأنهما لو سقطا صار الجزء فَعَلَّتَن وقبلها^(٢) تاء مفعولات فيجتمع خمسة أحرف متحرّكات وهذا لا يكون في شعر البتّة. ومفعولات يجوز سقوط فائها حتى تصير مَعُولَات فتنتقل إلى مفاعيل وذلك المخبون ويجوز سقوط واوها حتى تصير مَفْعَلَات فتنتقل إلى فاعلات وذلك المطوي. ويجوز سقوطهما جميعاً حتى تصير فَعُولَات وذلك المخبول. ومفعولان ومفعولن يجوز سقوط فائهما حتى يصيرا فعولان وفَعُولن وذلك المخبون ومنه المنهوك وهو ما كان على جزءين.

وهذه جملة ألقابه: الخبن والطي والخبل والمنهوك.

وأبيات الزحاف قوله / ١٥٧ /

منازل عَفَاهَنَ بذي الأراكِ كل وابله مسبله هطل^(٣)

تقطيعه:

منازلن/ عفاهنن/ بذلارا/ يكللوا/ بلنمئب/ لن هطلي/
مفاعلن مفاعيل مفاعلن مفاعلن مفاعيل مفتعلن/
مخبون مخبون مخبون مخبون مخبون مطوي

(١) البيت دون عزو في المعقد ٤٩٠/٥، الإقناع ص ٥٧.

(٢) في الأصل «وقبها» تحريف ونظن ما أنبتاه هو الصواب.

(٣) البيت دون عزو في المعقد ٤٩٠/٥، الإقناع ٥٨

فهذا البيت قد دخل الخبن في جميع أجزائه فسقطت ثوابه إلا الضرب
إياه مطوية .

وفيه أيضًا:

من لا يَمِثُّ عِبْطَةً يَمِثُّ هَرَمًا للموت كَأْسٌ فالمرءُ ذائقها^(١)
تقطيعه:

من لا يَمِثُّ / عِبْطَتِي / مت هَرَمِنُ / للموت كَأُ / سنفلمرءُ / ذائقها /
مستفعلن فاعلات مفتعلن مستفعلن مفعولات مُفتعلن
فهذا البيت فيه ثلاثة أجزاء مطوية وهي الثاني والثالث والسادس فافهم
ذلك .

ومن مزاحفه قوله:

إِنَّ سَمِيرًا رَأَى عَشِيرَتَهُ قد جَدَّبُوا دُونَهُ وَقَدْ أَنْفُوا^(٢)
تقطيعه:

أُنْسِمِي / رن رَأَى عَ / شيرتهو / قد جَدَّبُوا / دونه و / قد أَنْفُوا /
مُفْتَعِلن فاعلات مفتعلن مفتعلن فاعلات مفتعلن
فهذا البيت قد دخل الطي في جميع أجزائه فسقطت روابعه .

ومنه أيضًا:

وِبلَدٍ مُتَشَابِهٍ سَمْتُهُ قطعهُ رَجُلٌ عَلَى جَمَلٍ^(٣)
تقطيعه: / ٥٧ب /

وِبلَدِنُ / مُتَشَابِ / هنسمتهو / قطعهو / رَجُلُنُ / لاجملي /
فَعَلْتَنُ فَعَلَاتٌ مُسْتَفْعِلن فَعَلْتَنُ فَعَلَاتٌ مُسْتَفْعِلن

(١) البيت لأمية بن أبي الصلت في ديوانه (٤٢) فمن لم يمت . . .

(٢) البيت دون عزو في العقد ٤٩٠/٥، الإقناع ٥٨ . . . أرى عشيرته . . .

(٣) البيت في العقد ٤٩٠/٥، في بلد معروفة سمته، الإقناع ٥٨ . . . على جملة . . .

فهذا البيت قد دخل الخبل في جميع أجزائه وسقطت ثوانيه وروابعه إلا العروض والضرب فإن الضرب مطوي.

ومن مزاحفه:

لَمَّا التَقُوا بسولاف^(١)

تقطيعه:

لَمَمَلَّتَقُوا / بسولاف

مستفعلن فعولان

ومن مزاحفه:

هل بالديار إنسن^(٢)

هل بذييا / رانسو /

مستفعلن فغولن

إذا ورد عليك بيت من هذا الباب فليس يخلو من أن يكون أوله على مستفعلن أو مفاعلن أو مفتعلن أو فَعَلْتُنْ. والجزء الثاني مفعولات أو مفاعيل أو فاعلاتٌ أو فَعِلَاتٌ. والجزء الثالث وما بعده مثل ما ذكرنا. فإذا ستلت عن مثل هذا البيت:

وأفردني بالرفيب وجهُ الرقبِ بِ^(٣) سمجٌ ولو كان كالقمر^(٤)

فهذا البيت لا يخرج إلا بحذف الواو من أوله وهو الذي يسمّى المخزوم - بالزاي معجمة - وقد بيّناه فيما مضى من الكتاب. وتقطيعه:

أفردني/ بزرقيب/ وجه زرقبي/ بسمجن/ ولو كان/ كلقمري/

مفتعلن فاعلات مستفعلن فعلتن مفاعيل مفتعلن

مطوي مطوي سالم مخبول مخبول مطوي

(١) البيت دون عزو في الإقناع ص ٥٨، الكافي ١٠٧

(٢) البيت دون عزو في الإقناع ٥٩، الكافي ١٠٨

(٣) في الأصل «وجه الحبيب» تحريف فصولناه من «العلم ١٢٨١» الساق والمضى.

(٤) لم نعثر في المصادر لهذا البيت ما في ذكره من المصادر.

«هذا باب الخفيف»

وله ثلاث أعاريض وخمسة أضرب. فالعروض الأولى لها ضربان وهي على ستة أجزاء:

فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن

ويجوز أن يكون هذا الضرب مفعولن ويسمى المشعث ولا يقع إلا في الخفيف خاصة، وقد أجازته قوم في المجث ونحن نشرحه بعد إن شاء الله تعالى. والضرب الثاني فاعلن.

والعروض الثانية لها ضرب واحد وهي على ستة أجزاء:

فاعلاتن مستفعلن فاعلن فاعلاتن مستفعلن فاعلن

فهذا ضرب هذه العروض لا ضرب لها غيره.

والعروض الثالثة لها ضربان وهي على أربعة أجزاء:

فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن مستفعلن

فهذا ضرب والضرب الثاني فاعلن.

وأبياته التي لا زحاف فيها قوله:

حلّ أهلي ما بين دُرّنا فنَادَوْ / لا وحلّت علوية بالسخال^(١)

وتقطيعه:

حلّل أهلي/ ما بين دُرّ/ نافنادو/ لا وحللت/ علويّتنّ/ بسبخالي/
فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن

والبيت الثاني:

ليت شعري هل ثمّ هل آتنيهم / أو يحولن من دون ذلك الردي^(٢)

(١) البيت من فصيحة للأعشى في ديوانه ١٦٣.

(٢) البيت دون حروء في الإقناع ٦٠، الكافي ١١٠.

تقطيعه:

ليت شعري/ هل تَمَّهَلْ/ آتِينَهُمْ/ أو يحولن/ من دونذا/ كَرُودًا/
فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن مستفعلن فاعلن / ٥٨

والييت الثالث.

إن قدرنا يوماً على عامر نمتثلُ منه أو ندعه لكم^(١)

تقطيعه:

إن قدرنا/ يومن على/ عامرن/ نمتل من/ هو أو ندع/ هولكم/
فاعلاتن مستفعلن فاعلن فاعلاتن مستفعلن فاعلن

والييت الرابع:

ليت شعري ماذا ترى أم عمرو من أمرنا^(٢)

تقطيعه:

ليت شعري/ ماذا ترا/ أممُعمرن/ في أمرنا/
فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن مستفعلن

والييت الخامس:

كل خطب إن لم تكو نوا غضبتن يسير^(٣)

تقطيعه:

كلُّ خطبين/ إن لم تكو/ نو غضبتن/ يسيرو/
فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن فعولن

وزحافه في كل فاعلاتن فيه تعاقب نونها الحرف الثاني من الجزء الذي يليها من بعدها إلا أن يقع بعدها فعولن فإن سقطت هذه النون سمي الجزء مكفوفاً. ويجوز في مستفعلن أن تعاقب نونها الحرف الثاني من الجزء الذي

(١) البيت دون عزو في العقد ٤٩١/٥، الإقناع ٦١.

(٢) البيت دون عزو في العقد ٤٩٢/٥، الإقناع ٦١.

(٣) البيت دون عزو في العقد ٤٩٢/٥، الإقناع ٦١.

يليهما من بعدها . وقد بينا المعاقبة فيما مضى فإن سقطت هذه النون صار الجزء مستفعل وهو المكفوف وإنما جاز أن تسقط النون من مستفعلن في هذا الباب في حشو البيت لأن وتره متوسط وهو الوتر المفروق وتقطيعه مُسُّ نفع لنٌ وليس في العروض مثل هذا الجزء يجوز فيه سقوط النون في حشو البيت إلّا في / ١٥٩ / هذا الباب وباب المجتث فقط وكذلك إن حذف النون من مستفعلن في غير هذا الباب لا يجوز إلّا في الضروب نحو مستفعلٌ في الضرب الخامس من البسيط والضرب الثاني من الرجز . وقد استعمله جماعة من المحدثين في المنسرح منهم أبو نواس . فيه صير الجزء مفعولن وهو الذي يسمى المقطوع وذلك أن القطع في الأوتاد والزحاف في الأسباب ومن أجل ذلك لم يجز أن مفتعلُن في هذا الباب لأن مفتعلن ما ذهب رابعه وهو المطوي ورابع مستفعلن من هذا الباب من وتد والزحاف لا يكون في الوند كما ذكرنا فلذلك لا يجوز وقوع مُفتعلُن في هذا الباب ، فافهم .

وإذا سقطت الألف من فاعلاتن صارت فَعَلَاتن وهو المخبون ، وإن سقطت الألف والنون صارت فَعِلَات وهو المشكول . وكذلك مستفعلن وإن سقطت النون صار مستفعل وهو المكفوف . وإن سقطت السين صار مفاعلن وهو المخبون . وإن سقطتا جميعًا صار مفاعل وهو المشكول . وما سقط من هذا الباب لمعاقبة ما قبله فهو الصدر وما سقط لمعاقبة ما بعده فهو العجز وما سقط لمعاقبة ما قبله وما بعده فهو الطرفان وذلك نحو مستفعلن إذا صار إلى مفاعل وفاعلاتن الثانية والثالثة إذا صارتا إلى فَعَلَات . وما سلم من المعاقبة فاسمه البريء . وفاعلاتن الأولى يجوز سقوط ألفها بغير معاقبة لأنه ليس قبله ما يعاقبه . ومفعولن وقَعُولن ليس فيهما زحاف في هذا الباب .

وفيه المشعّت / ٥٩ب / وهو سقوط أحد متحركي وتد فاعلاتن التي في الضرب الأول . فذهب قوم إلى أن الذي سقط من هذا الوند هو العين وقالوا هو القياس لأنه يلي السبب منهم الأخفش . وذهب قوم إلى أن الذي سقط من هذا الوند اللام وقالوا لأن هذا الحرف في وسط الوند والجزء يصير بعد الحذف في القولين جميعًا على مفعولن ؛ لأن الذين قالوا إن الساقط العين

يصير الجزء على قولهم فالأتن فينقل إلى مفعولن ويصير على قول من قال إن الساقط اللام فاعأتُنْ فينقل أيضًا إلى مفعولن وهذا هو السبب. ولقائل أن يقول: لِمَ جاز التشعِث في الخفيف في فاعلاتن ولم يقع في المديد ولا في الرمل؟ فإن هذا يحكم أمره في باب مقاييس الزحاف إن شاء الله تعالى.

ويجوز سقوط الألف من فاعلن حيث يصير فعلن. وفعلولن الذي هو الضرب الخامس كان أصله مستفعلن فسقط ثانيه وسابعه فبقي مفاعلٌ وهو المشكون ثم أسكنت اللام ونقل إلى فعولن لأن آخر البيت لا يكون إلا ساكنا وقد كان يجب أن يكون له بعد أن أُسكِنَ اسم يخصه كما فعل ذلك في المقطوف وما أشبه وقد سماه قطرب مقصورًا لأن النون لما سقطت بقي مستفعل ثم أسكنت اللام بعد حذف السين فبقي مُتَّفَعِلٌ فنقل إلى فعولن. وكذلك كل ما سقط منه حرف مما يدخله الزحاف ثم سكن المتحرك الذي يبقى فاسم ذلك المقصور وكذلك حدّه الأخص.

وهذه جملة القابه: الخبن والكف والشكل والصدر والعجز والطرفان والمعاقبة والبريء / ٦٠ / والمشعث والمخزوم بالزاي.

وأيات الزحاف:

وفؤادي كعهده لسُلَيْمِي بهوى لم يَزَلْ ولم يتغيَّر^(١)

تقطيعه:

وفؤادي/ كعهدي/ لسليمي/ بهون لم/ يزل ولم/ يتغيَّر
فاعلاتن مفاعلن فاعلاتن فاعلاتن مفاعلن فاعلاتن

فهذا البيت قد دخل الخبن في جميع أجزائه.

وبيت الكف:

يا عُشِيرُ ما نُصْمِرُ من هوائِكِ أو نَجِرُ يُسْتَكْثَرُ حين يبدو^(٢)

(١) الشاهد دون عزو في العقد ٤٩١/٥، الإقناع ٦٣ بهوى لم يزل.

(٢) الشاهد دون عزو في العقد ٤٩١/٥، وأصل ما يظهر من هواكا. ونحن نستكثر، الإقناع

ص ٦٣ «با عمير ما يظهر من هواك»

تقطيعه:

يا عُشِيرُ/ ما نَضْمُرُ/ من هواك/ أو نَجِنُ/ يُسْتَكْتَرُ/ حين يبدو/
فاعلاتٌ مستفعلٌ فاعلات / فاعلات مستفعل فاعلاتن

فهذا البيت قد دخل الكف في جميع أجزائه فسقطت سوابعه إلا الضرب لأن آخر البيت لا يكون إلا ساكنًا.

وبيت الشكل قوله:

صَرَمْتَكْ أَسْمَاءُ بَعْدَ وَصَالٍ / هَا فَاصْبَحْتَ مُكْتَبًا حَزِينًا^(١)

تقطيعه:

صرمتك/ أسماء/ بع/ دوصال/ هافاصبح/ تمكتا/ بن حزيننا/
فَعِلَاتٌ مستفعلن فَعَلَات / فاعلاتن مفاعل فاعلاتن

فهذا البيت قد دخل الشكل في بعض أجزائه من أجل المعاقبة.

وبيت المشعث:

إِنْ قَوْمِي جَحَاجِحَةٌ كِرَامٌ / متقدّمٌ مجدُّهُمُ اخيار^(٢)

تقطيعه:

إنن قومي/ ججاجح/ تن كرامن/ متقاد/ من مجدُّهُمُ/ اخيارن/
فاعلاتن مفاعل فاعلاتن / فَعِلَاتٌ مستفعلن مفعولان

ومن مزاحفه قوله: / ٦٠ب/

رَبِّ خَرَقَ مِنْ دُونِهَا قَذْفٍ / ما به غير الجن من احد.^(٣)

تقطيعه:

رَبِّ خَرَقِن/ من دونها/ قذفن/ ما به غي/ رلجنمن/ احدن/
فاعلاتن مستفعلن فَعِلن / فاعلاتن مستفعلن فَعَلن

(١) البيت دون عزو في الكافي ١١٤، المعيار ٧٣.

(٢) البيت دون عزو في العقد ٤٩١/٥، الإتناع ٦٣.

(٣) البيت دون عزو العقد ٤٩١/٥.

ومن مزاحفه:

إسلمي أم خالد ربّ ساعٍ لقاء^(١)

تقطيعه:

إسلمي أم/ مخالدي/ ربّ ساعن/ لقاءدن/
فاعلاتن مفاعلن فاعلاتن مفاعلن

فإذا ورد عليك من هذا الباب بيت يخلو أوله من أن يكون على فاعلاتن أو فَعَلَاتن أو فاعلات أو فَعَلَات. والجزء الثاني مستفعلن أو مستفعل أو مفاعلن أو مفاعل. وسائر الأجزاء مثل هذا المثال إلا ما ذكرناه من الأعراب والضروب. فإذا سئلت عن مثل هذا البيت:

إسأل عن البخت إنه عجبٌ لا تراه لمن له أدبٌ

فهذا البيت لا يخرج إلا بتخفيف الهمزة الثانية والقاء حركتها على السين فإذا تحركت السين استغنيَ عن ألف الوصل فصار الحرف «سَلٌ» وقد بينا هذا فيما مضى فعند ذلك يخرج البيت ويتزن. وهو من العروض الثانية وتقطيعه:

سَلَعِنْبِيحُ/ تإنهوهو/ عجبن/ لا تراهو/ لمن لهو/ أدبن
فاعلاتن مفاعلن فَعِلن فاعلاتن مفاعلن فَعِلن

(١) عزي البيت إلى معاوية بن أبي سفيان في أم خالد التي زوجها من ابنه يزيد. أنظر مجمع

الأمثال ١/ ٣٠٠ وهو دون عزو في المعجم، ٥/ ٤٩٢

«هذا باب المضارع» / ١٦١ /

وله عروض واحدة وضرب واحد وهو على أربعة أجزاء:
مفاعيل فاعلاتن مفاعيل فاعلاتن

فهذا الباب لم يجئ إلا مجزوءاً وكان أصله:
مفاعيلن فاعلاتن مفاعيلن مفاعيلن فاعلاتن مفاعيلن

فذهب منه جزءان جزء من عروضه وجزء من ضربه فصار على أربعة أجزاء وله نظائر مثل الهزج وأمثاله. وبيته الذي لا زحاف فيه قوله:

دعاني إلى سعادٍ دواعي هوى سعادٍ^(١)
وتقطيعه:

دعاني إلى سعادن/ دواعية/ وا سعادن/
مفاعيل فاعلاتن مفاعيل فاعلاتن

وزحافه أن مفاعيل فيه أصلها مفاعيلن فالياء تراقب النون والمراقبة أن لا يجتمعاً معاً ولا يسقطاً معاً ولكن إن سقطت النون ثبتت الياء فصار الجزء مفاعيلٌ وإن سقطت الياء ثبتت النون فصار الجزء مفاعلن. وليست هكذا سبيل المعاقبة لأن المعاقبة يجوز فيها اجتماع الحرفين جميعاً ولكن لا يجوز سقوطهما جميعاً.

وفيه الخرم وهو سقوط الميم من أوله فإن خرمت مفاعيل صار الجزء فاعيل فنقل إلى مفعول واسمه الأخرى وإن خرمت مفاعلن صار فاعلن واسمه الأشر.

ويجوز فيه سقوط النون من فاعلاتن التي للعروض حتى يصير فاعلاتن وذلك المكفوف ولا يجوز سقوط الألف من فاعلاتن في عروض ولا ضرب وذلك أن هذه الألف في وتد مفروق ولفظه / ب٦١/ فاع لاتن فالوتد.

(١) البيت دون جزء في المقدم ٤٩٢/٥، الإتناع ص ٦٥.

أول الجزء والأوتاد لا يدخلها الزحاف .

وأمر هذه الدائرة عجيب جدا وهو يتبين في باب فك الدوائر إن شاء الله تعالى فتم يصح لك ما فيه وتستطرف معانيه وبالله التوفيق .

وهذه جملة ألقابه : المراقبة والكف والخرب والشتر والمخزوم بالزاي .
وأبيات الزحاف قوله :

وقد رأيت الرجالَ فما أرى مثل زيد^(١)

تقطيعه :

وقد رأي/ تررجال/ فما أرى/ مثل زيدن/
مفاعلن فاعلات مفاعلن فاعلاتن

وبيت الخرب قوله :

إن تَدُنْ مِنْهُ شَبْرًا يقرئك منه باعا^(٢)

تقطيعه :

إن تدن/ منه شبرن/ يُقرئك/ منه باعا/
مفعول فاعلاتن مفاعل فاعلاتن

وبيت الشتر قوله :

سوف أهدي لسلمي ثناء على ثنائي^(٣)

تقطيعه :

سوف أه/ دي لسلمي/ ثناء نع/ لا ثنائي/
فاعلن فاعلاتن مفاعل فاعلاتن

فإذا ورد عليك بيت من هذا الباب فليس يخلو من أن يكون على مفاعل

(١) البيت دون عزو في العقد ٤٩٢/٥ وقد رأيت مثل الرجال . . . الإقناع ٦٦ .

(٢) قال العمري في هذا البيت : هو من وضع الحليل . الفصول والغايات ص ١١٩ .

(٣) البيت دون عزو في الإقناع ص ٦٦ .

79
 أو مفاعلن أو مفعول أو فاعلن . والجزء الثاني فاعلاتن أو فاعلاتُ . والجزء
 الثالث مثل الجزء الأول سواء لأن الخرم يجوز في أول النصف الثاني والجزء
 / ٦٢ / الرابع فاعلاتن وهو الضرب . فإذا سئلت عن مثل هذا البيت :
 كل رجل له شرف فهو مكرمٌ به^(١)

فهذا البيت لا يخرج إلا بإسكان الجيم من الرجل فتقول : رَجُلٌ ، كما
 كان في قوله : «لو عُضِرَ منه البان»^(٢) ، وتسكن أيضًا الهاء من هو فعند ذلك
 يخرج ويتزن :

كَلْمُجْ / لَنْ لِهَوْشَ / رَفْنُ فِهْوْ / مَكْرُ مُنْبِ /
 فاعلن فاعلاتُ مفاعيلُ فاعلاتن

(١) لم نعر لهذا البيت على قائل في المصادر .
 (٢) إشارة إلى قول أبي النجم وهو من شواهد الكتاب ١١٤/٤ «لو عُضِرَ منه البان والـ...»
 انصرف .

«هذا باب المقتضب»

وله عروض واحدة وضرب واحد وهو على أربعة أجزاء:
 فاعلاتٌ مُفْتَعِلِن فاعلات مفتعلن
 فهذا الباب لم يجئ إلا مجزوءاً وكان أصله:
 مفعولات مستعلن مستعلن مفعولات مستعلن مستعلن

فذهب منه جزءان جزء من عروضه وجزء من ضربه فبقي على أربعة أجزاء. وقد جاء المجزوء في أكثر الأبواب فلا تنكرن مجيئه هكذا. وبه الذي لا زحاف فيه قوله:

أقبلت فلاح لها عارضان كالبرد^(١)
 وتقطيعه:

أقبلتف/ لاح لها/ عارضان/ كالبردي/
 فاعلات مفتعلن فاعلات مفتعلن

وزحافه أنّ فاعلات فيه كان أصلها مفعولات ثم راقبت الفاء الواو وقد بينا كيف المراقبة وهي أن الحرفين لا يسقطان معاً ولا يثبتان معاً فأسقطت الواو وصار الجزء فاعلات وهو المطوي وإن سقطت الفاء صار الجزء مفاعيل وهو / ٦٢ب/ المخبون.

ومُفْتَعِلِن كان أصله مستعلن فذهب رابعه وهو الفاء فنقل إلى مفتعلن واسمه المطوي. ولزمه هذا الزحاف فقط لأن السين لا يجوز سقوطها لأن قبلها تاء مفعولات فلو سقطت السين من مستعلن كثرت المتحركات ولم يجئ مستعلن فيه على التمام كما جاء في المجتث لأنه شعر قَصْد به إلى...^(٢) فلذلك لزمه الزحاف. وهاهنا أشياء الزحاف فيها أحسن من التمام

(١) ذكر المعري هذا البيت على أنه من وضع الخليل في الفصول والغايات ١٣٢ «أعرضت فلاح». وانظر العقد ٤٩٣/٥.

(٢) بعد «إلى» فراغ في الأصل وسياق ما بعده هو «حي» بأن الكلمة تعني الناسق أو الجمال.

سوف نبينها إن شاء الله تعالى .

وهذه جملة ألقابه : المراقبة والخين والطبي والمخزوم - بالزاي - .

فمن مزاحفه :

أَنَا مُبَشِّرْنَا بِالْبَيَانِ وَالنَّذْرُ^(١)

تقطيعه :

أَنَا مُبَشِّرْنَا / بِشِيرْنَا / بَلِيَّانِ / وَنُذِرِي /
مَفَاعِيلَ مُفْتَعِلِنَ / فَاعِلَاتِ مَفْتَعِلِنَ

فإذا ورد عليك بيت من هذا الباب فليس يخلو أوله من أن يكون على فاعلات أو مفاعيل . والجزء الثاني مُفْتَعِلِنَ وكذلك باقي البيت . فإذا سئلت عن مثل هذا البيت :

ليتنى بذلت له الـ عارِية التي طلبا^(٢)

فهذا البيت يخرج بأن تجعل العارِية في العارِة فعند ذلك يخرج وتقطيعه :

ليتنى بـ / ذَ لُتْلُهُلْ / عَار تُلْ / تِيَطْلَبَا /
فاعلات مَفْتَعِلِنَ فاعلات مَفْتَعِلِنَ

(١) البيت دون عزو في الكافي ١٢١ .

(٢) لم نعر لها! السمت على قائل في المصادر .

«هذا باب المجتث» / ١٦٣

وله عروض واحدة وضرب واحد وهو على أربعة أجزاء:
مستفعلن فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن
فهذا الباب جاء على أربعة أجزاء وأصله ستة أجزاء:
مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن
فذهب منه جزءان. جزء من عروضه وجزء من ضربه.

وبيته الذي لا زحاف فيه:

البطن منها خميص والوجه مثل الهلال^(١)
تقطيعه:

البطن من/ هاخميصن والوجهمٹ/ للهاللي
مستفعلن فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن

وزحافه في كل نون فاعلاتن فيه ومستفعلن يجوز فيهما المعاقبة للحرف الذي يليهما نحو نون مستفعلن الأولى إن سقطت جاء بعدها فاعلاتن ولا يجوز سقوط ألف فاعلاتن حتى تثبت قبلها نون مستفعلن وكذلك حال سين مستفعلن الثانية لا يجوز سقوطها حتى تثبت قبلها نون فاعلاتن ويجوز سقوط سين مستفعلن الأولى بغير معاقبة ونون فاعلاتن التي هي الضرب لا يجوز سقوطها لأن آخر البيت لا يكون إلا ساكنا. فإذا سقطت السين من مستفعلن نقل إلى مفاعلن وهو المخبون وإن سقطت النون صار مستفعلن واسمه المكفوف وإن سقطت السين والنون صار مفاعلن واسمه المشكول. وإنما جاز حذف النون في هذا الباب من مستفعلن لأن وده متوسط كما كان في الخفيف ولا يجوز / ٦٣ب/ فيه الطي لأن الطي سقوط الجزء الرابع وهو في هذا الجزء في وتد والزحاف لا يكون في الأوتاد وإنما الزحاف في الأسباب

(١) البيت دون عزو في المعقد ٥/ ٤٧٤، ٤٩٣، الإقناع ٦٨.

والقطع في الأوتاد. وما سقط لمعاقبة ما قبله فاسمه الصدر وما سقط لمعاقبة ما بعده فاسمه العجز وما سقط لمعاقبة ما قبله وما بعده فاسمه الطرفان وما سلم من المعاقبة فاسمه البريء.

وقد استعمل فيه قوم من المحدثين التشعيث ولم نره في شعر قديم وهو جائز في هذا الباب إذ كان هو والخفيف من دائرة واحدة. فمن ذلك قول الشاعر^(١):

أنت امرؤ متجنّ ولست بالغضبان
أنت امرؤ لك شأن فيما أرى غير شاني
صرخ بما عنه تكني أكفّ عنك لساني
هبني أسأت فهلا مننت بالغفران

فهذا ضربه مفعولن وهو المشعث. ومثله قول أبي نواس ونحن نلحقه بعده.

وقد أنشدني من أثق به شعرا فذكر أنه قديم وهو قوله^(٢):

على الديار القفار والنؤي والأحجار
تطل عيناك تبكي بواكف مدرار
فليس بالليل تهذا شوقًا ولا بالنهار

وهذه جملة ألقابه: الخبن والكف والشكل والصدر والعجز والطرفان البريء والمخزوم - بالزاي - / ١٦٤ /

وأبيات الزحاف قوله:

جنُّ هتفن بليل يندبن سيدهن^(٣)

(١) جاءت الأبيات غير معزوة في المعيار ٧٩.

(٢) الأبيات دون عزو في الكافي ١٢٤.

(٣) ذكر المعري هذا البيت دون عزو وأنه من إنشاد الأخفش في الفصول والغايات ص ١٣٢

وتقطيعه:

جنن هتفا/ نبليلىن/ يندبن سى/ يدهنتة/
مستفعلن فَعَلاتن مستفعلن فَعَلاتن
ومنه أيضًا:

ولو علقت بسَلَمى علمتُ أن ستموت^(١)

وتقطيعه:

ولو علقت/ تبسلى/ علمت أن/ ستموتو
مفاعِلن فَعَلاتن مفاعِلن فَعَلاتن

فهذا البيت قد دخل الخبن في جميع أجزائه فسقطت ثوابه.

ومن مزاحفه:

ما كان عطاؤهنَّ إلا عِدَّةٌ ضمارة^(٢)

وتقطيعه:

ما كان ع/ طاؤهننَّ/ إللا عِدًا/ تن ضمارة/
مستفعل فاعلاتن مستفعل فاعلاتن

فهذا البيت قد دخل الكف في جميع أجزائه فسقطت سوابقه إلا الجزء الأخير لأن آخر البيت لا يكون إلا ساكنًا.

ومن مزاحفه:

أولئك خير قوم إذا ذكر الخيار^(٣)

تقطيعه:

ألائك/ خير قومن/ إذا ذكّر/ الخيارو/
مفاعل فاعلاتن مفاعل فاعلاتن

(١) الشاهد دون عزو في العقد ٤٩٣/٥، الإقناع ٦٨.

(٢) الشاهد دون عزو في الإقناع ٦٩، المعيار ٧٨.

(٣) الشاهد دون عزو في العقد ٤٩٣/٥ «خير قومي» الإقناع ٦٩.

ومن مزاحفه أيضًا:

أنت الذي ولدتك أسماء بنتُ الحباب^(١)

وتقطيعه: / ٦٤ب/

أنتلذي/ ولدتك/ أسماء بن/ تلحبابي/

مستفعلن فعلاُتُ مستفعلن فاعلاتن

فإذا ورد عليك بيت من هذا الباب فليس يخلو أوله من أن يكون على مستفعلن أو مستفعل أو مفاعل والجزء الثاني فاعلاتن أو فاعلات أو فعلاُت أو فَعِلَات وياقي البيت مثل ما مضى إلاّ الضرب فإن نونه لا تسقط. فإذا سئلت عن مثل هذا البيت:

مواثيق أكدتها عليك لا تنقضها

فهذا البيت لا يخرج إلا بأن تجعل المواثيق المواثيق فتحذف الياء ومثله مفاتيح ومفاتيح وتزيد أيضًا النون الخفيفة في تنقضها فيصير تنقضها. وتقطيعه:

مواثيق/ أكدتها/ عليك لا/ تنقضها/

مفاعل فاعلاتن مفاعل فاعلاتن

تمت الدائرة الرابعة بحول الله تعالى وعونه.

(١) الشاهد دون عزو في المقعد ٤٩٣/٥.

« هذا باب المتقارب »

وله عروضان وستة أضرب . فالعروض الأولى لها أربعة أضرب وهي على ثمانية أجزاء :

فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن
فهذا ضرب والضرب الثاني فعولن والضرب الثالث فعِلْ والضرب الرابع فلن .

والعروض الثانية لها ضربان وهي على ستة أجزاء : / ٦٥ /
فعولن فعولن فعِلْ فعولن فعولن فعِلْ
فهذا ضرب والضرب الثاني فُلْ .

وأبياته التي لا زحاف فيها :
فأما تميم تميمُ بنُ مَرَّ فالفاهمُ القوم رَوَيْبِي نياما^(١)
وتقطيعه :

فأما/ تميم/ تميمُ/ نُمرِن/
فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن
والبيت الثاني قوله :

ويأوي إلى نسوة بائسات وشعثُ مرضيع مثل السعال^(٢)
وتقطيعه :

ويأوي/ إلى نس/ وتبا/ نساتن/
فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن
شعثن/ مرضي/ عَمِثْلُن/ سعالن/

(١) عزي الشاهد إلى بشر بن أبي خازم . ديوانه ١٩٠ ، الكتاب ٨٢ / ١ .
(٢) عزي الشاهد إلى أمية بن أبي عانذ . في الكتاب ٣٩٩ / ١ ودون عزو في المقدم ٥ / ٥٩٤ .

والبيت الثالث قوله:

وأبني من الشعر شعراً عويصاً
ينسي الرواة الذي قد رَوَوْا^(١)

تقطيعه:

وأبني/ من شمع/ ر شعرن/ عويصن/
فعولن فعولن فعولن فعولن
ينسيروا/ روائل/ لذي قد/ روؤا/
فعولن فعولن فعولن فعولن فعل

والبيت الرابع قوله:

خليتي عوجا على رسم دار
خلت من سليمى ومن مية^(٢)

وتقطيعه:

خليتي/ يعوجا/ على رسن/ مدارن/
فعولن فعولن فعولن فعولن
خلت من/ سليمى/ ومن مئي/ ية/
فعولن فعولن فعولن فعل

والبيت الخامس قوله:

أمن دمنة أقفرت
لسلمى بذات الغضا^(٣)

وتقطيعه:

أمن دم/ نتن أفا/ قرت/
فعولن فعولن فعل
بسلمى/ بذاتل/ غضا/
فعولن فعولن فعل

والبيت السادس قوله:

تعقف ولا تبتئس
فما يقض ياتيكا^(٤)

وتقطيعه:

تعقفن/ ولا تب/ تئسن/
فعولن فعولن فعل
فما يق/ ضياتي/ كا/
فعولن فعولن فعل

(١) البيت دون عزو في العقد ٥/ ٤٩٤، الإقناع ٧٣ «وأروي من الشعر...».

(٢) البيت دون عزو في العقد ٥/ ٤٩٤، الإقناع ٧٣.

(٣) البيت دون عزو في العقد ٥/ ٤٩٥، الإقناع ٧٤.

(٤) البيت دون عزو في الإقناع ص ٧٤ وكذا في المعيار ص ٨٢.

وزحافه في كل فعولن فيه يجوز سقوط نونها حتى يصير فعولٌ وذلك يسمى المقبوض وكذلك كل ما سقط خامسه سمي مقبوضًا. وكان الخليل رحمه الله لا يجيز سقوط هذه النون إذا كان بعدها فُلٌّ قال: لأن هذا الجزء قد لحقه إخلال شديد فلا يحتمل أن يزاحف الجزء الذي قبله. وكان الأخفش يجيزه، وقال هذان الجزءان لم تكن بينهما معاقبة وليس في الشعر شيء يمتنع من الزحاف لا إخلال ما بعده إلا أن يكون قد كان يعاقبه.

وفيه الخرم فإن خرمت فعولن صار عولن فينتقل إلى فَعْلَن واسمه الأثلم. وإن خرمت فعول صار عُولٌ فينتقل إلى فَعْلٌ واسمه الأثرم. فإن سلم من الخرم فاسمه الموفور.

وفيه الحذف وهو ذهاب سبب فعولن فيبقى فعو فينتقل إلى فَعِلٌ ساكنة اللام ولا يكون ذلك إلا في ضرب أو عروض.

وفيه الأثر / ١٦٦ / وهو فُلٌ ساكنة اللام وذلك نحو الضرب السادس والرابع وبعضهم يجعله فَعٌ.

وهذه جملة ألقابه: القبض والثلمُ والثَرْمُ والحذف والأثر والموفور والمجزوء والمخزوم - بالزاي -.

وأبيات زحافه قوله:

أفاد فجاد وساد وزاد وقاد وذاد وعاد وأفضل^(١)

تقطيعه:

أفاد/ فجاد/ وساد/ وزاد وقاد/ وذاد/ وعاد/ وأفضل/

فعولٌ فعولٌ فعولٌ فعولٌ فعولٌ فعولٌ فعولٌ فعولٌ

فهذا البيت قد دخل القبض في جميع أجزائه فسقطت خوامسه إلا الضرب فإنه لا يجوز فيه ذلك لأن آخر البيت لا يكون إلا ساكنًا.

(١) البيت دون عزو في العقد ٤٩٣/٥ وذاد وعاد وعاد، الإلهام ص ٧٤.

وبيت الترم قوله:

قَلْتُ سَدَادًا لَمَنْ جَاءَنِي

وتقطيعه:

قَلْتُ / سَدَادُنْ / لَمَنْ جَاءَ / أَيْنِي / فَأَحْسَنُ / تَقُولُنْ / لِمَنْ جَاءَهَا / فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ

وبيت التلم قوله:

لَوْلَا خِدَاشٌ أَخَذْتُ دَوَابَّ

وتقطيعه:

لَوْلَا / خِدَاشُنْ / أَخَذْتُ / دَوَابَّ / بَسَّغْدُنْ / وَلَمْ أَعْ / مَا هِيَ / طَهَا / فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ

ومن مزاحفه أيضًا: / ٦٦ ب /

وَأَهْدَى لَنَا أَكْبَشًا

وتقطيعه:

وَأَهْدَا / لَنَا أَكْ / بَشْنُ / تَبْحِبُ / حَفَا / لِمَنْ جَاءَهَا / فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ

ومن مزاحفه:

أَتَبِخُ لَهُ رِزْقَهُ

وَلَيْسَ بِهِ رِزْقُهُ

وتقطيعه:

أَتَبِخُ / لِهَوْرُزْ / قَهْوُ / وَلَيْسُ / بِمَنْ جَاءَهَا / فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ

(١) البيت دون عزو في العقد ٤٩٤/٥ وكذا في الإقناع ص ٧٥.

(٢) البيت دون عزو في العقد ٤٩٤/٥ وكذا في الإقناع ص ٧٥ وأخذت في الإقناع ص ٧٥.

(٣) البيت دون عزو في الكافي ص ١٣٤. وكذا في اللسان (بحج)

(٤) لم نعث له على قائل في المصادر.

فإذا ورد عليك بيت من هذا الباب فليس يخلو أوله من أن يكون على
فعلون أو فعول أو فعلن أو فَعَلُ. والجزء الثاني فعولن أو فعول وكذلك سائر
أجزائه إلا ما ذكرنا من الأعراب والضرور فإنها تكون على فعولن أو فعولُ
أو فعولُ أو فَعِلُ أو فُلُ. فإذا سئلت عن مثل هذا البيت وهو:

قد قال لي عاذلي قولاً علمته^(١)
فهذا قد حُرم من أوله ومن نصفه وذلك جائز قد جاء في الشعر. وتقطيعه:
قد قا/ للي عا/ ذلي/ قولن/ علمتُ/ هو/
فَعِلن فعولن فَعِلُ فعلن فعولُ فُلُ

* * *

تم الجزء الثاني بحمد الله وعونه. يتلوه في أول الثالث باب الخرم إن
شاء الله.

(١) لم نعر له على قائل في المصادر.

إعلم أن الخرم لا يكون إلا في أوائل الأبيات ولا يكون إلا في شعر أوله وتد نحو فعولن في أول الطويل وزحافه ومفاعلتين في الوافر وزحافها ومفاعيلن في الهزج وزحافها ومفاعيل في المضارع وزحافه. وإنما كان في هذه المواضع خاصة؛ لأنه إذا حذف من أول الجزء حرف متحرك بقي حرف متحرك وبعده الساكن فيسوخ للمتكلم أن يبدأ به فإذا كان في أول البيت سبب نحو فاعلاتن ومستفعلن ثم حذف الحرف المتحرك بقي الحرف الساكن فلا يقدر على الابتداء به؛ لأنه ليس في طاقة أحد من الناس أن يتدبّر بساكن. فإن قال قائل فما بال متفاعلين في الكامل لا يجوز فيه الخرم وفي صدره ثلاث متحركات؟ قيل له: هذا الجزء وإن كان على ما وصفت فإن الاضمار يدخله فيسكن ثانياً فيصير إلى مستفعلن فلذلك لم يجز الخرم فيه فأعرف ذلك منه.

وقد رأيت بعض المشايخ المتقدمين في العلم وصُحِبَّه ولزوم أهلهم وقد ذهب عليه في الخرم شيء يقبح بمثله إغفاله لأنه ظن أن الخرم يدخل في أبواب العروض كلها وأنه ليس باب منها أخص به من باب فغلط غلطاً شنيعاً. وذلك أنه ذكر لي أنه عمل كتاباً ليس فيه أمر الزحاف خاصة فنظرت فيه وهو حاضر فإذا هو قد ذكر أجزاء الأبواب كلها وعلم على مواضع الزحاف بحمزة ثم عمد إلى كل جزء في أول كل بيت فعلم عليه فقلت له: ما بال هذه العلامة قد لزمتم / ٦٧ ب/ أوائل الأجزاء كلها من أول كل بيت؟ فقال: هذا موضع الخرم. فقلت: أو يدخل الخرم في الشعر كله؟ فقال: نعم. فناظرته على ذلك فأقام عليه ولم يرجع بعد إطالة الكلام ووضوح الحق حتى جاء أبو إسحاق وكنا في حلقتنا فاستقذني من يده وكان على رده أقدر وعلى مداراته أصبر. وقد أجاز لي شيخ من أهل العلم الخرم في حشو الأبيات ورأى أن ذلك

جائز في كل جزء . وهذا ما قاله أحد وإنما أجاز الخليل الخرم في أول كل جزء فقط . وأما الأخفش فأجازه في أول النصف الثاني واستشهد فيه بأبيات قد رويت عن العرب ، فأما حشو الأبيات فلا خرم فيه وما ظننت أنني أحتاج إلى ذكر هذا ولا أن أحداً ينازع فيه وكلنا ذكرناه لما عرض فيه من المجادلة لثلا يظن ظان أن ذلك يجوز عند أهل الفهم ونحن نبيِّنُ جميع ذلك ونوضح الحجة فيه إن شاء الله تعالى . وإنما أخبرتك بهذا لتزداد حرصاً على العلم وطلبه وتفتيشه ودراسته . فإن الإنسان إذا رأى مَنْ قد تقدمه في السن وسبقه إلى مشاهدة أهل العلم وقد ذهب عليه الشيء اليسير الذي يقبح جهله بالصغير دون الكبير مع تقدمه وبراعته حرص على التعلم والطلب ولم يقصر في شيء من صنوف الأدب .

فأما لِمَ جاز الخرم في أول جزء في البيت ولم يجز في سائر الأبيات ففي ذلك غير قول . فمئنا أن الخرم جاز في الجزء الأول ؛ لأن بين كل بيتين سكتة فتلك السكتة عوض من الحرف المحذوف . وهذا قول الأخفش . وقد رده أبو إسحاق وقال : سكتة لا تكون عوضاً من حرف / ٦٨ / أ قال : لأن العوض من الحرف حرف أو ما ينوب عن الحرف . وفيه قول ثان وهو أن الترنم بين كل بيتين عوض مما حذف . والترنم ليس أول البيت أولى به من آخره وسائر أجزائه . والقول في هذا ما قاله أبو إسحاق وهو أن أول البيت ابتداء الوزن فلا يقبح في السمع النقص لأنك لم تستمر على استماع الأجزاء ولهذا وقعت الزيادة كما وقع النقصان ، والزيادة تسمى الخزم - بالزاي - وقد بيناه فيما مضى .

وحكي عن الخليل أنه كان لا يجيز الخرم في أول النصف الثاني وأجازه الأخفش لأنه قد جاء في الشعر وليس بالكثير ككثرته في أول البيت . وأكثر ما جاء في المتقارب لأنه شعر قد احتمل النقصان وجاز في عروضه أن يكون فَعُولٌ ويكون فَعِلٌ في قصيدة واحدة في العروض الأولى وفُلٌ مع فَعِلٌ في قصيدة واحدة في العروض الثانية . فاحتمل الخرم أيضاً في أوله وفي وسطه .

قال الشاعر:

قدمتُ رجلاً فإن لم ترعُ
وتقطيعه من المتقارب:

قدم/ ترجلن/ فانلم/ ترعُ/
فَعَلْنَ فعولن فعولن فَعِلْ
وقال الأعشى:

فموتوا كراماً بأسيا فكم
تقطيعه:

فموتوا/ كرامن/ بأسيا/ فكم/
فَعَلْنَ فعولن فعولن فَعِلْ
وقال امرؤ القيس:

وعين لها حدره بدره
وتقطيعه من المتقارب:

وعين/ لها حد/ رتن بدُ/ رتن
فَعَلْنَ فعولن فعولن فَعِلْ
وقال الآخر:

لكن عبيد الله لما أتته
تقطيعه من المطويل:

لاكن/ عبيد لُ لا/ هلمَّما/ أتته/
فَعَلْنَ مفاعيلن فعولن مفاعِلن

(١) أنشد الجوهري هذا الشاهد كما جاء في العمدة ١١٩/١.

(٢) ديوان الأعشى ٢٠١.

(٣) ديوان امرؤ القيس ٩٩.

وأنشدوا هذا البيت:

بدلني بتيم اللات ربِّي حنظلة الذي أحيى تميماً^(١)

وتقطيعه وهو من الوافر:

بددلني/ بتيملاً/ تربي/ حنظلتل/ لذي أحي/ تميما/
مفتعلن مفاعيلن فَعُولن مفتعلن مفاعيلن فعولن
أعضب معصوب مقطوف أعضب معصوب مقطوف

قال الأخفش هذا يجوز على القياس قال والذي سمعت أنا وأخبرني من أتق به أنه سمعه:

فبدلني بتيم اللات ربي بحنظلة الذي أحيى تميماً

فأنشده غير مخروم. وإنما ضعف الخرم عند الخليل في النصف الأخير قال: لأن الكلمة قد تقع في نصف البيت فيكون بعضها في النصف الأول وبعضها متصل بالنصف الثاني ولا / ١٦٩ /^(٢) تكون بينهما سكتة تكون عوضاً مما حذف وينبغي أن يكون ضعف ذلك عندهم كما قال الأخفش لقلة استعمالهم إياه في النصف الآخر؛ لأن ذلك كثر استعماله في الأوائل. قال: ألا ترى أن الهمزة تزداد أولاً فيما لا يعرف اشتقاقه فيحكم لها بالزيادة لكثرة وقوعها زائدة في هذا الموضع فكذلك هذا وما أشبهه وقال الأعشى:

نبي يرى ما لا ترون وذكره غار لعمرى في البلاد وأنجداً^(٣)

وتقطيعه وهو من الطويل:

(١) البيت دون عزو في الإقناع ص ٧٧ «أبدلني بتيمم...».

(٢) هذه الصفحة وثلاث بعدها في باب المصراع كانت في الأصل مختلطة مع أوراق القافية في آخر الكتاب فجعلناها في موضعها لأن هذه الصفحة وبعض الآتية تخص باب الخرم وفي الآتية عنوان باب المصراع وهو أحد أبواب الكتاب. يابو لنا أن أوراق المخطوطة غير مرقمة فاختلفت عند تصويرها.

(٣) ديوان الأعشى ٤٦... أغار...».

نبيئن/ يرامالا/ ترون/ وذكر هو/ غار/ لعمرى فل/ بلاد/ وأنجدا
فعلون مفاعيلن فعولُ مفاعلن فَعَلُ مفاعيلن فعول مفاعلن
سالم سالم مقبوض مقبوض أثم سالم مقبوض مقبوض

قد ذكرنا من هذا النوع ما فيه كفاية وإنما تكلفنا تقطيع الأبيات في هذا
الباب وإن لم يكن موضع ذلك ليكون أوضح للفهم وأنفى للشك وأكشف
لمعاني ما قصدت إليه وعمدنا لشرحه وتلخيصه ولأن المبتدي يحتاج إلى ذلك
فلا يخفى التقطيع عليه موضع الفائدة والإشارة إلى الموضع المقصود قصده
والمطلوب غرضه .

«هذا باب المصراع وكيف وقوعه ووجوهه ولمّ استعمله العرب»

إعلم أن المصراع سمي مصراعًا تشبيهاً بمصراع الباب إذ كان البيت سمي بيتًا تشبيهاً بالبيت من الصوف والشعر فكان البيت المصراع شبه من البيوت بما له بابان ومصراعان لا بما له باب واحد فرد. وإنما احتاجت العرب إلى المصراع ليُعْلَم أنها في شعر موجود مقفّئ / ٦٩ب/ لثلاثي يظن السامع أنه في غير شعر فبادروا إلى القافية فجعلوها في النصف ليكون ذلك علمًا مبيّنًا لما يريدون. وقد يستعمل الشاعر ذلك في غير موضع من القصيدة وذلك إذا أراد الخروج من قصة إلى قصة أخرى ومن وصف شيء إلى وصف غيره فيؤذن بذلك أنه منتقل من حال إلى حال أخرى. وقد يستعملونه على غير ما ذكرناه.

واعلم أن كل شعر مصرّع فإن العروض فيه على زنة الضرب وعلى لفظه. فإن كان الضرب فعولن صارت العروض فعولن وإن كان الضرب فاعلان صارت العروض فاعلان وإن كان الضرب مفعولن صارت العروض مفعولن وكذلك في جميع أوزان العروض والشعر. قال امرؤ القيس:

ألا عم صباحًا أيها الظلل البالي وهل يعمن من كان في العصر الخالي^(١)

تقطيعه:

ألا عم/ صباحنأي/ يهفظ/ لللبالي/ وهلي/ عن من كا/ نفلع/ صرلخالي/
فعولن مفاعيلن فعول مفاعيلن فعول مفاعيلن فعول مفاعيلن

فجعل العروض مفاعيلن وعروض الطويل لم تجئ إلا مقبوضة ولكنه لما صرع البيت جعل العروض تابعة للضرب. ألا ترى أن جميع أبيات هذه القصيدة على مفاعيلن نحو قوله:

وهل يعمن إلّا سعيد مخلّد^(٢)

(١) ديوان امرئ القيس ١٥٨.

(٢) عجزه «قليل الهموم ما بيت باوجال».

فقوله: مخلد، هو العروض ووزنه مفاعلن وكذلك لو قطعت القصيدة كلها وجدتها كذلك؛ لأنه لما زال التصريح عاد إلى ما كان عليه وفي هذه القصيدة قوله:

ديار لسلمى عافيات بذي خال ألح عليها كل أسحم هطال / ١٧٠ /

فالعروض أيضًا هاهنا مفاعيلن من أجل المصراع. ومثل ذلك قوله:

طحا بك قلبٌ في الحسان طروبٌ بُعِدَ الشَّبابِ عَضْرَ حانٍ مَشِيبِ^(١)

تقطيعه:

طحابِ / كقلبِفلٍ / حسانِ / طروبِ / بُعِدَ شُ / شبابِعضِ / رحانِ / مشيبِ /^(٢)
فعول مفاعيلن فعولٌ فعولن فعولن مفاعيلن فعولٌ فعولن

فجعل عروض الطويل فعولن وذلك أنه لما صرع البيت وكان ضربه فعولن جعل العروض فعولن ثم سائر الأبيات بعد هذا البيت كلها تجيء فيها العروض على مفاعلن. قال الأخفش: وكأنهم شبهوا المصراع في اعلامهم أنهم أخذون في بناء الشعر من قبل تمام البيت بقولهم: رأيت إمامًا زيدًا وإمامًا عمرًا، فجعل الشك في أول الكلام، لثلا يظن مخاطبٌ أن أحدهما أولى به من الآخر؛ لأنه لو قال: رأيت زيدًا أو عمرًا، كان الشك يقع بعد أن يمضي هذا الكلام على اليقين فقدم حرف الشك لذلك.

وقد حملهم كثرة التصريح وجعلهم العروض تابعة للضرب في البيت المصَّرَع أن جعلوا ذلك في العروض دون الضرب. قال الحارث بن حلزة:
أذنتنا بينها أسماء ربِّ ثاوٍ يُملُّ منه الشواء^(٣)

(١) البيت مطلع قصيدة لعلمة بن عبدة وهو علقمة الفحل. أنظر ديوانه ٥٣٤.

(٢) كذا في الأصل بدلاً من مدة حركة الروي وضع نون التوين وقد مرت الملاحظة في الكتابة العروضية.

(٣) شرح القصائد السبع للأبياري ٤٣٣.

وتقطيعه :

أذنتنا/ بيئنها/ أسماء/ رُبَّ ثاون/ يملُّ من/ هُتَّواو/
فاعلاتن مفاعلن مفعولن فاعلاتن مفاعلن فاعلاتن
فجعل العروض مفعولن والضرب فاعلاتن؛ لأن هذا الضرب قد يكون
مفعولن والعروض فاعلاتن. فلما جاز ذلك في هذه القصيدة / ٧٠ب/ (١)

أجازه في العروض ومثله :
ما بكاء الكبير بالأطال وسؤالي وما تردّ سؤالي (٢)

وتقطيعه :
ما بكاءئ/ كييربل/ أطاللي/ وسؤالي/ فماترد/ دسؤالي/
فاعلاتن مفاعلن مفعولن فاعلاتن مفاعلن فاعلاتن

ومن ذلك قول النابغة :

جزى الله عبسا عبسا آل بغيض جزاء الكلاب العاويات وقد فعل (٣)

تقطيعه :

جزى لآ/ هعبستعب/ سأل/ بغيض/ جزاءل/ كلا بلعا/ ويات/ وقد فعل/
فعلون مفاعيلن فعلون فعلون مفاعيلن فعلون مفاعيلن فعلون مفاعيلن
جعل العروض فعلون والضرب مفاعلن والبيت غير مصرع إلا أنه
استعمله مع حروف اللين وقد جاء بغير حرف لين. قال الشاعر:
لقد ساءني سعد وصاحب سعد وما طلباني قبلها بغرامه (٤)

وتقطيعه :

لقد سا/ نني سعدن/ وصاح/ بسعدن/ وما ط/ لباني قب/ لهاب/ غرامة/
فعلون مفاعيلن فعلون فعلون مفاعيلن فعلون مفاعيلن فعلون مفاعيلن

(١) سقط جزء من هذا الباب واختلط بباب الخرم فاستطعنا أن نتميّر بين البابين والصفحة التي كانت بمثابة ٦٧ ب والأخرى التي هي ٦٨ أ فتبين لنا أنهما جزء من «باب ما يحتمل الشعر».

(٢) البيت مطلع قصيدة للأعشى في ديوانه ١٦٣ . . . وسؤالي فهل تردّ سؤالي».

(٣) ديوان النابغة ١٩١ «جزى الله عبسا في العواطن كلها . . .».

(٤) البيت دون عزو في المعيار ٣٢ وقد مرّ ذكره.

ومثل الأول:

ألم ترَ كم بالجزع من ملكات وكم بالصعيد من هجان مؤبلة^(١)

فقوله ملكات في العروض ووزنه لكاتن فعولن. وقوله: مؤبلة هو الضرب ووزنه موبيله مفاعلن وقد خالفوا بين المصراعين نحو قوله: / أ٧١ / ما بال عينك منه الدمعُ مُهراقٌ سحًا فلا عازبٌ منها ولا راق^(٢) ويجوز أن يكون هذا إقواء وهو كثير في الشعر جدًا فاحمله على الأكثر. وأما قول الشاعر:

والله الذي لا إله غيره ما أظنَّ ذا الفتى كاذبًا في حبِّ سلمى^(٣)

فإن هذين بيتان مصرعان من الهزج وتقطيعه:

ولَلا هِـلْ / لذي لا / إله عَـيْ / رهوما /

مفعولن فعولن مفاعلن فعولن

فهذا بيت. وتقطيع البيت الثاني:

أظنُّنْذُلْ / فتى كا / ذ بَنَفِي حُبْ / بسلمى /

مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن

على هذا المثال:

والله الذي لا إله غيره ما أظنَّ ذا الفتى كاذبًا في حبِّ سلمى

ومثل هذا يُمتَحَنُ به المتعلم لينظر كيف فهمه. فإذا أتاك مثل هذا فتدبره واعرف وزنه وسيجيئك أمثال هذا في باب معاينة الزحاف. وقد حمل بعضهم أن صرَّحَ أول الكلمة مبادرة إلى علم المخاطب بذلك ليُعلم أنه في شعر فلما صرَّحَ بها أعادها في النصف الأخير. قال الشاعر:

(١) عزي البيت لعامر بن جوين الطائي. كتاب القوافي للتوحي ٨٠ خليلي كم بالجرع .

المعيار ٣٢ دون عزو.

(٢) البيت في العمدة ١٥٢/١ على أنه من إنشاد الزجاجي ونظمه الزجاج لأنه كثيرًا ما وقع السهو في ذكر اللقيين.

(٣) لم نعث لهذا البيت على قائل في المصادر.

دَعُ ذَا وَعَجَلُ ذَا وَالْحَقْنَا بِذَلِّ الشَّحْمِ إِنَّا قَدْ مَلَلْنَا بَعَجَلُ^(١)
 فصَرَحَ ببعض الكلمة لما لم يقدر على غيرها فاعرف هذا من مراميمهم
 وقد قَفَى بعضهم بحرف ثم أعاده في البيت الذي بعده نحو قوله: / ٧١ب/
 قد وعدتني أم عمرو أنْ تا تمسح رأسي وتفلّيني وا^(٢)
 وتمسح القنفاء حتى تَنَّتَا
 فهذه الأشياء نوادر في أشعارهم والكثير المطرد هو ما أخبرتك به أولاً.
 قد ذكرنا من هذا الباب ما فيه كفاية وأوضحناه في غاية الايضاح لأن
 المبتدي يحتاج إلى ذلك. نفعنا الله تعالى وإياكم بالعلم.

(١) البيت في الكتاب ١٤٧/٤ منسوب إلى غيلان وهو غير موجود في ديوان ذي الرمة. وجاء
 دون عزو في الخصائص ٢٩١/١.

(٢) في الأصل
 «قد وعدتني أم عمرو أن تا تمسح رأسي وتمسح العباء حتى يتا»
 وقد أئبناها أبياتاً مقلّمة كما وردت في قوافي الأعمش ص ٤٧ ووردت الأبيات كذلك في
 الموشح ص ١٥ معزوة إلى حكيم بن معبة التميمي برواية أبي عبيدة «دهن رأسي...» وكذا
 في الخصائص ٢٩١/١.

«باب الخزم - بالزاي -»

واعلم أن حروف العطف كلها تزداد في أوائل الشعر ولا يحتسب بها في الوزن وذلك يسمى الخزم - بالزاي - وإنما استعملوا ذلك توسعاً في الكلام لأن المخاطب به يريد أن يعطف بيتاً على بيت. وقد استعملوا حروفاً زوائد ليس لها عمل في الكلمة نحو قولهم: جاء بلا زاد وأنه ولا شيا سوى فجاء بلا زائدة ولا عمل لها. ومثله ولما أن جاء زيد، فأن زائدة وقد جاء في الشعر مثل ذلك. قال امرؤ القيس:

فأبتم بلا غنمٍ ولا بسلامة فيا شرُّ بئاع ويا شرُّ أخدان^(١)

فدخلت لا على معنى غير ولا عمل لها هاهنا.

وقد تجيء حروف زوائد ومثله من الشعر قول الفرزدق:

لو لم تكن غطفان لا ذنوب لها إليّ أمّ ذوو أحسابهم عمراً^(٢)

فلا هاهنا زائدة وقد عملت. وإنما أراد لو لم تكن غطفان لها ذنوب ومثل هذا في الشعر كثير. مما جاء الحرف في أول زائداً ولا يُعتدّ به قول امرئ القيس:

وكان سراته لدى البيت قائماً مذاك عروس أو صراية حنظل^(٣) / ٧٢ / أ

فهذا البيت من الطويل ولا يخرج إلا أن تحذف هذه الواو. وفي هذه القصيدة غير بيت على هذا السبيل مثل قوله:

وكأنّ ثبيراً في عرانبين وبله^(٤)

(١) لم أجده في ديوان امرئ القيس ولا في شعر المراقبة.

(٢) ديوان الفرزدق ص: ٢٣: «إليّ لامّ ذوو أحلامهم عمراً».

(٣) البيت لامرئ القيس من معلقته ص ١٥٥ «صلاية حنظل» و«صراية حنظل» رواية الأصمعي كما في شرح القوائد السع للأنباري ص ٩٠. قال المعري: والناس يشدون آياتاً كثيرة مخزومة في «قفا نك».

(٤) صدر بيت من معلقة امرئ القيس. شرح القوائد السع للأنباري ١٠٦، ديوانه ١٥٨ «كان أبانا في افانين ودقه»

وقوله:

وكان قليعة المجيمر غُدوة^(١)

وما أشبه ذلك. ومثله قوله:

وإذ أخرجت من غمرة بعد غمرة من الموت أبدت عن نواجزها العُضل^(٢)

فهذا البيت أيضًا من الطويل والواو في أوله زائدة ومثله قوله:

وعلينا لكم آلًا تقولوا لمن عفا ضَعُفَتْ ولا أن تمنعوا الحق طالِبُ

وقد زادوا الواو في النصف الأخير وهو قليل ولكم ككثرتة في الأول

وإنما شجعهم على ذلك أن النصف قد يقع مقفى في التصريح وأن الخرم يجوز

فيه لما جاز في الأول وأن ألف الوصل قد تقع فيه فلما احتل هذا عندهم

أجازوا فيه الزيادة كما أجازوا التقصان. قال الشاعر:

كلما رابك مني رائبٌ ويعلم العالم مني ما عِلْمٌ

فزاد الواو في قوله: «ويعلم» ومثله قول لبيد:

والهبنائق قيام حولنا بكل ملثومٍ إذا صُبَّ هَمَلٌ^(٣)

فزاد الباء في كل ولا أصل لها.

ومما زيد في الأول ولا أصل له قوله:

بل لم تجزعوا يا أهلَ مَجْدٍ

مَجْرَعاً^(٤)

فهذا البيت من الرجز و«بل» في أوله زائدة فإذا حذفها خرج البيت. وقد

زادوا الألف في أول البيت. قال الشاعر: / ٧٢ب /

ألا لا أرى من بعد مقتل مالك إلا الركاب تُشَدُّ بالأكوار^(٥)

(١) صدر بيت من معلقة امرئ القيس في ديوانه ١٥٨ «كان ذرى رأس المجيمر غُدوة».

(٢) لم نعثر له على ذكر في المصادر.

(٣) ديوان لبيد ١٩٦ «قيام معه كل محجوم إذا...».

(٤) الشاهد دون عزو في العمدة ١٢٠/١ على أنه من إنشاد الزجاج وروايته «يا آل حرب».

(٥) لم نعثر له على ذكر في المصادر.

هذا البيت من الكامل والألف التي في أوله زائدة فإذا حذفها خرج البيت .

وقد زادوا يا في أول البيت . قال الشاعر:
يا مطر بن ناجية بن ذروة إنني أجفَى وتُغَلَّقُ دوني الأبواب^(١)
فهذا البيت من الكامل و«يا» في أوله زائدة كأنه جاء بها للتنبيه^(٢) فإذا
حذفها اتزن البيت . وقد زاد بعضهم يا في النصف . قال الشاعر:
يا نفس أكلاً واضطجاعاً يا نفس لست بخالدة^(٣)
فالياء الثانية زائدة والبيت من الكامل .

فإذا ورد عليك بيت لم تقف على صحته والتبس عليك وزنه فتفقد فيه
مثل هذه الأشياء التي ذكرت لك في أول البيت وفي نصفه ثم احذفها منه فإنه
يخرج ويتزن . ولعل قومًا من الحذاق بالشعر واللغة يمر بهم مثل هذا البيت
فلا يفظنون ولا يعلمون كيف موضعه ولا كيف مذهب العرب فيه؟ والذي
يعرفه ويعلمه يتناوله من قرب فيقيم عليه الحجة ولا تناهه هجته .

(١) جاء في العمدة ١/ ١٢٠ «يا مطر بن خارجة بن مسلم إنني . . . على أنه من إنشاد الزحاج .

(٢) في الأصل «للتشبه» فظنناه تصحيحًا وأثبتنا صوابه الموافق للسياق .

(٣) البيت دون عرو في الإقناع ٧٨ .

«هذا باب ما جاء مما لم يُقَلِّه الخليلُ وما لم يجيء مما قاله»

إعلم أنّ الخليلَ رحمه الله قد ذكرَ أشياء لم تجيء في الشعر، ولم تكثر بها الرواية. وقد جاءت أشياء آخر لم يكن يذكرها، إمّا أن تكون لم تقع إليه، وإمّا أن تكون مطرحة عنده لشذوذها / ١٧٣ / وقد ذكرنا ذلك أجمع في هذا الباب مستقصى لثلاثين شذوذًا عن هذا الكتاب شيء البتة وليكون جامعًا بعدُ لما يحتاج إليه. فمن شذوذ الطويل قول النابغة^(١):

جزى الله عَبْسًا عَبَسَ آلُ بُعَيْضٍ جزاءَ الكلابِ العاوياتِ وقد فَعَلُ
فجعل العروض فعولن وعروض الطويل لا يجيء إلا مفاعلن، إلا أن يكون البيت مُصَرَّعًا، وقد ذكرنا ذلك في «باب المصراع».

وقد أجاز هذا الأخص وقال: قد استعمل مثل هذا في المتقارب أجازوا فعل مع فَعُو في العروض الأولى منه وقُلْ مع فَعَلْ في العروض الثانية وذلك مع حروف اللين وقد أجازوه أيضًا بغير حروف اللين، قال الشاعر^(٢):

لقد ساءني سعدٌ وصاحبٌ سَعِدٍ وما طلباني قَبَلُها بغيرامه
ألم تعلمي بأنَّ عامك هذا مُفَرَّقٌ أَلْفٍ ومُضْرَحٌ هامة

فأجازهما الأخص بغير حرف لين، ومثل الأول قوله^(٣):

ألم تَرَ كَمْ بِالْجِزْعِ من مَلَكاتٍ وكم بالصَّعِيدِ مِنْ هِجَانٍ مؤبَلَةٍ
وليس هذا بالكثير ولا المطرد ككثرة مفاعلن، وقد ذكر الأخص أنه كثير في الشعر وأنَّ قياسه صحيح، وهذا لم يذكره الخليل.

(١) البيت للنابغة الذبياني في ديوانه ص ١٩١ بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ورواية صدره جزى الله عَبْسًا في المواطن كلها. وأورد في هامش الصحيفة الرواية الواردة عندنا.

(٢) البيت الأوّل لوحده دون عزو في «المعيار في أوزان الأشعار» ص ٣٢ ورواية عجزه: ... بعدها بغيرامه. وانفردت مخطوطتنا بالبيت الثاني.

(٣) البيت دون عزو في المعيار ص ٣٢ وهو لعامر بن حوین في كتاب القوافي للتخوي بتحقيق عمر الأسعد ومحبي الدين رمضان ص ٦٦ وروايته سادته: خليلي كم بالجزع ...

وأما المديد فإنّ الأخفش زعم أن قوله^(١):

إنّما الذلفاء ياقوتةٌ أُخْرِجَتْ من كيسٍ دُهْقَانِ

لم يُسمع وإنّه محدث، والقياس عنده ألاّ يجوز لأنّه لم يجيء، وهذا قد ذكره الخليل وجعله ملحَقًا بالأبيات الصحاح قال وكذلك قوله: / ٧٣ب/

بغرم المرء على فعله وبصير المال للوارث

فهذا عنده غير جائز لأنّه لم يجيء، وما بإجازتهما من بأس، لأنّ الخليل لم يكن يضع ما لا أصل له عنده.

وأما البسيط فإنّ قول عبيد بن الأبرص^(٢):

أَفَرَمَ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبٌ فَالْقُطَيْبِيَّاتُ فَالذَّنُوبُ

قد استعمل منها أشياء كثيرة الاختلاف ووضع أشياء غير مواضعها، وفي هذه القصيدة أبيات لا تخرج من العروض ولا تتزن وقد ذكر الأخفش عن غير واحد من الرواة أنها كانت خطبة وأنه لم يرد بها الشعر فجاء بعضها موزونًا وبعضها غير موزون فمما وضعه غير موضعه لم يقله غيره، أنه استعمل في هذه العروض مستعملن وهذه العروض جزؤها «مفعولن» وقال^(٣):

سَاعِدٌ بِأَرْضِهِ إِذَا كُنْتُ بِهَا وَلَا تَقُلْ إِنَّنِي غَرِيبٌ

وتقطيعه:

سَاعِدٌ بَارٍ / ضن إذا/ كنت بها/ ولا تقل/ إننني/ غريبين

مستعملن فاعلن مفتعلن مفاعلن فاعلن فعولن

ومما ذكره في هذه القصيدة من الأبيات التي لا تخرج ولا تتزن قوله^(٤):

(١) البيت دون عزو في العقد الفريد ٤٧٨/٥ وهو دون عزو أيضًا في المعيار ٣٤ وفي الإمتاع

١٣.

(٢) «عبيد بن الأبرص شعره ومعجمه اللغوي» ص ٢٧ تأليف د. توفيق أسعد، وهو له في ديوانه

بتحقيق د. حسين نصار ص ١٠.

(٣) ديوان عبيد بن الأبرص ص ١٤.

(٤) ديوان عبيد بن الأبرص ص ١٤.

أَفْلَحُ بِمَا شِئْتُ وَقَدْ يُدْرِكُ بِالضَّعْفِ وَقَدْ يُخَدَعُ الْأَرِيْبُ

فهذا البيت تخرج أجزاءه كلها من العروض إلا الجزء الثاني منه فإنه جعله مفتعلن وأصله فاعلن والجزء الثالث / ١٧٤ / وجزؤه أيضًا مفتعلن وأصله فعولن وتقطيعه:

أَفْلَحُ بِمَا/ شِئْتُ قَدْ/ يَدْرِكُض/ ضَعْفُ وَقَدْ/ يَخْدَعُغُل/ أَرِيْبُو
مستفعلن مفتعلن مفتعلن مفتعلن فاعلن فعولن

وقد أنشد الخليل بيتًا على الأصل وهو:

قَفَرُ الْغِيَا فِي تَرَى نُورَ النَّعَاجِ بِهِ يَرُوحُ قَرْدًا وَيَلْقَى إِلَهَهُ طَاوِيه^(١)

فقوله: طاوويه وزنه فاعلن ولم يجيء هذا الضرب إلا فعلن محذوف الألف، وهذا رده الأخص وقال: هو مصرع وأما الوافر فذكر الأخص أنه سمع أعرابيًا ينشد شعراً على مفاعلتن ست مرات وقال: هو قياس عندي، فإن وجدته زعم من قول العرب فأجزه.

وأما الكامل فقد جاء فيه أشياء كثيرة نحن نبيتها كلها. فمنها: وقوع فعلاتن في العروض مع مفعولن في الضرب.

ومنها: جمعُ فَعْلُنْ ومتفاعلن في بيت واحد.

ومنها: اجتماع فعلن وفعلن ضربين في قصيدة واحدة.

ومنها: اجتماع فَعْلُنْ في العروض وفاعلاتن في الضرب في بيت واحد.

وكل ما ذكرناه فله وجه، وللعرب فيه مذهب.

فأما اجتماع فعلاتن ومفعولن في العروض والضرب فنحو قوله^(٢):

أَقْبَعَدَ مُقْتَلِ مَالِكِ بْنِ زُهَيْرٍ تَرْجُو النِّسَاءَ عَوَاقِبَ الْأَطْهَارِ

(١) البيت دون عزو في المعيار ص ٤١ وروايته:

قَفَرُ غِيَا فِي... بِهِ وَيَلْفِي

(٢) البيت للربيع بن زياد العبسي في التفاضل ٨٩/١ وهو دون عزو في المعيار ص ٤٩.

وتقطيعه:

أبعد مَقْ / تلما لكب / نزهين ترجمتسا / ء عواقبل / أطهاري
متفاعلن متفاعلن فعلاثن مستفعلن متفاعلن مفعولن

/ب/ ٧٤

وأما متفاعلن في العروض وفعلن في الضرب فنحو قوله^(١):

١- الله أنجُح ما طلبتُ به والبرُّ خَيْرُ حَقِيبَةِ الرَّجُلِ

فهذه العروض فَعَلْنَ متحركة العين وَضَرُبُهَا فَعَلْنَ ساكنة العين، ثم قال فيها:

٢- ياربُّ غانِيَةً قَطَعْتُ وصالها ومُشِيَّتٌ مُتَّئِدًا على رِشْلِي

فجعل العروض متفاعلن والضرب فعلن وهذا لبسٌ، لأنَّ مُتَّعِلْنَ هي العروض الأولى، وفعلن العروض الثانية، وكلٌّ واحدة منهما لها وزنٌ على حدثه، ولا يجوز أن تدخل إحداهما على الأخرى في القصيدة الواحدة. وقد قيل: إن هذه القصيدة لامرئ القيس، وقيل إنها لابن أحمر، وقيل إنها لرجله من عبد القيس، وما في هؤلاء إلا شاعرٌ فصيح، ولكنَّ الشذوذ لا يحمل عليه غيره، ولا يكون قياسًا مظردًا، ومثله قول الخرنق^(٢):

لا يَبْعَدَنَّ قومي الذين هُمُ سُمُّ العداةِ وآفَةُ السُّجُزْرِ
الخالطين لُجَيْنَتِهِمُ بِنُضَارِهِمُ ودَوِي الغنى مِنْهُمُ بذِي الفَقْرِ

فجمعت بين فعلن في البيت الأول وبين متفاعلن في عروض البيت الثاني، وقد أجازوه قومٌ ورأوه وجيهاً لكثرة ما جاء.

(١) البيتان ١ و٢ دون عزو في المعيار ص ٥٠ ورواية الثاني: قطعت حبالها... ومشييت مبتدأ... وهما لامرئ القيس في ديوانه الأزل ص ٢٣٨ والثاني ص ٢٣٦. رواية الأول: حقية الرحل. ورواية الثاني: صرمت حبالها.

(٢) البيتان للخرنق بنت بدر بن هفان في ديوانها ص ٢٩-٣٠. ورواية الثاني ص ٥٢ في الديوان: والخالطون نحيبهم بِنُضَارِهِمُ.

وأما اجتماع فَعَلُنْ وفَعَلْنِ في الضرب فأكثر ما جاء في الشعر المقيد نحو قول عدي بن زيد^(١):

- ١- من آل مِيَّةِ دَمْنَةٌ وَظَلَلُ قَدِ أَفْقَرَتْ فِيهَا النَّعَامُ رُجُلُ /
 - ٢- وَلَقَدْ غَدَوْتُ بِسَابِحِ مَرِحٍ نَهْدُ الْجَزَاةِ خَلْقُهُ مُكْمَلُ
- فالضرب الأول فَعَلُنْ والثاني فَعَلْنِ، والضروب ليست تكاد تختلف هذا الاختلاف.

وأما اجتماع فَعَلُنْ في العروض وفِعَلَاتِنِ في الضرب فنحو قوله^(٢):

وَأَنَا قَتَلْتُ ابْنَ الْقَيْحَةِ وَالنَّاسَ قِيَامًا يَنْظُرُونَ إِلَيْنَا

وتقطيعه:

وَأَنَا قَتَلْتُ / تَبْنَلْقِيْبِي / حَتُونَ / نَاسَ قِيَا / مِنْ يَنْظُرُو / نَالِينَا

متفاعلن مستفعلن فِعَلْنِ مَفْتَعِلْنِ مَسْتَفْعَلْنِ فِعَلَاتِنِ

والمنسرح كله شعر مسموع معروف من قبل العرب، وهو قليل فيما زعم الأَخْفَشُ، والرجز أيضًا كله شعر مسموع معروف كله من العرب، إلا أن الأَخْفَشُ لم يكن يرى ما كان منه على جزئين شعرًا نحو قوله^(٣):

يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَدَّعُ

(١) البيتان أُخِلَّ بهما ديوان عدي بن زيد. وهما ومعهما ثالث له في كتاب القوافي للأخفش بتحقيق الأستاذ أحمد راتب النفاخ ص ٩٢. رواية الأول: من آل ليلى. ورواية الثاني عندنا مداخلة وصوابها عند الأخفش:

ولقد غدوت بسابحِ مَرِحٍ ومعي شيا ب كلهم أَخِيْلُ
ساطي الجراءِ كأنه وَعَلُ نَهْدُ مُمَرٍّ خَلْقُهُ مُكْمَلُ

وهما دون عزو في المعيار ص ٥٠-٥١ ورواية عجز الثاني: نهد الحرارة.

(٢) البيت دون عزو في المعيار ص ٥٠.

(٣) ديوان دريد بن الصمة ص ٩٣ والبيت أيضًا في الإقناع ص ٤٢ دون عزو ونسب البيت في اللسان مادة (جدع) لورقة بن نوفل. وهو دون عزو في المعيار ص ٥٨ وهو لدريد في المعيار ص ٩١ وانظر العمدة ١/ ١٢٢. وفي جماسة المرزوقي ٨١٢/٢ لدريد بن الصمة.

ولا الذي على جزءين في المنسرح نحو قوله^(١): ويل أم سعدٍ سعدا .

ويزعم أن من قال هذا شعر فقد قال إن الشعر جرى على لسان النبي ﷺ لأنه قد قال^(٢):

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ويأتيك من لم تزود بالأخبار

فجرى على لسانه نصف البيت، ولم يجر البيت بكامله، لأن البيت كله هو شعر، ونصف البيت غير شعر، فكذلك يلزم من أجاز ما كان على ثلاثة أجزاء في الرجز وفي السريع أيضًا، ألا يكون شعرًا لأنها أنصاف أبيات، وهو الذي يسمّى المشطور فمن زعم / ٧٥ب/ أنه شعر فقد قال إن الشعر جرى على لسان النبي ﷺ. قال: وقد روي عنه أيضًا^(٣)

أتجعل نَهْبِي ونَهْبَ العُبَيْدِ لِـ بَيْنِ الأَفْرَعِ وَعُيَيْنَةَ

والرواية: بين عيينة والأفزع. فجرى على لسانه النصف الأول تامًا ولو كان النصف شعرًا لكان النبي ﷺ لا ينطق به. قال: وقد روي عنه عليه السلام:

أنا النسي لا كذب أنا ابن عبد المطلب

وهذا من الرجز. وكيف يستجيز أحد أن يجعله شعرًا وقد قال الله تعالى ﴿وما علمناه الشعر وما ينبغي له﴾^(٤).

(١) البيت دون عزو في العيون الغامزة على خبايا الرامزة ص ٢٠١ وبعده:

صرامةً وحداً
وسؤدداً ومجداً
وفارساً مُعداً
سد به مسداً

ورود البيت في العقد ٤٩٠/٥ والكافي ١٠٤.

(٢) البيت لطرفة بن العبد في ديوانه ص ٤٨ بشرح الأعلام الشتمري، ورواية عجزه: ويأتيك بالأخبار من لم تزود.

(٣) البيت في النهاية في غريب الحديث والأثر ١٩٩/٢.

(٤) سورة بن الأبه ٦٩ ونعمة الأبه الكريمة: ﴿إن هو إلا ذكرٌ وقرآنٌ مبين﴾.

فمن زعم أن الشعر ما أريد به الشعر وما لم يُردّ به الشعر فليس بشعر، قلت له: أرايت لو أنّ رجلاً أراد بناء خطبة أو رسالة، فجاءت قصيدة على طول «يا دار عبلة» أكنت لا تجعل ذلك شعراً ولو مكث عشرين سنة يضع الخطب على ذلك وتجيّ شعراً لما كنت تجعل ذلك شعراً قال: ولو أن رجلاً أراد بناء قصيدة فجاءت خطبة ورسالة أكنت تجعل ذلك شعراً فهذا ضعيف فيظهر، هذا كلّه كلام الأخصّس وليس الأمر كما ذكر.

ونحن نبين جميع ما قال، ونوضح الحجّة فيه إن شاء الله تعالى.

أمّا قوله: إن الرجز أنصاف أبيات فإنّ هذا غلطٌ بيّن، وذلك أن الرجز وإن كان قد جعل ما كان فيه على ثلاثة أجزاء مشطوراً، فإنّ ذلك سُمّي لما كان التام قد جاء فيه على ستة أجزاء، وجاء فيه شيءٌ على ثلاثة أجزاء، فكأنّه كالشطر له لا أن ما كان على ثلاثة أجزاء هو نصف، فالحقيقة لو كان ذلك كما قال لكان ينبغي أن يُسمّى ما كان على / ١٧٦ / جزءين ثلث بيت لأنّه ثلث الستة وهو البيت التام وهذا ما قاله أحد. وممّا يعضد ما قلنا إنّ أهل العلم بباطنه من الرواة للشعر والغريب طراً كلهم مجمعون على أن ما كان على جزءين أو ثلاثة شعر، وأبياته تامة قائمة بأنفسها لا يختلفون في ذلك ولا يمترون فيه وهو مذهب الخليل وأصحابه، إلّا أنه سمى ذلك منهوكاً ومشطوراً لقلة هذه الأجزاء عند التام منها كما سمى المجزوء في سائر الأبواب مجزوءاً مثل الرباعي في الكامل والرمل وأشباههما لا يسمى ما جاء فيها على أربعة أجزاء ثلثي بيت لأن الأربعة ثلثا الستة، هذا محال لا يقوله أحد ولكنه سمى مجزوءاً إلّا أنه في هذا الحال بيت قائم بنفسه، وينبغي أيضاً على قوله أن يكون الذي على أربعة أجزاء في الرجز لا يجوز لأنّ النبي ﷺ قال لنا: أنا النسبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب^(١)

(١) جاء في النهاية في غريب الحديث والأثر ١٩٩/٢ ما نصه:

«قال الحرابي: ولم يبلغني أنه جرى على لسان النبي ﷺ من ضرب الرجز إلا ضربان، المنهوك والمشطور، ولم بعدهما الخليل شعراً ماله منهوك فقله في رواية البراء أنه رأى -

لأن هذا يجوز أن يكون بيتًا واحدًا مصرعًا وقد جرى على لسان النبي عليه السلام، فينبغي ألا يجوز على قوله، وهذا واضح الإنكار، ظاهر العوار، شنيع عند من تأمله، مستحيلٌ عند من تبيته. وأما ما احتج به من قوله: إنه جرى على لسان النبي ﷺ، فليس ذلك بمنكر ولا مستثنى أن ذلك جرى على الاتفاق لا على قصدٍ إليه ولا تعمدٍ له، وما يجري من هذا على الاتفاق أكثر من أن يُحصى لأننا نرى الناس كلهم يجري على ألسنتهم ذلك من صغير وكبير وفصيح وأعجمي وذلك عن غير قصدٍ إليه ولا علم / ٧٦ب/ به ولا يشعر أحد منهم أنه أتى بشعر ولا نحا نحوه، ونحن نذكر صدرًا من ذلك ليعلم من تناوله وتصفحه أنه كما ذكرنا، فمن ذلك أن أبا العباس محمد بن يزيد ذكر أن عبد الله بن سليمان سأله: أيما شعر البحري أو أبو تمام؟ قال، فقلت: أبو تمام يعلو عُلوًّا رفيعًا، ويسقط سقوطًا قبيحًا، والبحري أحسن الرجلين نظمًا، وأعذبهم لفظًا، فقال: قد كان ذلك ظني فعاد ظني بقينا^(١)، فقلت: وهذا أيضًا شعر فقال: ما علمته. فلم يقصد هذا إلى أن يصوغ بيتًا ولا يبي شعرًا، الدليل على ذلك اعترافه أنه لم يشعر به. والبيت من المجتث. ومثل ذلك أسماء اتفقت في نسب رجل فاترنت فصارت بيتًا.

عُبادُ بن زيد بن الحُليس بن جابر بن زيد بن منظور بن عمرو بن حابس أفتري سمي كل واحد باسم من هؤلاء ليبي شعرًا وليكون عددهم إذا اجتمعوا بيتًا موزونًا على تطاول المدة ومرور الزمان؟ هذا ما لا يعتقده أحد، ولا يقوله بشر، ولكن اتفاق جرى.

وفي الاتفاق ومجاريه في سائر الأشياء ما هو أطرف من هذا البيت من

= النبي ﷺ على بغلة بيضاء يقول:

أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب
والمشطور كقوله في رواية جندب أن النبي ﷺ ذميت إصبعة فقال:

هل أنت إلا إصبع ذميت في سبيل الله ما لقيت
(١) يكون شعرًا كالآتي:

فإذ ان ذلك ظني فعاد ظني بقينا

الطويل، ومثل ذلك كلام رأيت على ظهر كتاب مترجم لا يفهمه من يقرؤه ولا يعلم أنه شعر، وهو مترن بيت وهو فيه النداء والندبة والترخيم والنفي، وهذا البيت من الهزج وأوله فاعلن وهو الأشتر فالذي ترجم هذا الكتاب لم يقصد إلى بناء الشعر ولكن كما اتفق. ومنه أيضًا كلام رأيت في بعض المغازي وقد سأل رجلٌ رجلاً عن قوم وعن / ١٧٧ / مسيرهم وأين بلغوا؟ فقال:

«هم على قدر سيرهم بتبولك» قال: «كم بينهم وبين دمشق» فاترن من كلامهما بيت، وهو من الخفيف، ومن يقرأ هذا لا يعلم أنه شعر، ولا هذان الرجلان قصداً إلى قول الشعر، والدليل على أن هذا لا يعدُّ شعراً وإن أشبه الشعر، أن الذي يجري على لسانه مثل هذا لو قيل له أن يضيف إليه مثله ما قدر عليه البتة. ومن ذلك أيضاً كلامٌ اتزن في بعض رسائل إبراهيم بن العباس الكاتب^(١): «فإن أمير المؤمنين يتأتى بكم، أناة فإن لم تغن أعقب بعدها وعيداً، فإن لم يغن أغنت عزائمه» فاترن هذا البيت في حشو الكلام، لا أن هذا الرجل قصد إلى قول الشعر، ولكن اتفق له ذلك، ولو ذهبنا أن نذكر جميع ما يعرض في هذا لطال الكتاب، ولكن فيما ذكرنا كفاية لمن أفتعه الحق، فإن في قليل الحق ما يدل على كثيره.

وأخبرني من أتق به في أمر الاتفاق عن بعض إخوانه بشيء طريف قال: خرجنا إلى بعض المنتزهات ومعنا مَجْر^(٢) نصيد به السَّمَان، وكُنَّا جماعة فقال حدثت كان معنا وكان أصغرنا سناً: أنتم تصيدون بَمَجْر^(٣) وأنا أصيد بيدي، يقول ذلك على وجه المزح، ثم قام فأبعد قليلاً فاتفق أن أثار بمشيه سمانا، فأسرع إليه فأخذه، ونحن لا نعلم أنه أخذ شيئاً. فقلنا له على جهة العبث به: احذر الخنزير من غير أن نكون رأينا خنزيراً، فالتفت فرحاً من قولنا فاتفق أن

(١) جاء في ديوان إبراهيم بن العباس الصولي (ضمن كتاب الطراف الأدبية) ص ١٧٩ ما نقله:

وقال إبراهيم في كتاب بعد كلام يُشبه التوقيع قد ذكرناه في أخباره:

أناة فإن لم تُغن أعقب بعدها وعيداً فإن أم بُعد أجذت عزائمه

(٢) (٣) كذا في الموضعين ولعل الصواب: مجر. ١٨١. هـام ملاحظ الأصول عراض عن ابن

الأعرابي. أوردته الزبيدي في ناخ العرب، ٧٣/٣

رأى خنزيراً غير بعيد منه، فأقبل إلينا مسرعاً من الخنزير والسَّمَان بيده قد
/٧٧ب/ صاده، فمتى يتفق لإنسان أن يصادف مثل هذا مرة أخرى.

وقد يجري الاتفاق بما هو أطرف كثيراً. وأما أنصاف الأبيات فإني
أسمعها دائماً من ضروب الناس حتى المرأة المحقّاء والأمة الخرقاء والعيد
الألكن والطفل الصغير الذي لا عقل له ولا تمييز. أفتراه يصح على السنة
هؤلاء ما لا يصح وزنه عن علم به أو معرفة برسمه!؟

ولكن أمر الاتفاق لا ينكر وينبغي أن يكون المتقارب غير شعر لأنه جرى
على لسان النبي ﷺ وذلك أنه يروى عنه أنه قال: (ما ملأ ابن آدم وعاء شراً
من بطن، يكفي ابن آدم أكلات يُقمن صلبه، فثلث طعام، وثلث شراب،
وثلث نفس) فهذا من المتقارب وقد جرى على لسان النبي ﷺ وهو عنده وعند
جميع الناس شعر، فليس الأمر كما ذكر الأخصش لأن الاتفاق في الكلام
الذي قد اتزن وأشبه الشعر لو اتبعناه وقصدنا قصده لخرج من الشعر شيء كثير
على ما رآه واعتقده، وفي القرآن غير موضع اتفق فيه مثل هذا فضلاً عن
الأخبار لو جاز أن نذكره ذكرناه، ولكننا لا نستجيز ذلك ولا يجوز لأحد أن
يقول إن ذلك شعر ولا أشبه الشعر لأن ذلك عظيم والقول فيه فظيح ومما يؤيد
ما قلنا إنه روي عن النبي ﷺ أنه قال: ^(١) (من قال ثلاثة أبيات فهو شاعر)،
فألى عثمان بن عفان - رحمه الله - ألا يجاوز بيتين فكان من أشعر [^(٢) في
بيتين، فمن ذلك قوله رضي الله عنه ^(٣) : / ١٧٨ /

غنى النفس يكفي النفس حتى يكفها وإن عَضَّها حتى يضرَّ بها الفَقْرُ
فما عسرة فاصبر لها إن لقيتها بدائمة إلا سيبغها يُسرُّ

(١) أنظر تفصيل ذلك في اعجاز القرآن للباقلاني فصل في نفس الشعر من القرآن، ص ٥٠...
وما بعدها. فقد وردت أقوال في ذلك غير منسوبة إلى أحد في ص ٥٣، ٥٥.

(٢) كذا في الأصل والسياق يقتضي إضافة كلمة الناس في الموضع.

(٣) بحث طويلاً في مظان ترجمة عثمان بن عفان رضي الله عنه فلم أظفر له بشعر، فلعله ممَّا
استشهد به

فإذا كان النبي عليه السلام لم يجعل من قال بيتين شاعرًا فكيف بمن قال بيتًا من غير تعمد؟ فإن قائل قال: فما تقول في قول النبي عليه السلام يوم الخندق^(١):

والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
فانزلن سكينتنا علينا إن المشركين قد بغوا علينا

أليس هذه الأبيات من السريع فلا ينبغي أن يجعل هذا شعرًا لأن النبي عليه السلام قاله. فإن قلت إن هذا اتفاق [أ] فيكون الاتفاق في مثل هذه الكثرة؟ قيل له: أما قوله إن ذلك جرى على لسان النبي عليه السلام فقد تقدم القول فيه، وأما الكثرة فإن بعضها كلام غير شعر وهو «أن المشركين قد بغوا علينا»، فمن الدليل أنه غير شعر اختلاط ما قد اتزن بما لم يتزن، وهذا واضح عند أهل النظر والعلم والأدب. وأما قوله لو عملت خطبة فجاءت في طول «يا دار عبلة» أو عملت الخطبة عشرين سنة وهي [تجبي]^(٢) شعرًا ما كنت تجعل ذلك شعرًا، فإن هذا الذي قاله لا يجوز وهو محال وذلك أن مثل هذا لا يتفق وما مثله في هذا إلا مثل رجل خبرنا أن إنسانًا أميًا أخذ قلمًا فكتب به عن غير علم منه بالكتاب لكن / ٧٨ب/ على جهة العبث فاتفق له أن كتب سورة البقرة من أولها إلى آخرها!! وهذا محال والعقل يدفعه والنظر يمنع أن يجري الاتفاق بمثل هذا. ولكن لو قيل إن أميًا كتب بيده فاتفق له أن كتب «عبدًا أو خمرًا أو عمرًا» كان مثل هذا يجوز، كما أنه لو قيل إن إنسانًا لا يعلم ما الشعر اتفق له أن قال بيتًا من الشعر لكان ذلك جائزًا أن يقع مثله. وقد قدمنا القول في هذا وأوضحناه، وأما على السبيل التي ذكر فلا يجوز ما قال. ألا ترى أن إنسانًا لو عمد إلى إناء فصبه فاتفق أن صار على صورة سبع أو ما

(١) الأبيات لعبد الله بن رواحه في ديوانه ص ١٠٦ - ١٠٧ وروايتها فيه:

يا ربّ لولا أنت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
فانزلن سكينتنا علينا ونبت الأقدام إن لاقينا
إن الكفار قد بغوا علينا وإن أرادوا فتنة أبينا

(٢) في الموضع كلمة غير مفروضة وإنما هي «الله الله» ولها قبل.

قاربها لما كان يسمى من أجل ذلك مصوِّراً، ولا جاز أن يتفق له مثل هذا أبداً، فكيف يجوز أن يقول قائل: إن إنساناً يقول قصيدة فتصير خطبة أو يعمل خطبة فتصير قصيدة، وليس مذهب الخطب من الشعر في شيء البتة، ولا هو في طريقه، وأنت ترى الشاعر يوافق الشاعر في نصف بيت، ويوافقه في بيت بأسره، كما وافق طرفه امرأة القيس في قوله^(١):

وقوفاً بها صحبي عليّ مطيهم يقولون لا تهلك أسي وتجمّل

وقال الآخر: «وتَجَلِّدُ»^(٢). وقد وافق جماعة من الشعراء بعضهم بعضاً في أبيات مشهورة معروفة لولا أن يطول بها الكتاب لذكرناها، فإذا وافق واحد منهم صاحبه في أكثر من بيت كان إلى الشك في أنه ادعاه أقرب منه إلى اليقين، فإذا جاوز ذلك إلى الثلاثة والأربعة كان من اليقين أبعد / ١٧٩ / حتى إذا انتحل قصيدة من أولها إلى آخرها علم يقيناً أن مثل هذا لم يجر به الاتفاق وأنه انتحل الشيء كله. وما انتحله الشعراء كثير عند الرواية. ولا يجوز أن يقال إن إنساناً اتفق له أن قال قصيدة فوافقت قصيدة أخرى، ولولا الإطالة لاحتججنا بأكثر من هذا، وفيما ذكرناه كفاية لمن تأمله وعرفه.

وأما الرمل فإنّ قوله^(٣):

«حالما قرئت به العيب ننان من هذا ثَمَنُ»

قيل: إنه لرجل من أهل المدينة وقد رده قومٌ وضعفوه، وكذلك قوله^(٤):

«لأن حتى لو مشى الـ نذرٌ عليه كاد يُذْويهِ»

قالوا: هو مُحدث. وأما قوله:

لا تُرى خارجة من بيتها وتراها من إليها رُسلًا

(١) البيت لامرئ القيس في ديوانه ص ٩.

(٢) البيت لطرفة في ديوانه ص ٦.

(٣) البيت دون عزو في الإتياع ٤٧ والعقد ٤٨٨/٥ والمعيار ٦١ والكانبي ٨٦ والعيون الغامزة ص ١٩٢.

(٤) البيت دون عزو في الحور العين ص ١١٧ والعقد الفريد ٤٨٨/٥.

فشعر جاهلي قديم، وكلّ هذا قد أجازته الخليل.

وأما السريع فإنّ قوله^(١):

الشَّسْرُ بِسُكِّ وَالْوَجُوهُ دَنَانِيرٌ وَأَطْرَافُ الْأَكْفِ عَمَمٌ
فَإِنَّ ضَرْبَهُ فَعْلُنٌ وَعَرُوضُهُ فَعِلُنٌ وَقَدْ جَاءَ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ فَعِلُنٌ فِي
الضَّرْبِ مَعَ فَعْلُنٌ فِي الْعَرُوضِ قَالَ الشَّاعِرُ^(٢):

لَيْسَ عَلَى طَوْلِ الْحَيَاةِ نَدَمٌ وَمِنْ وَرَاءِ الْمَرْءِ مَا يَعْلَمُ

والعروض فعيلن والضرب فعْلُن، وكان الخليل يقول: فعيلن زحاف
مفعولات، كأنّ مفعولات عنده سقط منها الفاء / ٧٩ب/ والواو والتاء فيبقى
فَعْلًا فنقل إلى فَعِلُنٌ وفَعْلُنٌ عنده ليس فيه من الوجد شيء البتة كأنّ الوجد عنده
سقط بكامله وبقي مفعو فنقل إلى فَعْلُن، وهذا قد أوضحناه في باب السريع.

وأما المنسرح فقد ذكرنا أمره في باب الرجز، وقد جاء منه فَعِلَات
زحاف مَعُولَات وهو ذهاب الفاء والواو، قال لبيد^(٣):

فَلا قَوْلَ إِذَا يَقُولُ وَلَا تَرْنُو إِلَيْهِ إِذَا هُوَ اقْتَرَبَا
وقد بيناه في باب المنسرح.

وأما الخفيف فإنّ مفعولن منه مع فاعلاتن كثير في أشعار العرب وهو
الذي يسمى المشعث كأنّ أصله فاعلاتن فقال قومٌ: إنّ الذاهب العين من
فاعلاتن لأنّه إلى جنب السبب فهو أقرب إلى العلة. وقال قومٌ: الذاهب
«اللام» لأنّه في وسط الوجد فهو أقوى لأنّه إذا اعتلّ وإلى جنبه صحيح كان
أحسن من أن يعتلّ وإلى جنبه معتل. وأما الرباعي منه فهو قليل قال:

نَزَلْتُ فِي شَيْ عُرْبِيَّةٍ أَوْ فِي سُودِ

(١) البيت للمرقش الأكبر في المفضليات ص ٤٨٦ وروايته: وأطراف البنان. وهو في المعيار
٦٤ و٦٧ والإقناع ٥٣ والعمدة ١/١٤٩.

(٢) البيت للمرقش الأكبر من مفضليته في المفضليات ص ٤٨٨.

(٣) البيت للبيد بن ربيعة في ديوانه ص ٢٨ وروايته:
فَلا تُؤوِّلُ إِذَا يُؤوِّلُ وَلَا تَقْرُبُ مَعَهُ إِذَا هُوَ اقْتَرَبَا

وهذا شعر معروف من أشعار العرب، وأمّا المضارع فلم يُسمع من العرب، كذا ذكر الأَخفش، وقد أجازته الخليل.

وأما المقتضب فشعر محدث ليس بقديم، ولم يرو في أشعار العرب، وقد قيل إنّ بعضهم مرّ بجاريةٍ وهي تقول^(١):

هل عليّ وبحكما إن لهؤ من حَرَجِ / ٨٠ /

فقال: لا

وأما المجتث فقد زعموا أن قول الشاعر^(٢):

جِرٌّ هَتَفَنَ بَلِيلَ يَنْدُبُنْ سَيْدُهِنَّ

شعرٌ معروف قديم، وقيل إنّه للوليد. وقوله^(٣):

البطنُ منها خميصٌ والوجه مثل الهلالِ

لرجله من أهل مكة شاعر يؤخذ عنه الشعر.

وأما المتقارب فإنّ الأَخفش ذكر قول الشاعر:

فَرُمْنَا الْقِصَاصَ وَكَانَ الْقِصَاصُ حَقًّا وَعَدْلًا عَلَى الْمُسْلِمِينَ^(٤)

وقال فيه التقاء الساكنين، وقد أجازته الخليل، وكان الخليل لا يجيز فلّ مع فعولن ولا فَعَل في السواسي مع فعول وقال هو إخلال. وكان الأَخفش يجيزه وقال: لم تكن بين هذين معاقبة، وزعم أنه ليس شيءٌ يمتنع من الزحاف

(١) البيت دون عزو عروض ابن جني ص ٩٤ والكافي ١٢١ والعقد ٤٩٢/٥ وانظر تضمين هذا البيت في العقد الفريد ضمن مقطعة لابن عبد ربه ٤٧٣/٥.

(٢) البيت دون عزو في الكافي ١٢٢. ورواية صدره: جِرٌّ هَبِين.

(٣) البيت دون عزو في العقد ٤٩٣/٥ والعامزة ٧٨ والكافي ١٢٢ وعروض ابن جني ٩٦.

(٤) البيت في عروض الأَخفش ص ١٦٥ دون عزو وروايته: وكان القصاص... على المسلمينا.

وقال التبريزي: نحو ما أملاه عليّ أبو العلاء المعري في هذا المعنى:

فَرُمْنَا الْقِصَاصَ وَكَانَ الْقِصَاصُ حَقًّا وَفَرَضًا عَلَى الْمُسْلِمِينَ

(الكافي ص ١٨) وانظر في الكامل ١٧/١ والخزانة ٤٩٠/٤ واللسان (قصر).

للإخلال بما قبله إلا أن يكون قد كان يعاقبه. وأمّا قوله^(١):

وزوجك في النادي ويعلم ما في غد

شعر جاهلي قديم. وقد قيل: إن النبي ﷺ سمعه من إنسان فقال: (لا يعلم الغيب إلا الله)^(٢).

«هذا باب مقاييس الزحاف»

إعلم أن الزحاف وقع في الشعر استخفافاً لأنّ العرب من شأنها أن تحذف ما كثر استعمالها له في الكلام نحو قولهم: لم يك ولم يذر. فلما كانوا يستعملون ذلك في الكلام المثور، كانوا إليه في الشعر الموزون / ٨٠ب/ والكلام المنظوم أحوج، وهم إلى ما خفّ وزنه، وعذب ذوقه، وحسن مسموعه أميل، وأحسن الشعر ما تعادل فيه الزحاف ولم يكثر، فيكون الطبع عنه نايياً. وقد جاء في الشعر أوزان مراحفتها أحسن في السمع من تامها فإذا جاء منها شيء على التمام نبا عنه الطبع ولم تكن له عذوبة في السمع، حتى يظنّ من لا معرفة له بالأوزان أنه مكسور. وقد رأيت جماعة من الناس ممن له أدب ومعه ضروب من العلم لا يفرّق بين المكسور والبيت المراحف، فإذا سمع البيت المكسور الذي لا يتّزن ولا يخرج من العروض قال: هذا مزاحف، وليس يعلم أن الزحاف جائز عند جميع أهل العلم. وإذا سمع بيتاً مزاحفاً، قال: هذا مكسور. ولو كان معه أدنى معرفة بالوزن لفرّق بين ما يجوز وما لا يجوز. والزحاف كثير في الشعر جدّاً، وقلّ بيت تقطعه إلا وجدت فيه جزءاً مزاحفاً وأكثر. ولو قطعت «فقا نك من ذكرى حبيب» ومثلها من أولها إلى آخرها، لوجدت الأبيات الصحيحة قليلة نزة. ونحن نشرح جميع ما يعرض منه في باب باب شرحاً بيتاً مستقصى ليكون هذا

(١) البيت دون عزو في العقد ١٩٥/٥ والكافي ١٣٣، اللسان (تت).

(٢) أنظر الخبر وقوله ﷺ في اللسان (تت).

الكتاب بنفسه قائمًا، وعن أن يُرجع إلى أحدٍ في تفسيره مستغنيًا وبالله التوفيق.

أما الطويل فحذف نون فعولن منه حسن لأنه شعر كثرت حروفه وطال فاحتمل الحذف، وكذلك كان أخفّ عليهم من التمام فحذفوا / ١٨١ / من كلّ موضع الحذف فيه قوي على الاعتماد، ونون فعولن تعتمد على وتد قبلها وتود بعدها. وقد أُلزمو نون فعولن الذي قبل الضرب الثالث من هذا الباب الحذف. وزعم الأَخفش أن هذه النون ها هنا زائدة وجازت الزيادة عنده كما جاز النقصان.

قال: ومثل هذا زعم مفعولات في المنسرح الواو عنده زائدة، قال لأنّ مسموع المحذوف أحسن من التمام. قال: وكذلك السين في مستفعلن في الخفيف هي عنده زائدة. وليس الأمر كما ظنّ لأنّ فكّ الزوائد يدلّ على خلاف ما ذكر، وليست هذه أيضًا مواضع تستعمل فيها الزيادات وإنّما تستعمل الزيادات في أوائل الأبيات وفي ضرورها وأمّا في مثل هذه المواضع فلا تستعمل البتّة. وأمّا احتجاجة بأنه أحسن في السمع، فليس حسنه في هذه المواضع التي ذكرها فقط، ولكن في الشعر كلّهُ نحو قوله وهو من الطويل^(١):

وتَعْرِفُ فِيهِ مِنْ أُخِيهِ سَمَائِلًا وَمِنْ خَالِهِ وَمِنْ يَزِيدَ وَمِنْ حُجْرٍ
سَمَاحَةً ذَا، وَبِرًّا ذَا، وَوَفَاءَ ذَا، وَنَائِلَ ذَا، إِذَا صَحَا، وَإِذَا سَكِرَ

فالييت الأول فيه جزءان صحيحان فقط وهما الثاني والخامس وسائرهما مقبوض، وأمّا البيت الثاني فإن القبض قد دخل في جميع أجزائه فسقطت خواصه، أفلا ترى إلى سهولة لفظه، وعذوبة ذوقه، وخفّة مسموعه، ونحن نذكر في كل باب بيتًا من مزاحفه لتعلم أن ذلك مستحسن في الشعر / ٨١ب / كلّهُ وأمّا مفاعيلن فإن حذف الياء عند الخليل أحسن من حذف النون، قال: لأنّها في وسط الجزء فكان حذفها عنده أحسن. قال: ورأيتهم أيضًا قد ألزمو

(١) البيان لأبي العباس في ديوانه ص ١١٣. ورواية صدر الأول: من أبيه.

العروض حذف الياء، ولم أرهم ألزموا حذف النون في شيء من الأجزاء.

وأما الأخصف فكان يرى أن حذف النون من مفاعيلن أحسن من حذف الياء، قال: لأنها تعتمد على وتد بعدها والياء تعتمد على سبب، والاعتماد على الأوتاد أقوى من الاعتماد على الأسباب. والقول ما قاله الخليل لأنّ حذف الياء أحسن في السمع كثيراً من حذف النون، وأما ما قال الأخصف فهو أقوى من أجل الاعتماد على الوجد. واحتجّ الأخصف أيضاً في ذلك بأن قال: إنما كان حذفه نون فعولن أحسن من حذفه ياء مفاعيلن، لأن مفاعيلن يدخلها زحافان فكان ذلك ممّا يضعفها، وليس الأمر كما ذكر؛ لأنّ هذا الجزء وإن كان يدخله زحافان فإنهما يتعاقبان فيه، وليست تسقط الياء والنون معاً، وإنما يسقط كل حرف على حدته، فأبى ضعف يلحق الجزء وهذه سبيله وكيف يجتمع فيه زحافان وإنما عاقبت الياء النون ولم تسقطا جميعاً كما سقطت السين والفاء في مستفعلن لأن الياء والنون لو سقطتا كان اعتمادهما على وتد في جزء غير جزئهما والسين والفاء يعتمدان على وتد في جزئهما.

وأما المديد فإن حذف الألف من أول جزء فيه حسنّ لأنه لا يعاقب شيئاً وبعده وتد فإنه قوي لذلك وألف فاعلن في العروض الثانية لا يجوز سقوطها لثلاً تشبه العروض الثالثة وفاعلن فيه الزحاف / ٨٢ / قال الخليل: لأنّ هذا الباب كان أصله ثمانية أجزاء وقد سقط منه جزءان فلذلك لم يجز فيه الزحاف.

وقال الأخصف: إنما لم يجز فيه الزحاف لأنه قليل، وإنما يحذفون من الأشياء التي تكثر في كلامهم ويكثر استعمالهم لها.

وكان القول في هذا ما قاله الأخصف؛ لأنّ الزحاف لا يتمتع من الشعر المجزوء وقد زاحفوا في هذا الباب فاعلن حتى صار فعولن، وقطعوا النون حتى صار فعلن، وهذا أقل من فاعلن، ومن أحسن مزاحفه قوله^(١):

(١) لم نعر له على قائل.

إنّما ذكرك ما قد مضى صِلَّةً مثل حديث المنام

وأما البسيط، فإنّ الخليل كان يرى أن حذف السين أحسن من حذف الفاء. والأخفش يرى أن حذف الفاء أحسن. وحقّة الخليل أنه إلى أوّل الجزء، والتغيير في الأوائل أحسن. وحقّة الأخفش أن الفاء تعتمد على وتد. وكلا القولين حسن إلاّ أن سقوطهما في المجزوء وكل ما كان في صدر البيت كان أحسن كما قال^(١):

فَحَسْبُوهُ فَأَلْفُوهُ كَمَا حَسَبْتُ نَسَعًا وَتَسَعِينَ لَمْ تَقْصُ وَلَمْ تَزِدْ

فالجزء الأول من هذا البيت فَعَلْتُنَّ وَمُسْتَفْعَلَانِ زِيدَتْ فِيهِ الْأَلْفُ عَوْضًا مِمَّا مَضَى لِأَنَّ الْأَصْلَ كَانَ ثَمَانِيَةً فَذَهَبَ مِنْهُ جِزْءَانِ، وَكَذَلِكَ كُلُّ زِيَادَةٍ لِحَقِّتِ فِي الْعُرُوضِ كُلِّهِ فَإِنَّهُ تَلْحَقُ فِي الشَّعْرِ الْمَجْزُوءِ نَحْوَ الْمَرْفَلِ فِي الْكَامِلِ وَنَحْوَ الْمَسْبُوحِ فِي الرَّمْلِ. وَحَذَفَ أَلْفٌ فَأَعْلَنَ أَيْضًا حَسَنٌ لِأَنَّهُ يَعْتَمِدُ عَلَى وَتَدٍ، وَمِنْ أَحْسَنِ مَزَاحِفِهِ قَوْلُهُ^(٢):

لَقَدْ حَلَّتْ جِحْبٌ صَرُوفُهَا عَجَبٌ فَأَحْدَثَتْ عِبْرًا وَأَعْقَبَتْ دُؤْلًا
وقوله^(٣): / ٨٢ب/

أَصْبَحْتُ وَالشِّبُّ قَدْ عَلَانِي يَدْعُو حَيْثَا إِلَى الْخِضَابِ

وأما الوافر فإن سكون لام مفاعلتن فيه حسن لأنه شعر كثرت متحركاته فاحتل الإسكان فإذا سكنت اللام عاقبت الياء النون كما كان ذلك في الطويل. وكان الخليل رحمه الله لا يجيز إلقاء الياء من مفاعيلن في الوافر لثلاً بصير الرباعي منه على مفاعيلن فيشبه الهزج، والكمال قد يصير على مفاعلن

(١) البيت للناطقة الذبياني من قصيدة مدح بها النعمان بن المنذر وهي من اعتذارياته، ومطلعها:
يا دار مية بالعلياء فالسند

أنظر ديوانه ص ٢٤ تحـ أبو الفضل إبراهيم.
(٢) البيت دون عزو في المعيار ص ٣٩. وهو دون عزو في الإقناع بتحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين ص ١٩ برواية مُحرّقة ومختلفة هذا نصّها:
[لقد حلت صروفها عجب] وهو في العقد ٥/٤٧٩.

(٣) البيت دون عزه في الكافي ص ٤٧ وهو في الغامزة ص ١٥٩.

ومفتعلن فيشبه الرجز، فكيف يصنع في مثل هذا؟ فليست في الشبه ها هنا
حجة، ومن أحسن مزاحفه قوله^(١):

منازلٌ لفترتني قِفاً كأنما رسومها سطورُ

وأما الكامل فإنّ ثانيه يُسكّن لأنّ الحركات قد كُثرت فيه فحسّن سكون
ثانيه فنقل في التقطيع إلى مستفعلن. فإن قال قائل: لِمَ نُقِلَ إلى هذا المثال
هلاً نُقل على حاله ثم أسكن ففيل مُتفاعِلُن؟ قيل له: نقل إلى جزء لا يكون
ثانيه إلا ساكناً، وليُعلّم القاري له بتغييره أنه قد أزيل عما كان عليه، ألا ترى
أن مفاعلتن في الواصل لما أسكن خامسه نُقل إلى مفاعيلن فإذا حُرِم مفاعيلن
نقل إلى مفعولن ولم يُترك على فاعيلن، لأنّه كلما غيّر نُقل إلى مثال يكون
ذلك دليلاً على تغييرهم إياه، وأيضاً إنّما ينقل إلى ما في العروض مثله فما بال
مفاعيلن في الطويل وغيره وفاعلاتن في المديد وغيره إذا حذف النون من
هذه الأجزاء وما أشبههما ليس يلحق بالجزء إخلال وهو باق بكماله فلم يوجد
له مثال أولى به من لفظه الذي هو له / أ٨٣ / وإنّما يغيّر من الأجزاء ما كان
الحذف في أوله أو في وسطه نحو السين من مستفعلن فيبقى مُتفَعِلُن ينقل إلى
مفاعِلُن ويجوز حذف الفاء من هذا الجزء فيبقى مستعلن فينقل إلى مفتعلن.
فأمّا إذا حذف النون من مستفعلن في الخفيف فإنّ الجزء يبقى على مستفعل
ولا يتغيّر وقد أحكم هذا الجزء في باب الخفيف وأمّا مستفعلن في الكامل فإن
السين فيه تعاقب الفاء ولا يجوز سقوطهما معاً لأنّ هذا الجزء قد أسكن ثانيه،
فلو حُذِفَ منه حرفان بعد إسكانه كان إجحافاً به.

والأخفش يرى أن حذف السين أحسن من حذف الفاء قال: لأنّه الحرف
الذي أسكن ويقول: كلما قُرِبَ من أول الجزء كان الحذف فيه أحسن وحذف
الفاء كأنه في السمع أحسن ونحن نذكره في آخر الباب إن شاء الله تعالى.
وقِيلَتان إذا أسكنت ثانيها نقلتها إلى مفعولن ولا يكون ذلك في ضرب، ولأنّ
هذا الجزء كان أصله متفاعِلُن فحذفت النون فبقي متفاعل ثم أسكنت اللام

(١) البيت في المعيار ص ٤٣ والإفناع ٢٥ والعقد ٤٨١/٥ ورواية العجز فيه: شطورُ.

لأن آخر البيت لا يكون إلا ساكنًا ولا يكون مثل هذا في حشو البيت فإن قال قائل: فما بالناسق على الحرف المتحرك وهو في حال وقوفنا عليه ساكن فلم لا نعامله معاملة الساكن فنجعل بإخراجه من الأجزاء حذفًا ساكنًا لأنه قد سكن بوقوفنا عليه؟ قيل له: إن الذي ذكرت لا يجوز لأنك إنما تعامل الحروف في تقطيعها على ما تكون عليه في الأجزاء لا في الوقف لأنك إذا وقفت فلست / ٨٣ب/ تقف على الحرف الساكن والمتحرك جميعًا إلا وأنت ساكن لأنه ليس في طاقة أحد أن يقف على متحرك ولا يتدئ بساكن. فأنت إذا وقفت على متحرك فإنما أنت ساكنة والحرف في نفسه متحرك لأنك تمتحنه بالإدراج بأن تصله بغيره فعند ذلك تعلم سكونه من حركته مثل قولك: «ضربت» فأنت إذا وقفت عليه أسكنت الباء وهي في الأصل متحركة لأنك إذا وصلتها بما بعدها صارت إلى أصلها فقلت: ضرب زيد، وكذلك إذا وقفت على «لقد» بالدال ساكنة في الأصل وفي سكوتك عليها أيضًا فإذا وصلتها بما بعدها مثل قوله تعالى ﴿لقد جاءكم رسولٌ من أنفسكم﴾^(١) رأيتها في الإدراج أيضًا ساكنة، فإن لقيها ساكنًا تحركت نحو قوله تعالى: ﴿لقد استكبروا في أنفسهم﴾^(٢) ولا تلتفتن إلى الحروف في حال وقوفك عليها لكن في حال اتصالها بما بعدها. ومما يزيد ما قلناه إيضاحًا ما حكى سيبويه وغيره من النحويين أن بعض العرب إذا وقف على الحرف المتحرك رام فيه الحركة وبعضهم يشم الحركة ليعلم السامع أن الحرف الذي وقفوا عليه كان متحركًا ولم يذكر عنهم في الحرف الساكن شيء لأنهم قد كُفوا المؤونة فيه وليست فيه حركة يشار إليها بروم ولا إشمام^(٣)، وفي هذا دليل على ما ذكرنا وفي دونه

(١) سورة التوبة الآية ١٢٨. وتتمتها: ﴿عزيز عليه ما عشم﴾.

(٢) سورة الفرقان الآية ٢٥ وتتمتها: ﴿وعتوا عتوًا كبيرًا﴾.

(٣) الروم والإشمام: من مصطلحات القراءة. فالروم: هو تضعيفك الصوت بالحركة حتى يذهب معظم صوتها فتكون صوتًا خفيًا. ويكون في الرفع والضم والخفض والكسر. وأما الإشمام: فهو صمك شفطيك بعد سكن الحرف أصلًا فهو إيماء بالعضو إلى الحركة ويكون في الرفع والضم لا غير. (التيسير في القراءات السبع للداني ص ١٥٩).

غنى وكفاية لمن أقتعه الحق . والقراء أيضاً يشمون الحركة في الرفع والخفض في مثل قوله عز وجل ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾^(١) ومثل قوله تعالى ﴿وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾^(٢) فأما في مثل قوله تعالى / ١٨٤ / ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾^(٣) فليس لهم فيه رومٌ ولا إشماع، وإنما استغني عن الشرح في هذا المعنى لأن قوماً ربما ظنوا أن الحرف المتحرك إذا وقفوا عليه فقد صار يسكونهم ساكناً فأردنا أن نبين ذلك غاية البيان لئلا يكون الناظر في هذا الكتاب متشككاً في شيء من أسبابه أو يشكل عليه شيء من معانيه أو يعارضه معارضٌ بشيء لا تقوم الحجة فيه . وقَعَلْنَ في الكامل وقَعَلْنَ فيما صدر متفاعِلن فذهب منه وتد وهو الآخر فبقي متفا فُنقل إلى فَعِلْنَ وجاز إسكانه كما جاز في الجزء التام حتى نقل إلى مستفعِلن وهو المضمر وجازت الزيادة فيه في متفاعِلتن ومتفاعِلان عوضاً من ذهاب جزئه، ولا تلحق الزيادة إلا في الشعر المجزوء . ومن أحسن مزاحفه :

منزلةً صَمَّ صَداها وَعَفَّتْ أرسمها إن سئِلَتْ لم تُجِبِ^(٤)

فهذا البيت كله على مفتعلن، وهو حسنٌ في السمع .

وأما الهزج فإنَّ الياء والنون متعاقبان كما كان ذلك في الطويل وكان الخليل يرى أن حذف الياء أحسن، والأخفش يخالفه ويرى أن حذف النون أحسن قال : لآتها تعتمد على وتد بعدها .

وكان الخليل لا يرى حذف الياء جائزاً في عروض الهزج، قال : لآتها إذا صارت مفاعِلن ثم توالى الأجزاء فسقطت خواصها إن ذلك يشبه الرجز .

(١) سورة الحجر الآية ٩٩ .

(٢) سورة الانفطار الآية ١٩ وأولها :
﴿يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً﴾

(٣) سورة الضحى الآية ١١ .

(٤) البيت دون عزو في المعيار ٤٨ وفي الإفتاع ٣٣ وفي العقد ٤٨٢/٥ ورواية العقد : وعفا

رسمها .

وأجاز ذلك الأخفش. ومن أحسن مزاحفه قوله^(١):

فهاذان يــــنذودان وذا من كــــتــــبــــ يرمي / ٨٤ب/

وأما الرجز فزعم الأخفش أن حذف السين والفاء أحسن من حذفهما في البسيط، قال: لأنّ هذا شعر كثر استعماله وخفّت على ألتستهم فاحتمل الحذف، وإنما وُضع للحداثة في أوقات أعمالهم فكان المحذوف منه أخفّ عليهم نحو قول الشاعر:

هلاً سألت ظللاً [وَحَمَماً]^(٢)

فهذا البيت فيه جزءان على فَعَلْتَنَ وجاز حذف الفاء من مفعولن لكثرة استعماله، وحذف السين أحسن عند الخليل، والأخفش يرى أن حذف الفاء أحسن لاعتماده على الوند الذي بعده. ومن أحسن مزاحفه قوله^(٣):

ما ولدتُ والدةٌ من وُلْدٍ أكرم من عبد منافي حَسَبَا
وأما الرَّمْلُ فإن حذف الحرف الذي يعتمد على وتد فيه أحسن من الذي يعتمد على سبب نحو حذف نون فاعلاتن فانها تعتمد على سبب بعدها وألف فاعلاتن إذا حذفت تعتمد على الوند الذي بعدها فهو أقوى. وزعم الأخفش ان الزحاف يجوز في فاعلان وفاعلن في هذا الباب ولم يجز ذلك في المديد قال: لأنّ هذا الباب كثر استعماله فاحتمل الزحاف، والمديد قلّ فقلّ فيه الحذف، ومن أحسن مزاحفه قوله^(٤):

وإذا غاية مجدي رُفَعَتْ نَهَضَ الصَّلْتُ إليها فَحَوَاهَا

(١) البيت دون عزو في المعيار ٥٥ والمقد ٤٨٤/٥ والكافي ٧٥ والبيت لعبد الله بن الزبيري في الأغاني ط دار الكتب (٦٢/١) والأماي ١٩٧/٣ وطبقات فحول الشعراء ٢٤٠ والبيت من قصيدة لعبد الله بن الزبيري في ديوانه ص ٤٦. والمجبر ص ٤٥٨ وفي الاشتقاق ص ١٢٢.

(٢) ما بين عضادتين زيادة من كتاب العروض للأخفش ص ١٤٩ وهو فيه دون عزو.

(٣) البيت دون عزو في المعيار ص ٥٨ والإقناع ٤٣ والمقد ٤٨٥/٥.

(٤) البيت في المعيار ٦١ والإقناع ٤٨ وروايته: وإذا غاية مجدي رفعت. وهو دون عزو أيضاً في المقد ٤٨٧/٥. والبيت دون عزو في الميون الغامزة ص ١٩٣ وروايته وإذا راية مجدي رفعت. وهو دون عزو أيضاً في الكافي ص ٨٧ وروايته: وإذا راية مجدي...

وأما السريع فحال مستفعلن فيه كحالها في الرجز . وكان الخليل لا يرى الزحاف في فاعلان ويقول: هذا الجزء قد لحقه تغيير بعد تغيير فلو زوحف بها كان إخلالاً به، وذلك أن أصله مفعولات فحذف الواو فبقي مفعلات ثم / ١٨٥ / أسكنت التاء ونُقل إلى فاعلان، وفاعلن أيضاً لا يجوز فيه الزحاف عنده لأن أصله مفعولات فحذفت الواو والتاء فبقي مفعلاً فنُقل إلى فاعلن، فلو زوحف بعد هذا الحذف كان ذلك إخلالاً به . وأما الأخفش فزعم أن الزحاف لم يدخل فاعلن لثلاً تُشبهه هذه العروض العروض التي على فاعلن . وفعلُن في السريع ساكنة العين فهي صدر مفعولات فذهب الوند وهو «لات» من مفعولات فبقي مفعو فنُقل إلى فَعْلُن، وهذا ينبغي أن يسمّى على القياس الأحذ لأن الخليل سَمَى الجزء الذي ذهب منه وتد في الكامل احذً، فكذا ينبغي أن يسمّى في هذا الباب على قياس قوله إذ لم نجد سَمَاه البتة . وفعلن كان أصله مفعولات فسقطت الفاء والواو والتاء فبقي مَعلاً فنقل إلى فاعلن . ومفعولان كان أصله مفعولات فاسكنت التاء لأن آخر البيت لا يكون إلّا ساكناً . ومفعولن كان أصله مفعولات فذهبت التاء فبقي مفعولا فنُقل إلى مفعولن . ومن أحسن مزاحفه قوله:

قد يُدرك المُبْطِئُ مِنْ حَظِّهِ والخيرُ قد يَسْبِقُ جُهْدَ الحريصِ^(١)

وأما المنسرح فإنّ مستفعلن فيه كحال مستفعلن في السريع، وضربه جاء على مفتعلن وكان أصله مستفعلن فلزمه الحذف لأنّ أجزاء كلها سباعية، ولم يأت له إلّا ضربٌ واحد فاستقلّ وألزمه الحذف . فإن قال قائل: فما بال الكامل جاء تاماً وأجزاؤه سباعيّة؟ قيل له: ذلك / ١٨٥ ب / قد جاءت له ضروب استعمل فيها الحذف فإذا استقلوا التام بنوا على المحذوف، وهذا لم يأت له إلّا ضربٌ واحد فألزمه وجهاً واحداً . وقد يستعمل المحدثون من الشعراء حذفاً بعد هذا الحذف وهو أنهم يحذفون النون من مستفعلن فيبقى مستفعل ثم تسكن اللام وتنقل إلى مفعولن، ولم يأت هذا في شعر قديم إلّا أن

(١) البيت دون عزو في العقد الفرید ٤٨٨/٥ وهو دون عزو أيضاً في الحود العين ص ١١٧

المحدثين قد استعملوه كثيراً نحو قول أبي نواس^(١):

أُمشي إلى جَنبها أَراحمُها عمداً وما بالطريق من ضيق.

فهذا البيت ضربه مفعولن وما أراه إلا جائزاً لأنهم استعملوا في العروض مثله في الضرب الثاني من الرجز وما أشبهه، ومن أحسن مزاحفه قوله:

فاستبدلت بالسواد أبيض لا يستره بالخضاب مختضبٌ

وأما الخفيف فإن حذف نون فاعلاتن فيه ليس كحسن حذف السين من مستفعلن، لأنّ النون تعتمد على سبب في فاعلاتن، والسين تعتمد في مستفعلن على وتد، وكذلك نون مستفعلن اعتمادها على سبب أيضاً. وكان الأخفش يجيز حذف النون من فاعلاتن والسين من مستفعلن، ولم يجز ذلك الخليل وقال: هما لا يتعاقبان السقوط جميعاً بحال البتة. فأما حجة الأخفش في ذلك فإنه كان يرى أن السين في مستفعلن زائدة، قال: لأنّ مزاحفه في السمع أحسن من تامته. وليس هذا القول بشيء وقد بيناه فيما مضى وقد أنشد في ذلك / ٨٦ / بيتاً زعم أنه جاهلي حذفته منه النون من فاعلاتن والسين من مستفعلن وهو^(٢):

ثمّ بالزَّبْران دارث رحانا ورحى الحرب بالكُماة تدورُ

وهذا شاذٌّ لا يؤخذ به ولا يعول على مثله ويجوز فيه مفعلن مع فاعلاتن في قصيدة واحدة وهو الذي يسمّى «المشعث» والذي حذفته منه على مذهب الأخفش عين، وغيره يقول: إن المحذوف اللام من هذا الجزء، وكلا القولين يرجع إلى معنى واحد، وفعلولن فيه وهو الضرب الأخير منه كان أصله مستفعلن فذهب ثانيه وسابعه فبقي مفاعل فاسكنت اللام ونقل إلى فعلولن. وقد بينّا هذا في بابهِ ومن أحسن مزاحفه:

(١) البيت لأبي نواس في ديوانه ص ٤٥١ - ط مصر ١٩٥٣ وهو له في المعيار ص ٧٠.

(٢) البيت دون غيره في المعيار ص ٧٤ وروايته فيه: ثم بالدبران دارث رحاهم.

عُثِبُ مَا لِلخِيَالِ حَبْرِيْنِي وَمَالِي^(١)

وأما المضارع والمقتضب فالمراقبة لازمة لها وقد فسّرنا أمر المعاقبة في موضعها وما الفرق بينها وبين المراقبة وشرحنا ذلك شرحاً يبيّناً .

وأما المجتث ففيه من الزحاف مثل ما في الخفيف لأنه قريب الشبه به وانفكاكُه منه يقع من أجزاء صحاح فهذا يشرح في باب فك الدوائر إن شاء الله تعالى .

وأما المتقارب فإن حذف النون منه حسن إلّا فعولن التي بعدها قُلْ فَإِنَّ الخليل كان لا يجيز ذلك، وأجازه الأخفش وقال: لم يكن بين هذين الجزئين معاقبة ويجوز فيه فَعِيلٌ مع فَعُولٌ في العروض ولائمه فيها ساكنة وقد شرحنا هذا في بابه ومن أحسن مزاحفه قوله:

لا تعجلنْ هداك المليكُ فإنَّ لكلِّ مقامَ مقالاً^(٢) / ٦

(١) البيت لأبي العاتية في الكافي ص ٢٣٢ . وحين نظم قصيدته هذه قيل له إنك خرجت عن العروض فقال: أنا سبقتُ العروض . أنظر الغامزة ص ٢٠٦ .

(٢) البيت دون عزو في العقد الفريد ٤٩٣/٥ وروايته: فلا تُعجلني .

«هذا باب الألقاب»^(١)

إعلم أن ألقاب العروض تنفع في علمه ومعرفة أجزائه وما أسقط منها الزحاف معرفة ليست باليسيرة وذلك انك تقف بالاسم القليل الحروف على معانٍ كثيرة وذلك بين في لغة العرب.

فمن ذلك: الحَيْرَاتَا، وهو القصير الظهر الطويل الرجلين فقد دلّت هذه الكلمة وهي خمسة أحرف على كلام زاد على عشرين حرفاً ونابت عنه وقامت مقامه ومثل ذلك: العُرَيْجَا، في سقي الابل وهو أن يرد الماء في نصف النهار يوماً ويوماً غدوة، ومتى سمعت أن الابل شربت العُرَيْجَا دلّتنا هذه الكلمة على كلمات وتضمّنت معاني بنفسها ليست في لفظها، وكذلك التندبة في الابل والخيل وذلك أن ترد فتشرب قليلاً ثم ترعى ساعة ثم تعود إلى الماء. ومثل ذلك السجرة في العين حمرة تختلط ببياض، فمتى سمعنا هذه الكلمة وحدها استدللنا بها على هذا المعنى واكتفينا بها عن الإطالة، وهذا في الكلام أكثر من أن يُحصى وكذلك إذا سمعنا في العروض «أعضب» علمنا أنه جزء قد وقع فيه حذف، وإذا سمعنا «أقصم» علمنا انه وقع فيه بهذا الاسم حذف بعد حذف، وإذا سمعنا «اعقص» علمنا انه قد وقع فيه حُدُوف، ألا ترى أن الكلمة الواحدة قد أتت بالفائدة وأغنت عن الإطالة لأنك كنت تحتاج أن تقول في موضع أعقص: إن هذا الجزء كان أصله مفاعلتن فسكن خامسه وهو اللام ونقل إلى مفاعيلن ثم حذف سابعه / ٨٧ أ / وهو النون فصار مفاعيلن ثم حذفت الميم فصار فاعيل فنُقل إلى مفعول، فلما قلت «أعقص» استغنيت بهذه الكلمة الواحدة عن هذه الإطالة فأبي فائدة أعظم من هذه؟ فأما ما ذكر أن هذه الأسماء لا فائدة فيها، فإما أن يكون جاهلاً بمقدارها، وإما أن يكون عالماً بذلك، إلا أن فهمه يضيق عن علمها ويقصر عن إدراكها. وقد رأيت قومًا يعتقدون أن ليست فيها فائدة وهي من فضول العروض. وقد

(١) حول الألقاب العروض أنظر الإقناع ص ٨٤ - ٨٦ والكافي ١٤٣ ١٤٥.

وَمُتَّفَعِلَانٌ وَقَعِلَتَانُ ومفعولات وَمَفْعُولُنَّ ومفعولنَّ ومُفَاعِلَتُنَّ ومتفاعلتنَّ ومتفاعلاتنَّ ومفاعلاتنَّ ومفتعلاتنَّ ومستفعلاتنَّ ومفاعلاتنَّ ومتفاعلاتنَّ ومفعولانَّ وَقَعِلَانُ / ١٨٨ / فهذه أربعون جزءًا هي أجزاء العروض الصحيح منها والمزاحف، فبعضها يدخل في أبواب كثيرة، وبعضها يُنفرد بالباب الواحد وفوقه، وأنا أذكر لك كل جزء منها وما يجوز أن يليه في كل باب.

فأما «فَعُولُنَّ» فيقع بعدها مفاعيلنَّ ومفاعِلنَّ ومفاعلنَّ وفَعُولنَّ وفَعُولنَّ وفَعِيلنَّ وفَعِيلنَّ وفَعْلنَّ وفَعْلنَّ ومستفعلنَّ ومفتعلنَّ وَقَعْلَتُنَّ وفاعلاتنَّ وفاعلاتنَّ وفَعِيلَاتنَّ وفَعِيلَاتنَّ وفَعْلَاتنَّ ومفاعلتنَّ ومفعولنَّ ومفعولنَّ وفاعلنَّ.

وأما «فَعُولُ» فيقع بعدها مفاعيلنَّ ومفاعِلنَّ ومفاعلنَّ وفَعُولنَّ وفَعُولنَّ وفَعِيلنَّ وفَعِيلنَّ وفَعْلنَّ وفَعْلنَّ.

وأما «فَعِيلُنَّ» فيقع بعدها مفاعيلنَّ ومفاعِلنَّ ومفاعلنَّ وفَعِيلنَّ وفَعُولنَّ، هذا في الخرم، فإن كان ضربًا مصرعًا وقع بعده فاعلاتنَّ وفاعلاتنَّ وَقَعِيلَاتنَّ وفَعِيلَاتنَّ ومستفعلنَّ ومفاعِلنَّ ومفتعلنَّ وَقَعْلَتُنَّ.

وأما «فَعْلُنَّ» فيقع بعدها مستفعلنَّ ومفاعِلنَّ ومفاعلنَّ ومفتعلنَّ وَقَعْلَتُنَّ وفاعلاتنَّ وفاعلاتنَّ وَقَعِيلَاتنَّ وفَعِيلَاتنَّ ومستفعلانَّ ومفاعِلانَّ ومفاعِلانَّ ومفتعلانَّ وَقَعْلَتَانِ ومُتَّفَعِلَانِ.

وأما «فَعْلُ» فيقع بعدها فعولنَّ وفَعِيلنَّ وفَعِيلنَّ وفَعْلنَّ.

وأما «فَعْلُنَّ» فيقع بعدها مفاعيلنَّ ومفاعِلنَّ ومفاعلنَّ وفَعُولنَّ وفَعُولنَّ.

وأما «فَعْلُ» فيقع بعدها إذا كانت مصرعًا فعولنَّ وفَعُولنَّ وفَعْلنَّ وفَعْلنَّ.

وأما «مَفَاعِيلُنَّ» فيقع بعدها مفاعيلنَّ ومفاعِلنَّ ومفاعلنَّ ومفاعِلنَّ وفَعُولنَّ وفَعُولنَّ ومفاعلتنَّ ومفعولنَّ ومفعولنَّ / ٨٨ ب / وفاعلنَّ.

وفِعِلْنَ ومفعولن وفعلون وفاعلان ومفعولان ومفعولات وفعلن .

وأما «مستفعل» و«مفاعل» فيقع بعدهما فاعلاتن وفاعلات وفعلاتن وفِعِلَات وفاعلن وفِعِلْنَ .

وأما «مفعولن» فيقع بعدها مفاعلتن ومفاعيلن ومفاعيل وفاعلن، هذا إذا كانت خرمًا، ومستفعلن ومفتعلن وفَعَلْتَن ومفاعِلن وفاعلاتن وفاعلات وفعلاتن وفِعِلَات إذا كانت ضربًا مصرعًا .

وأما «مفعولن» فيقع بعدها مفاعلتن ومفاعيلن ومفاعيل ومفاعِلن .

وأما «مفاعلتن» فيقع بعدها مفاعيلن ومفاعلتن ومفاعيل ومفاعِلن .

وأما «مفاعِلن» فيقع بعدها متفاعِلن ومستفعلن ومفتعلن ومفاعِلْنَ وفِعِلْنَ وفَعَلْنَ ومفاعلاتن ومستفعلاتن ومستفعلان ومفاعلاتن ومفتعلان وفَعَلْتَان وفاعلاتان ومفعولان ومتفاعِلان ومفتعلاتن ومفعولان .

وَقُلْ فلا يقع بعدها شيء لأنها ضرور / ٨٩ب/ إلا أن تكون في بيت مصرع . فهذا قولنا على جميع الأجزاء وما يجوز أن يليها من بعدها، فإذا تأملتها على حقيقتها علمت أني قد كَفَيْتُكَ مؤونة التعب، وأرحتُ ففكرتك من تعسف المطلب، لأنك إذا علمت أن جُزءًا من الأجزاء قد تحصل لك علمه وما الذي يليه من بعده، لم تُشغل نفسك بوضع جزء بعده ليس مما يليه البتة، وذلك مثل فعول قد أمنت أن يقع بعدها فاعلان وفاعلن أو متفاعِلن وما أشبه ذلك، ونحو مفاعيل قد أمنت أن يقع بعدها مستفعلن أو مفتعلن أو فَعَلْتَن وفاعلاتن وما أشبه ذلك . وكذلك سائر الأجزاء، فقف عليها وتَدَبَّرْها فإنك تَشْرُفُ بفهمها إن شاء الله تعالى .

تم الجزء الثالث بحمد الله تعالى، يتلوه في الرابع ذكر الألقاب .

«ذكر ألقاب العروض وشرحها»^(١)

فأول ذلك: السالمُ والصحيحُ والمخبونُ والمَطْوِيُّ والمَقْبُوضُ
والمكفوفُ والمنقوصُ والمخبولُ والمَشْكُوكُ والمُضْمَرُ والموقوصُ
والمعقوفُ والمجزؤُ والموفورُ والأخرمُ والأثرمُ والأثلمُ والأخرَبُ
والأغضبُ والمعصوبُ والأفصمُ والأعقصُ والأجَمُ والأشترُ والبريءُ
والصَدْرُ والعَجْزُ. وَالظَّرْفَانِ والموقوفُ والمقصورُ والمقطوعُ والمكشوفُ
والمحذوفُ والمقطوفُ والأخذُ والأبترُ والمُشَعَّتُ والمعرَى والمُدَالُ والمُسَبِّغُ
والمُرْقَلُ والمتممُ والتامُ والمعتلُ والوافي / ١٩٠ / والمجزؤُ والمشطورُ
والمصرعُ والمخمسُ، والمُسَمَّطُ والمنهوكُ والابتداءُ والاعتمادُ والفصلُ
والغايةُ.

فأما «السالم» فإنه كلّ جزء سلم من الزحاف.

وأما «الصحيح» فإن تسلم الأعاريض والضروب من الانتقاص.

وأما «المخبون» فكلّ جزء سقط ثانيه نحو ألف فاعلاتن وسين مستعلن
وألف فاعلن وفاء مفعولن ومفعولات.

وأما «المطوي» فكلّ جزء سقط رابعه نحو فاء مستعلن وواو مفعولات.

وأما «المقبوض» فكلّ جزء سقط خامسه نحو نون فعولن وياء مفاعيلن.

(١) حول ألقاب العروض أنظر الكافي ص ١٤٣ - ١٤٥ والإقناع ص ٨٤ - ٨٦.

وأما «الأخرب» فكلّ جزء سقط أوله بعد سقوط سابعه نحو مفاعيلن في الهزج والمضارع حتى يصير مفعول.

وأما «الأعضب» فكلّ جزء سقط أوله نحو مُفَاعَلْتُنْ حتى يصير مُفْتَعِلُنْ وذلك في الوافر خاصة.

وأما «الأقصم» فكلّ جزء سقط أوله بعد سكون خامسه نحو مفاعيلن في الوافر حتى يصير فعولن^(١).

وأما «الأعقص» فكلّ جزء سقط أوله بعد سكون خامسه وسقوط سابعه نحو مفاعيلن في الوافر حتى يصير مفعول.

وأما «الأجّم» فكلّ جزء سقط أوله بعد سكون خامسه وسقوطه نحو مفاعيلن في الوافر حتى يصير فاعِلُنْ وذلك في أول البيت.

وأما «الأشتر» فكلّ جزء سقط أوله بعد سقوط خامسه نحو مفاعِلُنْ في الهزج حتى يصير فاعِلُنْ وذلك في أول البيت.

وأما «البريء» فكلّ جزء سلم من المعاقبة وذلك في فاعلاتن في المديد وغيره.

وأما «الصدر» فكلّ جزء سقط ثانيه لمعاقبة ما / ١٩١ / قبله نحو فاعلاتن حتى يصير فعلاتن.

وأما «العجز» فكلّ جزء سقط سابعه لمعاقبته ما بعده نحو فاعلاتن حتى يصير فاعلات.

وأما «الطّرفان» فكلّ جزء سقط ثانيه وسابعه لمعاقبة ما قبله وما بعده حتى يصير فعلات.

وأما «الموقوف» فكلّ جزء كان آخره متحرّكاً فأسكن نحو فاعلان في السريع.

(١) في الكافي ص ٥٤ : مفعولن.

وأما «المقصور» فكلّ جزء سقط من آخره حرف ساكن ثم أسكن بعده.
الحرف المتحرك نحو فاعلان في المديد والرمل. 108

وأما «المقطوع» فكلّ جزء سقط من وتده حرف ساكن نحو فاعلن في
المديد وغيره حتى يصير فعلن.

وأما «المكتوف»^(١) فكلّ جزء سقط من آخره حرف متحرك نحو حذف
التاء من مفعولات ثم يحذف الواو حتى يصير فاعلن.

وأما «المحذوف» فكلّ جزء سقط من آخره سببه نحو مفاعلين حتى يصير
فعولن وفاعلاتن حتى يصير فاعلن.

وأما «المقوَّط» فكلّ جزء سقط منه سبب ثم أسكن بعده حرف متحرك
نحو مفاعلتين في الوافر حتى يصير فعولن.

وأما «الأخذ» فكلّ جزء سقط منه وتد نحو متفاعل في الكامل حتى يصير
فاعلن.

وأما «الأبتر» فكلّ جزء سقط منه سبب ثم حذف منه بعد السبب حرف ثم
أسكن الحرف المتحرك نحو فعلن في المديد ونحو فل في المتقارب.

وأما «المُسَعَّطُ» فكلّ جزء سقط من وتده حرف نحو فاعلاتن حتى يصير
مفعولن / ٩١ب/ وذلك في الخفيف والمجث خاصة.

وأما «المعرى» فكلّ جزء لم تلحقه زيادة فتخرجه عن مثال الأجزاء التي
في دائرته مما لم يكن يجوز في آخره زحاف.

وأما «المُدَّال» فكلّ جزء لحقه حرف زائد على عدة حروفه نحو
مستفعلان.

وأما «المُسَبَّحُ» فكلّ جزء لحقه حرف زائد على عدة حروفه مما كان

(١) كذا في الأصل وفي الكافي ص ٩٥ سناه: المكشوف ونظنه الصواب وسطي (المكسوف)
في معجم الشامل (كسف).

يجوز في آخره الزحاف نحو فاعلاتان .

وأما «المرقل» فكلّ جزء لحقه حرفان زائدان على عدّة حروفه نحو متفاعلاتن .

وأما «المتمم» فكلّ جزء لحقه حرفان أخرجاه عن الاعتدال وهما منه نحو فاعلاتن في الرمل .

وأما «التام» فما كان من الانصاف مستوفياً لدائره ولآخر جزء منه بمنزلة الحشو الذي في البيت نحو الضرب الأول من الكامل والضرب الأول من الرجز .

وأما «المعتل» فما كان جزؤه الأخير مخالفاً لأجزاء حشوه من زحاف أو سلامة .

وأما «المجزوء» فكلّ ما كان من الانصاف قد ذهب الانتقاص بجزئه الأخير أجمع نحو مجزوء المديد وغيره .

وأما «الوافي» فكلّ ما كان من الانصاف لم يذهب الانتقاص بجزئه الأخير أجمع نحو محذوف الطويل ومقطوف الوافر .

وأما «المشطور»^(١) فكلّ بيت ذهب شطره نحو البيت الرابع من الرجز .

وأما «المصراعان» فإن تكون القصيدة كلّها مصرعة وقد ذكرنا نحو هذا .

وأما «المنهوك»^(٢) فما كان على جزئين نحو البيت الخامس من / ١٩٢ /

الرجز .

وأما «الابتداء» فكلّ جزء في أول البيت يجوز فيه الخرم .

وأما «الاعتماد» فكلّ جزء في أول البيت لا يجوز فيه الخرم .

وأما «الفصل» فهو موضع العروض من كل بيت وهو نصفه .

(١) و (٢) حول المنهوك والمشطور أنظر العمدة ١٨١ / ١ .

وأما «الغاية» فهو الضرب من دلّ بيت وهو آخره .

وأما «المخمس» فإن تختلط القوافي وتختلف وتكون حيزًا حيزًا في قصيدة واحدة، وهو أن تكون خمسة أبيات أو أكثر أو أقل على قافية، ثم يخرج منها إلى قافية أخرى، نحو قصيدة أبي العتاهية التي يسميها ذات الأمثال .

وأما «المسمّط»^(١) فهو أن تكون الانصاف على قوافٍ تجمعها قافية واحدة، ثم تعاد لمثل ذلك إلى آخر القصيدة، نحو قول الشاعر:

بأطلالٍ سلمى أطلت الحينا	وأجريت في الخدّ دمعًا معينا
وظلت تنادي ديارًا قفازًا	تولت وأودت زمانًا وحينًا
وكيف يجيبك ربع عفا	يجدّد للصبّ داءً دفينًا
وتضحى بعرضته ذا ضنا	وسقم يفتت قلبًا حزينا
(٢) عن الدار وانس الطلول	وغض عن الربع منك الجفونا
فما في وقوفك يا ذا الوصب	على الدار من حاجة أو أرب
سوى الهمّ من بعدهم والحرب	ودمع عليهم بها ينسكب
يهيج حزنًا ويحيي شجونًا	
ديارٌ عفت بعد إيناسها	وحسن منابت أغراسها
ومحكم تأسيس أساسها	فنفسي رهينة وسواسها
وقلبي يضحى به مستكينًا	

/ ٩٢ب/ وكذلك يجري الأمر إلى آخر القصيدة على هذا المثال الذي وصفنا . وقد يجوز أن تكون الانصاف أقل من هذه وأكثر أيضًا منها نحو قول الشاعر:

١- خيالٌ هاج لي شجنًا	فبثّ مكابدًا حزنًا
٢- عميد القلب مرتها	بذكر اللهو والطرب

(١) حول المسمّط أنظر العمدة / ١ - ١٧٨ - ١٧٩ .

(٢) كلمة غير مقروءة .

- ٣- سَبَثْنِي ظَبِيَّةً عَطْلُ
 ٤- ينوءُ بخصرها كفل
 ٥- يجول وشاحها قلعا
 ٦- رفاق العصب أو شرفا
 ٧- يمجُ المسك مفرقُها
 ٨- وتمسي ما يؤرقها
 كأنّ رضاها عَسَلُ
 ثقیل روادف الحقب^(١)
 إذا ما ألبست شفقاً
 من الموشية القشب
 ويُصبِي العقل منطِقُها
 سقام العاشق الوَصْبِ

فهذا يجوز أن يكون من سريع الوافر جاء به على مذهب التصريح ولم يصره كما قال^(٢):

عُثِبَ ما للخيال خبريني ومالي
 ثم قال بعده:

ما أراه أتاني طارقاً من لبالِ

فجاء بالبيت الثاني على فعولن في العروض شبهه بالبيت الأول، والأول مصرع والثاني لا تصريح فيه، ومن هنا النحو على قصد وتعمد تهيأ له أن يزيد في الاجزاء أكثر من هذا كما قال:

نحيل الجسم والبدن حليف الهم والحزن
 أسير في يد المحن معني دائم الشجن
 أذابت قلبه الفكر
 له عين مؤرقة وأحشاء محرقة
 ونفس الصب مشفقة وعين الصب مطرقة
 هواها ليس يستتر
 سباه مخطف غنج له في طرفه دعج
 وفي أسنانه قلج أطاعت أمره المهج
 فجَلَّ الخطب والخطر

(١) الأبيات ١-٤ في العدة ١/١٧٩.

(٢) لأبي العافية ومرّ نخرجه.

لقد أبقى له أرقا وفي أحشائه حُرَقَا
خيالٌ في الدجى طرقا يفتت قلب من عشقا
فما يبقي ولا يذرُ

فهذا شعر على عشرة أجزاء ليس في العروض مثله. ولو رام إنسانٌ أكثر من هذا لكان قادراً عليه إذا قصده. فأما ما جاء عن العرب وجرى على طباعها فهو ما ذكره الخليل ويجوز أن يكون من المُسَمَّط الذي ذكرنا. وقد يضع قومٌ أشياء من نحو هذا وأشباهه يغالطون بها، فإذا أتاك منها شيء فانظر فيه وثبتت فإنك تجد له وجهاً ومذهباً في العروض. وأنا أذكر منه شيئاً تستدل به على ما يرد عليك فمن ذلك^(١):

صحا قلبه من حبِّ ليلى وملّ من صدود التي دامت على الهجر ثم لم. .
يُنل ذا صبايات طويلاً شقاؤه من الوصل ما يشفى به قلب عاشق. .
حماء الكرى وجُدْ دخيلٌ قد انطوت عليه ضلوع المستهام فصبه. .
قليلٌ وطول الصبر يُضني فؤاده فأحشاؤه من لوعة الحبِّ ما لها. .
هدوءٌ ولا تزداد إلا تحرُّقاً فمن ليس يدري ما يعانیه من به. .
سقام أذاب الجسم حتى كأنه خيالٌ يرى في الوهم بل ليس يُدرُكُ. .

/ ٩٣ب / فهذه ستة أبيات من الطويل ليس لها حرف رويّ وكل بيت منها مُضَمَّنٌ بالذي يليه، فإذا أتاك مثل هذا وأشباهه فَقَطِّعْهُ وانظر من أيّ صنف هو؟ فإن كان قد عُمل على حرف رويّ لا يتبيّن في الإنشاد فليس يكون إلا على حرف الأخير، فإن لم تجد ذلك فهو من هذا الضرب الذي ذكرنا. وأنا أذكر لك من هذا النحو ما له حرف رويّ وما ليس له حرف رويّ لتقف عليه إن شاء الله تعالى، فمما ليس له حرف رويّ قوله: أطال الله عُمرَ السَيِّدِ العَمْرِ وأحياةً طويلاً في سرور دائم قد كان للسادّة في الأفضال والمعروف نَيّات وفيهم يُعرف السؤدد محضاً ليس يشبههم عن الإعطائِ عدل العادل

(١) الأبيات الأتية مومولة الوزن على الطويل وهي تشبه في موسيقاها ما سمي حديثاً بالقصيدة المدوّرة.

اللاحي لهم فيما به سادوا. . على الأمة فانظريا أبا العباس لا تغفل. . عن
الجود الذي قد كان آباؤنا يُخَيِّون رسوماً منه قد بادت وكادت لا ترى في
الناس فافتدُّ بالكرام العُرِّ منهم تُحَظ بالسؤدد.

فهذه تسعة أبيات من الهزج لا روي لها ومثلها قوله:

بصباح الخير صُبِّحَتْ أبا الْفَضْل والإِنْعَام والإِكْرَام مَا دامت الدنيا ودام
الدهر لا زلت سعد الجَدِّ في المجد فقد. . صارت الأيامُ أعيادًا لنا بك
فاعمرها وكن ذا نيةٍ في فعال الخير لا تبخل بما ليس يبقَى فُكُن المشكور
تلقَ الذي فيه جمال واغتنمَ باقي الحمد على الدهر تُسُدُّ.

فهذه خمسة أبيات / 194 / من الرمل لا روي لها من الضرب الثاني
منه، ومما لا روي له أيضًا قوله:

كُتِبْتُ إِلَيْكَ مَدَّ اللهُ فِي عَمْرِكَ عَرَفْتُكَ مَا نَلَقَاهُ مِنْ كَاتِبِكَ الظَّالِمِ مِنْ ظَلَمٍ
وعدوان فلم تحفل بما قلنا وعاودنا. . فلم ترفع بنا رأسًا فما هذا الذي تَفَعَّلَهُ
مستحسنًا ذلك ما ينهاك ما عندك من ودِّ لنا يزداد بالأيام تأكيدًا. . ولو شئنا
لقابلناك حتى تبلغ الغاية مسوِّطًا لنا العذر ولا نخشى ملامًا في الذي كنا
فعلناه لأننا لم نُردِّ شططا. .

فهذه تسعة أبيات من مربع الوافر.

ومن هذا الضرب أيضًا قوله:

إن كنت من أهل العروض ذا دهاءٍ في العويص مُتَكْرِمًا فِي غَامِضِ الْعِلْمِ
لطيف الذهن فانظري في قوافي شعرنا هذا الذي نشده. . وقل لنا أين قوافيه
التي تلزم في الضرب وأين باقي. . حرفٌ روي البيت منه فعسى تحيي به
جميع من ينظر فيه من ذوي الآداب والنحو وأنت عارفٌ بنظمه.

فهذه ثلاثون^(١) جزءًا من أجزاء الرجز لا روي لها، إن شئت أن تجعلها

(١) في هامش الأصل ما نصه: فيها تسعة وعشرون سقط منها جزء.

خمسة أبيات من تأمه، أو عشرة من مشطوره أو خمسة عشر من منهوكه .
ولولا الإطالة لذكرنا من هذا وأشباهه ضرورياً حتى نأتي على كلِّ بابٍ في
العروض وفيما ذكرنا كفاية .

وأنا أذكر لك بعد هذا ما له حرف رويّ وأدلك على استخراجِه فمن
ذلك :

أما ترى الجسم مثن حَمِيَّتَهُ اليوم حَتَّى
قد بات يرعى نجوماً يشقى بها الليلَ أَنْتَ
أفردته يا سروري بها ظلاماً وكنتَ
ذا وَضَلَةٍ وودادٍ فلم تجافيتَ حتى
أشمتَ بي الخلقَ طَرّاً فإن لوصلي رجعتَ
ولم ^(١) بودادٍ هنأتني مامنت
به عليّ سرورٌ وُجِدْتَ فيما فعلتَ

فهذه سبعة أبيات من المبحث لها رويّ، ولا يكون إلا على آخر حرف
منها وهي التاء كما ذكرنا . وأنا أفرد لك رويّ كلِّ بيت منها لتبين كيف
وضعه . الأول : اليوم حتى . الثاني : الليل أنت . الثالث : وكنت . الرابع :
حتى . الخامس : رجعت . السادس : ما منتت . السابع : فيما فعلت .

ومن نحو هذا ممّا له حرف رويّ قوله وهي أبيات أنشدنيها «اليزيدي»^(٢)
فأخرجتها للوقت من قبل أن يتمّ كتابها :

حفظك الله وأبقاك لقد كان من ألّوِجب أن تأتينا أمس إلى منزلنا
الجديد يا أبا الحسين زائراً لتُخَيِّدَ العهد وما مثلك من ضيِّع عهداً وغفَلَ .
عن عهد مشغولٍ بعذرٍ واضحٍ كلاك بالحياطة الله وما رأيتني ضيِّعتُ في

(١) كلمة غير مقروءة .

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن يحيى اليزيدي البغدادي الراوية النحوي دعي .
في أواخر سنه إلى تعليم أولاد المعتد الخليفة العباسي . توفي سنة ٣١٠ هـ | إنباء الرواء ٣ /
١٩٨ ، ١٩٩ وفيات الأعيان ٤ / ٣٣٧ ، ٣٣٨ .

فهذه الأبيات من مرتب الرجز وحرف الرويِّ فيها اللام [الأول] من قوله :
الواجب، والثاني: اللام من الجديد، والثالث: اللام من غفل، والرابع :
اللام من الحياطة، الخامس: اللام من الكتاب .

وكتب لي أيضًا بعدها هذه الأبيات فأخرجتها :
قل لابراهيم إِمَّا زُرْتَهُ فِي الْبَيْتِ أَوْ
جِئْتَهُ فِي الدَّارِ مَشْغُولًا أَبَا اسْحَاقَ
لَوْ

كنت تَقْضِي سَبْكَ الْعَالَمِ طُرًّا وَقَلْوًا

وهذه ثلاثة أبيات من مرتب الرمل وحرف الرويِّ فيها على الواو، فالبيت
الأول آخره أو، والثاني آخره لو، والثالث آخره قَلْوًا. ومن هذا النحو / ١٩٥ /
مما له حرف رويِّ قوله :

قد راعك الشيبُ إذ بدا في عارضيك النُّضْرُ والشبابُ
حين مضى. عَيْكَ ثم ولَّى وصَدَّ عنك الغوانِ عابو
ك حين دعاك شيبُ رأسٍ ولحيةٍ شأنها خِضَابُ
تُرى بَعْقَبُ النصولِ نضوا من بعد حُسْنِ السَّوَا وسابو
رة على واضح ففي الجبين الذي أجابو
ك أهل وَدَّ الصَّبَا من أجله وهم فيه قد أصابوا
لم يخطثوا في الذي أتوه حين رأوا أنه صوابُ
فهذه سبعة أبيات من البسيط من الضرب الأخير وهو الذي يستمى
المخلع، وأواخر أبياته الباء وهو حرف الرويِّ. فالأول: الباء من الشباب .
والثاني: الباء من عابوك. والثالث: الباء من خضاب. والرابع: الباء من
سابورة. والخامس: الباء من أجابوك. والسادس: الباء من أصابوا.
والسابع: الباء من صواب. استعمل فيه حذف الباء من الغواني واجتزأ
بالكسرة من الباء وذلك جائز كما قال: «وأخو الغوانِ مَنْ يَشَأُ يَصْرِمْنَهُ» .
واستعمل السَّوَا في موضع السواد، والعرب تفعل مثل هذا كثيرًا في

الاضطرار، كما استعمل «ليس المنا» في موضع المنازل. وكما قال بعض الشعراء:

«ويؤقذَن بالمرور نازَ الحُباب»

يريد الحُباب. واستعمل فيه أجابوا في موضع أجاب، وقد حكى مثل ذلك سيبويه عن بعض العرب انهم يقولون: أكلوني البراغيث واللغة الفصيحة أكلني البراغيث، لأن الفعل إذا تقدّم الأسماء وُحِد. وإنما ذكرْتُ / ٩٥ب/ لك هذا وأشباهه حتى إذا ورد عليك منه شيء نظرتَ فيه، وتدبرته، واستعملت فيه ما يجوز من الحذوفات والتغييرات التي يجوز مثلها في الشعر، فأما أن تستعمل فيه ما لم تستعمله العرب، ولم يجزه أهل العربية واللغة فلا. ولقد سألتني بعض من يتحلل العروض عن أبيات قد عملت على قافية أخفى مكانها لا تتبين في درج الكلام إذا أنشدت فظنَّ هذا الرجل أنه قد سأل عن شيء عويص غامض معجز لا يظن به أحد ولا يعلمه بشر. فنظرتُ في الأبيات وقلت له: أفيها شيء يحذف أو تغيير؟ فقال لي: ما فيها تغيير البتة. فنظرتُ فيها طويلاً فلم أقف منها على شيء. وأنسني بقوله: ليس فيها حذف ولا تغيير فلم أفكر فيه، وطلبتُ استخراجها على الصحة والإتمام فلم تخرج. وسهرتُ فيها مدة من الليل، فلما طال عليّ أمرها بعد عرْضي لها على جميع أبواب العروض، عمدتُ إلى آخرها وقطعت من آخرها إلى أولها وبدأتُ بالطويل فبقي منه جزء لا يقع مثله في الطويل، فعدلتُ عنه إلى المديد فكان مثل ذلك، فعدلتُ عنه إلى البسيط فخرج كله من البسيط، في أوله حرف يجوز حذف مثله في أوائل الأبيات في الشعر كله وهو الذي يُسمَى المخزوم بالزاي وهي هذه الأبيات:

ما بيوتُ شعر من الأشعار واضحة المعنى حسناً تراها غير مفكرة الألفاظ حبرها وتيقن فطن الفؤاد يعني بما أمسى يحبره الأديب ذو العلم إلا أن يكون أبا محمد ذاك عبدالله / ١٩٦ / شاعرنا المختال في فطنه بالشعر نال بها الفضل المبين. فتى أهل العروض ذوي الألباب فكوا القوافي فكُّ من عرف الأبيات والشعر والألغاز، قافية الأبيات واحدة إلا الأخير من الأبيات،

يا من يُعاني بالأوابد هل يُخبرني أحدٌ عمّا سألت من الألفاظ في وصف شعر واضح سار .

فخرجت الأبيات من البسيط كما ذكرت لك بحذف «ما» من أولها وهو الخزم بالزاي، كما قال امرؤ القيس:

«وكانَ سرَّاهُ لدى البيت قائماً»^(١)

وقوله^(٢):

«وكانَ ثبيراً في عرانيين وثبَّله»

وقوله^(٣):

«وكانَ طميَّةَ المَجَّيرِ عُذوةً»

وما أشبه هذا مما ذكرناه في باب ما يزداد في أوائل الأشعار.

وهذه الأبيات قافيتها على اللام وهي على هذا النظم:

بيوت شعرٍ من الأشعار واضحة المعنى حسانٌ تراها غير منكورة الـ

والثاني: اللام من الأديب. والثالث: اللام من المختال. والرابع:

اللام من الأبواب. والخامس: اللام من الأبيات. والسادس: اللام من هل.

والسابع: الرء، وهو مخالف لسائر رويته.

فلما أصبحتُ غدوتُ بها عليه، فلم يصدقني باستخراجها وقال لي: أنت

بها عارف. فقلت له: يا هذا الغر!! استكثرتَ غير كثير، واستعظمت غير

عظيم. وإن الذي سألت عنه سهلٌ جداً لولا ما أصحبه من الصعوبة بقولك

ليس فيه حذف ولا تغيير، فأسهرتَ ليلي، وأطلتَ تعبي، فما الذي حملك

على ما فعلته فقال: هذا ليس بتغيير. فكنتُ وإياه كما قال الشاعر: / ٩٦ب/

^(٤) آفتهُ في حُسن جارِيَةٍ والعلم إن يلقَ جهلاً آفةُ الرجلِ

(١) ديوانه ص ٣٧٣.

(٢) ديوانه ص ٣٧٦.

(٣) ديوانه ص ٢٥.

(٤) كلمة غير مقرّرة.

«هذا باب أبيات المعاياة في الزحاف»

وما يجوز فيها من الحذف والتغيير على مذهب أصحاب العروض وما يجوز استعمال مثله في الشعر

قد بيّنا في باب ما يحتمل الشعر من الحذوف والتغيرات عند الاضطرار على مذهب سيبويه ما فيه كفاية. ونحن نذكر في هذا الباب أبيات المعاياة، ونبين ما يعرض فيها، ونأتي بها مشروحة مقطعة الأجزاء، ليف على حقيقتها الناظر فيها، والمحب لعلمها، فإن في الأُس بها، والمواظبة على النظر، فيه منفعة عظيمة ومرآة ودُرْبَة يستدلُّ بها العروضيُّ على غوامض أصوله، ويكون فيها مثاله يرجع إليه، وطريقاً يسلك فيه لما يردُّ عليه. وقد رأيتُ أقواماً يصعب عليهم استخراج مثل هذه الأبيات فيقتصرون على معرفة الأبيات الصحاح ولا يشغلون أنفسهم بهذه، وإنما يبيّن موضع العالم بمعرفته بدقائق العلم، فأما جليلها فكلُّ أحدٍ يشركه فيه. فمن أبيات المعاياة قوله:

سَلْ عَمْرًا هَلْ جِئْتُ عَلَيْهِ أَمْرًا فِيهِ دَمٌ أَوْ آتَيْتُ عَظِيمًا

فهذا البيت من الطويل من الضرب الثالث يخرج بتصغير عمرو وتجعل فيه اسْتَلُّ فيكون أثلم. وقد استعمل التلم في أوّل النصف الأخير وتقطيعه:

اسئل/ عميرن هل/ جيئت/ عليه أم/ رن في/ هدمن أم/ آتيت/ عظيمن / ١٩٧
فَعَلُنْ مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن فَعولن
أثلم سالم مقبوض مقبوض أثلم سالم مقبوض محذوف
وقوله:

يا حمزة إني لم أحن عهدًا فأكن حذرًا ملاما

فهذا البيت من البسيط من الضرب الأخير، يخرج تقطيعه بترخيم حمزة وتحريك الياء من إني وتقطيعه:

يا حمزان/ ني لم/ أحن/ عها/ دن فاكزن/ حوزن/ ملامن
مستفعلن فعولن فعولن مفتعلن فعولن فعولن
سالم مخبون مقطوع مطوي مخبون مقطوع

وقوله:

هُم بِجَمْعِهِمْ لِقُونَا يَا زَيْدُ فَنَشْفِي الْغَلِيلَ مِنْهُمْ
هَذَا مِنَ الْوَافِرِ وَهُوَ أَعْضَبُ قَدْ دَخَلَ الْعَضْبُ فِي أَوَّلِهِ وَفِي أَوَّلِ نَصْفِهِ
وَيُخْرَجُ بِإِسْقَاطِ يَا مِنْ زَيْدٍ، وَتَحْرِيكِ الْيَاءِ مِنْ نَشْفِي وَضَمِّ الْمِيمِ مِنْ
وَتَقْطِيعِهِ:

استهموا/ بجمعهم/ لقونا زيد فنش/ فيلغلي/ لمنهم
مفتعلن/ مفاعلن/ فعولن مفتعلن/ مفاعلن/ فعولن
اعضب/ معقول/ مقطوف اعضب/ معقول/ مقطوف

وقوله:

وَكُلُّ خَلِيلٍ وُدُّهُ شَفَقٌ إِلَّا مَوْدَةَ جَعْفَرٍ وَحَدَهُ
هَذَا الْبَيْتُ مِنَ الْكَامِلِ مِنَ الضَّرْبِ الْخَامِسِ مِنْهُ، يُخْرَجُ بِحَذْفِ الْوَاوِ مِنْ
أَهْ، وَهُوَ الَّذِي يُسَمَّى الْمَخْرُومَ بِالزَّيْ، وَتَقْطِيعِهِ: / ٩٧ب/

كُلُّ لُخْلِي/ لِنْ وَدَهُوَ/ شَفَقُنْ ال لا موذ/ دتجعفون/ وحده
مفتعلن/ مستفعلن/ فعولن مستفعلن/ متفاعلن/ فعولن
مجزول/ مضمر/ أخذ مضمر/ سالم/ أخذ

وقوله:

شَرِيْتُ مِنْ غُنْمٍ بِجِيلَةٍ مَا لَمْ يَكُنْ قَبْلَ مَلِكِي لَهُ مِيعَا
هَذَا الْبَيْتُ يُخْرَجُ مِنَ الْخَفِيفِ بِتَرْخِيمِ بِجِيلَةٍ وَحَذْفِ النُّونِ مِنْ يَكُنْ
وَجَعَلَ مِيعَا فِيهِ مَبِوعَا، عَلَى الْأَصْلِ وَهِيَ لُغَةٌ بَنِي تَمِيمٍ، وَتَقْطِيعُهُ:

شَرِيْتُ/ مِنْ غُنْمٍ/ جِيلَ مَا لَمْ يَكُ قَبْلُ/ مَلِكِي لَهُوَ/ مَبِوعَانِ
اعلاتن/ مستفعل/ فاعلاتن فعلاتن/ مستفعلن/ مفعولن

وقوله:

أَاهَمُّ أَلْفِ فَارِسٍ فَاسْتَبَاحَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ أَلْتُمْتُ بِهِمْ يَا فَتَى لَوْ مَا

هذا من الطويل من الضرب الأول منه، يخرج بضم الميم من أتاَهُم
وتقطيعه:

أَناه/ ما لففا/ رسن فس/ تباحهم واماوا/ لهم أليم/ بهم يا/ فتن لومَن
فَعول/ مفاعِلن/ فَعولن/ مفاعِلن فَعولن/ مفاعِلن/ فَعولن/ مفاعِلن

وقوله:

ما كُلُّ بيضاء شحمةٌ ولا كُلُّ سوداء تمرٌ العُرابِ
فهذا البيت من البسيط من الضرب الثالث منه، وهو الذي يُسمَى
المُذال، يخرج بتصغير سوداء وتقطيعه:

ما كل لييا/ ضاأ شخ/ مَتَنٌ ولا كل ل سُوي/ داء تم/ رتلغرابِ / ٩٨ أ/
مستفعلن/ فاعلن/ مفاعِلن مفتعلن/ فاعلن/ مفاعِلن

وقوله:

السَّيْرُ فِي الفلواتِ بالدُّلجَةِ شديدٌ على الدوابِ

يخرج من البسيط من الضرب السادس منه، وتقطيعه:

أس سير فِل/ فلوا/ تبددل/ جتشدي/ دن على/ دواب
مستفعلن/ فعِلن/ فعولن فَعَلُنْ/ فاعِلن/ فَعولن

وقوله:

وقع الحمارُ. في الطين وكبَّير المساكين

هذا يخرج من الرمل وتقطيعه:

وَقَعَلِح/ مار فططي/ نوكبب/ رلمساكين
فَعِلاتُ/ فاعلاتن/ فَعِلات/ فاعلاتان

وقوله:

لي مصحفٌ لم ترَ غيرُ أحسنَ منه وعُجِلَ بمكةِ

هذا البيت يخرج من الخفيف والذي فيه من التغيرات أن تحرك الياء من
قوله: لي، وتسكن الميم من عُجِلَ وتصرف مكة وتلغي حركة الهمزة من

أحسن، وتقطيعه:

لِي مُضِحٌّ/ فن لَمْ تَرَ/ عَيْبُحَ سَنَ مِنْهُوا/ وَعُمَلَّ بِا/ مَكْكِيَتِنُ
فَعَلَاتِن/ مُسْتَفْعِلُ/ فاعِلن فاعلن/ فاعلاتن/ فاعلن/ فاعلن

وقوله:

لقد جهل المُتَنَّبِي فما عَلِمَ العَرُوضَا

هذا من المجتث وتقطيعه: / ٩٨ب/

لقد جَهَلُ/ ل المتنبِي/ فما عَلِ/ ملعروضَا
مفاعِلُ/ فاعلاتن/ مفاعِلُ/ فاعلاتن

وقوله:

لقد مَلَلْتُ وَمَلَّنِي عَوَادِي فَهَلُّ لِي مِنْ دَوَا

هذا من البسيط من ضربه الأخير يخرج بتحريك الياء من قوله «لي»

وتقطيعه:

لقد مَلِلُ/ ثَوَمَلُ/ لني عُوْ وادي فَهَلُّ/ لِي مِنْ/ دَوَا
مفاعِلن/ فَعِلن/ فَعُولُنْ مُسْتَفْعِلن/ فَعِلن/ فَعُولن

وقوله:

لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ

هذا من الوافر يخرج بتخفيف الهاء من وحده والاجتزاء فيها بالضمّة من

الواو، وأول أجزائه يسمّى الأجم وتقطيعه:

لا إِلا/ هَلِكُ لَلْلا/ هُوْخُدُهُ لا/ شَرِيكَ لَهُو
فَاعِلن/ مفاعِلن/ مُفَاعِلن/ مُفَاعِلُنْ

وقوله:

ابتدع الخليلُ علما براءةً منه وفهما

هذا البيت من الكامل من الضرب السادس وهو الذي سمّاه الخليل

مُرَقَّلا وهو مصرعٌ فعروضه مثل ضربه وتقطيعه:

ابتدَعَلُ/ خليل علمن/ براعتن/ مِنْهُو وَفَهَمَنْ
مُفْتَعَلن/ مفاعلاتن/ مفاعلن/ مستفعلاتن / ١٩٩/

وقوله:

حالتِ السحابةُ بيننا وبين المسجد

هذا الضرب من الوافر من ضربه الأخير. يخرج بقطع الألف من
المسجد، وتقطيعه:

حَالِئِلُ/ سحابتي/ ننا وَبَيْنِ/

نَأَلْمَسْجِدُ

فاعلن/ مفاعلتن/ مفاعلن/

مفاعيلن

وقوله:

إِنْ لَمْ تُطَوِّرِ النَّبِيذَ فَاشْرَبْ لَبَنَ الْعِشَارِ

هذا من المجتث وتقطيعه:

إِنْ لَمْ تُطَوِّرِ/ قننبيذ/ فشرِبْ لَبَنَ/ نلْعِشَارِي

مستفعل/ فاعلاتن/ مستفعل/ فاعلاتن

وقوله:

انظُرْ يَا عَرُوضِي فِي وَزْنِ الْقَرِيضِ

هذا يخرج من الهزج، وهو مَصْرَعٌ، وتقطيعه:

انظُرْ يَا/ عروضي/ فِي وَزْنِ/ قَرِيضِي

مفعولن/ فاعولن/ مفعولن/ فاعولن

وقوله:

وَقَالَ لِي أَبُو دُلْفَرٍ مَا تُرَيِّنُ فِي حَسْبِي

هذا البيت من المقتضب، يخرج بحذف الواو من أوله، وهو المخزوم

بالزاي مُعْجَمَةٌ، وتقطيعه:

٩٩ / مال لي / بو دُلْفِينُ / ما تَرَيْنُ / فيحسبي /
 اعلاتُ / مُفْتَعِلُنُ / فاعلاتُ / مُفْتَعِلُنُ

وقوله:

١٠٠ / مهمل الخير لا يَعْلَمُ^(١) جوازِيَهْ يابنة الحضرمي

١٠١ / البيت من المقارب من الضرب الثالث، وهو مصرع، وتقطيعه:

١٠٢ / عَلَّخِي / رلا يُعُ / دمي / جوازي / يهوب / نل حض / رمي
 / فعولن / فعولن / فَعِيلُ / فعولن / فعولن / فعولن / فَعِيلُ

وقوله:

١٠٣ / إنَّ في بعض حُذَامِ أمير المؤمنين عبدًا للسقاء يسمو

هذا البيت يخرج من السَّريع بحذف إنَّ من أوله وقصر السقاء، وهو

١٠٤ / وتقطيعه:

١٠٥ / في بعض حُذُ / دام أمي / رلمو / منين عب / دَنُ لسُنخا / يسمو
 مستفعلن / مفتعلن / فغلن / مفاعلن / مستفعلن / فَعْلُنُ

وقوله:

١٠٦ / يا فتى توقَّرْ وعن الكلام في العروض إنَّ شيت فأقصرُ

هذا البيت يخرج بقطع الألف من الكلام، وزيادة النون الخفيفة في قوله

١٠٧ / وتقطيعه:

١٠٨ / با فتنت / وققر وعن / ألكلام / فلعروض / إن شيت / أقصرنُ
 فاعلات / مستفعلن / فاعلات / مفاعلن / مستفعلن / فاعلن

وقوله:

١٠٩ / يا لي لك الأيامُ ما كنت جاهلاً^(٢) ويأتيك بالأخبار زَيْدُ / ١١٠

١٠٠ في الأصل: يعلمي.

١٠١ صدر بيت لطرفة في ديوانه ص ٤٨ وعجزه: ويأتيك بالأخبار من لم تزود.

هذا البيت يخرج من السريع إذا حُذفت السين من أوله، وهو المخزوم
بالزاي وتقطيعه:

تُبْدِي لكل/ أيا/مما/ كنت جا/ هلن ويا/ تيك يَلْخُ/ بار زَيْدُ
مستفعلن/ مستفعلن/ فاعلن/ مفاعلن/ مفتعلن/ فاعلان
وقوله:

كتابُ أبي عُبَيْدَةَ فيه مخاريقُ
هذا البيت من المتقارب يخرج بترخيم عبيدة، وقد أجاز سيبويه الترخيم
في غير النداء، وتقطيعه:

كتاب/ أبي ع/ بِي/ دَفِيو/ مخاري/ قُن
فَعولُ/ فَعولُ/ قُلُ/ فَعولُ/ فَعولن/ قُلُ
وقوله:

سائلا أبا عمرو ما أصاب من طعميه
فهذا البيت من الرمل، ويخرج بتصغير الأب من أبي عمرو، وأن يُجعل
الطعام في موضع الطعم لأن الطعم واحد بمعنى واحد مثل السقم والسقام
والخزَن والحزن. وتقطيعه:

سائلاً/ بييعمرن/ ما أصاب/ من طعمه
فاعلات/ فاعلاتن/ فاعلات/ فاعلاتن
وقوله:

من رأى أحرَّ من أكلِ الفألُوذِ بالخَرْدَلِ
هذا البيت من المجهث يخرج بأن تحذف الهمزة من رأى / ١٠٠ب/
وتقطع الألف من الخردل وتُصَغَّرُه وتلقَى همزة أكلِ على من فتحركها.
وتقطيعه:

من را أحرّ/ مَنكَلِيلُ/ فالوذ با/ الخُرَيْدِيلُ
مستفعلن فعلاتن/ مستفعلن فاعلاتن

وقوله:

يا حارِ لا أرمينَ منكمِ بدهايَةِ عظيمَةٍ

هذا البيت يخرج من الكامل بأن تحذف يا من أوّله وتُلقي همزة أرمين على ما قبلها وتجعل مكان النون الخفيفة النون الثقيلة وتضم الميم من قوله منكم، وتقطيعه:

حار لأز/ ويَننَمِن/ كُمو بدنا/ هيتنعظيمة
مفتعلن/ مفاعلن/ مفاعلن/ متفاعلاتن

وقوله:

دعوني قد هجروني وأقدح قلبي هوى ظالمي الموقدِ النارا

هذا من البسيط يخرج بحذف الياء من دعوني وتحريك الياء من هجروني والياء من قلبي وقطع الألف من النارا. وتقطيعه:

دعون ند/ هجرو/ ني وأن/ دَحَل/ بي هوا/ ظالم/ موقد أن/ نارا
مفاعلن/ فَعَلُنْ/ فَعَلْتُنْ/ فَعِلُنْ/ فَعَلْتُنْ/ فاعلن/ مفتعلن/ فَعَلُنْ

وقوله:

الذي بقلب الصبِّ يُظهِرُ مَكْتُومَهُ نَوْحُ الحِمامِ العَرِيدِ / ١٠١/

هذا البيت من السريع، يخرج بأن تجعل الذي أُلد بحذف الياء وتسكين الذال، كما قال الشاعر^(١):

كَأَلَّذِ تَرَبَّى زُبَيَّةَ فاضطيدا

وتحذف الواو من مكتومه وتجترئ بضمة الهاء، كما قال:

«لَه رَجَلٌ كَانَهُ صَوْتُ حَادٍ»^(٢)

وتقطع الألف من الحمام، وتقطيعه:

(١) الشطر عجز بيت في اللسان (زبي) دون عزو وقوله: فكان والأمر الذي قد كيدا.

(٢) ورد في اللسان (زجل) دون عزو، وعجزه: إذا طلب الوسيقة أو زمير.

اللذ يَقلُّ/ بصصيظ/ هَرُمْتُكُ / تومهُتُو/ حُ الحما/ ولُقَرِدِ
 مستفعلن مستفعلن/ فَعِلُنْ / مفتعلن/ مفاعِلن/ فاعِلن

وقوله:

ليتني تقدمت بما لك فيه نفع ولم أَلَمْ بما تدعيه

هذا من الطويل مصرّع من ضربه الأخير، يخرج بأن تجعل ليتني فيه ليتي

بحذف النون وتقطيعه:

ليتني/ تتقدمت/ بمال/ كفيهي/ نفعن/ ولم أَلَمْ/ بماتذ/ دعيهي
 فَعِلُنْ/ مفاعيل/ فعول/ فعولن/ فعِلنْ/ مفاعِلن/ فعولن/ فعولن

وقوله:

وجهُك من وجوههم قسيما قَصْنُهُ أن يناله خَضِمُ

هذا يخرج من الوافر بأن تجعل في موضع خضم خضيمًا. وتقطيعه:

وجهك من/ وجوههم/ قَسِيمِنْ/ قَصْنُهُ أن/ ينالهُو/ خَضِيمُنْ
 مفتعلن/ مفاعِلنْ/ فعولنْ/ مفاعِلنْ/ فعولنْ/ فعولنْ/ فعولنْ

وقوله: / ١٠١ب/

الله أكبرُ اللهُ أكبرُ

هذا من المتقارب وتقطيعه:

الله أكبرُ اللهُ أكبرُ
 فعِلنْ/ فعولنْ/ قُلْ
 فعِلنْ/ فعولنْ/ قُلْ

وقوله:

حي على الصلاة حي على الصلاة
 بيتان^(١) من المنسرح وتقطيعهما:

حي يعلص/ صلاتي مفتعلن/ فعولن
 حي يعلص/ صلاتي مفتعلن/ فعولن

(١) كذا في الأصل بالشيء.

وقوله:

فيك خصالٌ وخلاتقٌ دالةٌ على حُسْنِ الرجاء والتأميلِ
هذان بيتان^(١) من السريع يخرجان على أن تجعل التأمال في موضع
التأميل وتقصّر الرجاء. وتقطيعهما:

فيك خصا/ لن وخوا/ ثفن دال/ لتن على/ حسن رجا/ وتأمال
مفتعلن/ مفتعلن/ فعولان/ مفاعِلن/ مستفعلن/ مفعولان

وقوله:

إنَّ رجلاً ضُربَ في قتلِ حقٍّ لحقيقٍ أن يُعانَ عليه
هذا البيت يخرج من المديد بأن تسكن الجيم من قوله رجلاً وتسكن
الراء أيضاً من ضُرب. وتقطيعه:
إن ن رَجُلًا/ ضُربَ في/ قتلِ حقن/ لحقيقن/ أن يعا/ نعليه
فاعلاتن/ فاعلن/ فاعلاتن/ فِعلاتن/ فاعلن/ فِعلاتن / ١٠٢/

وقوله:

إنَّ غداً ليّ فيه فرجٌ ليتَ غداً مُسرِعاً يأتي
فهذا البيت من المديد من الضرب السادس منه على أن تجعل غداً فيه
غَدُوا وتقطيعه:

ان ن. غدون/ فيه لي/ فرجن/ ليت غَدون/ مسرعن/ يأتي
فاعلاتن/ فاعلن/ فعلن/ فاعلاتن/ فاعلن/ فعلن

وقوله:

كل ماءٍ سوى ماءِ الفراتِ باطلٌ وهو نهرٌ عذبٌ
هذا البيت من البسيط من ضربه الخامس، يخرج بتصغير الماء الذي في
أوله وتقطيعه:

(١) كذا في الأصل بالثنية.

كل ل موي/ هن سوي/ ماء لفا/ تباطلن/ وهو نهر/ رن عذبن
 مُفْتَعِلن/ فاعلن/ مستفعلن/ مفاعلن/ فاعلن/ مفعولن
 وقوله:

سَلُّ أبا اسحاق يعرف في المواير جهةً اشتقاق
 فهذه ثلاثة أبيات من المنسرح يخرج الأول منها بأن تجعل سَلُّ فيه اسئل
 وتقطيعها:

اسئَلُ أبا/ اسحاقي/ يعرفل/ مواقي رجھتنش/ تقاقي
 مستفعلن/ مفعولن/ مفتعلن/ فاعلن/ قَعَلْتُنْ/ فَعُولن
 ومثله قوله:

سَلُّ أبا الخِراخ تعرفُ في الرياحين حجة اللاحي

وتقطيعه: / ١٠٢ب/

اسئَلُ ابلُ/ حيراحي/ تَعْرِفُلُ/ رياحي/ نھججتل/ ألالحي
 مستفعلن/ مفعولن/ مفتعلن/ فاعلن/ مفعولن
 وقوله:

أهديتُ للحبيبِ هديةً يرتضيها

هذا البيت يخرج من المضارع وأول جزء فيه يسمّى الأخرّب وتقطيعه:

أهديتُ/ للحبيب/ هديتُن/ يرتضيها
 مفعولن/ فاعلات/ مفاعلن/ فاعلاتن

وقوله:

وروّعتك غانيةً بالصدودِ مِنْ كَتَبِ

هذا من المقتضب يخرج بحذف الواو من أوله، وتقطيعه:

رووّعتك/ غانيتُن/ بصصدود/ من كَتَبِ
 فاعلاتن/ مفعولن/ فاعلات/ مفتعلن

وقوله:

توجهوا نحو منى وبقيت منهم منازل خلت وعهدنا بها الأنيس أزمنا

هذه أربعة أبيات من منهوك الرجز، وتقطيعها:

توجهوا/ نحو منا	وبقيت/ منهم منا	زلن خلت/ وعهدنا	بهل أني/ من أزمنا
مفاعِلن/ مفتعلِن	فعلتن/ مستفعلن	مفاعِلن/ مفاعِلن	مفاعِلن/ مفاعِلن

قد مضى من هذا الباب ما في دونه كفاية فقيس عليه جميع ما يرد عليك من الأبيات نُصب إن شاء الله عز وجل.

«بابُ فَكِّ الدوائر»

إعلم أنّ هذا الباب يقف به من يقف في العروض على / ١٠٣ / أحقاق أصوله، وشاهد من فكّ الأبواب بعضها من بعض في كلّ دائرة أشياء طريفة، يقف بها على حكمة للخليل بالغة، وفطنة ثاقبة، وفهم بارع، وذكاء نادر، يستدل به على جلالاته، وما استخرجه بلطيف همته، حتى صار نسيج وحده، ومن يقضي أثره من بعده، لبديع ما أتى وطريف ما أرى، وأنا أشرح لك جميع ما تحتاج إلى علمه وأبينه بياناً فاستقصي حتى لا يشذّ عليك منه شيء إن شاء الله تعالى.

إعلم أنّك إذا أردت أن تفكّ باباً من باب فليس لك بُدّ من أن تردّ البيت إلى أصله في الدائرة، إن كان مجزواً رددت إليه جزءه المحذوف منه، وإن كان قد نقص من عروضه أو ضربه شيء تمته، ولا يفكّ لك من كل دائرة إلاّ أنتم بيت فيها، فأما ما دخله حذف أو تغيير أو تجزئة فلا يفكّ، وذلك نحو عروض الطويل التي هي مفاعِلن تردّها إلى أصلها وهو مفاعِلين، ونحو أبيات المديد فإنها مجزوة كلها فتردّ إليها ما سقط وهو فاعِلن في العروض وفاعلن في الضرب. وتتم أيضاً ما زوحف من أعارضه وضربه وتردّ فاعِلان فيه إلى أصله وهو فاعِلاتِن. وكذلك فافعل في الأبواب كلها. وربما وافق المجزؤ

فاعلن مس/ تفعلن/ فاعلن مس/ تفعلن فاعلن مس/ تفعلن/ فاعلن مس/ تفعلن
فاعلاتن/ فاعلن/ فاعلاتن/ فاعلن فاعلاتن/ فاعلن/ فاعلاتن/ فاعلن

وإذا أردت أن تفك البسيط من الطويل فإنك تفكّه من السبب الأول من
الجزء الثاني وهو مفاعيلن فتقول:

عيلن فعو/ لن مفا/ عيلن فعو/ لن مفا عيلن فعو/ لن مفا/ عيلن فعو/ لن مفا
مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

وإذا أردت أن تفك البسيط من المديد فإنك تفكّه من سبب فاعلاتن
الأولى وهو السبب الثاني وهو تُن فتقول:

تن فاعلن/ فاعلا/ تن فاعلن/ فاعلا تن فاعلن/ فاعلا/ تن فاعلن/ فاعلا
مستفعلن/ فاعلن/ مستفعلن/ فاعلن مستفعلن/ فاعلن/ مستفعلن/ فاعلن

قد أتينا على فكّ جميع الأبيات التي في الدائرة الأولى، فإذا سُئلت عن
فكّ شيء منها فارجع إلى هذا المثال فإنك تجده مبيّناً، وأنا أرسّم لك دائرة
ذلك واجمل علامة الحرف الساكن فيها الألف وعلامة المتحرك بعض دائرة
لتقف عليه حسناً وتشاهده عياناً إن شاء الله عز وجل وبه التوفيق.

بيت الطويل

سما في العُلَى يُحيي رسومَ العطا الجزلِ هُمَامٌ له فَضْلٌ وطولٌ وإحسانٌ / ١٠٤

بيت المديد

في العُلَى يُحيي رسومَ العطا الجزلِ هُمَامٌ له فضل وطول وإحسان سما

بيت البسيط

يُحيي رسومَ العطا الجزلِ هُمَامٌ له فضل وطول وإحسان سما في العلى

/ ١٠٥ / فهذه دائرة المختلف، وإتّما سُمّيت دائرة المختلف لاختلاف

أجزائها لأنها مبنية على خماسي وسباعي وقد بيّنته لك غاية البيان فإذا أردت أن تفك منها بابًا من باب فاعمد إلى الباب الذي تريد فكّه فانظر إلى ما يحاذيه أول حرف منه ما فوقه وما تحته فإنه من ذلك الموضع ينفك . مثال ذلك إنّا إذا أردنا أن نفكّ المديد من الطويل نظرنا إلى أول حرف منه وهو الفاء ما الذي يحاذيه من فوقه فوجدناه اللامّ من فعولن الأولى فعلمنا أن المديد من هذا الموضع ينفك فيصير المديد طويلًا . وإذا أردنا أن نعلم كيف ينفك البسيط من الطويل فإنك تنظر إلى أول حرف منه وهو الميم ما الذي يقابله من الطويل فتجده العين من الجزء الثاني وهو مفاعيلن ، فتعلم أن البسيط من هذا الموضع ينفك فيصير طويلًا ، فإن جعلناه مديدًا فإن الذي يقابله التاء من فاعلاتن وهو الجزء الأول هذا إذا كان من فوقه فإذا أردنا أن نقيسه إلى ما يقابله من أسفله فمثل الطويل إذا أردت أن تجعله مديدًا وجدت الذي يقابله من تحته العين من فاعلن فإنها تقابل أول حرف منه وهي الفاء من فعولن إلاّ أن فاعلن في هذا الموضع في آخر الدائرة فتجعل ذلك من أولها وهو أن تترك جزءًا من أول المديد وهو فاعلاتن وتترك أيضًا سببًا من فاعلن وتبدأ بالوتد وهو عِلْن فمن هاهنا يصير المديد طويلًا فإن أردت أن تجعل الطويل / ١٠٥ب/ بسيطًا نظرت إلى ما يقابله من تحته فتجده العين من مستفعلن ، إلاّ أنّ مستفعلن هاهنا آخر الدائرة فتجعله في أولها وهو الجزء الأول فمن موضع العين منه يصير الطويل بسيطًا وأنا أبين لك ذلك بصورة أخرى لتقف على حقيقة وهي هذه الصورة :

[الطويل]

فعلون/ مفاعيلن/ فعولن/ مفاعيلن فعلون/ مفاعيلن/ فعولن/ مفاعيلن

[المديد]

فاعلاتن/ فاعلن/ فاعلاتن/ فاعلن فاعلاتن/ فاعلن فاعلاتن/ فاعلن

[البسيط]

مستفعلن/ فاعلن/ مستفعلن/ فاعلن مستفعلن/ فاعلن مستفعلن/ فاعلن

إلا أنك تعيد ما تركت من أول البيت في آخره كما رأيت في الدائرة .
قد شرحنا هذه الدائرة وزدنا في شرحها لأنّ المبتدئ يحتاج أن يكرّر
عليه الشيء ليأنسّ به ويستدلّ ببعضه على بعض .
- تمّت الدائرة -

* * *

الدائرة الثانية

إعلم أنك إذا أردت أن تفكّ الكامل من الوافر فإنك تفكّه من عين الجزء
الأول وهو مفاعلتن فتقول :

عَلَّتْنُ مُفا/ عَلَّتْنُ مفا/ عَلَّتْنُ مفا عَلَّتْنُ مفا/ عَلَّتْنُ مفا/ عَلَّتْنُ مفا
مفاعلن/ مفاعلن/ مفاعلن مفاعلن/ مفاعلن/ مفاعلن/ مفاعلن

أعدت الوجد الذي اسقطته من أول الجزء في آخره . فإن أردت أن تفكّ
الوافر من الكامل فككته من وتد الجزء الأول وهو مفاعلن فتقول :

علن مفا/ علقن مفا/ علقن مفا علقن مفا/ علقن مفا/ علقن مفا / ١٠٦ /
مفاعلتن/ مفاعلتن/ مفاعلتن مفاعلتن/ مفاعلتن/ مفاعلتن/ مفاعلتن

قد استغنيا عن الزيادة في شرح هذه الدائرة للذي قدمناه في التي قبلها
إلا أنا نذكر هاهنا لم تقدم بعض الأبواب بعضاً في الترتيب، هلاً جعل المديد
أولها أو البسيط فالجواب في ذلك أن الخليل بدأ في كل دائرة بالبيت الذي
أوله وتد، لأنّ الوند أقوى من السبب. فإنّ قال قائل فما بال الدائرة الرابعة
بدأ فيها بالسرّيع وليس في أوله وتد وفي الدائرة ما أوله وتد وهو المضارع؟
فالجواب في ذلك أن السرّيع يقرب الفكّ فيه ويسهل مأخذه، وهو في
المضارع أبعد، ولأنّ المضارع لم يجيء إلاّ مجزّواً وفي أوله المراقبة فلهذه
العلة ما تنكبه ولم يبدأ به.

بيت الوافر

له نَعَمْ مضاعفةً ينالُ بها مفاخرةً ويحفظ أصلها حَسَبُ

الكامل:

نَعَمْ مضاعفةً ينالُ بها مفاخرةً ويحفظُ أصلها نَسَبُ^(١) له

(١) هكذا في الأصل ولعله (حسب).

الدائرة الثالثة

وإذا أردت أن تفكَّ الرَجَزَ من الهَزَجِ ففكَّه من السبب الأول من الجزء الأول وهي العين من مفاعيلن فتقول:

عيلن مفا/ عيلن مفا/ عيلن مفا عيلن مفا/ عيلن مفا/ عيلن مفا
مستفعلن/ مستفعلن/ مستفعلن مستفعلن/ مستفعلن/ مستفعلن

وإذا أردت أن تفكَّ الرَّمَلَ من الهَزَجِ ففكَّه من السبب الأخير من الجزء الأول وهو اللام من مفاعيلن فتقول:

لن مفاعي/ لن مفاعي/ لن مفاعي لن مفاعي/ لن مفاعي/ لن مفاعي
فاعلاتن/ فاعلاتن/ فاعلاتن فاعلاتن/ فاعلاتن/ فاعلاتن

وإذا أردت أن تفكَّ الهَزَجِ من الرَجَزِ ففكَّه من وتد مستفعلن الأول وهو «عِلُن» فتقول:

علن مستف/ ععلن مستف/ ععلن مستف ععلن مستف/ ععلن مستف/ ععلن مستف
مفاعيلن/ مفاعيلن/ مفاعيلن مفاعيلن/ مفاعيلن/ مفاعيلن

وإذا أردت أن تفكَّ الرَجَزِ من الرَّمَلَ ففكَّه من السبب الثاني من فاعلاتن الأولى وهو تن فتقول:

تن فاعلا/ تن فاعلا/ تن فاعلا تن فاعلا/ تن فاعلا/ تن فاعلا
مستفعلن/ مستفعلن/ مستفعلن مستفعلن/ مستفعلن/ مستفعلن

وإذا أردت أن تفكَّ الرَّمَلَ من الرَجَزِ ففكَّه من السبب / ١٠٧أ/ الثاني من الجزء الأول وهو نَفْ من مستفعلن فتقول:

تفعلن مس/ تفعلن مس/ تفعلن مس تفعلن مس/ تفعلن مس/ تفعلن مس
فاعلاتن/ فاعلاتن/ فاعلاتن فاعلاتن/ فاعلاتن/ فاعلاتن

وهذا بيت الهزج:

وفي لي سيدي هارون بالعهد الذي كنا عقدناه فلم يخذر

وبيت الرجز:

لي سيدي هارون بالعهد الذي كُتبا عقداه فلم يغدر وفي

وبيت الرمل:

سيدي هارون بالعهد الذي كُتبا عقداه فلم يغدر وفي لي

تَرُدُّ في آخر البيت ما تحذفه من أوله.

الدائرة الرابعة

إعلم أنك إذا أردت أن تفكّ السريع من المنسرح ففكّه من الجزء الثالث وهو مستفعلن فتقول:

مستفعلن/ مستفعلن/ مفعولات مستفعلن/ مستفعلن/ مفعولات

وإذا أردت أن تفكّ المنسرح من السريع ففكّه من أول الجزء الثاني وهو مستفعلن فتقول:

مستفعلن/ مفعولات/ مستفعلن مستفعلن/ مفعولات/ مستفعلن

وإذا أردت أن تفكّ السريع من الخفيف ففكّه من سبب الجزء الثاني وهو مستفعلن من سببه الأخير وهو «لن» وذلك أن الوند فيه متوسط وهو الوند المفروق فتقول:

لن فاعلا/ تن فاعلا/ تن مستفع لن فاعلا/ تن فاعلا/ تن مستفع
مستفعلن/ مستفعلن/ مفعولات مستفعلن/ مستفعلن/ مفعولات

وإذا أردت أن تفكّ الخفيف من السريع ففكّه من السبب الثاني وهو «تفّ» من مستفعلن فتقول:

تفعلن مفا/ عولات مس/ تفعلن مس تفعلن مفا/ عولات مس/ تفعلن مس
فاعلاتن/ مستفعلن/ فاعلاتن فاعلاتن/ مستفعلن/ فاعلاتن

وإذا أردت أن تفكّ السريع من المضارع ففكّه من سبب الجزء / ١٠٨ / الثاني منه وهو فاعلاتن من سببه الأول وهو «لا» لأنّ وندّه في أوله وهو فاع وهو الوند المفروق فتقول:

لاتن مفا/ عيلن مفا/ عيلن فاع لاتن مفا/ عيلن مفا/ عيلن فاع
مستفعلن/ مستفعلن/ مفعولات مستفعلن/ مستفعلن/ مفعولات

وإذا أردت أن تفكّ المضارع من السريع ففكّه من وتد مستفعلن الثانية وهو عِلُنْ فتقول:

عَلُنْ مفعول/ لات مستف/ علن مستف علن مفعول/ لات مستف/ علن مستف
مفاعيلن/ فاعلاتن/ مفاعيلن مفاعيلن/ فاعلاتن/ مفاعيلن
وإذا أردت أن تفكّ السريع من المقتضب ففكّه من أول الجزء الثاني وهو
مستفعلن فتقول:

مستفعلن/ مستفعلن/ مفعولات مستفعلن/ مستفعلن/ مفعولات
وإذا أردت أن تفكّ المقتضب من السريع ففكّه من أول الجزء الثاني من
السريع فتقول:

مفعولات/ مستفعلن/ مستفعلن مفعولات/ مستفعلن/ مستفعلن
وإذا أردت أن تفكّ السريع من المجث ففكّه من سبب الجزء الأول وهو
مستفعلن من سببه الآخر وهو «لن» فتقول:

لن فاعلا/ تن فاعلا/ تن مستف لن فاعلا/ تن فاعلا/ تن مستف
مستفعلن/ مستفعلن/ مفعولات مستفعلن/ مستفعلن/ مفعولات
وإذا أردت أن تفكّ المجث من السريع ففكّه من السبب الثاني من الجزء
الثالث وهو «عو» من مفعولات / ١٠٨ب/ فتقول:

عولات مُس/ تفعَلن مس/ تفعَلن مف عولات مس/ تفعَلن مس/ تفعَلن مف
مستفعلن/ فاعلاتن/ فاعلاتن مستفعلن/ فاعلاتن/ فاعلاتن
وإذا أردت أن تفكّ المنسرح من الخفيف ففكّه من آخر السبب من الجزء
الثالث وهو «تن» من فاعلاتن فتقول:

تن فاعلا/ تن مستف/ لن فاعلا تن فاعلا/ تن مستف/ لن فاعلا
مستفعلن/ مفعولات/ مستفعلن مستفعلن/ مفعولات/ مستفعلن
وإذا أردت أن تفكّ الخفيف من المنسرح ففكّه من السبب الثاني من
الجزء الأول وهو «تف» من مستفعلن فتقول:

تفعَلن تُف/ عولات مس/ تفعَلن مس تفعَلن تف/ عولات مس/ تفعَلن مس
فاعلاتن/ مستفعلن/ فاعلاتن فاعلاتن/ مستفعلن/ فاعلاتن

وإذا أردت أن تفكّ المنسرح من المضارع ففكّه من أوّل سبب في الجزء الثالث وهو «عي» من مفاعي فتقول:

عينن مفا/ عينن فاع/ لاتن مفا عينن مفا/ عينن فاع/ لاتن مفا
مستفعلن/ مفعولات/ مستفعلن مستفعلن/ مفعولات/ مستفعلن

وإذا أردت أن تفكّ المضارع من المنسرح ففكّه من وتد الجزء الأول وهو علن من مستفعلن فتقول:

علن مفعو/ لاتمستف/ علن مستف علن مفعو/ لاتمستف/ علن مستف

وإذا أردت أن تفكّ المنسرح من المقتضب ففكّه من أول الجزء الثالث وهو مستفعلن فتقول: / ١٠٩/ .

مستفعلن/ مفعولات/ مستفعلن مستفعلن/ مفعولات/ مستفعلن

وإذا أردت أن تفكّ المقتضب من المنسرح ففكّه من أول الجزء الثاني وهو مفعولات فتقول:

مفعولات/ مستفعلن/ مستفعلن مفعولات/ مستفعلن/ مستفعلن

وإذا أردت أن تفكّ المنسرح من المجث ففكّه من السبب الثاني من الجزء الثاني وهو تن من فاعلاتن فتقول:

تن فاعلا/ تن مستفع/ لن فاعلا تن فاعلا/ تن مستفع/ لن فاعلا

مستفعلن/ مفعولات/ مستفعلن مستفعلن/ مفعولات/ مستفعلن

وإذا أردت أن تفكّ المجث من المنسرح ففكّه من السبب الثاني وهو «عو» من مفعولات فتقول:

عولاتمس/ تفععلن مس/ تفععلن مف عولات مس/ تفععلن مس/ تفععلن مف

مستفعلن/ فاعلاتن/ فاعلاتن مستفعلن/ فاعلاتن/ فاعلاتن

وإذا أردت أن تفكّ الخفيف من المضارع ففكّه من السبب الثاني من الجزء الثالث وهو «لن» من مفاعيلن فتقول:

لن مفاعي/ لن فاعلا/ تن مفاعي لن مفاعي/ لن فاعلا/ تن مفاعي

فاعلاتن/ مستفعلن/ فاعلاتن فاعلاتن/ مستفعلن/ فاعلاتن

وإذا أردت أن تفكّ المضارع من الخفيف ففكّه من أول الوند الذي في
الجزء الأول وهو «علا» من فاعلاتن فتقول:

علاتن مس/ تفعلن فا/ علاتن فا علاتن مس/ تفعلن فا/ علاتن فا
مفاعيلن/ فاعلاتن/ مفاعيلن مفاعيلن/ فاعلاتن/ مفاعيلن/ ١٠٩ر

وإذا أردت أن تفكّ الخفيف من المقتضب ففكّه من السبب الثاني من
الجزء الثالث وهو «تف» من مستفعلن فتقول:

تفعلن مف/ عولات مس/ تفعلن مس تفعلن مف/ عولات مس/ تفعلن مس
فاعلاتن/ مستفعلن/ فاعلاتن فاعلاتن/ مستفعلن/ فاعلاتن

وإذا أردت أن تفكّ الخفيف من المجث ففكّه من أول الجزء الثالث
وهو «فاعلاتن» فتقول:

فاعلاتن/ مستفعلن/ فاعلاتن فاعلاتن/ مستفعلن/ فاعلاتن

وإذا أردت أن تفكّ المجث من الخفيف ففكّه من أول الجزء الثاني وهو
«مستفعلن» فتقول:

مستفعلن/ فاعلاتن/ فاعلاتن مستفعلن/ فاعلاتن/ فاعلاتن

وإذا أردت أن تفكّ المضارع من المقتضب ففكّه من وتد الجزء الثالث
وهو «علن» من مستفعلن فتقول:

علُنْ مفعو/ لاتمستف/ علن مستف علن مفعو/ لاتمستف/ علن مستف
مفاعيلن/ فاعلاتن/ مفاعيلن مفاعيلن/ فاعلاتن/ مفاعيلن

وإذا أردت أن تفكّ المقتضب من المضارع ففكّه من السبب الأول من
الجزء الأول وهو «عيلن»^(١) من «مفاعيلن» فتقول:

عيلن فاع/ لاتن.مفا/ عيلن مفا عيلن فاع/ لاتن مفا/ عيلن مفا
مفعولات/ مستفعلن/ مستفعلن مفعولات/ مستفعلن/ مستفعلن

وإذا أردت أن تفكّ المضارع من المجث ففكّه من أول وتد الجزء

(١) في الأصل المخطوط «علن» نصوبنا ما.

الثالث وهو «علا» من «فاعلاتن» فتقول: / ١١٠ /

علاتن مس/ تفعّلن فا/ علاتن فا علاتن مس/ تفعّلن فا/ علاتن فا
مفاعيلن/ فاعلاتن/ مفاعيلن مفاعيلن/ فاعلاتن/ مفاعيلن

وإذا أردت أن تفكّ المجث من المضارع ففكّه من السبب الآخر من

الجزء الأول وهو «لن» من «مفاعيلن» فتقول:

لن فاعلا/ تن مفاعي/ لن مفاعي لن فاعلا/ تن مفاعي/ لن مفاعي
مستعّلن/ فاعلاتن/ فاعلاتن مستعّلن/ فاعلاتن/ فاعلاتن

وإذا أردت أن تفكّ المقتضب من المجث ففكّه من السبب الأخير من

الجزء الثالث وهو «تن» من «فاعلاتن» فتقول:

تن مستفع/ لن فاعلا/ تن فاعلا تن مستفع/ لن فاعلا/ تن فاعلا
مفعولات/ مستفعلن/ مستفعلن مفعولات/ مستفعلن/ مستفعلن

وإذا أردت أن تفكّ المجث من المقتضب ففكّه من أول السبب الثاني

من الجزء الأول وهو «عو» من «مفعولات» فتقول:

عولاتمس/ تفعّلن مس/ تفعّلن مف عولاتمس/ تفعّلن مس/ تفعّلن مف
مستفعلن/ فاعلاتن/ فاعلاتن مستفعلن/ فاعلاتن/ فاعلاتن

قد أتينا على تفسير كل ما في هذه الدائرة، ولم ندع منها شيئاً يسأل عنه
سائل إلاّ وأوضحناه وبيّناه، وهي أطرف الدوائر انفكّاكاً، وأنت إذا تدبرت
ذلك على حقيقته تبيّنت فيها أموراً عجيبة، وأسراراً طباعية، وهذه أشياء قلّ
الراغب فيها، قلّ ما تجد إنساناً يفكّر فيها، ويتفق عليه شيء منها، حتى يبلغ
غايته القصوى، ونهايتها العظمى، وما أحسبك تجد إنساناً يذكرك بشيء
منها، ولا تنتهي همته إلى الوصول / ١١٠ / إليها، وعلى هذه السبيل
تجري الأمور في كل علم حتى يدرس رسمه ويحمي أثره، فلا تنظر إلى صلة
الراغب، وزهد الطالب، واقصد إلى طلب العلوم لنفسك، واجعل فيها لذتك
وفهمك، تمل بها شرفاً عالياً، وذكرًا على الأيام باقيًا. وأنا أرسم لك الدائرة
ليصحّ لك ما تقدّم من الفكّ وتراه عياناً، وأبيّن لك كل باب من أين انفكّاه

كما فعلنا ذلك فيما تقدّم إن شاء الله تعالى وبالله التوفيق .

وهذا بيت السريع

ماذا وقوف الصبّ بين الأطلال في منزل مستوحش رثّ الحال

وهذا بيت المنسرح

فُ الصبّ بين الأطلال في منزل مستوحش رثّ الحال ماذا وقو

وهذا بيت الخفيف

صب بين الاطلال في منزل مستوحش رث الحال ماذا وقوف الصـ

وهذا بيت المضارع

ب بين الأطلال في منزل مستوحش رث الحال ماذا وقوف الصب

وهذا بيت المقتضب

ن الأطلال في منزل مستوحش رث الحال ماذا وقوف الصب بي

وهذا بيت المجث

اطلال في منزل مستوحش رث الحال ماذا وقوف الصب بين الـ

فقد خرجت الدائرة كلها من بيت واحد لأنك تزيد في / ١١١ / آخر كلّ بيت ما حذف من أوله . وأنا أقطع لك كلّ بيت منها لتقف على حقيقته، ولا يقع لك فيه لبس ولا شكّ، وإن كان في ذلك بعض الإطالة، بل أمر ذلك واضح، والدائرة تبينها إن شاء الله عزّ وجلّ.

فقد رسمت لك سبع دوائر على الأولى منها حروف بيت الدائرة
 ١١١ب/ على تقطيع السريع وهو^(١):
 إذا وقوف الصبّ بين الأطلال في مستوحش ربّ الحال
 والثانية رسمت عليها علامات المتحركات والسواكن. فهاتان دائرتان.
 أما الخمس الدوائر فكلّ دائرة منها لباب مفرد بعينه. فالدائرة الأولى
 لأجزاء السريع، والثانية لأجزاء المنسرح، والثالثة لأجزاء الخفيف، والرابعة
 لأجزاء المضارع، والخامسة لأجزاء المقتضب، والسادسة لأجزاء المجتث،
 وقد ذكرت هذا في دائرة المتحركات والسواكن وقد بيّنت لكل باب من أين
 مكّ وكتبته في موضعه، فإذا أردت فك باب من أيّ الأبواب^(٢) شئت فاعمد
 إلى الموضع الذي لقبه عليه فمن ثم ينفك ويخرج. وقد علّمت لك على أول
 كلّ باب علامة الكاف في أول كل دائرة لئلا تلتبس بسائر الأبواب. فإذا
 أردت معرفة الباب في دائرته قصدت إلى موضع الكاف فتمّ أوله. وإن أردت
 مكّ بعضها من بعض فهي مرسومة مكررة في كل باب. وأنت إذا تأملت هذه
 الدائرة تبينت فيها أشياء نوادر فمنها: أن دائرة المتحركات والسواكن إذا
 استقرتها وجدت ما كان علامة المتحرك فما تحته متحرك وما كان علامة
 السكون فما تحته ساكن في كل باب، وأيضاً فكل سبب فيها فتحته سبب في
 كلّ دائرة منها، وكذلك إن كان وتد مجموع فتحته وتد مجموع، وإن كان وتد
 مفروق فتحته وتد مفروق. / ١١٢ / .

ولا فاصلة فيها صغرى ولا كبرى إلا أن يقع فيها زحاف، وقد بيّنا هذا
 فيما مضى وإنما سُميت دائرة المشبه لاشتباه أجزاء بعضها ببعض ومجانسة
 بعضها بعضاً عند الانفكاك. تمّت الدائرة الرابعة بحمد الله تعالى.

(١) البيت دون عزو في الكافي ص ١٢٥.
 (٢) في الأصل: باب من باب أيّ الأبواب.

الدائرة الخامسة

إعلم أن هذه الدائرة دائرة ا لمتقارب وفيها على مذهب الخليل باب واحد ولم نره ذكر في كل دائرة إلا أكثر من باب وإنما الفائدة في الدائرة أن ينفك باب من باب فإذا كان في دائرة باب واحد فمن أي شيء ينفك ذلك الباب منه؟ فلولاً أن ها هنا فائدة في قهوله دائرة لم يحتج إلى ذكرها إذ كان فيها باب واحد، وباب واحد لا ينفك من شيء، وقد تقدمت في أول الكتاب أشياء وعدنا أن نذكرها في هذا الباب ونحن نأتي بها مشروحة بينة في هذا الموضوع إن شاء الله تعالى .

إعلم أن هذه الدائرة فيها باب واحد وهو مؤلف من أجزاء خماسية وهي:

فعلون/ فعلون/ فعلون/ فحولن فعلون/ فعلون/ فعلون/ فعلون

وهذه الأجزاء أوتادها متقدمة وأسبابها متأخرة فإذا قدمنا الأسباب على الأوتاد صارت:

فاعلن/ فاعلن/ فاعلن/ فاعلن/ فاعلن فاعلن

فأقلّ أحوال هذا الباب أن يكون مثل الوافر في دائرته لأنّ جزء الوافر مفاعلتن فإذا تأخر الوند صار متفاعلن / ١١٢ب/ كما بينّا في الدائرة فكذلك يجري أمر هذه الدائرة إذ كان مفاعلتن ومتفاعلن في الوافر والكامل جزءين من سباعيين ينفك أحدهما من الآخر لا فصل بينهما لزم هذه الدائرة ما يلزم تلك الدائرة فواجب أن يكون للمتقارب شعر على خلافه أجزاءه مخالفة لأجزائه وينفك كل واحد منهما من صاحبه، فإن قال قائل: فما اسم هذا الباب من هذه الدائرة؟ قيل له: لم ير الخليل ذكر هذا الباب البتة ونحن نسّميه

«الغريب»^(١). فإن قال: فهل وجدت منه شيئاً مروياً قيل له: أكثر من أن يُحصى في شعر المحدثين خاصة، فأما القديم فَنَزَّرَ قليل. فمما قيل أنه قديم قوله^(٢):

أشجاك تشئتُ شِعْبِ الحَيِّ فانت له أرقُّ وَصِبُ

فهذه القصيدة مشهورة ولولا الإطالة لذكرناها عن آخرها. وقوله^(٣):

زُفْتُ إِبِلٌ لِلبَيْنِ ضُحَى فِي غُورِ تَهَامَةٍ قَدْ سَلَكُوا

وليست في شهرة الأولى. فأما المحدثون فقد أكثروا من هذا الوزن.

من ذلك قوله:

أَمِنَ أَجَلَ مُطَوَّقَةٍ هَتَفْتُ أَسْبَلَتْ دَمُوعَكَ تَنْهَمِلُ

وقوله:

يَا دَارَ كَسْنِكَ يَدُ الْمُزْنِ بُرْدًا بِمَفْوَفَةِ الْبَيْمَنِ^(٤)

وقوله:

رَحَلْتُ بِسُمَيْتِكَ الْإِبِلُ فَشَوَيْتَ وَعَقْلَكَ مُخْتَبِلُ ١١٣/

وقوله:

سَارَتْ بِمَدَائِحِكَ النَّجْبُ وَجَزْوُوكَ الْخَيْرَ بِمَا احْتَقَبُوا

وهذا كثير وفيما ذكرناه كفاية. فأما ترك الخليل ذكر هذا وإخراجه عن

(١) جاء في الكافي ١٣٩ ثم سكتوا العين فجاه على فعلن وسقوه: الغريب وألغى وركض الخيل وقطر الميزاب وانشدوا فيه:

إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ غَرَّتْنَا وَاسْتَهْرَتْنَا وَاسْتَلْهَتْنَا...

..... ثلاثة أبيات

وانظر ما روي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - عليه السلام - حين سمع صوت الناقوس، في الكافي ص ١٣٩ - ١٤٠. وفي المعيار ص ٨٤ سناه المتدارك. وقال: ويسى المخترع والكبب وركض الخيل. وفي القسطاس ستي هذا البحر الركض ص ٢٣١.

(٢) البيت في المعيار ص ٨٤ دون عزو وهو كذلك في الإمتاع ٧٦.

(٣) البيت دون عزو في هامش الصحيفة ٢٣٢ من كتاب القسطاس المستقيم.

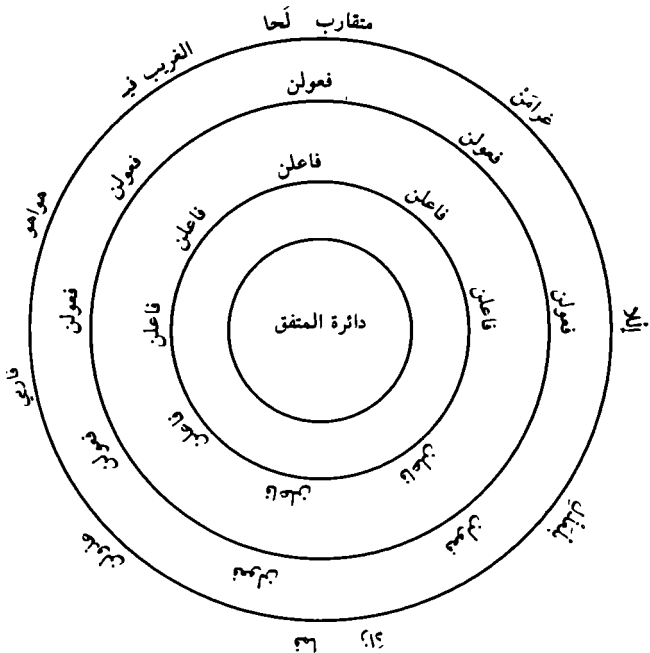
أشعار العرب فلاشياء نحن نذكرها مشروحة مينة إن شاء الله تعالى . فمنها :
أن هذا النوع من الشعر لَمَّا قَلَّ ولم يُرَوِّ منه عن العرب إلاّ النزر القليل ، ولعلّه
أيضًا مع قِلَّتِهِ لم يقع إليه ، أَضْرَبَ عن ذكره ولم يلحقه بأوزانهم ، وأيضًا فإن
هذا الوزن قد لحقه فسادٌ في نفس بنائه أوجب رَدَّهُ ، وذلك انه يجيء في حشو
أبياته «فَعَلْنَ» ساكن العين ، ومثل هذا لا يقع إلاّ في الضرب خاصة ، أو في
العروض إذا كانت مصرعة ، فأما في حشو البيت فغير جائز ، وما عُلِمَ في
شيءٍ من أشعار العرب . وذلك أن الزحاف إنما يكون في الأسباب ، والقطع
في الأوتاد ، ولا يكون القطع إلاّ في ضرب ، ولا يكون إلاّ في وتد ، فلَمَّا جاء
هذا النوع مخالفًا لسائر أنواع الشعر تُرِكَ وأُطْرِح ، ولو كان يجيء على بناء تام
فيكون كله «فاعلن فاعلن» أو يجيء محذوف الثاني وهو المخبون فيكون على
فِعْلُن فِعْلُن متحركة العين أو يجيء بعضه على فاعلن وبعضه فِعْلُن كان ذلك ،
ولكنه قَلَّ ما يجيء منه بيت إلاّ وأنت تجد فيه «فَعْلُن» في موضعين أو ثلاثة أو
أكثر وقد جاء منه شيء على «فَعْلُن فَعْلُن» في جميع أجزائه وهو قوله^(١) :

إن الدنيا قد عَرَّئْنَا واستهوتنا واستغوتنا
لسنا ندرى ما قدمنا إلاّ لو أتانا قد مُتْنَا / ١١٣ ب/

فهذا كله قد جاء على فَعْلُن فَعْلُن في جميع أجزائه ، وقد ظنَّ قومٌ لم
يدروا هذا النوع من أيّ صنف هو فقالوا إنه على «مفعولاتن» فحملوه لَمَّا
جهلوا أمره على ما ليس في العروض مثله ، لأن أجزاء العروض السالمة
ثمانية أجزاء ستة سباعية واثان خماسيان والخماسيان على فعولن وفاعلن
والأجزاء السباعية مفاعيلن وفاعلاتن ومستفعلن ومفاعلتن ومتفاعلتن
ومفعولات وليس فيها مفعولاتن . فقد كنا قدّمنا في أول الكتاب ذكر هذا ،
ووعدنا أن نبيّه في هذا الموضع . وهذا بيت المتقارب :

لحا في هواه فأزبى عدولٌ فما زاد بالعدّل إلاّ غراما

(١) البيت الأول وآخران لينا هنا دون عزو في الكافي ص ١٣٩ . وانفردت مخطوطتنا بالبيت الثاني .



وهذا بيت الغريب :

في هواه فأرْبِي عذولُ فما زاد بالعذلُ إلا غراما لحا
تَمَّت الدائرة بحمد الله تعالى

/ ١١٤ ب / فهذه دائرة المتفق وإنما سُمِّيت دائرة المتفق لاتفاق أجزائها
الخماسية وانفكاك بعضها من بعض .

تَمَّ الجزء الرابع بحمد الله تعالى
يتلوه في الخامس باب القوافي إن شاء الله تعالى

«هذا باب القوافي»

إعلم أنّ هذا الباب يجمع فوائد كثيرة، ويشتمل على معانٍ جليّة يبيّن بها من طريف حكمة العرب وما لزمته في أشعارها من المذهب المطرد الذي لا ينكسر، والطريق الواضح الذي لا ينخرم، والأشياء اللازمة في كلّ ضرب من الشعر، وكلّ نوع من الوزن، الذي بعضها يشهد لبعض ويؤيده ويعضده. ونحن نُبيّن جميع القوافي وما يعرض فيها وما يلزمها. والغرض في هذا الباب اختصار ألفاظه، واستقصاء معانيه، إذ كُنّا قد شرطنا أن نذكر منه بمقدار الحاجة، ونأتي فيه بما لا يستغني عنه أحد، ولا يليق جهله. ونبدأ أول ذلك بأسماء القوافي وأسماء ما يلزمها من الحروف والحركات، ثم نفسّر ذلك نوعًا نوعًا ليكون ذلك أقرب إلى الفهم، وأبعد من الشك إن شاء الله تعالى.

أسماء القوافي وما يلزمها

المتكاس	والمتراكب	والمُتَدَارِك	والمُتَوَازِر	والمُتَرَادِف
والرَوِيّ	والرَدْف	والتَّاسِيس	والدَّخِيل	وَالْوَصْلُ
وَالخُرُوجُ	والمُجْرِي	وَالنَّفَاز	وَالحَدُو	وَالتَّوْجِيه / ١١١٥ /
وَالاطْلَاق	وَالاشْبَاع	وَالرَّس	وَالتَّعْدِي	وَالمُتَعَدِّي
وَالغَالِي	وَالاقْوَاء	وَالاكْفَاء	وَالسَّنَاد	وَالتَّضْمِين
وَالإِطَاء	وَالنَّصَب	وَالبَّأو	وَالتَّحْرِيد	وَالرَّمْل

فهذه تسمية ما يلزمها من القوافي ومن الحروف والحركات ونحن نفسر كل واحد منها على حدّته إن شاء الله تعالى.

فأول ما نبدأ به من ذلك بتفسير القافية وما قال الناس فيها ثم نتبع ذلك القول فيما يلزمنا إن شاء الله تعالى.

«القول في القافية»

إعلم أن الناس قد اختلفوا في القافية فكل قوم ذهبوا مذهباً، فبعضهم يزعم أن القافية آخر كلمة في البيت وهو مذهب الأخفش قال: وإنما سميت قافية لأنها تقفو الكلام^(١)، وبعضهم جعل القافية في كلمتين قال الأخفش: سألتنا أعرابياً وقد أنشد:

بنات وظّاءٍ على خَدِّ اللَّيْلِ^(٢)

ابن القافية؟ فقال: خَدِّ اللَّيْلِ.

وقال قوم: إن القافية هي النصف الأخير من البيت.

وقال آخرون: القافية هي البيت بكامله.

وقوم من العرب يجعلون القوافي هي القصائد قال الشاعر:

نُبِّئْتُ قافيةً قِيلَتْ تَناشِدُها قَوْمٌ سَأَتُرُّكُ في أَعراضِهِمُ نَدَباً

فهذا يعني القصيدة.

وأما الخليل فإنه كان يرى أن القافية هي ما بين آخر حرف من البيت إلى

أول ساكن يليه / ١١٥ب/ من قبله مع المتحرك الذي قبل الساكن^(٣). وهو

في مثل قوله: «فقا نبك من ذكرى حبيب ومزله»

(١) أنظر قول سعيد بن سعدة الأخفش في كتاب القوافي ص ٣.

(٢) الشطر دون عزو في قوافي الأخفش ص ٥ وتنته: لأُم من لَم يتخذهُنَّ الوَيْلُ.

(٣) أنظر قول الخليل في قوافي الأخفش ص ٨ وفي الكافي ١٤٩.

بالحرف الأخير الذي هو حرف الروي هو اللام، والنون هو الحرف الساكن، والحرف الذي قبله هو الميم، فكانّ القافية على مذهب الخليل هي: من الميم إلى اللام. وقوله^(١):

«عَقَّتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمَقَامُهَا»

فالقافية عنده هي من القاف لأن حرف الروي الميم.

والقولُ في هذا ما قاله الأخفش، وهو المختار لما أصبح من الحجة وهو أن القافية آخر كلمة في البيت قال: لأننا رأيناهم قالوا البيت حتى تبقى منه الكلمة قالوا بقيت القافية بعنوان الكلمة، قال: ولو أنّ شاعراً قال لك: اجمع لي قوافي لم تجمع له أيضاً أنصاف أبيات وإنما كنت تجمع له كلمات، وما كنت تجمع أيضاً له حروفاً وإنما كنت تجمع له كلمات فيها حروف تلزمها لا تختلف في اللفظ والصورة وإن اختلفت الكلمات كأنّ قائلاً قال لك: أريد أن أعمل قصيدة على الطاء مردفة بالألف فاجمع لي قوافي فما كنت تجمع له ظاءً وإنما كنت تجمع له كلمات آخر كلّ كلمة منها ظاء لازمة لها مثل: الحفاظ والشواظ والغلاظ وما أشبه ذلك، فإن كانت القافية رويها ميمٌ فإنك تجمع له كلمات آخر كلّ كلمة منها ميم نحو: الغمام والغلام والظلام ونحو ذلك وهذا بيّنٌ جداً. فمن زعم أن حروف الروي هي القافية فقد أحال أن تُعربَ إذا سمعت قال مع قيل / ١١٦/ أو عام مع ريم، ثم قالوا: اختلفت القوافي، فلو كانت القافية هي الميم لما كان في قولهم: اختلفت القوافي فائدة لأنّ الميم في قولك: عام لم تخالف الميم في قولك: ريم، والعرب إذا سمعت مثل هذا أنكرته ونبا [عن] طباعها وجفا في ذوقها ولم يقبله سمعها. فقول الأخفش في هذا هو الحق وما يحتاج مع وضوحه إلى حجة أكثر منه.

(١) صدر مطولة لبيد في ديوانه ٢٩٧ عجزه: بمن تأبّد غولها فرجامها.

«القول في المتكاوس»

إعلم أن المتكاوس هو كلّ قافية توالى فيها أربع حركات بين ساكنين. وذلك أكثر ما يقع في الشعر من المتحركات، وهو جزء واحد وهو «فَعَلْتُ» يقع في ضروب الرجز وليس للمتكاوس غيره.

«القول في المترابك»

إعلم أن المترابك هو كل قافية توالى فيه ثلاث حركات بين ساكنين، وذلك نحو «مُفَاعَلْتُ» و«مُفَعِّلْتُ» و«فَعَلْتُ» و«فَعَّلْتُ» إذا كان قبله «فَعُولٌ» لأنّ الواو من فعول ساكنة واللام من «فَعَّلٌ» ساكنة فهذه أربعة أجزاء.

«القول في المتدارك»

إعلم أن المتدارك هو كل قافية توالى فيها حركتان بين ساكنين. نحو «مُتَفَاعِلُنْ» و«مُسْتَفْعِلُنْ» و«مُفَاعِلُنْ» و«فَاعِلُنْ» و«فَعَّلُ» إذا كان قبله فَعُولُنْ و«فَلُ» إذا كان قبله «فَعُولُ»، فهذه ستة أجزاء.

«القول في المتواتر»

إعلم أن المتواتر هو كلّ قافية وقع فيها حرف متحرك بين ساكنين. نحو «مفاعيلُنْ» و«فاعلاتنْ» و«فَعِلَاتنْ» و«مَفْعُولنْ» / ١١٦ ب/ و«مفاعلاتنْ» و«مستفعلاتنْ» و«مفتعلاتنْ» و«فَعُولنْ» و«فَعْلُنْ» و«فَلُ» إذا كان قبله فَعُولُنْ فهذه عشرة أجزاء^(١).

(١) في توافي الأخص ص ١٢ أن الأجزاء سبعة وليس عشرة.

«القول في المترادف»

إعلم أن المترادف هو كل قافية اجتمع في آخرها حرفان ساكنان. نحو «مفاعِلان» و«مُسَفِّعلان» و«مفاعِلان» و«مُفْتَعِلان» و«فَعِلَتان» و«فاعِلتان» و«فَعِلَتان» و«مفعولان» و«فَعولان» و«فاعِلان» و«فَعِلان» و«مفاعيل» و«فَعول». فهذه ثلاثة عشر جزءاً^(١)، فإن قال قائل: فمن أين للكر مفاعيلٌ محذوفة النون وقد زعمت أنّ آخر البيت لا يكون إلّا ساكناً ولا يجوز حذف حرف من آخر البيت إلّا أن يكون يُرَدُّ إلى مثله نحو: فاعلاتن في المديد لما حذفت النون فبقي فاعلات أسكنت التاء أو نُقِلَ إلى فاعِلان وأشباه هذا كثير. فمن أين لك مثل هذا في الضروب؟ قيل له: الأمر كما وصفتُ لِمَا أن هذا يجيء نادراً وليس بالكثير وإنما يعرض مثل هذا عند الضرورة وذلك أن تقع الفواهي في قصيدة واحدة على حركات في حروف الروي مختلفة يكون بعضها مرفوعاً وبعضها محفوطاً وهو الذي يسمّى الإقواء نحو قول النابغة^(٢):

أَيْسَ آلَ مَيْةٍ رَائِحٌ أَوْ مُغْتَدٍ عَجَلانَ ذَا زَادٍ وَغَيْرَ مُزَوِّدٍ
ثم قال:

زَعَمَ الْغُرَابُ بَأَنَّ رَحَلَتْنَا غَدًا وَبِذَاكَ أَخْبَرْنَا الْغُرَابُ الْأَسْوَدُ
وَإِذَا اضْطَرُّوا إِلَى مِثْلِ هَذَا فَرَّوْا مِنْ قَبْهِ إِلَى التَّقْيِيدِ نَحْوَ قَوْلِ امْرِئِ
الْقَيْسِ^(٣): / ١١١٧ /

أَحْنَطْلُ لَوْ حَامَيْتُمْ وَصَبَرْتُمْ لَأَنْبَيْتُ خَيْرًا صَادِقًا وَأَلْزَمْتُ
ثِيَابَ بَنِي عَوْفٍ طَهَارَى نَقِيَّةً وَأَوْجُهُمْ بِيضَ الْمَشَافِرِ عُرَانُ
فهذا من الطويل جعل ضربه مفاعيل مسكنة اللام فراداً من قبح الإقواء
لأنّ قوله لأرضان يُريد لأرضاني فتصير القافية مكسورة، وقوله عُرَان في

(١) في قوافي الاختصاف ص ١٢ أنها اثنا عشرة.

(٢) البيت مطلع قصيدة للنابغة الذبياني. ديوانه ص ٨٩.

(٣) ديوان امرئ القيس ٢١٣ طبعة السندوبي والقافية مكسورة.

موضع رفع . فإن قال قائل فهلاً نقل هذا الجزء إلى فعولان لأن وزن مفاعيل وفعولان واحد وكانت النون تلزم هذا آخر البيت ولا ينكسر الباب وتجرى الضروب مجرى واحداً قيل له : لم يُعَيَّر هذا الجزء ولم ينقل عن صورته إلى ما ذكرته لأن الحذف منه في هذا الموضع غير مطرد، وقد ذكر الأَخفش^(١) أن الخليل لم يكن يجيز هذا، وما يشبه هذا الجزء ممّا لم يُنقل وبقيت لأمه على حالها فعولٌ ضروبٌ المتقارب وفعلٌ أيضاً سكنت اللام ولم تُنقل إلى النون .

«القول في حرف الرويِّ»

إعلم أن حرف الرويِّ هو الحرف الذي يلزم القافية من أول القصيدة إلى آخرها، إن كانت عيّنًا لزمت العين إلى آخر القصيدة نحو قول الشاعر:

لكلّ امرئٍ يا أمّ عمرو طبائع ، وتفضيل ما بين الرجال الطبائعُ

فالعين حرف الرويِّ، ولا يجوز غيره معه البتّة، وحرف الرويِّ يغلط الناس كثيراً في معرفته فيسمّونه بغير اسمه، ولا يميّزون من حرف الرويِّ الوصل والخروج، وقد ذكر / ١١٧ ب/ رجلٌ من أهل زماننا^(٢) هذا ممّن يتحلل الأدب ويُنسب إليه، أنه عمل شعراً وصنّفه، فجعل ما كان حرف الرويِّ فيه ألفاً في جميع القصيدة على حدة، وما كان حرف الرويِّ فيه باءً أو سيناً أو صاداً مصتفاً إلى آخر الحروف، ثم بدأ بأول قصيدة ذكرها فسَمّى حرف الرويِّ فيها بغير اسمه وعدّله عن موضعه والقصيدة التي بدأ بها^(٣):

أثّر على الخمر بآلائها وسَمّها أحسنَ اسمائها

فكانت الألف عنده حرف الرويِّ، وهذا خطأ قبيح جداً، لأن الألف في هذا الموضع يُسمّى خروجاً، والهاء التي قبلها وُضِل، وحرف الرويِّ في هذه القصيدة هي الهمزة التي صورتها في الخط صورة الياء، فإن كان إنّما أراد أن

(١) فوافي الأَخفش ١٢ .

(٢) يلمح المصنف هنا إلى أبي بكر الصولي الذي صنع شعر أبي نواس المشار إليه فيما بعد .

(٣) ديوان أبي نواس - صنعة الصولي - ص ٧٠ .

الألف حرف الروي في الصورة، فينبغي أن يكون كل صاد أو سين بعدها أَلْف أن تكون على الألف، ومتى جرى هذا المجرى خرج من الشعر كل ما فيه على الصاد أو الياء أو ما أشبه ذلك إذا كانت منصوبة مثل قولك صبايا ورضايا وخطايا وما أشبه ذلك، ولو نظر هذا الرجل أدنى نظر حتى يقف على حقيقة الشيء ما ذكر مثل هذا ودَوَّنه وشَهَّره في الناس وذكر بعد هذا ما هو أطرفُ من هذا وهو قوله^(١):

يا ليلةً بِثُها أَسَقَّها هَيِّجني ذكُرُها بذكراها
وحرف الروي هاهنا الهاء لأنَّ ما قبلها ساكن، والألفُ / أ١١٨ / التي بعدها خروج، والألف التي قبلها رذْف، ثم ذكر في باب الهاء قصيدة حكمها حكم هذه القصيدة سواء إلا أن ردفها ياء وهي^(٢):

يا ليلةً بَتْ في دِياجِها أَسَقَى من الراحِ صَفْو صافِها
فإن كانت هذه على الهاء فتلك على الهاء، وإن كانت تلك على الألف فهذه أيضًا على الألف، وهذا غير بيِّن، وما أحسن بالإنسان إذا لم يعلم أن يقول لا أعلم، أو ينظر فيعلم، وكأن هذا الرجل لم يوقِّ في جميع ما نسه إلى الألف أن يأتي بقصيدة واحدة على الألف، وإنما القصد الألفيات نحو قوله:

نأث دارُ سَعدي فسطَ المزارِ فعيْناك ما تطعمان الكرى
ونحو قوله:

مَسَحُوا لحامهم ثم قالوا سالموا يا ليتني في القوم إن مسحوا اللحي
وما أشبه ذلك وإذا تأمَّل ما قلنا متأمل منصف وقف على حقيقته ونحن نذكر في هذا الباب ما يوضحه ويبيِّه بيانًا شافيًا إن شاء الله تعالى فإن قال

(١) ديوان أبي نواس - صنعة الصولي ص ٧١ رواية العجز: ألهجني طيِّها .

(٢) السابق ٢٣٠ .

قائل: فقد رويت عن العرب أشعار كثيرة وقد اختلف فيها حرف الروي نحو قول الشاعر^(١):

ألا قد أرى إن لم تكن أم مالكِ بِمَلِكِ يَدِي إِنَّ الْبَقَاءَ قَلِيلُ
رأى من رفيقيه جفَاءً وَبَيْعُهُ إِذَا قَامَ يَبْتَاعُ الْقِلاصَ ذَمِيمُ
وقال أجلاً وارحلا الرحل أنني بِمَهْلِكَةِ الْعاقبات تدور^{١١٨} ر
فَبَيْنَاهُ يَشْرَى رَحْلَهُ قَالَ قائلُ: لِمَنْ جَمَلٌ رِخْوُ المِلاطِ نَجيبُ

قال الأخفش: زعم أن قوافي هذا الشعر كلها على اللام وإنما هو غلط من منشه قال: ومثله في الكلام هذا جحر ضب خرب وإنما يذهب مثل هذا على غير فصيح ولا فهم، وأما العرب الفصحاء فإن مثل هذا لا يذهب عليهم بل طباعهم تنبو عنه ومثل هذا لا يُقاس عليه وأكثر ما يغلطون فيه من هذا النحو ما كان قبله النون والميم نحو قوله^(٢):

وما لَيْتُ عَرِيفِ ذُو/ أَظافيرَ وإقدام
كحبي إذ تلاقوا و/ وجوهُ القوم أقران
وأنت الطاعن النجلاء منها مُزِيدٌ أَنْ
وفي الكفت حسامٌ صا/رمٌ أبيض خدام
وقد نرحل بالركب/ وما تختي بصُحبان

فخلط الميم والنون، ومثل هذا لا يلتفت إليه ولا يعمل عليه، ومثله قوله^(٣):

ولمّا أصابتنِي من الدهر نَزْلَةٌ سُئِلْتُ وألهي الناسَ عني شؤونها
إذا الفارغُ ألمكفّي منهم دعوتهُ أبرّ وكانت دعوةٌ يَسْتديمها

(١) الأبيات دون عزو في قوافي الأخفش ص ٥١ وعزيت للعجير السلولي في قوافي التنوخي ١٢٠-١٢١.

(٢) قوافي الأخفش ٥٠ عزيت لبنت أبي مسافع وللعلامة النفاخ هاشم قيم في ص ٥٠، ٥١.

(٣) البيتان دون عزو في قوافي الأخفش ص ٤٩ وكذا في قوافي التنوخي ١٢٠ وصدر الأول... من الدهر نبوة.

ومثله^(١):

لَيْتَ سِمَاكِيَا يَحَارُ زَبَابُهُ يُفَادُ إِلَى أَعْدِ الْعَصَى بِزِمَامٍ
فِيَشْرَبُ مِنْهُ جَحْوَشٌ وَيَشِيمُهُ بِعَيْنِي قَطَامِي أَعْرَ يَمَانِ

فجاء بالميم والنون وهذا لا يعرج عليه ولا يجوز مثله / ١١٩ / لأن
الغلط ليس بحجة فإذا رأيت مثل هذا فلا تجزه البتة بحروف الروي كما ذكرنا
لا يجوز معها غيرها من الحروف. واعلم أن الحروف كلها تكون رويًا إلا
الألف والواو والياء اللواتي يكنّ للإطلاق وتسمّى وصلًا في مثل قولك:

قفا نبيك من ذكرى حبيب ومنزل

فاللام حرف الروي والياء وصل. ومثل قوله^(٢):

أَهْوَى لَهَا أَسْفَعُ أَخْدِيدٍ مُطْرَقٌ رِشَ الْقَوَادِمِ لَمْ يُضَبَّ لَهُ^(٣) السُّبُكُ

فالكاف حرف الروي والواو وصل ومثل قوله^(٤):

أَقْلَى اللُّومِ عَادَلٌ وَالْعَتَابَا

فالباء حرف الروي والألف وصل. وإنما لم تجز هذه الحروف أن تكون
رويًا؛ لأنها زوائد ليست من نفس الكلمة وإنما زيدت في القافية لأنها حروف
مدّ ولين والصوت يجري فيها ومن شأنهم أن يمدّوا أصواتهم في أواخر
الآبيات ويترنموا في مثل الغناء والحداة فلذلك زادوها في سائر الحروف فإن
لم تكن زوائد كما ذكرنا، وكانت من الأصل أو كانت زيادتها قد بيّنت مع
الكلمة بناءً جاز أن تجعلها رويًا وغير روي. فأما ما كان من الأصل فنحو
يقضي ويرمي ويغزو ويرجو ويخشى ويحیی وقضى ورمى، فأما ما بُني من
الزوائد مع الكلمة فنحو حبلی وتترى وبشرى ومعزى وما أشبه ذلك فهذه كلها

(١) البيان لبعض العرب في قوافي الأختش ٥٥. وفي الموشح ١٣ لامرأة من خثعم.

(٢) البيت لزهير بن أبي سلمى. شرح ديوانه ١٧٢ وقافيته «الشرك» أما «الشك» فهي رواية سائر النسخ.

(٣) في الأصل: لها، والتصويب من الديوان.

(٤) صدر بيت لجبرير عجزه «وقولي إن أصبت لقد أصابا». انظر ديوانه ٦٤.

لك أن تجعلها رويًا فمن جعلها رويًا ذهب إلى قول الشاعر^(١): / ١١٩ ب/

إتني أمرؤٌ أحمي ذمار إخوتي
إذا رأوا كريبهً يزْمونني
رَمَيْكَ بالدَّلْوِ إلى قَعْرِ الرُّكْبِي

فجعل الياء رويًا، ومن لم يجعله رويًا ذهب إلى قول الشاعر^(٢):

فَهُنَّ يَعْكُفْنَ به إذا سجا
عَكَفَ التَّيْبُ يَلْقَبُونَ الْفَرْجَا

فجعل الجيم حرف الروي ولم يلتفت إلى الألف ففس على هذا. فأما إذا تحركت الواو والياء لم يكونا إلا حرف روي نحو قولك: أن يقضيك وأردت أن أرميك وأن أغزوك وظية ورمية ورأيت قاضيا وغلامي. هذا فيمن حرّك. وإذا سَكَنَ ما قبل الياء والواو وكانتا طرفًا ولم تكونا إلا رويًا نحو قول الشاعر:

لَمْ يَدِرِ من لامتني على طربي كيف اغتباطي بلذة أَلْهَوِ
ونحو قوله:

يا مَنْ بَعَى ظالمًا منافرتي لا تَبِغْ واحذَرُ مواقعَ الرَّمِي
وما جاء في تحريك الياء فمثل قوله^(٣):

رَمَيْتِيهِ فَأَقْصَدْتِ فَمَا أَخْطَأْتِيهِ الرَّمِيَةَ
بِسَهْمَيْنِ مَلِيحَيْنِ أَعَارَتْكُهُمَا الظُّبِيَةَ

وكذلك إذا انفتح ما قبل الياء والواو لم يكونا إلا رويًا، وليست الألف كذلك في نحو اذها واضربا لأن الألف قريبة الشبه من الهاء وهي تقع مواقعها

(١) الأبيات دون عزو في قوافي الأخفش ٨٢، ٨٣ رواية قافية الثاني: يرمون بي والثالث: رميك بالدلوين في. وانظر المعقد الفريد ٥/٥٠٣.

(٢) هي للمعجاج في ديوانه ٣٥٤-٣٥٥. والفزرجان: لعبة يقال لها: البنجان من المغرب.

(٣) البيتان دون عزو في قوافي المبرد ص ٧ ورواية عجز الأول: وما أخطأت.

والبيتان دون عزو في قوافي التنوخي ص ١٠ رواية عجز الأول: فما أخطأت.

مثل أنا تقع ها هنا لبيان الحركة كما تقع الهاء في مثل أزميه واغزه / ١٢٠ أ /
ولأن الهاء لا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً والألف كذلك، وليست هذه الألف
مثل ألف التانيث ولا الألف في مثل عصا وقعا وبشرى وسقيا لأنها قد لزم
الاسم فصارت كأحد حروفه، والألف في قوله اذهبوا واضربوا دخلت كدخول
الألف التي هي بدل من التنوين في مثل قولك رأيت زيداً، ومثل هذا لا يكون
روياً وكذلك الياء في اضربي والواو في اضربوا لا تكون حرف روي. وأمّا ياء
الإضافة فقد جعلها قوم رويّاً في مثل غلامي ورماني. واعلم أن هاء التانيث،
وهاء الإضمار، والهاء التي تلحق لبيان الحركة، لا يجوز أن تكون واحدة
منهنّ حرف رويّ إذا انفتح ما قبلهن ولا تكون إلا وصلّاً، وكذلك الألف في
الثنية وواو الجمع إذا انضمّ ما قبلها لا تكون حرف روي، فأما إذا كان
مفتوحاً جاز أن يكون رويّاً مثل عصوا ومشوا وأبوا، فإذا سكن ما قبل هذه
الهاءات كّن رويّاً نحو ادعوه وادعوها وسغلاه وقبعثراه قال الشاعر^(١):

قس بالتجارب أغفالت الأمور كما تقيس نغلاً يتغلل حين تحذوها
أموالنا لذوي الميراث تجمعها ودورنا لخراب الدهر تبنيها

فالهاء هي حرف الروي والواو والياء ردف. وهذا موضع تلبس على
الحدّاق من أهل العلم وذلك أنهم قد أيسوا بمثل هذه الهاء أنها تكون وصلّاً
بعد حرف الروي في مثل قولها^(٢):

رَحَلْتُ سُمَيَّةَ غُدُوَّةَ أَجْمَالِهَا / ١٢٠ ب /

فالهاء ها هنا وصل وحرف الروي اللام، وإنما تكون وصلّاً للرويّ إذا
تحرك، فأما إذا سكن فإنه غير محتاج إلى الوصل. ألا ترى أن الرويّ المقيد
ليس بعده شيء لا وصل ولا إطلاق ومما يدلّك أن الهاء ها هنا من حروف
الرويّ اجتماع الواو والياء في قصيدة واحدة فلو كانت واحدة منهما رويّاً لم

(١) البيان لسابق البربري في ديوانه ص ١٣٢ ورواية صدر الأول: بالتجارب أحداث الزمان ..
وهما في قوافي الأخفش ص ٨٩ دون عزو.
وهما له في فصل المقال ص ٣٢١ رواية صدر الأول: قس بالتجارب أحداث الزمان كما ..
(٢) صدر بيت للأعشى الكبير في ديوانه ص ٢٢.

تجز معها الأخرى لأن حروف الروي لا يجوز أن تتغير كما ذكرنا، ألا ترى
اجتماعهما مع الدال في مثل قوله:

يا أمة الواحد ماذا الصدود والقلب عان في هواكم عيذ

فالذال هي حرف الروي وما قبلها من الواو والياء هو الرفع، وهذا
نفسه في موضعه إن شاء الله تعالى.

ومما يدل على أن الهاء هي حرف الروي أن الهاء الأصلية تجوز معها
قوله:

في قصيدة واحدة نحو
مبلا خليلي نحو
الدار نبيها ونوها باسمها في الناس تنويها

إضمار، وفي قوله تنويها من نفس الكلام، وليس يجوز
فالهاء في نبيها في قوله تنويها ليست بحرف روي لأنها بمنزلة اللام
لأحد أن يقول بأن الهاء فإن زعم زاعم أن الحرف الذي قبل الهاء هو حرف
في «منزل» و«حومل»، ما قبل اللام في منزل وحومل هو حرف الروي وهذا
الروي فينبغي أن يجعل محال لا يقوله أحد.

جلت أهل العلم بحضرتي عن قول الشاعر:
وسئل رجل من

«تدعوني وأدعوها»

فقال: الواو. قلت: أظنه الهاء. فقال: لا، الهاء وصل. قلت فقوله /
١٢١ / «مبلوا إلى الدار من ليلي نُحِيها» أول هذه القصيدة، أين حرف
الروي؟ قال: الياء. قلت: حرف الروي يجوز أن يتغير؟؟ قال: نعم. فاعتقد
المحال لقوله ما في نفسه أن الهاء وصل، ولو أنعم النظر بأن له الخبر، وليس
مثله من ذهب عليه مثل هذا، ولم يرض الذي سأله حتى أخذ خطه بيده بما
قال، لأنه أصاب الفصحة فيه فاستغفله. ولو جاز أن يتغير حرف الروي كما
ذكر لجاز في قصيدة واحدة «مقامها» مع «سواها»، وجاز «جوابه» مع
«سلامه»، ولا يقول هذا أحد، وأشعار المتقدمين والمتأخرين تشهد بما
أقول، وإنما أخبرنا بهذا لتحرص على طلب العلم وجمعه ودراسته، ولا

ترضى فيه بالتقصير، والأخذ بالهوننا. فُرب شيء يسير لا يعاب به يهدم جاهها
جليلاً، وقدراً نبيلاً، فلا تُقَرِّطَنَّ في طلب العلوم فإنه جاهٌ لا ينفد وذُكْرٌ لا
يُدرس.

وأما الهاء الأصلية فإنها لا تكون إلا رَوِيًّا تَحَرَّكَ ما قَبْلَها أو سَكَنَ، فأما
ما كان ساكنًا فنحو: وَجْهٌ ورَفْهُ وتمويه وتبنيه، وأما ما كان متحركًا فنحو
سَقَوْهُ، وبَلَّغُوهُ، قال الشاعر في الساكن^(١):

ألا لا قَبِّحَ الرَّحْمَنُ هذا الوجَةَ من وَجْهِهِ
فما إنْ عاينَ النَّاسُ/ له في الخلق من شِبْهِهِ

وقال في المتحرك:

أنتَجِرُ الخِصامَ والسَّفْها وقد رأيتَ المشيبَ والجَلْها

قد ذكرنا من الرويِّ وحروفه، وما يجوز أن يكون منها رَوِيًّا وما لا يجوز
ما فيه كفاية، فإذا ورد عليك منه شيء فارددهُ / ١٢١ب/ إلى ما ذكرته لك،
تُصَبِّبُ إن شاء الله تعالى.

«القول في الردف»

إعلم أن الردف هي ألف ساكنة إلى جنب حرف الروي تلزمه من قبله ولا
يجوز سقوطها البتة نحو قوله^(٢):

وهلْ يَعْمنُ إلا سَعِيدٌ مُحَلَّدٌ قليلُ الهمومِ ما يَبِيتُ بأَوْجالِ

فاللام هي حرف الروي والألف ردف وهي لازمة في القصيدة من أولها
إلى آخرها ولا يجوز مع الألف من الحروف غيرها البتة، وقد تكون الواو
والياء ردفاً إذا انكسر ما قبل الياء وانضم ما قبل الواو نحو سعيد وعمود

(١) البيان دون عزو في قوافي المبرد ص ٧.

(٢) البيت لامرئ القيس. ديوانه ٢٧.

ويجوز اجتماعهما في قصيدة واحدة نحو قوله^(١):

يا أُمَّةَ الواحدِ ماذا الصدودُ والقلبُ صَبَّ في هواكم عميدُ

والواو والياء يجوز اجتماعهما في مثل هذه القصيدة مثل ذلك: مسكين وميمون وما أشبه ذلك، فأما الألف فلا يجوز معها غيرها، وإنما فارقت الألف الواو والياء لأن الألف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا والواو والياء قد يسكن ما قبلهما وينضم وينفتح وينكسر. ويجوز أيضًا حركتهما أنفسهما في مثل: عَزُو وظبي والقَوْل والعَوَل والقَيْل والبيع والعين ونحو صيود ونوار. ويجوز أن تُدغم إحداهما في الأخرى نحو مقضيّ وسيّد، الأصل مقْضوي لأنه على وزن مفعول إلا أن الواو والياء إذا سبقت إحداهما الأخرى بسكون أدغمت فيها وكذلك سيّد / ١٢٢/ كان أصله سيّود إلا أنه على وزن فيعل فأدغمت الواو في الياء وليس للألف شيء مما ذكرنا فمن أجل ذلك فارقتها فإذا انفتح ما قبل الواو لم يجز معها غيرها، ومما لا يكون ردقًا همزة رأس يجوز معها فاس وهمس قال الشاعر:

يا عمرو قَوْل السداد ومن يُعطي المقادَ وفارسَ البأس.

عمرو الفوارس والمجالس والفتيان والأيسار والكأس

وفي منادمة ومكرمة كُسيّت ثيابك غير مستكس

فإن أبدلت منها ألفًا صارت ردقًا وجاز معها فاس وطاس ألا ترى إلى قوله^(٢): «بَكَانَ مَكَانَ الرُّدْفِ مِنْهُ عَلَى رَالٍ».

لما أبدل الألف منه مكان الهمزة استعمل معها ذبّال وأطال فعلى هذا فقس ما يرد عليك. وقد أجاز قوم استعمال الردف من كلمتين قال الأعشى^(٣):

(١) البيت في قوافي المبرد ص ٤ وروايته:

فيم الصدود والقلب عان وهواكم عند

(٢) عجز البيت لامرئ القيس ديوانه ٣٦ وصدرة: وصم صلاب ما يقين من الرجى.

(٣) البيت للأعشى الكبير. ديوانه ٧.

رَحَلْتُ سُمَيْئَةَ عُذْوَةَ أَجْمَالَهَا غَضَبِي عَلَيْكَ فَمَا تَقُولُ بَدَا لَهَا

جعل الألف في «بدا لها» ردفاً وبدا متقطعة من لها، ومثل هذا كثير. وإذا كان الحرف مشدداً لم يجيزوا معه غيره نحو غبياً لا يجيزون معه قُرْباً، وذلك جائز كذلك حكى الأَخْفَشُ عن الخليل.

القول في التأسيس

إعلم أن التأسيس ألف ساكنة قبل حرف الروي بحرف متحرك. وهذا الحرف لازم بين التأسيس والروي ولا تبالى أيّ الحروف وذلك نحو الرواحل والسواحل يجوز معها المناهل والهواطل / ١٢٢ب/ وما أشبهه. فالروي هو اللام، والألف هو التأسيس، والطاء التي بينهما تسمى الدخيل. وقد أجاز في هذا الحرف الضمّ والفتح والكسر ونحن نذكر هذا في موضعه إن شاء الله تعالى. فإن كانت الألف في كلمة وحرف الروي في كلمة أخرى لم تكن الألف تأسيساً وجاز معها سواها من الحروف. قال عنترة^(١):

ولقد خشيت بأن أموت ولم تدر للحرّ دائرة على أبنتي ضَمَّصَم
الشاتمي عرضي ولم أشتهما والناؤزَيْرُ إذا لم ألقهما دَمِي

فلم يجعل الألف في «ألقهما» تأسيساً وجعل: بحالها الميم الأولى من ضَمَّصَم. ألا ترى أنه قال في أول القصيدة^(٢):

هل غادر الشعراء من مُترَدِّمٍ أم هل عرفت الدار بعد توهم

فلم يذكر الألف، فإن كانت الألف في كلمة وحرف الروي في كلمة فيها حرف إضمار جاز أن تكون الألف تأسيساً وغير تأسيس نحو قول الشاعر^(٣):
وإن شئتُما ألقحُتُما أو نتجُتُما وإن شئتُما مثلاً يمثله كلاهما
فإن كان عقلاً فاعقلا لأخيكما بنات المخاض والفصال المقاحما

(١) و(٢) البيتان لعنترة. ديوانه ١٢١-٢٢٢ ومطلعها في ص ١٨٢.

(٣) البيتان لعوف بن عطية التميمي من قصيدة في الألبعات ١٦٧، توافي الأَخْفَشُ ٢٩ قالها الأول «كما هما».

فلما كان مع حرف الروي إضمار وهو الهاء في هما جعل الألف في «كلا» تأسيساً وأجاز معها المقاحم . والمقاحم كلمة «وكلاهما» كلمتان ومثله قوله^(١):

ألا ليت شعري هل يرى الناس ما أرى من الأمر أو يبدو لهم ما بدا ليا
بدا لي أني لست مدرك ما مضى ولا سابقاً شيئاً إذا كان جانيا

/ ١٢٣ / لما كان الياء حرف إضمار وهي حرف الروي في كلمة جعل
ألف «بدا» تأسيساً وأجاز معها «ماضياً» وأما قول الشاعر^(٢):

وطالما وطالما وطالما غلبت عاداً، وغلبت الأعجما

فإن الأخفش كان يرى أن الألف في طال تأسيس وهو الوجه عنده قال:
لأن ما قد جعلها مع طال بمنزلة كلمة واحدة فكان ينبغي ألا يجعل بحالها
العين من قوله الأعجما، لأن طال ما يجوز معه سالما وظالمًا وعالما وناعما
وما أشبه ذلك وأما قوله^(٣):

يا دار سلمي، يا اسلمي ثم اسلمي فحنندف هامةً هذا العالم

فإنه قبيح جداً لأن الألف في العالم تأسيس لا يجوز معها إلا مثل
الساجم واللازم وما أشبه ذلك وأما قوله: دعا، سبا، فإنه يجوز معه تعجبا
وتغريبا ولا يجوز معه سباسباً ولا مذاهباً لأن دعا كلمة وسبا كلمة وليس فيها
حرف إضمار ومما لا يكون تأسيساً الهمزة وذلك أنها يجوز معها غيرها نحو
قول زهير^(٤):

بَعِيدَيْنِ فِيهَا مِنْ عُقُوقِ وَمَأْتَمِ

ثم قال بغده:

وَمَنْ يَسْتَحِ كَثْرًا مِنَ النَّاسِ يُعْظَمِ

(١) البيتان لزهير بن أبي سلمى: شرح ديوانه ٢٨٤ - ٢٨٧. عجز الثاني: ولا سابق شيء..

(٢) البيت لأبي النجم العجلي. ديوانه ٢١١.

(٣) البيتان من أرجوزة للمجاج في ديوانه ٢٨٩.

(٤) عجز بيت لزهير في شرح ديوانه ١٧ ثم بعده ص ١٧.

وأما كتابك وثوابك فإن الأخفش كان يرى أن الألف في مثل هذا لا تكون إلا تأسيسًا ويجعل الكاف حرف الروي، وعلى هذا يجوز أن يقع بعد الألف سائر الحروف من المعجم فيجوز مع كتابك كلامك وسؤالك وما أشبه ذلك / ١٢٣ ب/ وقد يلزم قوم في مثل هذا حرفًا واحدًا في القصيدة كلها نحو قوله^(١):

حَبَسْتُ كتابي إذ أتاك تعرَّضًا لشيبيك لم يذهب رجائي هنالك
نعيم بن مسعود حقيق بما أتى وأنت بما تأتي حقيق كذالك
فلزم اللام في القصيدة كلها وذلك لا يلزمه ومما لزموا فيه ما لا يلزمهم قوله^(٢):

أَطْلَالَ دار بالسباع فبُحْمَة سألت فلما استعجمت ثم صُمْتِ
صَرَفَتْ فلم تُصَرِّفْ أوانا وبادرت نهالُ دموع العين حين تعَمْتِ
فلزم الميم وذكروا أنهم سألوا كثيرًا عن ذلك فقال لا يجوز مع الميم غيرها، وقد قال كثيرٌ فغير ما قبل الفاء قوله^(٣):

أصاب الردى من كان يهوى لك الردى وجرن اللواتي قلن عزة جُتتِ
وقلت لها يا عزة كل مصيبة إذا وطنت يوم لها النفس ذلتِ
جمع بين النون واللام وهو القياس، وكذلك قول الفرزدق^(٤):
وياكيو تبكي هُرَيْمًا ولو رأته هُرَيْمًا لدارت عينه واشمذرتِ
يقاتل قبل الخيل وهو أمامها ويطعن عن أديارها إذ تولتِ
فجاء باللام مع الراء.

- (١) البيتان لأبي الأسود في ديوانه ٢١.
(٢) البيت الأول لكثير عزة في ديوانه ٣٢٣ والبيتان في قوافي الأخفش ١٨. حُمة: اسم موضع.
(٣) البيت الثاني في ديوان كثير ص ٩٧ والبيتان في قوافي الأخفش ١٩.
(٤) البيتان في ديوان الفرزدق ١١١ - ط دار صادر مع اختلاف في الرواية. قوافي الأخفش ١٩، ٢٠.

القول في الدخيل

إعلم أن الدخيل هو حرف بين الرويِّ والتأسيس وذلك نحو قوله^(١):
دَعَّ عَنْكَ نَهَبًا صَبِيحَ فِي حَجْرَاتِهِ وَلَكِنْ حَدِيثًا مَا حَدِيثَ الرَّوَاهِلِ / ١٢٤ /
فالحاء هي الدخيل ولا بدَّ من لزوم هذا الحرف بين التأسيس والرويِّ
ولا يُبَالِ أي حرف كان نحو المناهل والمنازل وما أشبه ذلك.

«القول في الوصل»

إعلم أن الوصل لا يكون إلا أَلْفًا أو وَاوًا أو يَاءً بعد حرف الروي المطلق
ومثل ذلك هاء الإضمار وهاء التأنيث والهاء التي تلحق لبيان الحركة
متحركات كَنَ أو سواكن وإنما يكون جميع ما ذكرناه وصل إذا تحرك حرف
الرويِّ فأما إذا سكن بطل الوصل بالالف والواو والياء في مثل قوله^(٢):

مَهَلًا نَوَارِ أَقْلِي اللَّوَمِ وَأَلْعَدَلَا

وقوله^(٣):

إِنَّا مُحَيِّوْكَ فَاسْلَمَ أَبَيْهَا الْقَلْلُلُ

وقوله:

فَقَا نَبِكَ مِنْ ذَكَرِي حَبِيبِ وَمَنْزَلِ

وهاء الإضمار في مثل قوله^(٤):

عَفَتِ الدِّيَارِ مَحَلَّهَا فَمَقَامَهَا

(١) البيت لامرئ القيس في ديوانه ٩٤ .

(٢) صدر بيت لحاتم الطائي . ديوانه ٧٣ . عجزه : ولا تقولي لشيء فات ، ما فعلا .

(٣) صدر بيت للقمامي . ديوانه ٢٣ . عجزه : وإن بليت وإن طالت بك القليل .

(٤) صدر مطلع مطولة لبيد بن ربيعة . ديوانه ٢٩٧ . عجزه : بعنى تأبّد غولها فرجامها .

وهاء التأنيث في مثل قوله^(١):

ثلاثة ليس لها رابع الماء والبستان وألخُمْرة

والها التي تلحق لبيان الحركة في مثل قوله^(٢):

بالمفاضلين أولي التَهَى في كل أمر فأقْتَدِ

فهذه الحروف هي وصل وإنما لحقت بعد حرف الروي؛ لأنّ الشعر للغناء والترنم والصوت يجري فيهنّ لأن الألف والواو والياء هي حروف المد واللين ولولا خفاء في الهاء لم تجر مجراهن ولكن لخفائهما وهمسها جرى الصوت فيها ولا يجيزون واحداً / ١٢٤ب/ من هذه الحروف مع الآخر لثلاثاً يختلف الصوت، لأن الصوت الذي يجري في الواو غير الصوت الذي يجري في الألف وكذلك ساثرها، فحرف الوصل لا يختلف ولا يقع معه غيره.

القول في الخروج

إعلم أن الخروج هو باء أو واو أو ألف بعدها الإضمار إذا كانت وصلاً نحو قوله^(٣): «رحلت سميّة غُدوةً أجمالها» فالهاء وصل والألف خروج. والواو نحو قوله^(٤): «وبلدي عايبة أغمأوهو» فالهاء وصل والواو خروج. والياء نحو قوله: «الحمد لله على الأيبي» فالهاء وصل والياء خروج ولا يكون خروج إلا بعد هاء.

(١) البيت دون عزو في العيون الغامزة ٢٤٨.

(٢) البيت دون عزو في العيون الغامزة ٢٤٨.

(٣) البيت للأعشى الكبير في ديوانه ٢٧. عجزه: غضى عليك فما تقول بدا لها.

(٤) البيت مطلع أروجة لرؤية. ديوانه ص ٣.

القول في المُجْرَى

إعلم أن المُجْرَى حركة حرف الروي في الفتح والكسر، فأما الشعر المقيد فلا مجرى له.

القول في النفاذ

إعلم أن النفاذ حركة هاء الوصل التي للإضمار ولم يتحرك من حروف الوصل غيرها نحو غلامُها وغلَامُهو وغلَامِهي.

القول في الحذو

إعلم أن الحذو هو حركةٌ قبل الرفع نحو: «أجمالها» فحركة الميم هي الحذو ولا يجوز مع الفتح غيرها لأن الألف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً فأما الضمة والكسرة فإنهما يجوزان في قصيدة / ١٢٥ / واحدة نحو ضمة ميم «عمود» مع كسرة عين «سعيد».

القول في التوجيه

إعلم أن التوجيه هو حركة الحرف الذي قبل حرف الروي إذا كان مقيداً نحو قوله:

يبدلُ الأموالَ لا يذخرها لا ترى المالَ لديه مُخْتَرَنُ

فحركة الزاي هو التوجيه. وقد قال قومٌ إن الفتح في مثل هذا الموضع لا يجوز معها غيرها، وقد استعمل جماعة من الشعراء الفتح والضم والكسر في قصيدة واحدة منهم رؤبة بن العجاج وذلك قوله^(١):

وقاتم الأعماق داوى المُخْتَرُقُ

(١) أرجوزة لرؤية. ديوانه ١٠٤-١٠٨. البيت الأول: خاوي المخترق.

ثم قال:

مَضْبُورَةٌ قَرَوَاءٌ هِرْجَابٌ فُنُقٌ

ثم قال:

أَلَفَّ شَتَى لَيْسَ بِالرَّاعِي الْحَمِيقِ

ولامرئ القيس نحو هذا في قصيدته «لا وأبيك ابنة العامري»^(١). ولطرفة
أيضاً في قصيدته التي يقول فيها^(٢):

نَزَعُ الْجَاهِلَ فِي مَجْلِسِنَا فَتَرَى الْمَجْلِسَ فِينَا كَالْحَرَمِ

ثم قال^(٣):

فَهِيَ تَنْضِي قَبْلَ الدَّاعِي إِذَا خَلَّلَ الدَّاعِي مَرَارًا وَيَعْمُ

القول في الإطلاق

إعلم أن الإطلاق هو في كل وزن يكون له مُجْرَى ولا يكون مقيّداً.

القول في الإشباع

إعلم أن الإشباع هو حركة الحرف الذي بين التأسيس والرويّ المطلق
وهو الذي يُسمى الدخيل نحو قوله^(٤): / ١٢٥ب/
يَزِيدُ يَعْضُ الطَّرْفَ دُونِي كَأَنَّمَا زَوَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَلَيَّ الْمُحَاجِمُ

(١) ديوان امرئ القيس ١٥٤.

(٢) ديوان لطرفة بن العبد ص ١١١.

(٣) البيت لطرفة في ديوانه ص ١١٤ وروايته:

فُؤَدًا تَنْضُو إِلَى الدَّاعِي إِذَا خَلَّلَ الدَّاعِي بَدْعُوِي ثُمَّ عَمَّ
(٤) البيت للأعشى. ديوانه ٧٩.

فكسرة الجيم هي الإشباع، وقد أجازوا الضمَّ والفتح. فالضم نحو قوله^(١):

وَحَرَجَتْ مَائِلَةٌ التَّجَاسِرِ

ثم قال:

قَوْمِي عَلَوْا قَدَمًا بِمَجْدٍ فَآخِرِ

والفتح نحو قوله^(٢):

يا نَخْلَ ذَاتِ السُّدْرِ وَالْجِدَاوِلِ تَطَاوَلِي مَا شَتَّ أَنْ تَطَاوَلِي
كسر الواو الأولى وفتح الثانية.

القول في الرسّ

إعلم أن الرسّ هو حركة الحرف الذي قبل التأسيس نحو قوله^(٣):

ولكن حديثاً ما حديث الرواحل

ففتحة الواو هو الرسّ ولا يجوز مع الفتحة غيرها لأنّ ما قبل الألف لا يكون إلا مفتوحاً.

القول في التعدي

إعلم أن التعدي هو حركة الهاء التي للمضمر إذا كانت ساكنة في الشعر المقيد نحو قوله^(٤): «لَمَّا رَأَيْتُ الدَّهْرَ جَمًّا حَبْلُهُ».

فحركة الهاء هي التعدي.

(١) هما دون عزو في قوافي الأخفش ٤٤.

(٢) الشعر دون عزو في قوافي الأخفش ٤٥.

(٣) لامرئ القيس في ديوانه ٩٤.

(٤) لأبي نجم المعجلي في ديوانه ١٥٦.

القول في المتعدي

إعلم أن المتعدي هو الواو الذي يجيء بعد التعدي نحو قوله:
لَمَّا رَأَيْتُ الدَّهْرَ جَمًّا خَبَلُهُو
فهذه الواو هي المتعدي.

القول في الغلو

إعلم أن الغلو هو حركة الحرف المقيد إذا كان في موضع خفض
نحو قوله^(١): «وقاتم الأعماق داوي المخترق»
فحركة هذه القاف هي الغلو.

القول في الغالي

إعلم أن الغالي هو الحرف أو التوين اللذان يحدثان عن حركة الغلو
نحو قوله: «وقاتم الأعماق داوي المخترق»^(٢)
فمن نون قال المخترق، وهذه الزيادة لا تحتسب في التقطيع كما لا
يحتسب بالزيادة في أوائل الأبيات.

القول في الإقواء

إعلم أن الإقواء رفع قافية وخفض أخرى وذلك معيب، وقد استعملته
العرب فمن ذلك قول النابغة^(٣):

-
- (١) لرؤبة في ديوانه ١٠٤ .
(٢) لرؤبة في ديوانه ص ١٠٤ .
(٣) للنابغة الذبياني في ديوانه ٩٣ .

سَقَطَ النَّصِيفُ وَلَمْ تُرْذِ إِسْقَاظُهُ
بِمُخَصَّبِ رَخِصٍ كَأَنَّ بِنَانَهُ
فَتَنَاوَلْتَنُهُ وَأَتَقَّنْنَا بِالْيَدِ
عَنَّمْ يَكَادُ مِنَ اللَّطَافَةِ يُعَقِّدُ
خفض الأولى ورفع الثانية.

[وقول الآخر]^(١):

لَا بَأْسَ بِالْقَوْمِ مِنْ طُولِ وَمِنْ عِظَمِ
كَأَنَّهُمْ قَصَبٌ جُوفٌ أَسَافِلُهُ
جِسْمُ الْبِغَالِ وَأَحْلَامُ الْعَصَافِيرِ
مُثَقَّبٌ نَفَخَتْ فِيهِ الْأَعَاصِيرُ
رفع الثاني وخفض الأول. وزعم الأخفش أنه سمع ذلك من العرب
كثيراً لأنهم لا يستكرونها، ومثله:
أراعك بالخابور نوقاً وأجمالاً
ورسم عفته الريح بعدي بأذيال

القول في الإكفاء

إعلم أن الإكفاء هو فساد في القافية فمن الناس من يجعل الإكفاء بمعنى
الإقواء وهو مذهب الخليل، ومنهم من يجعله / ١٢٦ب/ اختلاف الحركات
قبل حرف الروي نحو قوله:

وقاتم الأعماق دواي المخرق

مع قوله:

ألف شتى ليس بالراعي الحيوق

فجمع بين الفتح والكسر. ومنهم من يجعله اختلاف الحروف مثل
قوله^(٢):

أَنَّ دُمَّ أَجْمَالٍ وَفَارِقَ جِيرَةٍ
نَنَادُوا بِأَعْلَى سُخْرَةٍ وَتَجَاوَيْتُ
وصاح غرابُ البين أنتَ حزينُ
هواؤُ في حافاتهم وصهيلُ

(١) البيان لحسان بن ثابت في ديوانه ٢١٩/١، قوافي الأخفش ٤٦.

(٢) الليث الأول لكثير في ديوانه ١٧٠ وهما في قوافي الأخفش دون عزو ص ٥٠.

القول في السناد

إعلم أن السناد هو فساد أيضًا في القافية وقد جعله قومٌ بمنزلة الإقواء والإكفاء وبعضهم يجعله اختلاف القافية في التأسيس وهو أن يجيء بقافية فيها حرف تأسيس وقافية بغير حرف تأسيس نحو قوله^(١):

يا دار سلمى يا اسلمي ثم اسلمي

ثم قال:

فخندفُ هامةٌ هذا العالم

فجاء بقافية فيها حرف تأسيس وهو الألف في العالم، وقافية لا تأسيس فيها وهو اسلمي. وقد قيل إن السناد هو اختلاف الحركات قبل الإرداف في مثل قوله^(٢):

فإن يكُ فاتني أسفًا شبابي وأمسى الرأسُ مني كاللجّين
فقد أُلجّ الجباء على جوارٍ كأنَّ عيونَهُنَّ عيونُ عِيند
فتح الجيم من اللجين وكسر العين من العين، وقد جعل قومٌ اختلاف حركة الدخيل سنادًا.

القول في التضمين

إعلم أن التضمين / ١٢٧أ / هو بيتٌ يُبنى على كلامٍ يكون معناه في بيت يتلوه من بعده مقتضيًا له فمن ذلك قوله^(٣):

بسعِد فائلهم والرِّبابَ وسائلُ هوازنَ عَنَّا إذا ما
لَقِيناهُمُ كيف تَعْلوهُمُ بواترُ تفرينَ بيضًا وهاما

(١) البتان من أرجوزة للعجاج. ديوانه ٥٨ - ٦٠.

(٢) البتان لعبيد بن الأبرص. ديوانه ١٣٣ - ١٣٤. وصدر الثاني: على العذارى.

(٣) البتان لبشر بن أبي خازم في ديوانه ص ١٨٨ (ط. الثانية). ورواية الأول: وكعبًا فائلهم... ورواية الثاني: نُعليهم بواترَ يفرين..

ومثله^(١):

وَهُمْ وَرَدُوا الْجِفَارَ عَلَى تَمِيمٍ وَهُمْ أَصْحَابُ يَوْمِ عُكَاظَ إِنِّي
شَهِدْتُ لَهُمْ مَوَاطِنَ صَادِقَاتٍ أَتَيْتُهُمْ بِنَصْحِ الصَّدْرِ مَتِي
فهذا الذي يُسمى المُضَمَّن ومثله في الشعر كثير.

القول في الإجازة

إعلم أن الإجازة فيما حُكي عن الخليل هو اجتماع حرفين في قافية مثل
الطاء مع الدال، هكذا ذكر أبو عبيد.

القول في الإبطاء

إعلم أن الإبطاء هو إعادة القافية وذلك عيب. وقد استعملته العرب
وأكثرت إلا أنه كلما تباعد في القصيدة كان أحسن فمن ذلك قوله^(٢):
أَوْ كَاهْتَزَا زُؤْنِي تَعَاوَرَهُ أَيَدِي التَّجَارِ فَرَادُوا مَتْنِي لِينَا
نَازَعْتُ أَبَابَهَا لُبِّي بِمُقْتَصِدٍ مِنْ الْأَحَادِيثِ حَتَّى زِدْنِي لِينَا
فهذا قبيح لأنهما متلاصقان ليس بينهما شيء ولو تباعدا كان أحسن وإن
كان أحدهما في صفة والآخر أخرى كان أحسن قال الشاعر^(٣):
أَوْ أَصْنَعُ الْبَيْتَ فِي سُودَاءَ مَظْلَمَةٍ تَقْتَدِ الْأَعْيَرَ لَا يَسْرِي بِهَا السَّارِي
لَا يَخْفِضُ الصَّوْتُ فِي أَرْضِ الْمَمِّ بِهَا وَلَا يَضِلُّ عَلَيَّ مَصْبَاحُ السَّارِي/ ١٢٧
وكلما كثر الإبطاء كان أعيب. فأما قوله^(٤):

يَا رَبِّ سَلِّمْ سَدَوْهَنَ اللَّيْلَةَ
وَلَيْلَةَ أُخْرَى وَكُلَّ لَيْلَةٍ

(١) البيتان للناطقة الذبياني في ديوانه ص ١٢٧ - ١٢٨.

(٢) البيتان لابن مقبل في ديوانه ٣٢٨ - ٣٢٩.

(٣) البيتان للناطقة الذبياني في ديوانه ٧٦ - ٧٨ و صدر الثاني: لا يخفض الرز.

(٤) البيتان دون عزو في قوافي الأخص ٦٣. الكافي ١٦٣. سدر الناقة: اتساع خطوها. اللسان (سدا).

فإن الأخص زعم أن هذا ليس بإيطاء للزوم الألف واللام للمعرفة وكذلك رجل والرجل، فأما اجتماع الكلمتين على صورة ومعناها مختلف فزعم أن ذلك ليس بإيطاء وهو الوجه، وأما الخليل فكان يراه إيطاءً نحو ذهب إذا كان اسماً ودَّهَبَ إذا كان فعلاً قال الشاعر^(١):

لئن خرجت من دمشقَ صالحا وكان زاد القوم زادًا صالحا
إذن لسقت العنز سوقًا صالحا حتى أوافي بالعراق صالحا
إنِّي وجدتُ صالحًا لي صالحا يفعل بي فعلاً كريماً صالحا

كلُّ قافية من هذه القوافي قد جاء بها على معنى وقد أجازوا مثل هذا، فأما قولهم زوج للرجل وزوج للمرأة فهو إيطاء وكذلك لم تضرب للرجل ولم تضربي للمرأة، فأما جَلَلٌ للصغير وجَلَلٌ للكبير فليس بإيطاء على مذهب الأخص، وأما أبو إسحاق فكان يقول إنه محال أن يجتمع مثل هذا في قصيدة واحدة لأن الذي جعل الجلل الكبير ليس هو الذي يجعله الصغير، والقول في هذا ما قاله أبو إسحاق.

وأما الجَّهْدُ والجَّهْدُ فهو إيطاء، وأما فَخَذٌ فيمن أسكن الخاء وفَخَذَ فيمن حَرَكَ وعَنَقٌ وعَنَقٌ وما أشبهه، فلا يجوز المسكن مع المتحرك في قافية، فإن جمعتهما مسكتين فذلك إيطاء، وإن جمعتهما متحركتين فكذلك، وأما كتابُهم مع ثيابُهم / ١٢٨ / ودهاُهم مع رماهُم فليس بإيطاء للزوم المضمَر ما قبله، وأما كلاهما مع الإلهما فذلك إيطاء لأنهما منفصلان، فأما غلامي مع غلام فليس بإيطاء للزوم باء الإضافة، ومما يقوي أن اللفظ إذا اتفق واختلف المعنى فهو جائز إنشادُهم^(٢):

هذا جَنائِي وَخِيارُهُ فِيه إذ كُلُّ جانِ بَدُهُ إلى فِيه

(١) الشعر دون عزو في كتاب تلقيب القوافي لابن كيسان ٢١-٢٢ و صدر الأول: لئن قدمت . . . ورواية الثاني: لأجذبن النع جذبا صالحا . وعجز الثالث: فعمر الله الأمير صالحا .

(٢) الشعر دون عزو في قوافي الأخص ٩٦ وهو لمعرو بن عدي اللخمي في عيون الأخبار / ١ / ٢٥٣ الأعيان ١٥ / ٣١٣ (ط . دار الكتب المصرية).

القول في النَّصْبِ

إعلم أن النَّصْبَ هو كل قافية سلمت من السناد وتمت. فإذا جاء ذلك في الشعر المجزوء لم يسموه نَصْبًا، هذا قول الأخفش.

القول في البأو

إعلم أن البأو بمعنى النَّصْبِ سواء كما كان الإكفاء بمنزلة الإقواء.

القول في التحريد

إعلم أن التحريد فساد في القافية لا تحُدُّ العرب فيه شيئًا إلا أنهم يريدون أنه غير مستقيم بمنزلة الحرِّد في الرجلين.

القول في الرَّمَلِ

إعلم أن الرَّمَلَ عند العرب قولك شعراً ليس بمؤتلف البناء ولا يجدون فيه شيئاً، إلا أنه عيب عندهم. وقد ذكر الأخفش أنه مثل قوله^(١):
أَنْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبٌ فَالْقُطَبِيَّاتُ فَالذُّنُوبُ
وقوله^(٢):

إلا لله قومٌ وَلَدَتْ أُخْتُ بني سَهْمٍ
هشامٌ وأبو عبد منافٍ مِذْرَةُ
الْحَضْمِ

فكأنه عنده كل شعر غير تام الأجزاء.

قد ذكرت القوافي وعدتها وأسماءها وما يلزمها وما يعرض فيها /١٢٨ب/ وشرحنا ذلك شرحاً موجزاً، ونحن نذكر بعقب هذا استعمال ذلك نسبيته في مواضعه، لتكون تذكيراً لما تقدّم وعلماً بتحقيقه وضعه ليكون ذلك

(١) البيت من قصيدة عبيد بن الأبرص. ديوانه ١٠.

(٢) البيتان في (شعر عبد الله بن الزبير) ص ٤٨.

أقرب إلى الفهم إن شاء الله تعالى .

إعلم أنّ القوافي تَسْعُ : ثلاث مقيدة وست مطلقة . فأما الثلاث المقيدة فالأولى منها مُجرّدة والثانية مُردّفة والثالثة مؤسسة .

فأما المجرّدة فنحو قول الأعشى^(١) :

أتهجّرُ غانيةً أم تُلِمُ أم أَلجِلُّ وإو بها مُنجدِمُ

فالقافية منجذم والميم حرف الروي وإنما سميت مجرّدة؛ لأنه لا يلزمها ردف ولا تأسيس، وحركة الحرف التي قبل الميم تسمّى التوجيه فهذه القافية من المتدارك؛ لأنه اجتمع فيها متحركان بين ساكنين .

والقافية الثانية من المقيدة ما كان مردفًا . والردف هو الواو والياء والألف . إلا أن الواو والياء يجتمعان في قصيدة واحدة والألف لا يجوز معها غيرها، فأما الواو والياء فنحو قوله^(٢) :

يا أمة الواحد ماذا الصدوذُ والقلب عان في هواكم عميدُ

فالقافية الصدود وعميد فالدال حرف الروي والواو والياء ردفان والحركة التي قبلهما تسمّى الحذو، هذه القافية من المترادف لاجتماع الساكنين في آخرهما، وأما الألف فنحو قوله^(٣) :

يا صاح ما أبكاك من رسم خالُ

فالقافية خال / أ / واللام حرف الروي والألف التي قبلها ردف والحركة التي قبلها تسمّى الحذو، وهذه القافية من المترادف أيضًا لاجتماع الساكنين فيها .

(١) البيت للأعشى الكبير في ديوانه ٣٥ .

(٢) البيت دون عزو في قوافي المبرد ص ٤ وروايته : فيم الصدود . . كذا في الحور العين ١٤٠ .

(٣) البيت في قوافي المبرد ص ٤ دون عزو وروايته : يا صاح ما هاج الهوى ريع خالُ . وجاء في

الحور العين : ١٤ : يا صاح ما هاجك . .

والقافية الثالثة من المقيد ما لزمها التأسيس نحو قول الشاعر^(١):

صَلْتُ الجبين مُهَذَّبٌ يُنْمَى إلى عمرو بن عامر

فالقافية عامر، والراء حرف الروي، والحرف الذي قبله يسمى اللخيل، والألف التي قبله يسمى التأسيس، وحركة الحرف الذي قبله يسمى الرس.

والقوافي المطلقة ست:

فالأولى منها مجردة موصولة وهي التي قد لزمها حرف الروي وبعده حرف الوصل نحو الألف والواو والياء وذلك نحر قوله:

قفا نيك من ذكرى حبيبٍ ومنزل

فالقافية منزل، واللام حرف الروي، وحركته تسمى المُجْرَى، والياء التي بعده وصل، والواو مثل الرجلو والألف مثل الرجلا وهذه القافية من المتدارك لأن في آخرها حرفين [متحركين]. بين ساكنين.

والقافية الثانية من المطلق ما كانت مردفة وهي التي لزمها ثلاثة أحرف حرف الروي والردف والوصل نحو قوله^(٢):

قفا نيك من ذكرى حبيبٍ وعرفان

فالقافية عرفان، والنون حرف الروي، وحركتها المجرى / ١٢٩ب/ والياء التي بعد النون وصل والألف التي قبل النون ردف والحركة التي قبل الألف تسمى الحَدْو، وهذه القافية من المتواتر لأن في آخرها متحركًا بين ساكنين وقد يكون الردف ياءً وواوًا وقد يئنا هذا قبل.

والقافية الثالثة من المطلق ما كانت مجردة بخروج وهي التي لزمها ثلاثة أحرف حرف الروي وحرف الوصل وحرف الخروج.

وحروف الخروج الألف والواو والياء ولا يكون الخروج إلا بعد هاءٍ،

(١) البيت دون عزو في قوافي المبرد ص ٥ وكذا في المعيار ٥٢.

(٢) صدر مطلع قصيدة لامرئ القيس في ديوانه ٨٩ عجزه: ورسم عفت آياته منذ أزمان.

وذلك نحو قوله^(١):

إِنَّ سُلَيْمِي وَاللَّهُ يَكَلِّمُهَا ضَعَّتْ بِشَيْءٍ مَا كَانَ يَزْرُؤُهَا
فالقافية يرزؤها، وحرف الروي الهمزة وحركته المُجرى، والهاء وصل
وحركتها النفاذ، والألف خروجٌ، والواو مثل مطلبهُو والياء مثل مطلبهِي .
وهذه القافية من المترابك لأنّ في آخرها ثلاثة أحرف متحركات بين ساكنين .
والقافية الرابعة من المطلق ما كانت مردّقةً بخروج وهي التي لزمتهأ أربعة
أحرف: الردفُ والرويُّ والوصل والخروج نحو قوله:
«عَفَّتِ الدِّيَارُ مَحَلَّهَا فَمَقَامُهَا»

القافية مُقَامُهَا، والميم حرف الروي وحركتها المُجرى، والهاء وصل
وحركتها النفاذ، والألف خروج، والألف التي قبل الميم ردف والحركة التي
قبلها الحذو، والواو مقامهو، والياء مقامهِي . وهذه القافية من المتدارك لأنه
اجتمع في آخرها / ١١٣٠ / حرفان متحركان بين ساكنين .
والقافية الخامسة من المطلق ما كانت بحرف تأسيس ووصل نحو
قوله^(٢):

كَلَيْنِي لِيَهْمٌ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبِ
فالقافية ناصب وحرف الروي الباء وحركتها المجرى والياء وصل
والألف التأسيس وحركة النون الرس والصاد الدخيل وحركتها الإشباع
والألف ناصبا والواو ناصبو . وهذه القافية من المتدارك لأنه اجتمع في آخرها
خرفان متحركان بين ساكنين .

والقافية السادسة من المطلق ما كانت بتأسيس وخروج نحو قوله:
لَمْ أَرَ مِثْلَ الْفَتِيَانِ فِي عِبْرِ الْأَيَامِ يَنْسُونَ مَا عَوَّقِيهَا
فالقافية عَوَّقِيهَا والباء حرف الروي وحركته المُجرى والهاء وصل
وحركته النفاذ والألف خروج والألف التي قبل القاف تأسيس والحركة التي
قبلها الرس والقاف التي بين التأسيس وحرف الروي الدخيل وحركته

(١) البيت لابراهيم بن هرمة في ديوانه ٤٨ .

(٢) صدر مطلع قصيدة للنابغة الذبياني في ديوانه ص ٤٠ عجزه: ولبل أفايه بطيء الكواكب .

الإشباع، وهذه القافية من المتراكب لأنه اجتمع فيه ثلاث متحركات بين ساكنين، والواو عواقبهو. والياء عواقبهي.

القول في لزوم حرف اللين للقوافي التي قد حذف منها حرف متحرك أو أسكن فيه الحرف المتحرك

إعلم أن كلّ ضرب حُذِفَ منه حرف متحرك أو أسكن فيه الحرف المتحرك فإنّ حرف اللين لازم له نحو فعولن ثالث الطويل وفعلن رابع المديد وسادسه وفعلن في ثاني البسيط / ١٣٠ب/ ومفعولن في خامسه وسادسه وفعلون في الوافر ومفاعيلن في ثالثة وفعلاتن في الكامل وتاسعه وفعلن في ثالثة وخامسه وفعلون في الهزج ومفعولن ثاني الرجز وفعلون في مزاحف هذا الجزء وفعلن في ثالث السريع ومفعولن في سادسه ومفعولن في ثالث المنسرح وفعلون في خامس الخفيف وقُوعولُ في ثاني المتقارب وقُعل في ثالثة وقُل في رابعة وقُجَل في خامسه وقُل في سادسه، فهذه الضروب منها ما قد حُذِفَ منه حرف متحرك ومنها ما قد أسكن بعد حركته ولم يُحذف وقد بيّنا هذا في أبوابه فاستغنيا عن تفسيره ها هنا. فمن العرب من يُلزم حرفَ اللين بعضها ويتركه في بعض ومنهم من يأتي بها بغير حرف لين، ونحن نذكر بعض ذلك بحول الله تعالى فأما ما ألزموه حرف اللين فنحو قُوعولن في الطويل وفعلن في البسيط وفعلون في الوافر وفعلاتن في الكامل وقد استعمله امرؤ القيس بغير حرف لين قال^(١):

ولقد رحلتُ العيسَ يوم زجرتُها قدما وقلتُ عليكِ خَيْرَ مَعَدِّ
وعليكِ سَعَدُ بن الصُّبابِ فَسَمَّحِي سَيْرًا إلى سَعْدِ عليكِ بِسَعْدِ

فأما فعلن في المديد فقد جاء بغير حرف لين نحو قوله^(٢):

دِينُ هذا القَلْبِ من نُفْمِ بِسِقَامِ لَيْسَ كَالنُّفْمِ

(١) البيان لامرئ القيس في ديوانه ٢٠٧ صدر الأول ولقد بعث العيس ثم ..

(٢) البيان لامرئ أبي ربيعة في ديوانه ٣٨٦ رواية الأول: قد أصاب القلب .. سقم داء ..

إِنْ نُثَمِّمًا أَفْصَدْتَ رَجُلًا أَمَّنَا بِالْحَيْفِ إِذْ تَرْمِي
وَمِمَّا لَا يَكُونُ إِلَّا بِحَرْفٍ لِيْنَ مَفْعُولِنِ وَفَعُولِنِ فِي الرَّجْزِ / ١١٣١ / .

القول فيما يجوز في الإنشاد

إِعلم أن من العرب من إذا أراد الغناء والحُداء والترنم أتبع الرويَّ
المطلق الألف والواو والياء ومنهم من يتون الحرف ومنهم من يحذف بعض
الحروف إذا وقف، فأما إلحاقهم الحروف فنحو قوله:
أَقْلِي اللومَ عاذلَ والعتابا

ونحو قوله:

قفا نيك من ذكرى حبيب ومنزلي

ونحو قوله:

سُويتَ الغيثَ أيتها الخيامو^(١)

وأما من نون فيقول:

قفا نيك من ذكرى حبيب ومنزلن

وأما من وقف فيقول:

قفا نيك من ذكرى حبيب ومنزل

وأما من نون فيقول:

أَقْلِي اللومَ عاذلَ والعتابا

[وأما من وقف فيقول]: والعتاب

وعلى ذلك يجري في جميع الشعر المطلق بحول الله عز وجل.

(١) لجرير في ديوانه ٥١٢ .

«هذا باب استخراج المعنى»

إعلم أن أصل المعنى إنما كان في الكتب المبسطة والكلام المثور، إلا أن الكلام الموزون أولى به من الكلام في سائر الكتب، وإنما احتيج إليه لتخفى به الأمور المكتومة، وتسير به العلوم المرسومة في كتب الملوك والفلاسفة وكتب الطب وغيرها. وذلك أن الملوك كانوا يُعمون كتبهم إلى من يخاطبونه من خلفائهم وولاتهم ومن يقلدونه أمورهم وأعمالهم، فإذا حَزَبَهُم أمرٌ احتاجوا فيه إلى تدبير خفي وأرادوا ستره وكتمانه عموه بضرب من التعمية لئلا يقع إلى يد من يقرؤه فيقف / ١٣١ ب/ على مرادهم من الأشياء وعَرَضَهُمْ فيها. فأما الفلاسفة فإنهم عموا من العلوم ما جلَّ في صدورهم مقداره، وضَعَبَ عندهم تأليفه واستنباطه فضتوا به على من لا يستحقه وليس له بأهل، لأن من العلوم ما يضيق فهمه على كثير من الناس، ويقصر سمعهم عن إدراكه، فعموا ما لطف منه ودق معناه ليكون أهله الراغبون فيه يعملون الحيلة في استخراجها والوقوف على معانيه وأغراضه، ولم يزل واضعو الكتب من الفلاسفة وغيرهم يزُمون في كتبهم برموز كثيرة عرَفَها من عَرَفَها، وجعلها من جهلها، نحو ما رمز به بطليموس في مواضع من كتبه، ونحو ما يرمز به أصحاب الكيمياء فيسمون الذهب الشمس والفضة القمر وما أشبه ذلك.

فأما الملوك فاحتاجوا إلى معرفة المعنى ليقفوا به على ما في كتب أعدائهم، وكتب من يندرم ويخوفهم أمرهم ويُعرفهم أوقات مكرهم بهم مما يوجد مع الفُيُوج والجواسيس، فإنه ربما وُجِدَت معهم الكتب المُعمَّاة فلا يُدرى ما فيها من الأمور الغلاظ، والتدبير المبير، والفتن التي لا يُقام لها. فصاحب المعنى يقف على سائرها ويكشف بحيلته عن كُنه غوامضها وفي ذلك قَرَجٌ عظيم، وسؤال جسيم، ينال به الدنيا مع الدين، فأما المبرزون في

(*) علم استخراج المعنى: هو تحويل النص المعنى إلى نص واضح، من غير معرفة طريقة التعمية المستعملة. وعلم التعمية: هو تحويل نص واضح إلى آخر غير مفهوم باستعمال طريقة محددة يستطيع من يعرفها أن يفهم النص.

العلم وطلبه، والأخذ بالحظ الجزيل منه، فإنهم احتاجوا إلى معرفته لما يقع في الكتب من فصول مُعَمَّاة قد ضُنَّ بها وسُتِرَتْ / ١١٣٢ / لما تحتها من العلوم الشريفة، والفوائد الجليلة، فطلبوه ليقعوا به على حقيقة ما خفي عنهم علمه، وبعُدَ عنهم فهمه، فوصلوا بمعرفته إلى ما أرادوا وظفروا بما أُحِبُّوا .

فأمَّا الشعر فلا فائدة في تعميته، إلَّا لما يُراد به من تلقيح الفهم، وتصفية الذهن، ورياضة القلب، ويكون درية، ومراقًا ووَصَلَةً إلى ما ذكرنا . لأنَّ ذلك هو الغرض المقصود، والأرب المطلوب . والذي من أجله عقدنا هذا الباب هو تعمية الشعر بمشاركته هذا الكتاب، فأما ما سوى ذلك فله كتب مفردة قائمة بأنفسها إذ كان علمًا يحتاج إلى شرح طويل، وفحص كثير، وليست بنا حاجة إلى الإطالة، لأنَّا لو قصدنا ذلك لخرجنا عن الغرض الذي إليه قصدنا، وَعَدَلْنَا عن المذهب الذي له طَلَبُنَا، وذلك أن التعمية لها وجوه كثيرة، والذي يخصُّ الشعر منها وجه واحد من وجوهها، وأنا أذكره لك مُبَيَّنًا مستقصى، وأرسم لك أشياء تستدلُّ بها على معرفته، وأقصدُ فيه أَقْرَبَ ما يمكن من المقاصد السمحة السهلة التي لا تبعد على ذي فهم، ولا تشكل على ذي بصيرة، وأتحرى مع التقريب والاقتصاد الإيجازَ والاختصارَ إن شاء الله تعالى وبه القوة^(١).

(١) حول علم التعمية واستخراج المعنى عند العرب أنظر كتابًا بهذا العنوان في دراسة وتحقيق لرسائل الكندي وابن عدلان وابن الدريهم من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

القول في معرفة التعمية كيف هي

إعلم أنك إذا أردت تعمية بيت من الشعر أمرت الذي يُعميه لك أن يعمد إلى كل حرفٍ منه فيُسمّيه باسم من الأسماء أيّ اسم شاء نحو زيد وعمرو وبكر وما أشبه فإن عاد ذلك / ١٣٢ب / الحرف مرة أو مرارًا أعاد ذلك الاسم الذي قد وسمه به كأنه أراد أن يُعمّي لك «كليني لهمّ يا أميمة ناصب» .

فجعل الكاف زيدًا واللام عمرًا والياء بكرًا والنون نصرًا والياء الأخيرة بكرًا لأنه بهذا الاسم وسمّها، ثم تأمره أن يدير دائرة إعلانًا أن الكلمة قد تمّت، ثم يعمد إلى قوله لهمّ فيجعل اللام عمرًا لأنه كذلك جعلها في قوله كليني ويجعل الباء سعدًا ويجعل الميم سهلاً ثم يدير دائرة ليُعلّم أن الكلمة قد تمّت، ثم يجعل الياء من قوله يا أميمة بكرًا لأنه كذلك سمّاها في قوله كليني في موضعين ويجعل الألف رفقًا والألف التي بعدها أيضًا رفقًا والميم سهلاً لأنه كذلك سمّاها في قوله لهمّ والياء بكرًا والميم سهلاً والهاء سعدًا لأنه كذلك ذكره فيما تقدم ثم تأمره أن يدير دائرة ليعلم أن الكلمة قد تمّت، ثم يجعل النون في قوله ناصب نصرًا لأنه كذلك سمّاها في قوله كليني ويجعل الألف رفقًا والصاد حمدًا والياء فهذا، فيكون ما ذكرنا على هذه الصورة: زيد عمرو بكر نصر بكر ○ عمرو سعد سهل ○ بكر رفق [رفق] سهل بكر سهل سعد ○ نصر رفق حمد فهد ○ .

فيه زيد مرة واحدة لأن الكاف لم تعد في البيت .

وفيه عمرو في موضعين لأن اللام في موضعين فقط .

وفيه بكر أربع مرات لأن الياء تكررت في أربعة مواضع .

وفيه نصر في موضعين لأن النون تكررت مرتين .

وفيه سعد في موضعين وهي الهاء .

وفيه سهل في ثلاثة مواضع وهي / ١٣٣أ / الميم .

وفيه رُفد في ثلاثة مواضع وهي الألف.

وفيه حمد مرة واحدة وهي الصاد.

وفيه فهد مرة واحدة وهي الباء.

فعلى هذا السبيل يجري أمر التعمية فاعرفها . ولك أن تُعَمِّي أَيَّ اسم شئت وبأي نوع الأسماء شئت من أسماء الطيب والرياحين والبقول وسائر الحيوان بعد أن تسلك في التعمية المسلك الذي أريتك، وإن لم تجد من يعَمِّي لك، وأردت أن تُعَمِّي لنفسك عمدت إلى رِقَاع ففقطعتها تقطيعًا مُتَشَابِهًا وَعَمَّيْتُ في كل رقعة بيتًا ثم خلطتها فإنك لا تقف عليها، ثم تعمد إلى أربها شئت فتعمل الحيلة التي نذكرها في استخراجها ولو عمدت إلى درج فعميت فيه أحيانًا متفرقة من فصاد شتى نحو العشرة أو ما أحببت ثم تركتها يومًا أو يومين ثم عدت إليها لم تعرفها وكانت بمنزلة أبيات عمّاه غيرك، واحذر أن يقع لك في تعمية البيت غلط فتسمي حرقًا من الحروف ثم تسميه إذا عاد بغير اسمه فإن ذلك يتعب الذي يريد الاستخراج تعبًا شديدًا، وكذلك العلامة بعد انقضاء الكلمة نحو دائرة أو خط أو نقط وما أشبهه بعد أن تعلم أن الكلمة قد تَمَّت، فإن دخول كلمة في كلمة يتعب الناظر فيه تعبًا شديدًا . ولقد رأيت رجلاً من المُحَدِّثِيقِ به المتقدمين في علمه من أهل الموصل يعرف بأبي جعفر الضرير^(١) وله في استخراجها خاصة ليست لغيره من جميع الناس فيمن رأينا / ١٣٣ب/ وبلغنا وقد ألقى عليه رجل بيتًا عمّاهُ عليه فأفكر فيه طويلاً ثم قال له: أحسبك قد غلظت فيه وجعلت فيه شيئًا في غير موضعه، فنظر ذلك الرجل فيه مليًا وقال: لست أرى فيه خللاً، فأفكر فيه طويلاً وقال: بلى فيه غلط فانظر فيه، فلم ير شيئًا فتماريا مرات حتى ظنَّ بعض من حضر أنّ ذلك دفع منه وعجز عن استخراجها، فقال: أفوقفت على شيء منه قال: نعم وقتت على النصف الأخير منه وهو قوله:

(١) هو محمد بن سعيد البصير الموصلية العروضية النحوي أبو جعفر . كان أبو إسحاق الزنجاج معجباً به وكان في النحو ذا قدم سابقة (أنظر بغية الوعاة ١/ ١١٤).

وهو إذا ما ابتسمت فجرُ

قال: قد أخرجته فلم أبطأت فيه؟ قال له: فينبغي أن يكون أوله:
وجهك وسط الظلام بدرُ

قال: نعم هكذا هو. قال: فإنك قد جعلت في موضع الهاء واءًا فقد صار وجوك، فنظر في البيت فإذا هو كما ذكر، وكان ذلك بحضرة أبي إسحاق الزجاج فاستحسن ذلك منه وقال: أنت والله في هذا أطرفُ منك في استخراجِه، وقال في هذا الرجل غير شيء ممّا يتعجب منه، من ذلك أنه كان يُلقى عليه البيت الذي على أربعين حرفًا وأكثر وأقل فيمرُّ على سمعه مرتين أو ثلاثة فيحفظه لوقته لا يشدُّ عليه منه شيء على اشتباه الأسماء فيه وتكررها، ولعلَّ ذلك يصعب على غيره إلا في زمن طويل، ومن ذلك أنه يحفظ فواصل الكلمات حتى / ١٣٤ / لا يشدُّ عليه منها شيء البتَّة، فيعرف الكلمة التي على حرفين وثلاثة وأربعة وما فوق ذلك، فإن الكلمة ربَّما لحقها زيادات حتى تبلغ نحو العشرة مثل قوله: سنستدرجهم سنستصلحهم وما أشبه ذلك. ومنها أنه يستخرج البيت الذي يلقى عليه في مُدَّة يسيرة، وزمن قصير، بغير كلفة ولا تعب. ولقد قال لي أنه دخل على ابن الفرات^(١) في أيامه الأوَّل فعميَّ له بين يديه أبيات فأخرجها كلها للوقت قال فقال لي: أبو من؟ فقيل له: أبو جعفر، فقال يا أبا جعفر لا والله ما رأيت بمثلك قط. ولعمري لقد صدق لأنَّ هذا الرجل كان نسيج وحده في هذا العلم، ولعلَّ من سلك طريقه وعانى من الأمر ما عاناه قاربه في الاستخراج وقد كان القاسم بن عبيد الله^(٢) فيما ذكر لي قال لأبي إسحاق الزجاج: قل له يعلمه الفتيان وله بكل بيت يستخرجونه مائة دينار (كذا)، قال: فلم تسمح نفسي بذلك، لأنِّي خفت أن يكثر فيذهب حسنه، ويظهر موضع الأعجوبة فيه. وليس يعلم أن في الناس من لو شقَّ عن قلبه

(١) أبو الحسن علي بن محمد بن الفرات، ولي الوزارة للمقتدر العباسي سنة ٢٩٦ ووليها ثانية سنة ٣٠٤هـ وثالثة سنة ٣١١هـ وقتل سنة ٣١٢هـ. أنظر زباور ص ٨.

(٢) القاسم بن عبيد الله: وزير عباسي وزر للمعتد سنة ٢٧٧هـ ثم للمعتضد توفي ٢٨٨هـ (زباور ص ٧).

وضمن الشيء الذي هو في يابه أسهل من هذا كثيراً، لم يفهم منه حرفاً واحداً ولكنه ظن أن الناس مثله في الفهم، ونظراؤه في جودة الحدس، فأحسن بهم الظن. وقد كان العباس بن الحسن^(١) مشغولاً به قبل الوزارة، يُلقى عليه أبياتاً يصنعها من وقته ويقصد / ١٣٤ب/ فيها الصعوبة والقيصر، لأن البيت كلما قَصُرَ كان أصعب، لأن تكرار الحروف يقل فيه، فكان يستخرج ما يلقى عليه، وقد ألقى عليه أبو الحسن بن العباس بن الحسن بيتاً بحضرتي من شعره، فقال له على المكان ظهر لك منه شيء؟ فقال: نعم وذكر كلمة فقال: حسبك!! اجتزأ منه بأنه عرفه ووقف عليه، ونحن نوظد لك أشياء ونقربها، ونزيد في شرحها، ليكون عوناً على استخراجها إذ قد أتينا على تسمية الحروف كيف هي، فأنا أتبع ذلك بباب معرفة الحروف في الكثرة والقلّة إن شاء الله عزّ وجلّ وبه التوفيق.

القول في معرفة الحروف وما يكثر استعماله منها

إعلم أن استخراج المُعَمَّى يستعان عليه بكثرة الحروف وتكررها، فما كَثُرَ ترداده وتكراره ظنّ به ظناً قلّ ما يخطئ، فما يكثر استعماله من الحروف: حروف المدّ واللين وهي الألف والياء والواو لأن هذه الحروف فيها يجري الصوت ولا يجري في غيرها، وقد شرحنا أمرها فيما سلف من الكتاب، ونحن نذكر الحروف في الكثرة والقلّة على تأليف ونظام قد امتحن وأخذ فيه بالوثيقة. فأول الحروف في الكثرة الألف واللام ثم الميم والهاء ثم الواو والياء ثم النون ثم الراء ثم العين ثم القاف ثم الباء ثم التاء ثم الكاف ثم الدال ثم السين ثم الفاء ثم الحاء ثم / ١٣٥أ/ الجيم ثم الذال ثم الضاد ثم الخاء ثم التاء ثم الزاي ثم الطاء ثم الغين ثم الطاء، وإنما رتبناها هذا الترتيب لأن رجلاً من أهل العلم ذكر أنه امتحن ذلك فوجد فيما زعم في سبع ورقات

(١) العباس بن الحسن أبو أحمد الجرجاني استوزره الخليفة المكتفي العباسي ٢٩١ هـ ثم وزر للمقتدر سنة ٢٩٥ هـ (أنظر زماور ص ١٢).

ستمائة ألف وثلاثمائة وسبعة وتسعين لأمًا وثلاثمائة وعشرين ميمًا ومائتين
 وثلاثة وسبعين هاءً ومائتين واثنين وستين وأورًا ومائتين واثنين وخمسين راءً
 ومائة وثلاثة وثلاثين عينًا ومائتين واثنين وعشرين فاءً ومائة وعشرين باءً ومائة
 واثنى عشر ناءً وكذلك مائة واثنى عشر كافًا واثنين وسبعين دالًّا وستًا وثمانين
 سينًا وثلاثة وستين قافًا وسبعة وخمسين حاءً وسبعة عشر ثاءً وستة عشر زايًا
 وخمسة عشر طاءً وخمسة عشر غينًا وثمانين ظاءات، فإذ قد ذكرنا الحروف
 التي تكثر وتقل، فلتتبع ذلك بالحروف التي لا تتغير ولا تقع زوائد،
 والحروف التي تتغير وتكون زوائد، بحول الله عز وجل.

القول في ما يتغير من الحروف وما لا يتغير

أما الحروف التي لا تتغير ولا تقع زوائد: فالثاء والجيم والحاء والخاء
 والدال والذال والراء والزاي والشين والصاد والضاد والطاء والظاء والعين
 والغين والقاف.

وأما الحروف التي تقع زوائد وتتغير: فالألف والباء والتاء والسين
 والفاء والكاف واللام والميم والنون والواو / ١٣٥ب/ والهاء والياء، فهذه
 الحروف ربما وقعت أصلية، وربما وقعت زائدة. ومن الحروف ما يقارن
 بعضه بعضًا من بين يديه ومن خلفه، ومنها ما لا يقارن بعضه بعضًا من بين
 يديه ولا من خلفه، ومنها ما يقارن الحرف إذا كان قبله، ولا يقارنه إذا كان
 بعده، ومنها ما يقارن الحرف إذا كان بعده ولا يقارنه إذا كان قبله، ونحن نبيّن
 جميع ذلك، فإن في معرفته والوقوف عليه حذف شيء كثير من الاستعمال بما
 لا فائدة فيه، ولا حاجة للإنسان إليه. فأما ما لا يقارن ما قبله ولا ما بعده:
 فنحو الجيم لا تقارن الطاء ولا الكاف ولا القاف ولا الظاء ولا الغين،
 والدال غير معجمة لا تقارن الذال ولا الظاء، والهاء لا تقارن الحاء ولا العين
 ولا الخاء، والزاي لا تقارن الطاء ولا السين ولا الصاد ولا التاء ولا الثاء
 ولا الذال ولا الضاد ولا الظاء بتقديم ولا بتأخير، والحاء لا تقارن الهاء ولا

العين ولا الخاء ولا الغين، والطاء لا تقارن الجيم ولا الكاف ولا الصاد ولا التاء ولا الضاد ولا الطاء، واللام لا تقارن النون إلا في عَظَن وما اشتق منه، والسين لا تقارن الزاي ولا الصاد ولا التاء ولا الذال ولا الضاد ولا الطاء، والعين لا تقارن الحاء ولا الغين بتقديم ولا تأخير، والباء لا تقارن الميم ولا الفاء إلا في فم وبم، والصاد لا تقارن الزاي / ١٣٦ / ولا الطاء ولا السين ولا التاء ولا الذال ولا الضاد ولا الطاء، والقاف لا تقارن الجيم ولا الكاف ولا الطاء، والراء لا تقارن اللام إلا في ورل وأغرل، والسين لا تقارن الصاد بتقديم ولا بتأخير، والتاء لا تقارن الزاي ولا الطاء ولا التاء ولا الذال ولا الصاد ولا الطاء، والتاء لا تقارن الزاي ولا السين ولا الصاد ولا التاء ولا الذال ولا الضاد ولا الطاء بتقديم ولا تأخير، والحاء لا تقارن الهاء ولا الحاء ولا الكاف ولا العين، والذال لا تقارن الزاي ولا الطاء ولا السين ولا الصاد ولا التاء ولا الضاد ولا الشين ولا التاء ولا الدال ولا الطاء، والصاد لا تقارن الطاء ولا السين ولا الضاد ولا الشين ولا التاء ولا الدال ولا الطاء، والطاء لا تقارن السين ولا الجيم ولا الدال ولا الزاي ولا الطاء ولا السين ولا الصاد ولا القاف ولا الباء ولا الذال ولا الضاد ولا العين، والغين لا تقارن الجيم ولا الهاء ولا الحاء ولا الكاف ولا العين ولا الخاء ولا الطاء بتقديم ولا تأخير.

وقد ذكرنا الحروف التي لا تقترن في تقديم ولا تأخير، ومعنى قولنا تقترن إنما نعني به في الأسماء التي هي أصول فأما ما دخل عليها من الحروف الزوائد التي قدمنا ذكرها فإنما ذلك عارض وليس بأصل، وكذلك الحروف التي تزد مع الأفعال إنما هي عارضة، لثلاً يقول قائل: قد ذكرت حروفاً زعمت أنها لا تقترن / ١٣٦ ب / .

وقد اقترنت في قولك: بمصر بفجر ونضرب وتضرب وقولهم: دَعَمَ وَدَّعَ وانقضت وأعرضت وتسمع وما أشبه ذلك، فإن هذه الأشياء عرضت وليست بأصول في كلامهم؛ لأنّ الباء في قولك: بمصر بفجر زائدة، والنون والتاء في نضرب وتضرب زائدتان، والتاء في انقضت وأعرضت اسم الفاعل، والهاء في دعة علامة التانيث، والدال والذال في ذد إنما هو فعل وليس باسم،

والسين فهي أسفعل زائدة، والتاء في تستمع، وكذلك الميم في مفر لأنها من الفرار، ~~ههنا~~ كله وما أشبهه زائد ليس بأصل فافهم ذلك.

القول: **فهي ما يقترن من الحروف إذا تقدم فإذا تأخر كان مهملًا**

من ذلك: الدال إذا تقدمت على الزاي والطاء والصاد والباء لأنها لا تقارنهما، فإذا تأخرت الدال اقترنت معها، والميم إذا تقدمت الباء والفاء، والصاد إذا تقدمت الجيم والشين، والذال إذا تقدمت الشين والجيم والعين، والتاء إذا تقدمت الهاء والحاء والشين والصاد، والصاد إذا تقدمت القاف والكاف والسين، والطاء إذا تقدمت الكاف والشين والحاء، والهاء إذا تقدمت المعير والطاء، والباء إذا تقدمت الصاد والشين، واللام إذا تقدمت الراء والسين والصاد، والسين إذا تقدمت الشين، والشين إذا تقدمت الزاي، والجيم إذا تقدمت الباء والحاء والصاد، والقاف إذا تقدمت العين / ١٣٧ / والنون إذا تقدمت اللام.

قد ذكرنا الحروف التي لا تقترن لتقديم ولا تأخير، ثم أتبعناها من الحروف بما لا يقترن إذا تقدم فإذا تأخر اقترن، وقد دخل في هذا الكتاب ما لا يقترن، إذا تأخر ويقترن إذا تقدم؛ لأننا جعلنا الباب واحدًا ليكون أسهل على النظر فيه، ونحن نرسم ذلك جداول ليكون آيين في المعنى، وأظهر في الحص فإن الشيء إذا تكرّر قرب من الفهم وهذه جداول الحروف التي لا تقترن في تقديم ولا تأخير بحول الله تعالى:

جط	جك	جق	جظ	جغ
دظ	دظ	ده	هع	هغ
زط	زس	زص	زت	زث
زد	زض	زط	ح هـ	ج هـ
حع	حغ	حغ	طح	طك
طص	طت	طض	حظ	حز

مص	ست	سذ	سض	سظ
عح	عغ	عز	عص	عص
صت	صد	صض	صظ	قح
فك	قظ	سص	تز	نظ
تث	تذ	تص	تظ	ثر
ثس	ثص	ثت	ثذ	ثض
ثط	خه	خح	حك	خع
ذز	ذط	ذس	ذص	ذث
ذت	ذض	ذظ	صظ	صص
صض	صش	صت	صث	صد
صط	ظج	ظذ	ظز	ظظ
ظس	ظس	ظص	ظق	ظب
ظذ	ظض	ظع	غج	غه
غح	غك	غع	غخ	غظ

فهذه الحروف لا تقترن في تقديم ولا تأخير، والذي ذكرناه من تأليفها وجهاً واحداً، وهو خمسة وخمسون وجهاً، فإذا قلبتها صارت مائة وعشرة وأنت إذا امتحتها وقفت على ما قلنا، وإنما ذكرنا منها وجهاً واحداً كراهية الإطالة ونحن نذكر / ١٣٧ب / الغرض الذي من أجله ذكرنا هذه الحروف وسببه فيما بعد إن شاء الله تعالى.

وهذه جداول ما يقترن إذا تأخر فإذا تقدم لم يقترن:

مب	حجج	ذج	ثه	ذف	ثح	رظ	ضك	قظ	مغ	نف	دص
تص	لر	لش	سش	صش	ظش	جج	عج	ظج	ذض	لض	
تش	ثش	دث	دت	هظ	تغ	ذغ	خش	حض	دح		

فهذه الحروف لا تقترن كما ترى فإذا قلبتها اقترنت فكانت مثل الميم والجيم والجدل واللبث والعرء بمعنى القصد والحث والموطد والركض

والقضم والكظم والعلن والورل والشلو والعهد والفم والصدر والنصب
والشع والشصينة والشذر والشظية والخجل والنجع والحظا من قولهم لحمه
حظا يظا والصد والضلع والشم والشتن والنحو والوتد والظهر والمق والقد
والضجر والحذر، فعلى هذه السبيل يكون استعمالها إذا قلبت، فمن هذه
الحروف ما يكون له نظائر، ومنه ما يستعمل وحده، وفي الوقوف على هذه
الحروف منفعة عظيمة لما نريد نذكره من استخراج المعنى بحول الله تعالى .

القول في ما جاء على حرفين وهي

من إن إلى ما لم عن مذ هو هم إذ ثم هي / ١١٣٨ / أو لو يا بل هل كل
أي لن كم مع ذا ذو ذي كي مذ أب أخ لك صد نف فم بم . وما أشبه ذلك من
الفعل .

القول في ما كان على ثلاثة أحرف

على إلى لدى متى حتى لقد وقد ولم وما ومن كمل كمن لمن بمن زيد
عمر نصر سهل ضرب جلس عَلِمَ ذهب . وما أشبه ذلك من الأسماء
والأفعال .

القول فيما كان على أربعة أحرف وأكثر من ذلك

إعلم أن الكلمة الرباعية والخماسية لا تخلو من الحروف الذلق
والشفوية، فأما الذلق فنحو: اللام والنون والراء، وأما الشفوية فنحو: الباء
والفاء والميم، فلست تكاد ترى اسماً على أربعة أحرف أو خمسة يعرى من
حرف منها أو أكثر نحو جعفر فالفاء شفوية والراء ذلقية، ونحو: سفرجل الفاء
والراء واللام، ونحو كَنَهَبُ النون والباء واللام، ونحو فرزدق الفاء والراء،

وما شئت من سائر الأسماء على هذا المثال، وأنت واجد فيها الذي ذكرنا لا محالة إلاً أحرَفًا سيرة نحو: المسجدة وما لا تدركه قلَّة، ومعرفة هذا النوع الذي ذكرنا مفيدة ومنفعة جدًّا في استخراج المعنى بحول الله تعالى.

القول في كيفية الاستخراج وكيف / ١٣٨ب/ يستدل بالأشياء التي تقدّم ذكرها وكيف تستعمل

إعلم أنّ الأشياء التي تقدّم ذكرها لكل حرف منها نوع من المنفعة والدلالة على الاستخراج فأول ما نبدأ به من ذكر المنافع في عمله والدلائل في استخراجها أمر العروض فإنه يسهّل المسلك إليه وإن كان وعراً، وهو أحد أصوله التي بها يُستدلّ عليه، فإذا ألقى عليك بيت عمدت إلى حروفه التي عمّيت بالأسماء فعددها فإن جاوزت الأربعين أو نقصت عنها قليلاً فإنّ البيت من أتم الأوزان وأكثرها حروفاً نحو الطويل والمديد والبيسط والوافر والكامل وتام الرجز وتام الرمل السريع والمنسرح والخفيف وتام المتقارب، وإن كان فوق الثلاثين قليلاً أو دونها فإنه يكون من الأبيات التي جاءت مجزوةً وقُلّت حروفها نحو مجزوء المديد والبيسط ومربع الوافر والكامل والهج والرجز والرمل السريع والخفيف والمضارع والمقتضب والمجتث والمتقارب.

وإن كان فوق العشرين أو دونها قليلاً فإنه يكون في مثل قصار البسيط إذا زوحف والوافر والهج والرجز والرمل السريع والمنسرح والخفيف والمضارع والمقتضب والمجتث والمتقارب.

وإن كان فوق العشرة قليلاً فإنه يكون من أقصر ما يجيء من الأبيات نحو قصار المنسرح والرجز، ولا يكون بيت على أقل من ١٣٩/ عشرة أحرف لأنه ليس في الشعر أقصر من الرجز الأخير:

«يا ليتني فيها جَدَعٌ»^(١)

(١) مرّ تخريجه.

فإنه على جزءين جزءين مستفعلن مستفعلن فإذا أجمعت بهما الزحاف صار إلى فَعَلْتَن فَعَلْتَن وهو المخبول فيصير على عشرة أحرف وكذلك الثالث من المنسرح على مستفعلن مفعولن فإذا صار مُستفعلن إلى فَعَلْتَن ومفعولن إلى فَعولن صار على عشرة أحرف، فليس يكون في الشعر بيت على أقل من هذه الأحرف. وإنما قلنا في عدد الأحرف فوق الأربعين ودون الأربعين ولم نحبد القول فيه لأن البيت إذا عُمِّي كُتِب على ما قد أُلِفَهُ الناس في صورة الخط، لأنَّ الحرف المشدّد في الخط حرف واحد وهو في العروض حرفان، وربما كان البيت مزاحفًا فسقط منه حروف غير محصلة، وربما تعادل البيت فيكون ما نقص من الحروف المزاحفة بمنزلة ما زاد من الحروف المشدّدة، فإذا وقفت على عدد الحروف وحدست على البيت من أي نوع هو عمدت إلى الأسماء التي رسمت لك فنظرت إلى الاسم الذي تكرر فيها وتردد فاجعله الألف أبدأ، وربما لم يصدق هذا الظن ولكنه الأمر الأكثر الأعراف، وإنما يكون الخطأ فيه نادراً. فإذا صحّت لك الألف فاطلب بعدها اللام فإن اللام تقع كثيراً بعد الألف، ومما يدلّك على حقيقة علمها أن تنظر / ١٣٩ب/ إلى ما (١) في البيت من الكلمات ورأيت الألف في أولها فظنّ بالثانية أنها اللام، وربما يكون ذلك في موضعين وأكثر، ومما يستدلّ به على معرفة اللام أن يقع لك بعد الاسم الذي ظننت أنه الألف حرفان على صورة واحدة في مثل: اللبيب والليل والليث وفي قوله والله وما أشبه ذلك. ومما يستدلّ به على معرفة اللام أن تقع لك في البيت كلمة على حرفين وقد عرفت الألف واللام فتكون الكلمة لا، فتزداد يقيناً في الألف واللام، فإذا صحّت لك الألف واللام ورأيت في البيت كلمة على حرفين والثاني منهما ألف فظنّ بها أنّها ما أو ذا أو يا لأنّ ذلك أكثر ما يقع، فإذا صحّت لك هذه الميم ثم رأيت كلمة على حرفين فظنّ بها أنّها من، فإذا رأيت كلمة على حرفين أولهما ألف فظنّ بالحرف الثاني أنه نون أو واو أو ميم أو ذال أو ياء، فإذا عرفت الألف

(١) في الموضوع كلمة غير مقروءة.

واللام في أول كلمة ورأيت فيها حرفاً فظنّ به أنه واو أو فاء أو باء أو كاف، فإذا عرفت الألف ورأيتها قد وقعت آخر البيت فظنّ بالحرف الذي قبلها أنه هاء أو كاف لأن ذلك أكثر ما يقع، فإذا تكررت لك هذه الحروف في البيت وقعت منه على أكثره، ثم تعمد بعد إلى الحروف التي يقلّ تكرارها في البيت فتنظر إلى الكلمة الرابعة والخامسة فظنّ بها أبداً أنّ فيها أحد الحروف الستة اللام والراء والنون والفاء والباء والميم فإنها لا تخلو من حرف منها أو حرفين. ولم نذكر الذي ذكرنا في باب ما هو على حرفين على أنه لا / ١٤٠ / يقع غيره، ولكننا ذكرنا منه الذي يكثر استعماله إذا كان في البيت حرف نادر فالكلام يدلّ عليه، ولو ذهبنا أن نذكر الشيء على استقصاء وبلوغ الغاية لطال به الكتاب ولم يحتمله الباب، إذ كان ممّا يحتاج أن يشرح في كتاب مفرد لا يشتمل عليه باب واحد، ولكنّا ذكرنا من الدلائل بمقدار الحاجة، وما يعرفها الرجل الفطن البارع الخبير، والطالب الأديب، والمتفحص الأريب، الذي يكتفي بالإشارة، ويقنع بقليل العبارة، فإنّ له فيما ذكرنا كفاية يبلغ بها ما يريد من النهاية. وكلّما كانت الشهرة أهم كان الاستخراج أسهل، والدلائل أبين، وبقلّة الصبر، وفتور الشهوة، وإثثار الراحة تنقص القريحة، وتضلّ البصيرة، ولا يوصل إلى البعيد، ولا تُنال الطلّبة، ولو كانت العلوم الخفية سهلة المآخذ، قريبة المتناول نحو ما يدقّ من أمور الفقه، ويلطف من مسائل النحو، ويستصعب من أوزان الشعر والعروض، ويُشكل من أبواب الحساب، ويلتبس من أشكال الهندسة، ويُتعب من أبواب النحو، ويتعب من أسباب النجوم، ويبعد من أوضاع القياس، ويخفى من صناعة المنطق، لكان العلماء بها يكثر، وأهل الطلب لها مشهورين، وذوو الحدق بها معروفين، وإنما نجد في كلّ صناعة شردمة قليلة، وطائفة يسيرة، يعرفون أوائلها وما صحّ من مسائلها، فأما أهل الحدق بها والوصول إلى نهاياتها، فإنك تجد منهم واحداً أو اثنين لا ثالث لهم، وإذا تصفحت هذا كان كما أخبرتك / ١٤٠ / اب / (١١)

(١) في الموضوع كلمة مطروسة.

فيه كما عَرَّفْتُكَ، فلا تلتفت في العلوم وطلبها إلى زهد من زهد فيها وكسل من كسل، فإنَّ أفواماً أراهم كثيراً إذا بَعُدَ الشيءُ عليهم سَبَّوه، واطرحوه، وعابوا أهله، واستجهلوه، في طلبه والنظر فيه، ويقولون هذا وسواس وهذا جنون، ويطعنون على كلِّ صناعة بنوع من الطعن. فإذا برع الفقيه في علمه قالوا: يتكلم بما لا يعلم ولا يفهم، وقد أخرج علمه إلى الزندقة، وإن كان نحوياً قالوا: من يبلغ به الأمر إلى أن يحتاج إلى مثل هذا الموضوع من الدقَّة وإنَّما قصاره وجلَّ أمره ومنتهى أمله أن يكونَ مُعَلِّماً، وإن كان صاحب غريب قالوا: وما الفائدة في أن يعرف الإنسان أن الخرقه التي تشدُّ بها القلاح تسمى: الربابة، والخرقة التي تجعل في أنف الناقة لترأم: القمامة، والخرقة التي ينزل بها القدر: الجعالة، والخرقة التي ينشف بها الحوض: المرشفة، والخرقة المألحة: الميلاة، وما يضرُّ من جهل هذا ولعلَّ من هذا عنده مدوّن مكتوب لا يعلم أنه عنده، ومن يحفظه فلا منفعة له فيه. وإن كان عروضيّاً قالوا: تعبٌ لا يُجدي، وفكرٌ لا ينقضي في شيء لا فائدة في علمه، ولا طائل في بلوغ آخره، بل يزيد القلب شغلاً، ويحدث للعقل وسواساً. وإن كان حاسباً قالوا: البقال أحذق منه بضاعة، والصيرفي أبصر منه بتجارته. وإن تعرَّض بشيء من علوم النجوم والهندسة وما أشبه ذلك ليراب^(١) به أو يمتحنه في نفوذ معرفته فذلك / ١٤١ / المرذول المهجور، والمدحور المرفوض، الذي لا عهد له ولا ذمة ولا وسيلة ولا حرمة، فلا تحفل بهذا الضرب من الناس الخارجين عن جملة أهل العلم، والمنقطعين عن رتبة أهل الفهم، الذين قد اعتصموا بالجهل وسكنوا في ظلّه، واطمأنوا إلى أهله، فإنهم حرب للعلماء، وأعداء الحكماء، يرمونهم بالبدع والبدع فيهم حالة، ويشتمون عليهم بالرَّيب والريبة عليهم محالة، لأنّه لا داء أدوى من الجهل ولا منزلة أدنى منه، وقد قال الحسن رحمه الله: «لو علم الجاهل في أيّ منزلة هو لتفطر

(١) أي يسوسه ويمتحنه.

حسرات». وقد خبرني بعض الثقات عن المازني^(١) أنه قال وقد ذكر بحسرة العلمُ بمعاني الشعر والحدقُ بالمعنى فقال: «المعاني عناء والمعنى عوى القلب». وهذا إن كان صحيحًا عن المازني فإنما قاله لُبُّدٍ أنسه به، وقلة تعهده له، ولو استعذب منه ما استعذبه غيره من أهل الصناعة، لم يطلق القول فيه هذا الإطلاق، ولقصد إلى شيء شبيه بالأمر المعجز فيقول: هو عمى القلب ولسنا نرى يقوى عليه إلاّ الفطاء من الناس والفُهماء من أهل العلم الذين قد دربوا في العلوم وتصرفوا في مسالكها ومرنوا على صعيبها وعويصها. فكيف يكون عمى القلب ما هذه سبيله؟ ولكن ها هنا أشياء الإنسان معذور في جهلها ما دام لا يقف على غاياتها، ولا الغرض المقصود فيها، فأما إذا عرف منها شيئًا، ووقف منها على بعض فضلها، لم يسعهُ التقصير فيها ولا كان في تفريطه / ١٤١ب/ معذورًا، فإن كان ذا رأي وبصيرة وقوة وعزم وروية فإنه يأنف من تقصيره في ذلك ويرى أن جهله بذلك لا يليق به، ولا يحسن بمثله. وقد روي عن بعض الحكماء أنه قال: «ما نظري في العلوم على كثرتها وُبُعد نهايتها طلب البلوغ إلى غايتها، ولكن بمقدار ما لا يحسن بالإنسان جهله». وما أحسن ما قال هذا الرجل، فبقول مثله تمسك، وبرأيه فتأدب، وعلى غيره لا تُعَوَّل، وتُحَذ من كل علم بمقدار ما تقف بقليله على كثيره، فبالعلم تسود في الدنيا، وبه تشرف في الآخرة، فلا تزهدي في شيء منه، ولا تطعن فيه، لأنك تجهله فإنّ العلم كلّ جنس واحد وإن كان تحته أنواع هو جنس منها، إلاّ أن الأنواع التي تحته تتفاضل كتفاضل الحيوان، لأن الحيّ جنس لأنواع تحته وبعض الأنواع أشرف من بعض كالإنسان الذي هو أشرف الحيوان ثم الفرس ثم ما يتلو ذلك من سائر الحيوانات، فكذلك العلم جنس لأنواع بعضها أشرف من بعض مثل الفقه

(١) أبو عثمان بكر بن محمد المازني البصري، لغوي، نحوي، عروضي، أديب، روى عن الأصمعي وأبي عبيدة وأبي زيد الأنصاري، وأخذ عنه المبرد. توفي في البصرة سنة ٢٤٨هـ من تصانيفه: علل النحو، كتاب ما تلحن فيه العامة، الألف واللام، كتاب العروض. كتاب التصريف. أنظر معجم المؤلفين ٧١/٣.

أشرف من كل علم ثم النحو واللغة وما أشبه ذلك من سائر العلوم.

وأنت إذا تَبَحَّرْتَ العلومَ كُلَّهَا رأيتَ بعضها منوطًا ببعض، وبعضها يشهد لبعض، وبعضها يعين على بعض، فلا تدمنَ منها شيئًا، ولا تَقُلْ بأطراحه، وهجره، والتعصب على أهله، والظن عليهم، بأن يكون قصدك إلى معرفة ذلك العلم والبلوغ إلى آخره دون الوقعة فيه وفي أهله، فليس ذلك من فعل أهل النصفة ولا ذوي الرأي والخبرة والفهم والمعرفة / ١٤٢ / وقد كان المعروف بالناشي^(١) يقصد إلى كلِّ علم فيطله، وينهى عنه، ويُزِيلُ رَسْمَهُ، ويردُّ على أهله، ويطعن عليهم، ويحتجُّ بحجج غير مقنعة، ولا واضحة يُبْهِتُ فيها العقل، ويعمى فيها الحق، ويخالف فيها الخلق. قد ذكرت من دلائل الاستخراج للحروف المعماة بقوله مجمل وأنا أوضحه في هذا الموضع بقول مفسر وأذكر لك آياتًا عميت عليّ لتقف على الحيلة وكيف يستدلُّ عليها فمن ذلك قول الشاعر:

وَكُنْ ذَاكِرًا بَيْتَ النُّوْبِغِ أَنَّهُ سِيحَلُو عَلَى سَمْعِ اللَّيْبِ وَيَعْدُبُ

فكان تعمية هذا البيت على ما أصف لك: زيد بكر عمرو ○ سعد بدر بكر نصر بدر ○ سهل صفر دير ○ بدر شهر عمرو زيد صفر سهل رشد ○ بدر عمرو حمد ○ نصر صفر دهر شهر زيد بدر ○ فجر شهر بدر ○ صفر نصر سلم ○ بدر شهر سهل صفر سهل ○ زيد صفر فجر سفر سهل.

فأول حرف استخرجت فيه الألف لأنها أكثر ما فيه من الحروف ثم عرفت بعدها اللام لأنها وقعت في قوله: النوبغ وفي قوله: الليب، فلما صحَّت الألف واللام ثم رأيت قد تَكَرَّرَتْ في البيت وفيه أيضًا حرفان مكرران

(١) هو الناشئ الأكبر أبو العباس عبد الله بن محمد الأنباري المتوفى سنة ٢٩٣هـ. كان من كبار شعراء عصره وكان معتزليًا. له مصنفات كثيرة منها كتاب مسائل الإمامة، والكتاب الأوسط في المقالات وتفضيل السودان على البيض ودبوان شعره وقصيدة له في أربعة آلاف بيت على روي واحد وقافية واحدة ذكر فيها أهل الآراء والنحل والمذاهب والعلل. وله كتب كثيرة نقض فيها كتب المنطق. وكتاب تفضيل الشعر وسواها. أنظر ترجمة موسعة له في صدر ديوانه صنعة هلال ناجي المنشور في مجلة المورد سنة ١٩٨٢.

وهما الباء علمتُ أن في مثل هذه الكلمة لا تكون إلا في مثل اللبيب أو اللذيد أو اللقيف أو ما أشبه ذلك. فلَمَّا ظننتُ هذه الظنون وأركدُها وأقربها في ظنّي أنه اللبيب، عمدتُ بعد ذلك إلى الكلمة الثالثة فرأيت الباء والياء فيها وبقي الحرف الثالث فعرضته على الحروف فخرج لي: بيت وبيد وبيس وييص /١٤٢ب/ وبيع وبين، فلم أجزم على شيء منها، فتركها موقوفة ثم قصدت الكلمة السابعة فرأيت فيها اللام والياء فلم أشكُ أنّ الحرف الأول عين وأن الكلمة على، ثم قصدت إلى الكلمة الثامنة فرأيت العين في آخرها، وطلبت على هذا المثال ما آخره عين وما جاء يقرب في المعنى فجاء في جمع ورجع ودمع وسمع وما أشبهها، فتركها موقوفة ثم عمدت إلى الكلمة الأخيرة فرأيت فيها ما تشبه وعرفته الياء والعين والباء فعمدت إلى الياء والعين فعرضتهما على سائر الحروف مع الباء، فخرج لي يعتب ويعجب ويعذب ويعرب ويعطب ففاجأت بما خرج من الوجوه الكلمة الثامنة مع ما خرج من الكلمة الأخيرة على ما يعذب في المعنى مع إدخال اللبيب بينهما فصحّ لي أن الثامنة سمع وأن الأخيرة ويعذب، وعلمتُ أن زيد في أول الأخيرة واو، فلَمَّا صحّ لي «على سمع اللبيب ويعذب» لم أشكُ أن الكلمة السادسة سيحلو فانظم من البيت نصفه؛ لأن قوله: سيحلو قد ظهرت فيه السين والياء والواو واللام والألف فلَمَّا عرضت الكلمة مع سائر الحروف لم يطابق يعذب في المعنى إلا يحلو. فلما ظهر هذا الظهور علمت بالمعنى والوزن جميعًا، أن الذي ظهر من البيت يدلّ أنه في ذكر الشيء في كناية في وسط البيت لأن الكلمة الخامسة هي نصف البيت وأولها ألف والنون تليها كثيرًا فأدّى الوزن إلى أن بعدها هاء وأن الكلمة «أته» فلَمَّا ظهرت النون وقد كنت عرفت الواو من الكلمة الأخيرة علمت أن أول الكلمة «وكن» بغير شك / ١٤٣أ/ وأن الثانية ذاكراً لأن الذال قد ظهرت في يعذب والألف معروفة والكاف قد بانّت من الكلمة الأخرى والألف الثانية معروفة بقيت الراء فلَمَّا عرضتها على سائر الحروف لم يجيء غير الراء. ثم قصدت إلى الكلمة الرابعة فلم أجد منها حرفًا غير ظاهر إلا الغين فقط فلم أدر ما بقي واللفظ بالكلمة يصعب عليّ

فلولا أن الوزن أدى إليه بعد طول تعبٍ لم يكن يظهر فلما علمت أنها التوبيخُ
لم أشك في أن الثانية «بيت» وظهر البيئ كله ظهورًا بيئًا.

وأنت إذا تأملت ما ذكرت، وتدبرته، أعانك على الاستخراج معونةً
عظيمة، وكلما استخرجت ومَرَّنت على الاستخراج رأيت لكل بيت نوعًا من
الاستدلال لا تراه في غيره، فإذا تدبرته، وتأولته، وصبرت عليه، رددته إلى
حقيقة الوزن، وحسن القياس، ومطابقة المعنى، وجودة الجرس، وصحة
التمييز، ظهر لك ظهورًا سهلاً. ولولا الإطالة لذكرت لك أبياتًا كثيرة مما
استخرجتها فيها ضروب من الدلائل لا يشبه بعضها بعضًا، ولكن فيما ذكرناه
كفاية لمن فهم ما رسمناه، وتدبر ما نظمناه، وبالله العون والتوفيق سبحانه.

تم بحمد الله وعونه والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين / ١٤٣ب / .

المصادر والمراجع

- أخبار الرازي بالله والمنتقي بالله من كتاب الأوراق لأبي بكر الصولي. تحـ هيرث دن،
دار المسيرة - بيروت
- أشعار النساء - لأبي عبيد الله المرزباني تحـ سامي العاني والأستاذ هلال ناجي، دار
الرسالة ١٩٧٦
- اعجاز القرآن - للباقلاني أبي بكر محمد بن الطيب تحـ السيد أحمد صفـر، دار المعارف
بمصر.
- اعراب القرآن أبو جعفر النحاس تحـ د. زهير زاهد، سلسلة إحياء التراث الإسلامي - م
العاني - بغداد ٧٧- ١٩٨٠
- الأغاني - لأبي الفرج الأصبهاني - طبعة ساسي مطبعة التقدم بمصر. تصحيح الشيخ
الشتيبي
- الإقناع في العروض وتخريج القوافي - الصاحب بن عباد تحـ الشيخ محمد حسن آل ياسين
ط١ بغداد ١٩٦٠
- أمالي الزنجاجي، تحـ عبد السلام هارون. مطبعة المدني - القاهرة ١٣٨٢هـ.
- الامتاع والموانسة - لأبي حيان التوحيدي، تصحيح أحمد أمين وأحمد الزين، دار مكتبة
الحياة - بيروت
- إنباء الرواة على أنباء النحاة - القفطي تحـ أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية
بغية الوعاة - السيوطي تحـ أبو الفضل إبراهيم، م عيسى البابي الحلبي ط ١٩٦٥
- تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي، م. السعادة بمصر ١٩٣١
- تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك) تحـ أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر.
- تلقب القوافي وتلقب حركاتها - ابن كيسان تحـ إبراهيم السامرائي - مجلة المستنصرية ٢٤
١٩٧١م
- التيسير في المقراءات السبع. لأبي عمرو الداني، تصحيح برنزل، إستانبول ١٩٣٠
- الحوار العين - أبو سعيد الحميري تحـ كمال مصطفى، المكتبة اليمنية - صنعاء ١٩٨٥

الحويان - الجاحظ تحـ عبد السلام هارون - مكتبة مصطفى الباني الحلبي
خزاعة الأدب - عبد القادر البغدادي تحـ عبد السلام هارون، دار الكاتب العربي
والخائجي، القاهرة ٦٧- ١٩٨٦

الخصائص - ابن جني تحـ محمد علي النجار، دار الكتب المصرية ١٩٥٢- ١٩٥٦
الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة - حمزة الأصهباني، تحـ قطامش، دار المعارف بمصر
١٩٧١

ديوان إبراهيم بن هرمة - تحـ محمد جبار المعيد، مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٩ م
ديوان إبراهيم بن العباس الصولي (ضمن كتاب الطرائف الأدبية)
ديوان أبي الأسود الدؤلي - تحـ محمد حسن آل ياسين، مطبعة المعارف - بغداد ١٩٥٤
ديوان الأعشى - دار صادر - بيروت ١٩٦٠

ديوان امرئ القيس تحـ حسين محمد حسين - المكتب الشرقي للنشر - بيروت
ديوان بشر بن أبي خازم - دمشق ١٩٦٠

ديوان جرير - تحـ د. نعمان محمد أمين طه - دار المعارف
ديوان جميل بثينة - المكتبة الأهلية - بيروت ١٩٣٤
ديوان حاتم الطائي - تحـ نعمان محمد أمين طه - دار المعارف
ديوان حسان بن ثابت - تحـ عبد الرحمن البرقوقي. مطبعة السعادة بمصر
ديوان الحطيئة - تحـ نعمان أمين طه ط ١ م مصطفى الباني الحلبي ١٩٥٨
ديوان الخرنق - تحـ د. حسين نصار، م دار الكتب المصرية ١٩٦٩
ديوان رؤبة بن العجاج - تحـ وليم بن الورد، دار الآفاق الجديدة - بيروت
ديوان زهير -

ديوان الشماخ بن ضرار - تحـ صلاح الدين الهادي، دار المعارف بمصر
ديوان العباس بن مرداس السلمى - تحـ د. يحيى الجبوري، وزارة الثقافة - بغداد ١٩٦٨
ديوان عبد الله بن الزبيرى - أنظر شعر

ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات - دار صادر - بيروت
ديوان عبيد بن الأبرص - تحـ حسين نصار - مصر ط ١ ١٩٥٧
ديوان أبي العتاهية - دار صادر بيروت ١٩٦٤

ديوان العجاج، رواية الأصمعي - تحـ د. عبد الحفيظ السطلي، مكتبة أطلس - دمشق
ديوان عدي بن زيد - تحـ محمد جبار المعيد ١٩٦٥ - بغداد
ديوان علقمة (ضمن شرح الأشعار الستة الجاهلية) لأبي بكر البطلوسي - تحـ ناصيف
عواد بغداد ١٩٧٩

ديوان عترة - تحـ محمد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي ١٩٦٤

- ديوان الفرزدق - دار صادر - بيروت
- ديوان القطامي - تحد. د. إبراهيم السامرائي ود. أحمد مطلوب، دار الثقافة - بيروت ١٩٦٠
- ديوان كثير عزة - تحد. إحسان عباس، دار الثقافة - بيروت ١٩٧١
- ديوان ليد - تحد. د. إحسان عباس - الكويت ١٩٦٢
- ديوان المفضليات - المفضل الضبي تحد. لائل، مطبعة الآباء اليسعيين - بيروت
- ديوان ابن مقبل - تحد. د. عزة حسن. وزارة الثقافة والإرشاد القومي - دمشق ١٩٦٢ ١
- ديوان النابتة الذبياني - تحد. أبو الفضل إبراهيم - دار المعارف بعصر ١٩٧٧
- ديوان الناشئ الأكبر - تحد. هلال ناجي - مجلة المورد م ١١ ع ١٩٨٢ م
- ديوان أبي نواس - رواية الصولي - تحد. د. بهجت عبد العفور. دار الرسالة - بغداد ١٩٨٠
- السيرة النبوية - لابن هشام. تحد. مصطفى السقا والأبياري وشلبي ط ١٩٥٥ مكتبة ومطبعة مصطفى البابي بمصر
- الشامل - معجم في علوم اللغة العربية ومصطلحاتها محمد سعيد أسبر، بلال جندي - دار العودة بيروت ١٩٨٠
- شرح جمل الزجاجي لابن عصفور - تحد. د. صاحب أبو جناح - وزارة الأوقاف - بغداد ١٩٨٠
- شرح ديوان امرئ القيس - نشر حسن السندوبي ط ٥ مطبعة الاستقامة - القاهرة
- شرح ديوان زهير بن أبي سلمى - صنعة أبي العباس ثعلب، نشر الدار القومية للطباعة والنشر ١٩٦٤ - القاهرة
- شعر الأخطل - نشر الأب أنطون صالحاني ط ٢ دار المشرق - بيروت
- شعر أبي زيد الطائي - تحد. د. نوري القيس، م المعارف - بغداد ١٩٦٧
- شعر طرفة - أنظر طرفة
- شعر عبد الله بن الزبيري تحد. د. يحيى الجبوري، مؤسسة الرسالة ١٩٨١
- شعر عبد الصمد بن المعذل تحد. زهير زاهد. مطبعة النعمان - النجف ١٩٧٠
- شعر عمرو بن معد يكرب الزبيدي تحد. مطاع الطرايشي، دمشق ١٩٧٤
- شعر الكميث بن زيد الأسدي تحد. د. داود سلوم. مكتبة الأندلس مطبعة النعمان - النجف ١٩٦٩ م
- شعر ابن ميادة تحد. محمد نايف الدليمي، مطبعة الجمهور - الموصل.
- ضرائر الشعر - ابن عصفور تحد. السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس ط ١ ١٩٨٠ م
- طبقات فحول الشعراء، ابن سلام، تحد. محمود محمد شاكر. مطبعة المدني. القاهرة
- طبقات النحويين واللغويين - أبو بكر الزبيدي، تحد. أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر ١٩٨٤

- طرفة بن العبد - تحقيق ودراسة لشعره وشخصيته، د. علي الجندي، دار الفكر العربي - بيروت
- عبث الوليد - أبو العلاء المعري، تح. نادي الدولة، دمشق د. ت.
- عيد بن الأبرص شعره ومعجمه اللغوي - د. توفيق أسعد ط ١ ١٩٨٩ - الكويت
- العروض للأخفش
- العروض لابن جني
- العقد الفريد - لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة
- العمدة - ابن رشيقي، تح. محي الدين عبد الحميد. مطبعة حجازي القاهرة ١٩٣٤
- العيون الغامزة على خبايا الرامة - للدمايني. تح. الحساني حسن، مطبعة المدني - القاهرة
- فهرسة ما رواه عن شيوخه - أبو بكر ابن خير الأشيلي، تح. زيد بن وتلميذه خليان، مؤسسة الخانجي القاهرة
- الفهرست لابن النديم - مطبعة الاستقامة، القاهرة
- القطاس المستقيم في علم العروض - الزمخشري تح. د. بهيجة الحسني، مكتبة الأندلس ١٩٧٠
- القوافي للمبرد، تح. رمضان عبد التواب ط ١ جامعة عين شمس - القاهرة ١٩٧٢
- القوافي للأخفش
- الكافي في العروض والقوافي - الخطيب التبريزي، تح. الحساني حسن، مجلة معهد المخطوطات ١٩٦٦ م
- كتاب العروض - لابن جني - تح. حسن شاذلي ط ١ ١٩٧٢ م
- كتاب العروض - الأخفش، تح. د. أحمد محمد عبد الدائم - الفيصلية ١٩٨٥
- كتاب القوافي - الأخفش أبو الحسن سعيد، تصحيح عزة حسن دمشق ١٩٧٠ م
- كتاب القوافي - الأخفش أبو الحسن سعيد تح. أحمد راتب النفاخ
- الكتز اللغوي، تح. أوغست هفتر. طبع بالأوفست عن طبعة المطبعة الكاثوليكية ١٩٠٣ - بيروت
- لسان العرب - دار صادر - بيروت ١٩٥٥
- ما يجوز للشاعر في الضرورة - للفرزاق القيرواني تح. رمضان عبد التواب والدكتور الهادي، مطبعة المدني القاهرة ١٩٨٢
- مجالس العلماء - الزنجاجي، تح. عبد السلام هارون، الكويت ١٩٦٢
- مروج الذهب - المسعودي ط ٤ دار الأندلس - بيروت
- المزهر - السيوطي، تح. جاد المولى وآخرين، دار الفكر

- معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب) دار إحياء التراث - بيروت ونشره
مرجليوث
- معجم الأنساب والأسرات الحاكمة - رмбаور، إخراج د. زكي محمد حسن وحسن أحمد
م جامعة فؤاد ١٩٥١
- معجم الشعراء - المرزباني تحـ عبد الستار فراج، دار إحياء الكتب المصرية
المعيار في أوزان الأشعار - لأبي بكر الشتريني تحـ رضوان الداية، دار الأنوار ١٩٦٨
المفضليات -
- المقصود والممدود - ابن ولاد - مطبعة السعادة - القاهرة
- المنصف شرح ابن جني على كتاب التصريف للمازني تحـ إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين،
مكتبة ومطبعة البابي الحلبي بمصر
- الموشح - المرزباني، تحـ الجاوي، دار نهضة مصر ١٩٦٥
- النهاية في غريب الحديث والأثر - ابن الأثير تحـ طاهر الزاوي والطناحي، دار إحياء
الكتب العربية ١٩٦٣
- النوادر في اللغة - لأبي زيد الأنصاري، دار الكتاب العربي - بيروت ١٩٦٧
- هاشميات الكميث بن زيد - تحـ د. داود سلوم ود. القيسي، عالم الكتب ومكتبة النهضة
العربية ١٩٨٤

المحتوى

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٨٢	باب أول الكلمة وآخرها	٥	الدراسة: بين يدي الكتاب
٨٣	باب ما يحتمل الشعر	٦	الكتاب وأهميته
٩٤	باب تقطيع الشعر	٦	عنوان الكتاب
٩٥	باب الدوائر		مصنف الكتاب والاهتداء إلى
٩٦	باب الأسباب والأوتاد	٨	معرفة
٩٧	باب الطويل	١٢	زمن تأليف الكتاب
١٠٣	باب المديد	١٣	حياة المصنف
١٠٨	باب البسيط	١٧	علمه وشيوخه ومن روى عنه
١١٤	باب الوافر	١٨	مصنفاته
١٢٠	باب الكامل	١٨	وفاته
١٢٧	باب الهزج		أهمية هذا الكتاب والجديد الذي
١٣١	باب الرجز	١٨	يقدمه
١٣٥	باب الرمل	٢١	وصف مخطوطة الكتاب
١٤٠	باب السريع	٢٤	منهجنا في التحقيق
١٤٧	باب المنرح	٣٣	النص المحقق
١٥١	باب الخفيف	٣٣	مقدمة المصنف
١٥٧	باب المضارع		باب الحض على تعلم علم
١٦٠	باب المقتضب	٣٥	العروض
١٦٢	باب المجث		باب تسمية الأبواب التي هي
١٦٦	باب المتقارب	٤٨	المسلك إلى علم العروض
١٧١	باب الخرم	٥١	باب معرفة الساكن من المتحرك
	باب المصراع وكيف وقوعه	٥٣	باب الجمع بين الساكن والمتحرك
١٧٦	ووجوه	٥٥	باب الوقف والابتداء
١٨١	باب الخزم	٥٦	باب تفسير الأصوات
	باب ما جاء مما لم يقله الخليل	٥٧	باب الهماء
١٨٤	وما لم يجيء مما قاله		باب الاحتياج للعروض والرد
١٩٨	باب مقاييس الزحاف	٥٩	على من خالف أبية العرب
٢٠٩	باب الألقاب	٧٩	باب الخفيف والتفيل

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
ذكر أجزاء العروض التي لا تزيد عليها ولا تنقص منها	٢١٠	القول في الإقواء	٢٨٣
ذكر ألقاب العروض وشرحها	٢١٤	القول في الإكفاء	٢٨٤
باب المعايمة	٢٢٧	القول في السناد	٢٨٥
باب فك الدوائر	٢٣٨	القول في التضمين	٢٨٥
باب القوافي	٢٦١	القول في الإجازة	٢٨٦
القول في القافية	٢٦٢	القول في الإبطاء	٢٨٦
القول في المتكاسوس	٢٦٤	القول في النصب	٢٨٨
القول في المتراكب	٢٦٤	القول في البأر	٢٨٨
القول في المتدارك	٢٦٤	القول في التحريد	٢٨٨
القول في المتواتر	٢٦٤	القول في الرمل	٢٨٨
القول في المترادف	٢٦٥	[المقيد والمطلق من القوافي]	٢٨٨
القول في حرف الروي	٢٦٦	القول في لزوم حرف اللين للقوافي التي قد حذف منها متحرك	
القول في الردف	٢٧٤	أو اسكن	٢٩٢
القول في التأسيس	٢٧٣	القول فيما يجوز في الإنشاد	٢٩٣
القول في الدخيل	٢٧٥	باب استخراج المعنى	٢٩٤
القول في الوصل	٢٧٩	القول في معرفة التعمية	٢٩٦
القول في الخروج	٢٨٠	القول في معرفة الحروف وما يكثر استعماله منه	٢٩٩
القول في المجرى	٢٨٠	القول فيما يتغير من الحروف وما لا يتغير	٣٠٠
القول في النفاذ	٢٨٠	القول فيما يقترن من الحروف إذا تقدم فإذا تأخر كان مهملاً	٣٠٢
القول في الحدو	٢٨٠	القول فيما جاء على حرفين	٣٠٤
القول في الترجيه	٢٨٠	القول فيما كان على ثلاثة أحرف	٣٠٤
القول في الإطلاق	٢٨١	القول فيما كان على أربعة أحرف وأكثر	٣٠٤
القول في الإشباع	٢٨١	القول في كيفية الاستخراج	٣٠٥
القول في الرس	٢٨٢	فهرس المصادر والمراجع	٣١٣
القول في التندي	٢٨٢	فهرس موضوعات الكتاب	٣١٨
القول في المتعدي	٢٨٣		
القول في الغلو	٢٨٣		
القول في الغالي	٢٨٣		